

مطبوعات مجمع علمي العراقي

تراجم الأدباء العرب في العراق

- ١ -

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م

الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

يحقق أطوار الأدب في اللغة والعلوم العربية والنثر والنظم والنقد
الأدبي مع صلته بالأقطار العربية، والاسلامية

للمحامي

عبدالمعطي العزاوي

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

893, 78

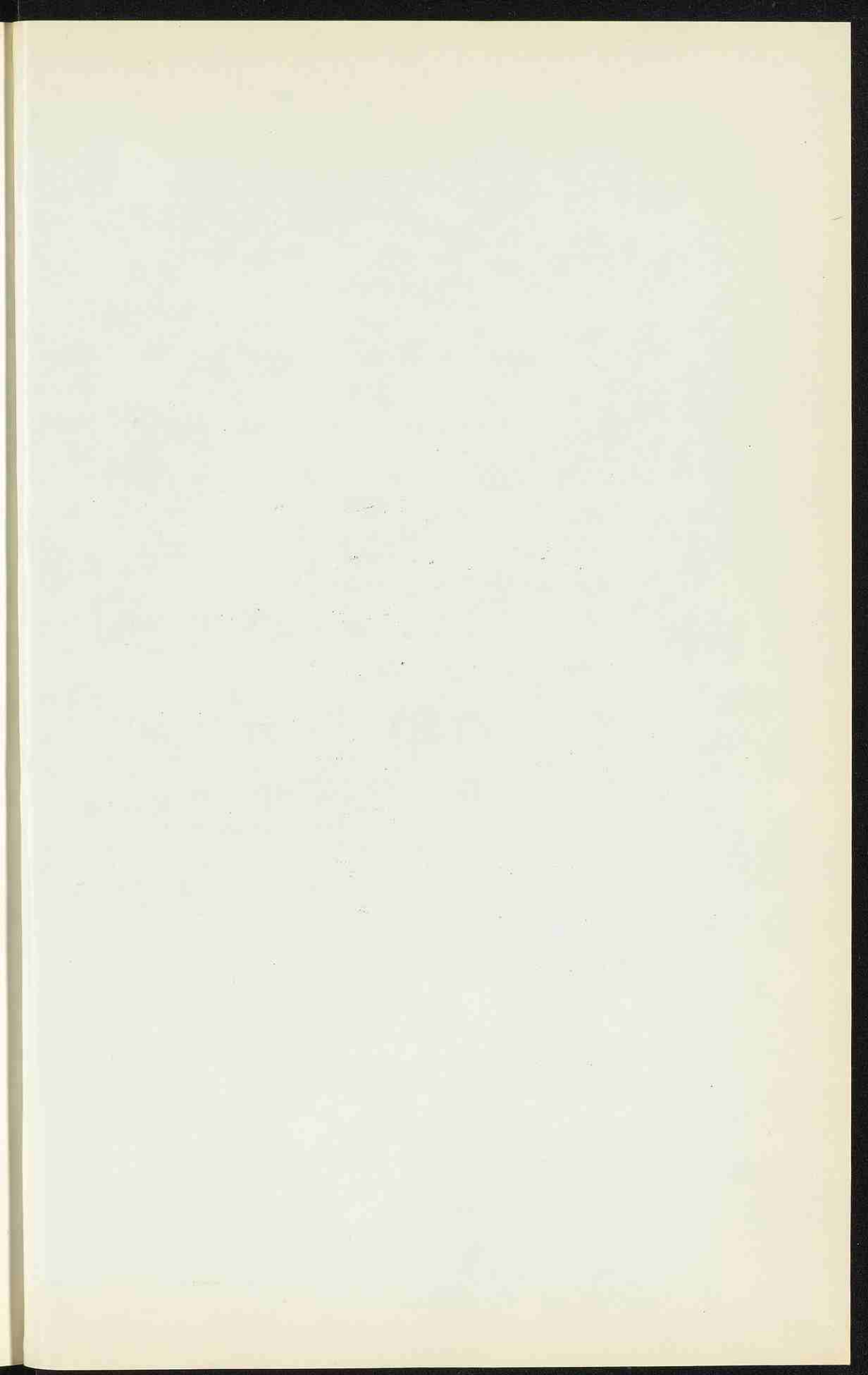
Az 91

v. 1

33407H

ومجموعة فيها علوم كثيرة
تقر بمراها عيون الأفاضل
ألد من النعمى وأحلى من المني
وأحسن من وجه الحبيب المواصل
حكّت روضة حاكت يد القطر وشيها
وفي مسك رياها نسيم الأصائل
أطالعها في كل وقت واجتلي
عقائل يغلي مهرها كل عاقل
وأمنعها الجهال فهي حبيبة
جری حبّها مجرى دمي في مفاصلي

باقوت الحموي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد عبده ورسوله وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين .

وبعد ، فان التاريخ لا يقف عند حوادث الدول واعمالها ، ولا الادارات وأوضاعها ولا يخص الوقائع السياسية أو العلاقات الدولية ، وانما هناك امر جدير بالرعاية والعناية من جميع الشعوب والأمم أعني عقلية الجماعات ، ونتاج تفكيرها أو الحركة الثقافية فيها ووجوه بيانها .

ولا شك في أن الثقافة وأمر القائمين بها أمماً وافراداً من أهم ما يسترعي الأنظار، واننا لا نرى امة تخلو من النظر الى ما أسدى اليها اسلافها من مخلفات الافكار ونتاج القرائح للاطلاع على المجاري الأدبية ، فكانت الأمم تسعى لتثبيت هذه المعرفة وتتفاضل ، أو تتغالى بقيمتها . ولها الفخر فيما دونت أو ما سبقت به غيرها في هذا المضمار .

وتاريخ الثقافة في قطرنا المحبوب يلخص بما قام به من قسط كبير ، وفي العهود الاسلامية مارس العرب ادارة تلك الثقافة في الكوفة ، والبصرة ، وواسط وبغداد والموصل وبلدان أخرى ، فساهت بنصيب ، حتى بلغت في توسعها اقصى الاقطار العربية والاسلامية وشاعت في العالم ، واثرت في معارفه وتوزعت الثقافة الى ادبية وعلمية ، فكان لهذا التوزيع قيمته ومكانته ، فتنوعت الجهود الى كل منها على حدة

فكان التكامل قد بلغ حدّه ولم تلتفت الأمم الأخرى الى هذا التفريق إلا بعد أمدٍ طويل ، وتأسست في العراق المعاهد العامة من مساجد ومدارس برغبة اكيّدة وطلب ملج ، وبرزت المؤلفات الخالدة وصارت في متناول كل احد ، وكان البذل والانعام يجري بسخاء . ومن اعظم ما قام به الخلفاء ان اتقنوا العلوم والآداب مما كانت عليه من احتكار فظهرت للملأ ، ولم تبقى محصورة في أسرة أو بضع أسرآت ...

دامت مستمرة فبطول العمر لم ينلها الهرم بل كانت هذه الحياة في تجدد ونمو وازدهار في الدولة العباسية ، وانضمت إليها مخلفات العهود التالية بحيث بلغت القمة واشتهرت الثروة الأدبية شهرة لا مزيد عليها وبابداع غير مسبوق حتى صارت آثارها قدوة ومرجعاً ولم تهمل في وقت ، وتعيّن الجهود المبذولة . وموضوعنا التاريخ الأدبي في العراق وعلاقته بالبلاد العربية والاسلامية منذ انقراض الدولة العباسية في ٥ صفر سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م ، حيث نعصت الدول المتغلبة هذه الحياة بضرباتها القاسية ووقائعها الأليمة وتخريباتها فتوالى التغلب ودام الى ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م آخر العهد العثماني في العراق .

وفي هذه المدة كلها لا تزال جذوة الأدب - على ما لحقها من اعتلال - مشتعلة ، لم تنطفئ نارها . وان الجفوة التي اصابت العراق لم تؤثر من كل وجه بل تكونت مواطن علمية وادبية في الربوع العربية الأخرى .

وبحسنا هذا مقصور على عهد المغول والتركان ويتكون منه المجلد الأول من سقوط الدولة العباسية الى ٢٣ جمادى الأولى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م بدخول العثمانيين بغداد ثم تابعه بما يليه في مجلدات أخرى .

وقد عانينا الأمرين في التحري والتنقيب لآظهار المادة باعداد الوثائق عن رجال الحركة الأدبية وفي هذا ما يسهل لنا مكانة ادبنا من الأدب العالمي ولقد تكونت لدينا

مجموعة لا يستهان بها وأملنا أن تنال العناية من الأفاضل بضم الجهود الى ما هو معروف من آثار تنبئ عن امور جديدة لتتكامل الثقافة الأدبية . فتثمر الثمرة الطيبة .

نظرة عامة

يظن الباحث لأول وهلة ان المغول دمروا البلاد وقضوا على الثقافة فلم يبق لها أثر ولم تستطع ان تستعيد ماضيها في حين ان التدمير وان كان قد وقع على العراق واضرّ ببغداد فان هؤلاء لم يتعرضوا للمدارس ولا للثقافة فيها فلم تمض إلا فترة من الزمن حتى استعادت مكانتها على خلاف بعض النصوص الواردة :

قال ابن الطقطقي :

« واما في الدولة المغولية فرفضت تلك العلوم كلها (النحو واللغة والشعر والتواريخ) ونفقت فيها علوم (أخرى) وهي علم السياسة والحساب لضبط المملكة ، وحصر الدخل والخرج ، والطب لحفظ الأبدان والأمزجة والنجوم لاختيار الأوقات ^(١) وما عدا ذلك من العلوم والآداب قد كسد عندهم وما رأيتُه ناقصاً إلا بالموصل في أيام ملكها المشار إليه ^(٢) (نجر الدولة) ... »

— نعم ان المغول كسدت عندهم العلوم الأدبية والدينية في أيام وثنيتهم إلا أنهم لم يتعرضوا لسد المدارس ولا غضبوا مستغلاتها فاستعادت قوتها ونشاطها وقويت فيها العلوم

(١) في كتابنا تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار الاسلامية والعربية لما بعد المهود المباسية . المطبوع بمطبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٨ تفصيل عن مدى اشتغال المغول بالفلك وتأسيس رصد مراغة والمواجهة الطوسي وفتواه ومؤلفاته ...

(٢) المغزى في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ص ١٢ و ١٣ طبعة الطبعة الرحمانية

والآداب وفي عهد المغول كان (صدر الوقوف) مشرفاً على المدارس (١) .

وفي ٤ شعبان سنة ٦٩٤ هـ - ١٢٩٥ م أسلم محمود غازان سلطان المغول وباسلامه دخل القوم في الدين أفواجاً فكان الأمر واضح الأثر فنالت المؤسسات عناية كبيرة ورعاية زائدة وتأسست المدارس الجديدة ففاضت المعرفة في جميع العلوم والآداب بحيث صار لا يضارها إلا ازدهار العلوم في العهد العباسي لا سيما انهم أسسوا المدارس السيارة التي استمرت الى القرن الثاني عشر الهجري وفي ايامهم انشئت مدارس كثيرة وقد غلط ابن خلدون حيث قال :

« اما المشرق فلم ينقطع سند التعليم فيه بل اسواقه نافقة وبحوره زاخرة لاتصال العمران الموفور واتصال السند فيه وان كانت الأمصار العظيمة التي كانت معادن العلم قد خربت مثل بغداد والبصرة والكوفة إلا أن الله تعالى قد أدال منها بأمصار اعظم من تلك وانتقل العلم منها الى عراق العجم بخراسان وما وراء النهر من المشرق ثم الى القاهرة وما اليها من المغرب فلم تزل موفورة وعمرائها متصلات وسند التعليم بها قائماً (٢) ... » وقد اشار الى انه :

« لما انحلت نظام الدولة الاسلامية ، وتناقضت تناقص ذلك اجمع ، ودرست معالم بغداد بدروس الخلافة ، فانتقل شأنها من الخط والكتابة بل والعلم الى مصر القاهرة فلم تزل اسواقه بها نافقة لهذا العهد (٣) » اه .

وهذا غير صحيح لا في العلوم والآداب ولا في الخط والكتابة فان الأدب العربي

(١) تكلمنا على الأوقاف الخيرية وادارتها بمختلف العصور في مقدمتنا لكتاب الدليل لاصلاح

الأوقاف للأستاذ المحامي محمد أحمد العمر المطبوع بمطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٤٨ .

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٣٦١ طبعة بولاق

(٣) المرجع السابق ص ٤٥١ .

في العراق لم يكن كما توهمه المتروهمون فالآثار الأدبية كثيرة لا تحصى ، والتاريخ العلمي والأدبي يعين لنا الجهود المبذولة وكذا الخطط والموسيقى وسائر الفنون فقد بلغت في العراق الحد اللائق بل ان مخلصات هذا العهد لا تزال متعة العرب ومحل استفادتهم فاضت فيها وكادت توازي ثقافتها ايام نهوض الدولة العباسية كما كان انتشار علمائنا الى سائر الأقطار العربية والاسلامية أوجد ثقافة فائقة جداً وهذا أمر مشهود .

والظاهر أن ابن خلدون تأثر بالرأي العام في التنديد بالمغول للتألب عليهم وفلّ عزمهم بأمل قطع دابر قوتهم فوققوهم عند حدودهم أو أنهم رأوا من سافر الى القطر المصري مثلاً من العلماء أسسوا ثقافة واسعة النطاق وكل هذه لم تحدث من ازدياد العلم وطفوح كيله في العراق تغذيها المؤلفات السابقة والمدارس الوافرة والأهم من كل هذا استتباب الأمن . وبعد فقد كان حادث بغداد عظيماً ولّد تأثيراً في التطورات فاستدعى ان يغيّر ما في النفوس ، وحدث توجيهات كان لها طابعها الخاص ومن اهم ما جرى ان دخلت (اللغات المختلفة) في اللغة المحلية فشاعت في العراق وهذا ما دعا ان يحصل انكشاف عن الأدب عدا ما ادت (خواطر بغداد) من أثر في النفوس وكذلك في نهج الدولة ، والسياسة الغامضة ، وتيار الرأي العام المقرونات بالبطش والقسوة ... فكل هذه ذات علاقة كبيرة احدثت تهبيجات وظهرت على لسان الأدباء إلا أن ماهية الآداب لم تتغير كثيراً .

والمحوظ أن الوثائق كثيرة ، وفقد العدد الجهم منها الا أن ما بقي صفحات كاشفة ، وأملنا معقود أن نسعى جهدنا لإحياء الكثير منها أو إثارتها ، ولا شك ان التدوين من افراد أو جماعات مما يسهل ويبصر بغيره ويدعو الى الالتفات الى ما فات والميسور لا يترك بالمعسور .

وفي عهدي (الجلايرية) ، و (التركان) سارت الجهود على هذا الإطراد فكانت

الآداب العربية تحميها المدارس ، والمخآدات الأدبية السابقة . ولا يخفى ان الرغبة الثقافية عمادها الراحة والطمأنينة إلا أن استفادة الأدباء من أدبهم قليلة ويصح للعرب ان يقولوا « لنا أحساب مروان والجوع » ولكن طرق المعيشة كان مجالها فسيحاً ، والانتفاع من التجارة والأمور الأخرى لم يكن مسدوداً في وجه الناس وهكذا يقال في المهن الحرة مما ادى ان يظهر العراق ، فيركن الى الثقافة العلمية والأدبية وكان قدوةً ومحط الانتفاع الأدبي .

المباحث

لا يستطيع المرء أن يتجرد من السياسة فيجعلها بعيدة عن الآداب لأن السياسة متلازمة مع الآداب وذات علاقة بها ولا يمكن ان نتخذ (أصل الأدب) أساساً لتحديد عصورنا التاريخية كأن ننظر الى أكبر أديب ظهر ، فنجعله مبدأ لعهد ، ثم نزاعي أديباً آخر اكتسب المكان اللائق ليكون موضوعاً لمطالب أخرى وهكذا ، فهنا نكون قد راعينا الوقائع السياسية والأحداث العظيمة فاعتبرناها فصولاً وهذا أمر لفظي بحيث لا نجعل التقسيم مختلفاً عما هو في الوقائع التاريخية السياسية^(١) ، فنجعل ما تدور عليه المباحث فواصل تاريخية وعلى هذا الاساس قسمنا البحث على النحو الآتي :

١- عهد المغول (الایلخانيين) : من سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م الى سنة ٧٣٨هـ - ١٣٣٧م .

٢- عهد الجلايرية : من سنة ٧٣٨هـ - ١٣٣٧م الى سنة ٨١٤هـ - ١٤١١م .

٣- عهد التركمان (قراقوينلو) و (آق قوينلو) : من سنة ٨١٤هـ - ١٤١١م

الى سنة ٨٩٤١هـ - ١٥٣٤م .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين لمؤلف وقائمه في مجلداته الثمانية .

وهذه الأدوار من فصيلة واحدة ، أو من عنصر واحد فالمغول (الايكخانيون) والجلاليرية من عنصر المغول . والتركان فصيلة أخرى من الغز . وتدخّل ضمنهم الدولة الصفوية وكلهم يطلق عليهم اسم (الترك) وفي كل من هذه الأدوار زراعي الأقسام التالية :

القسم الأول :

١ - اللغة وعلماؤها .

٢ - العلوم العربية وعلماؤها .

القسم الثاني :

١ - المنشور .

٢ - المنظوم .

القسم الثالث :

النقد الأدبي ومصادره .

وكل هذه ذات اتصال برجال الأدب ، ومؤلفاتهم . وقد أفردنا للأدب التركي وللأدب الفارسي ، كتباً خاصة بهما على اننا لم نهمل النظرة السريعة فيهما . والآداب العربية مرتبطة بغيرها من العلوم ارتباطاً مكيناً إلا اننا أرجأناها إلى (التاريخ العلمي) فلا نتعرض لها هنا إلا بقدر ما وندكر العلاقة فيها أحياناً بإجمال .

المصادر

هذه لا تقتصر على (المؤلفات التاريخية) وحدها بل ان التاريخ لا يوضح الا صفحة ضئيلة من شأنها ايجاد الصلة وتقويتها وإنما تشترك في الموضوع مؤلفات لا يسعنا حصرها ، ويهمننا أكثر منتجات هذه العهود ، والتعريف بدرجة أهميتها

وبيان قيمتها للتاريخ الأدبي الجدير بالعبارة وان كنا لا نهمل المقابلات للعلاقات بميراث العصور . وهذا يوضح ما نحن فيه أكثر . مع إدراك الوضع السياسي ومقدار الصلة به .

وهذه صفحات متبدلة متنوعة ، ومباحثها جديدة ومنها تعرف قيمة الأدب في هذه العهود . ورجحنا أن نتناول في كل بحث من لغة ، أو نحو ، أو بلاغة ، أو أدب منظوم أو منثور أمهات المصادر فيه . فتكون مراجعنا بوجه عام :

١ - التاريخ .

٢ - نفس مخطات العصور .

٣ - الكتب المعرفة بها (فهارس خزائن الكتب) و (كشف الظنون وذيله)

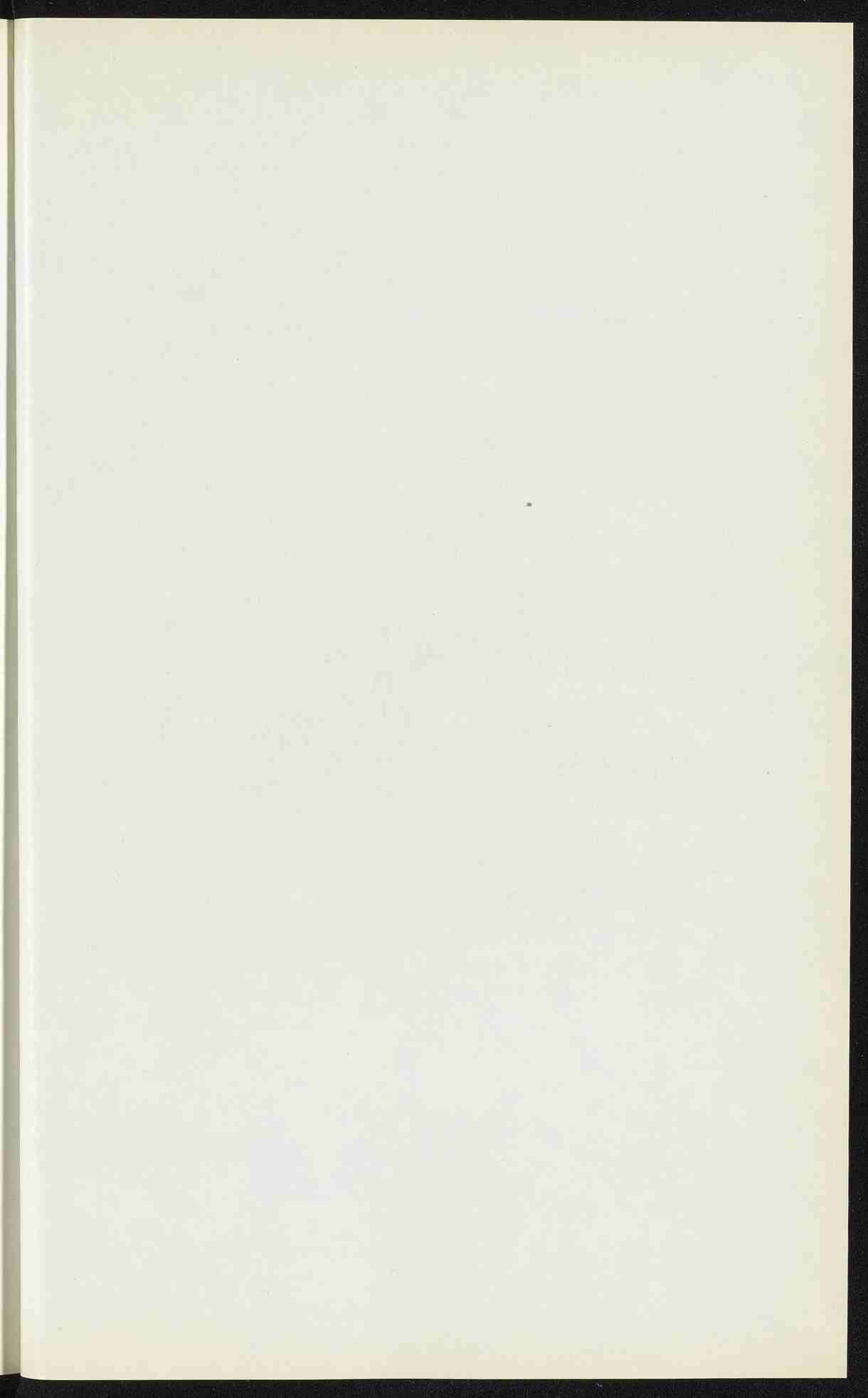
وما الى ذلك .

وبعد أن تعين المنهج أمكن أن يجري المرء للاستفادة ، ويتوغل في إخراج ما ينفع . والموجود يشير الى ما وراءه مما فقد ، بل لا تزال آثار مطمورة خافية عن الأنظار وفي زوايا النسيان والاهمال ، يظهرها الاشتغال وبذل الجهود . وكل ما نقوله : إن مخطات هذه العهود صارت غذاءً عظيماً ، فأضيفت الى ما تقدمها .

القسم الاول

١ - اللغة وعلمائها

٢ - العلوم العربية وعلمائها



١ - اللغة وعلمها وأؤها

١ - في عهد المفلول

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٣٧ م

نظرة تاريخية :

اللغة لسان الأمة ، ومن أقوى أوامر المجتمع ، فهي طريقة التفاهم تعبّر عن المقاصد ، وتوضح الأغراض والمطالب وقد بذلت الأمم جهوداً كبيرة في العناية بلغاتها ومنها الأمة العربية .

واللغة العربية من بين هذه اللغات معروفة المكانة في تطورها وتكاملها ، ولم تظهر منزلتها المقبولة بين اللغات الا بجهود علمائها وسمو آراء أدبائها ، فنظمت تنظيمًا محكمًا وبرزت صفحاتها الناصعة ، ودقائقها الفائقة ، وتقدمت الى النظام بخطوات واسعة فبلّغت محلها اللائق من الإتيقان والإحكام بين لغات العالم ، لما عرفت به من خصائص وأوصاف . كانت ولا تزال في حاجة دومًا الى إثارة ما فيها من كنوز وحياتها ، لتجاري العصر في حياتها وتكتسب مكانة علمية مقبولة .

خلدت هذه اللغة آثاراً عظيمة فلا خوف عليها من العوادي مادامت هذه موجودة

وتتكاثر على مرور الأيام وكرور العصور وتنوع تنوعاً متوالياً .. وبوسعنا ان نعين
اوضاعها او تاريخها بالرجوع اليها .. واعظم كتاب في الدين واللغة والأدب
القرآن العظيم ، فانه حفظ لنا اللغة العربية ، فتكاملت بالمنظوم والمنثور ،
والتخصص المنقولة ، والروايات المعروفة .. والعرب من أوائل من انتبه الى
تدوين آثارهم ، وتسجيل ما عندهم ولم يقفوا عند ذلك وانما ضبطوا مفردات اللغة ،
والقواعد النحوية والصرفية واصول البلاغة ، وهكذا حتى اوزان الشعر فكانت
خدماتهم عظيمة جداً ، واعمالهم جبارة وافية بالأغراض ، وتكاد تفي بالحاجة لكل
زمان ، ولم يتيسر لهم ذلك بسهولة ، وانما بذلوا جهوداً لم يبذلها من سبقهم ..

لم يقفوا في اللغة عند التفاهم الاجتماعي ، وانما صاروا يؤدون الغرض من أقصر
طريق أو أوسع ناحية في تبليغ المرام فلم تكن عندهم اللغة بنت الحاجة بل راعوا
تسهيل التعبير ، وأن يكون بلغة أدبية مقبولة ، وتنوعت تأديت الأغراض وازدادت
المطالب في التعبير عن المرام ، فتنوعت المجازات والتحسينات وسائر ضروب البيان في
المفردات والمركبات .

واللغات الأخرى كالتركية والفارسية مضت في سننها باطراد مشهود ، فصارت كل
أمة تدون ما عندها كلما شعرت بضرورة الى ما تريد تحريره ، فلا تدع مجالاً للشك ،
ولا فرصة لابتداء المزايا على مثال ما مضت عليه اللغة العربية .. إلا أن الفروق العظيمة
بين هذه وبين اللغة العربية هي أن اللغات الأخرى مضت في تطور ، ولم تكتسب
وضعاً أدبياً لائقاً من كل وجه كما هي عليه اللغة العربية التي احتذت أساليب القرآن
العظيم ، فانه خلد ابداع أسلوب .

مال العرب في تثبيت خصائص اللغة في رسائل تكاثرت فجمعت حتى ظهرت المعاجم
وكتب اخرى فاقت الحد المطلوب حتى كونت ثروة في اللغة لم يسبقها غيرها في كمالها

ونضجها كما رعى الإعراب والتصريف والتوسع في معاني الألفاظ وفي التراكيب
وبيانها ، ومما زاد في مادة اللغة نقل الآثار الأجنبية ، الفلسفية والمنطقية والهندسية
والفلكية ، ومع كل هذا نلاحظ المؤلفات اللغوية والأدبية ، ومنها نرى اللغة قد
بلغت شأواً بعيداً ، وسارت سيرة مقبولة حتى وصلت في تكاملها الى ما هي عليه اليوم .
وعلى كل حال إن اللغة تكاملت علمياً وأدبياً فنالت مقاماً عظيماً فصار يغبطها
الأقوام على سعتها . ومن عرف تاريخ هذه اللغات وآدابها قطع بالاعتباس من العرب ،
وأنها حصلت على مكانة مقبولة بسببها . وليس الغرض الاشادة والفخر باللغة وإنما
يهمنا بيان مزاياها الحقيقية وما اكتسبت من حالات والتدوين الذي لحقها لاسيما في
أيام النهضة وإذ إن الحضارة ، أدى الى ان تكاملت ، واستقرت .

وكفى ان نلاحظ الآثار في كل صنف من صنوف اللغة فانه يعدُّ انشاءً وتأسيساً دون
احتذاء على مثال فاختلفت الاتجاهات ، وتوسعت ، ومن مجموعها نالت اللغة تطورها
المرغوب فيه .

وقد سبق ان اشتركت الأقطار الشرقية الاسلامية في خدمتها ، فلم يتفاضل قطر على
آخر الا بقدر ما اسداه من همة ونشاط في اخراج مكنوناتها و ابرازها للعالم ، وهكذا
تساندت الأقطار في بذل الجهود ، فقام كل بقسطه في سبيل العناية والعناء لإعلاء
شأنها ، فتضافرت المساعي في تخليد هذه العظمة ، وان المجال واسع ، وللمخلدات
مكانتها ، وللاتباء حقه ، ولصدق النظر موقعه ، فتولدت (ثروة اللغة) وزاد غناها
فبينما نرى العربي في مختلف اقطاره يجد لإعلاء شأن هذه اللغة اذا بنا نشاهد
(الفارابي) و (الكاشغري) و (الزمخشري) و (الصاغاني) و (الزوزني)
وامثالهم يدوتون عنها ويقابلون بين لغاتهم وبينها ، ويتولون نقلها الى لغاتهم أو نقل

لغاتهم اليها وهكذا الغربي يبذل جهوده في تفهمها ويعمل لنشر مخرجاتها ويبذل
مجهوده في سبيل تثبيت الفاظها بأمل معرفة ما فيها أو بيان ما يقابلها ، وقد كتبوا
فعلاً معاجم موضحة بلغاتهم ...

وهذه الأعمال وغيرها بلا ريب مصروفة لخدمة هذه اللغة الجليلة ، وتيسير الأخذ
بها والاتصال بتطوراتها ، فكانت هذه اعمالاً مثمرة ، والأمل قوي أن تنال حقها من
الاهتمام تاماً غير منقوص مما يخص المنظوم والمنثور ، واللغة ومفرداتها والنحو
والبلاغة ، وهكذا الآداب والنقد الأدبي والتعليق والاستدراك والتصحيح بحيث
تجري مختلف العصور قديمها وحديثها مما أدى الى ان تملأ هذه المخرجات خزائن الشرق
والغرب ، ويهمننا كثيراً الاتصال بهذه البحوث اللغوية خاصة من طريق المخرجات فانها
أعدت المادة ، وعينت التطور فنحتاج الى احيائها والى التنظيم العلمي من طريقه لتتجلى
مكانة اللغة اكثر وتتكون مادتها ، ويراعى ترتيبها ويُتلافى ما اعتورها من نقص ...
وبانتهاء العهد العباسي لم تقف اللغة عند حدها من التكامل ولم تكتف بالصحاح
والتهذيب والمخصص وغيرها من الآثار الخالدة ولا بما قدمه الأستاذ الصاغاني في آخر
هذا العهد من كتاب العباب والتسكلة والذيل والصلة والحواشي على صحاح الجوهري
في اللغة .

فهل كانت الحاجة ماسة الى الزيادة؟ ، أو هل حدثت زيادة في اللغة وإضافة الى
المعهود؟ أم أنه قد حصل اكتفاء بما هنالك . هذا ما نحاول بيانه .

اللفظ في عهد المفلح (اربعمائة) :

هذا العهد كان من العهود المهمة في نشاط اللغة وتكاملها الأمر الذي يتحتم فيه
توضيح الوضع اللغوي فلا يبقى فيه غموض أو خفاء ..

وهنا نزاع في ترتيب اللغة أهم خصائصها المعروفة وما حصل فيها من تجديد ، أو

أصابتها من محول ، أو توجه إليها من نقد ، ومحط الفائدة في هذا ان نلاحظ ما يصلح من نواحي التتـدم .. فيكون العمل مثمرأ ، ومفيدأ مما يدعو للاهتمام ، وتمضي السيرة العلمية في طريقها مطردة غذاؤها الآثار السابقة .

ولا تكفي معرفة العلماء أصحاب المؤلفات ، ولا تدقيق آثارهم والوقوف عند ذلك ، وما يترتب عليه من ملاحظات ويخطيء من قصر مباحثه على من له تأليف وإنما هنالك العلماء وبينهم من انصرف للتدريس فلم يجد متسعاً من الوقت للتدوين ، فكان للتلقين مكانته من نقد المؤلفات الموجودة ، والتنبيه على نواقصها وبيان وجه الصواب فيها أو ذكر مزاياها ، لذا نرى علماءنا عنوا بالأخذ عن مثل هؤلاء الأساتذة ، فقد قربوا الطريق ، وسهلوا تناول ، وخدموا خدمات جلي . وكان للتوجيه العلمي الأثر الكبير ولا تزال الأمم في حاجة الى مثل هؤلاء ولم تستغن عنهم بوجه مع وجود الآثار العديدة ، ونرى الاهتمام بهم كبيراً جداً .

واكبر العلماء في اللغة من كان عارفاً بآثار السلف ، صالحاً لتدريسها وضبطها كما وصلت اليه . وخيرهم من اكتسب خبرة زائدة في التوجيه العلمي ، وأفضلهم من قام بتدوين جديد . ولكن لا يشترط أن يكون النجاح مكفولاً دائماً .

ولا شك أنه اذا كان (الصحاح) لم يظهر ما يكمله إلا الصاغاني ، وان التعليقات ، والاستدراك قد حواها ذلك الأثر الجليل وان الفترة بين الجوهرى وبين الصاغاني عصور عديدة ، كذلك لم يظهر (القاموس المحيط) إلا بعد الاتصال بعلماء بغداد ، والأخذ عنهم ، ومعرفة نتائج التدريس إلا بعد عصور أيضاً فكان نتيجة جهود العلماء المتراكمة ، ومباحثهم العديدة . وهكذا يقال في لسان العرب . وبعد ذلك ظهر شرح القاموس ، وكل هذه تناولها البحث وزاوها العلماء ، وزادوا عليها حتى تكاملت وكثرت فظهرت في الآثار المعروفة التالية بكل منها ، وخيرها ما انتشر في حياة مؤلفه

جمعت الرسائل في توهيم (الصحاح) وأمثاله ، ولا شك أن الحاجة ولدت ما ولدت
من هذه الآثار .

ان العلماء لم يتركوا اللغة ، وانما انكبوا على مؤلفاتها وحفظوا أصولها ، وشاعت
شيوفاً كبيراً ، وكثر المتعلمون في مختلف عناصر الثقافة . ولكن اللغة تمتاز بمجدة
لا عهد لها بها ، وهي التبدوينات عن لغة المغول ، وعلومهم ، وآدابهم وتاريخهم
فتعينت فيها حالات لا ينكر وجودها ، ولا يهمل امرها ، وعلى كل حال نرى الأثر
ظاهراً في تجدد اللغة .

ان الرغبة العلمية والحرص على تكامل هذه اللغة وتكميلها ساق الغياري من أبنائها
أن يسعوا سعيمهم الحثيث في إتقانها من وجوها المختلفة وأوجدوا ثقافة راقية كادت
توازي ما كانت عليه أيام نهوض الدولة العباسية ، ولا تنكر صحة قول ابن منظور :
« وصار النطق بالعربية من المعايير معدوداً ، وتنافس الناس في تضائيف الترجمات في
اللغة الأجمية ، وتفاصحوا في غير اللغة العربية فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير
لغته يفخرون وصنعتة كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون (١) » .

وهذا يدل على حرص زائد على اللغة وان كان لا يخلو من مبالغة فاللغة يجب الاهتمام
بها أسوة باللغات الأخرى وقد ظهرت مؤلفات في هذا الباب لتعليم العرب اللغات
الأجمية وسنفردها بحثاً خاصاً .

ومن مشاهير علماء اللغة في هذا العهد :

(١) لسان العرب ج ١ ص ٢ طبعة بولاق

١ - أبو المناقب شهاب الدين الزنجاني

هو الشيخ محمود بن أحمد بن بختيار الزنجاني كان رئيس الشافعية ببغداد ، وكان قاضي القضاة فعزل . قال السبكي :

« برع في المذهب والخلاف والأصول ودرّس بالنظامية وعزل سنة ٦٢٦ هـ ودرّس بالمستنصرية .. » وكان من جملة المستشفين الى هولاءكو في واقعة بغداد بالابقاء على من بقي من أهلها والتمس الناس منه ومن شرف الدين المراني و (ملك دل راسن) ليذهبوا اليه .. فشقّ عليهم ، ولد سنة ٥٧٣ هـ — ١١٧٧ م وتوفي سنة ٦٥٦ هـ بعد سقوط بغداد ^(١) وكان من الغلط ان عد الأستاذ محمد عبد الوهاب القزويني المعلق على تاريخ (جهانكشاي جويني) بدل المترجم ابنه شهاب الدين أحمد الذي عاش في عهد المغول وولي قضاء بغداد وكان من العلماء .

والمترجم من الآثار اللغوية :

١ — ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح للجوهري :

وكان نحو خمس الصحاح ، جرّد لغته من النحو والتصريف الخارجين عن فنه واسقط ما لا حاجة اليه من الأمثال والشواهد وأزال ما يوجّه من نقد عليه ، ومن ثمّ نرى الاتصال بأهم آثار اللغة ، وتعيين العلاقة بها ، لم ينقطع ، والمترجم من المدرسين

(١) تاريخ العراق بين احتلاين ج ١ ص ٢٢٩ نقلا عن عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان . مخطوطة خزامة ولي أفندي باستدول ج ١٩ وطبقات الشافعية لسبكي ج ٥ ص ١٥٤ ونزهة الأنام لابن دقان ونجم الآداب لابن القوطي و جهانكشاي جويني ج ٣ ص ٤٧٥ و ٤٩٠ وتاريخ علماء المستنصرية تأليف الأستاذ ناجي معروف مطبعة العاني ببغداد ص ١٣٣ والحوادث الجامعة للمندوب لابن القوطي المطبوع ببغداد سنة ١٣٥١ هـ — ١٩٣٢ م بتصحيح وتعليق الدكتور مصطفى جواد ص ٢٣٧ .

العارفين بمواطن الاصلاح .

والصحاح ويسمى تاج اللغة وصحاح العربية من أهم كتب اللغة للامام أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى سنة ٢٩٣ هـ - ١٠٠٢ م وهو معجم في اللغة جرى فيه مؤلفه على ترتيب يخالف ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد . رتبته على حروف الهجاء باعتبار آخر حرف للكلمة وجعلها أبواباً ثم جعل أول هذه الكلمات منسقماً على حروف الهجاء أيضاً فعدّها فصولاً وهكذا . فكان شيوع هذا الكتاب جعل اللغويين يعتادون ترتيبه فمشوا على منواله في الأغلب ومنهم من جعل كلمات المعجم مرتبة على حروف الهجاء على الحرف الأول والثاني والثالث من الكلمة مثل أساس البلاغة للزمخشري .

ومن الصحاح نسخة في الخزانة الوطنية في طهران كتبت سنة ٦٨١ هـ ^(١) ومنه نسخ متعددة في خزانة نور عثمانية في استنبول . وعندي عدة نسخ مخطوطة منه بينها مجلد قديم جداً خالٍ من التاريخ ونسخة كتبت سنة ٩٥٢ هـ في مجلد واحد ضخيم . وتناوله العلماء بالبحث والتحقيق وقد ألف الامام أبو محمد عبد الله بن برّي المتوفى سنة ٥٨٢ هـ - ١١٨٦ م كتابه (التنبية والافصاح عما جاء من الوهم في كتاب الصحاح) والامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني التكملة والذيل والصلة في ستة مجلدات ثم جمع بينها وبين الصحاح في كتابه مجمع البحرين في اثني عشر مجلداً ، فكان آخر من كتب عليه الى منتهى العهد العباسي .

٢ - تهذيب الصحاح :

قال : « ثم أوجزته - أي ترويح الأرواح - ايجازاً ثانياً حتى وقع حجمه

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٢١ .

موقع العشر « ومن المهم أن لا نغفل الحاجة الى الاختصار ، فلم يكن الناس في درجة واحدة ، كما ان النظرة السريعة تدعو الى عدم التوغل ولا تزال طريقة الاختصار مرعية حتى في هذا العصر ولم نحرم ممن يرغب في المختصرات ، ويجب الموجزات ... والملحوظ أن هذا الاختصار على ما اعتقد هو الذي ألهم الفيروز آبادي أن يتخذ صحاح الجوهري باختصاره هذا الى أن يزيد في مادته من الكتب السابقة من تكملة وصلة وذيل ومما تمكن من زيادته من المحكم وغيره فزاد في المادة مجردة كما فعل المترجم وفي دار الكتب الوطنية بباريس نسخة من تهذيب الصحاح ذكر فيها المؤلف انه اختصر الصحاح الى هذه الدرجة لسهولة المهتم عن حفظه ومدارسه وقلة العناية بالأدب . ونسخة أخرى منه في خزانة برلين ^(١) . وفي خزانة المتحف العراقي نسخة كتبت سنة ١٠٢٧ هـ . وقد طبع في مطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٢ في ثلاثة مجلدات .

إن هذه الآثار مدرسية ومفيدة تسهل على الطالب الأخذ وحفظ متن اللغة ونال صحاح الجوهري العناية الكبيرة من العلماء في التعليق والاختصار ، والايضاح عن ذلك في كشف الظنون ببيان مبسوط عما ناله هذا الأثر العظيم .

٢ - ابنه أبي الحديد

هو عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائني ويعرف بـ (ابن أبي الحديد) ولد في غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦ هـ — ١١٩١ م وتوفي في بغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٥٦ هـ — ١٢٥٨ م بعد أخيه القاضي موفق الدين أبي المعالي القاسم بن أبي الحديد المدائني بأربعة عشر يوماً . وفي رثائه لأخيه المذكور ما يفيد أنه توفي بعد الوزير ابن

(١) الفهرس المطبوع سنة ١٨٩٤ م رقم ٦٩٤٣ .

العلمي بنحو اسبوع وهذا توفي سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م وما جاء في فوات الوفيات من انه توفي سنة ٦٥٥ هـ فغير صحيح وترجمته مذكورة في آخر شرح نهج البلاغة المطبوع بمصر سنة ١٣٢٩ هـ . نقلاً عن ابن الفوطي من كتابه (معجز الآداب في معجم الألقاب) . وفيه أنه لما أخذت بغداد كان ممن نجا من القتل في دار مؤيد الدين مع أخيه والشيخ تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي المؤرخ .. وكان ابن أبي الحديد معتزلياً عرف بالفقه والشعر واللغة .. وأوسع ترجمة رأيناها له في كتاب نسمة السحر ، وفيها بيان آرائه في الاعتزال ، وإيراد الكثير من أبياته وغالبها في وحدة الصفات ^(١) وسيأتي الكلام عليه عند ذكر الشعراء .
ومن مؤلفاته في اللغة :

١ - نظم فصيح ثعلب : والأصل لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي النحوي المولود سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م المتوفى في ١٧ جمادى الأولى سنة ٢٩١ هـ - ٩٠٤ م وغير صحيح نسبته الى غيره وهو من الكتب اللغوية التي نالت عناية كبيرة ورعاية واسعة وقد أوضح صاحب كشف الظنون انه كتاب صغير الحجم كثير الفائدة اعتنى به الأئمة ، فشرحه كثيرون وطبع مع جملة شروح بينها ذيل الفصيح للعلامة الأديب موفق الدين أبي محمد عبد اللطيف البغدادي النحوي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ - ١٢٣١ م أثبت فيه الفاظاً يغلط فيها الكتاب وكان طبعه بتحقيق الأستاذ عبد المنعم الخفاجي بالمطبعة النموذجية سنة ١٩٤٩ . كما نظمه مترجمنا تقريباً لحفظه وتسهيلاً لاستظهاره بسرعة وهذا مادعا الى ان ينظم العلماء بعض العلوم .. عندي مخطوطة من هذه المنظومة ناقصة الآخر .

(١) شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٧١ وفوات الوفيات لابن شاکر الکتبی ج ١ ص ٥١٩ مطبعة السعادة بمصر ونسمة السحر مخطوطة عندي نسختها والوادث الجامعة ص ٢٠٧ وكشف الظنون والبدایة والنهایة ج ١٣ ص ١٩٩ والاعلام تأليف الأستاذ خير الدين الزركلي ج ٤ ص ٦٠ الطبعة الثانية .

٢ - شرح نهج البلاغة : من أهم المصنفات وأجلّها ، مفيد في موضوعه جمع مزايا أدبية ، كما احتوى مطالب تاريخية ودينية ، ومن المهم كثيراً انه تناول مباحث لغوية إلا أنه لا يصلح ان يكون مرجعاً فيها كما هو المقصود من الشرح من جهة ان اللغة غير مفصلة أو مستقلة ، وهو يفيد المتبعين في صلح ان يعد مؤلفه في عداد رجال اللغة . وفي الغالب نشاهد آراء العقائد للنحلة التي يحاول بثها مشهودة أكثر . شرع بتأليفه في غرة شهر رجب سنة ٦٤٤ هـ وأتمّه في سلخ صفر سنة ٦٤٩ هـ . فقدمه الى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي وقد طبع على الحجر في تبريز مع شرح ميثم بن علي البحراني سنة ١٢٧٤ هـ وطبع بمصر سنة ١٣٢٩ هـ وجاءت فيه أغلاط مطبعية أشرنا الى بعضها^(١) ويستحق كل اهتمام . ثم طبع بدار الفكر ببيروت . وبوشر بطبعه بمصر سنة ١٩٥٩ بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ولم يتم بعد .

٣ - الفلك الدائر على المثل السائر :

والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر^(٢) من كتب البلاغة المهمة ومن أجل كتب النقد المعتمدة وأوسعها مطالب وأغزرها مادة وقد نال مكانة في الأوساط الأدبية ، وأحدث ضجة ، فظهرت قيمته فيما رمى اليه من أهداف ، نقد بعض الأدباء نقداً مرأً وغالبها مما اكتسبته التجارب وهو قوي الحجّة لا يوازيه انتقاد منتقديه ولم يتحاش من نقد العلماء ذلك مما جلب السخط عليه ، وهو تأليف كاتب الديوان أبي الفتح ضياء الدين نصر الله المعروف بابن الأثير الموصلّي المولود سنة ٥٥٨ هـ - ١١٦٢ م والمتوفى ببغداد

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٣٠ وملاحق ج ٢ ص ١٥ .

(٢) طبع في بولاق سنة ١٢٨٢ هـ وفي الطبعة الهبية سنة ١٣١١ هـ وطبع بتحقيق الأستاذ محمد

محى الدين عبد الحميد سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٠٩ م بمصر .

عام ٦٣٧ هـ - ١٢٣٩ م .

ويلاحظ أنه ألف كتابه (الوشي المرقوم في حل المنظوم) فوسع فيه فصلاً من فصول كتابه المثل السائر . ودعا أن تصرف إليه الهمم في كتابة الانشاء من حل الشعر وآيات الكتاب ، والأخبار النبوية . قال : ولئن سبقني الى حل الشعر سابق فانه ركب هجيناً لا هجاناً . وقال :

« لما ألفت كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، قصرت فصلاً منه على ذكر هذه الطريق ، وأثبت فيها بالمعاني الجميلة التي تفتقر الى الفهم الدقيق ، غير أنني أحلت في مواضع منه على هذا الكتاب . وجعلت لذلك رمز الاختصار ، ولهذا مكاشفة الاسباب وقد سمته بالوشي المرقوم .. وبنيت على مقدمة وثلاثة فصول (١) في حل الشعر (٢) في حل آيات القرآن (٣) في حل الأخبار النبوية (١) .. » وفيه وصايا للكاتب وما يجب ان يتوسلوا به من المعرفة ، فجعله طريقة للتوصل الى الكتابة واستقائها أو اتقانها وكان في مواضع من المثل السائر يحيل عليه . والحق انه مفيد كأصله . كما انه كتب (الجامع الكبير في صناعة المنظوم في الكلام والمنثور (٢)) وفيه أوضح بعض مطالب المثل السائر إيضاحاً زائداً كما انه يصلح لتصحيح بعض عباراته لأنه ينقلها بالنص .

وتناول العلماء كتاب المثل السائر بالبحث والتمحيص والتحقيق فاکثرهم أعجبوا به غاية الإعجاب وعدوه من أفضل ما كتب في موضوعه وبزّ سائر الكتب من نوعه وفيه توجيهات علمية مستفادة من الآيات الكريمة فاتخذ معانيها أصلاً

(١) الوشي المرقوم ص ٤ طبعة ثمرات الفنون في بيروت سنة ١٤٩٨ هـ .

(٢) طبعم بتحقيق الدكتورين مصطفى جواد وجبل سعيد وقد بذلا الجهد في تصحيحه فجاء أثراً

نفيساً طبع سنة ١٩٥٦ بمطبعة المجمع العلمي العراقي .

في المراد بيانه ، وكذا من أمثال العوام واقتباسها أو تضمينها للنظم والنثر ، وفيه بيان
عدة الكتاب وما يعرض له من عقبات ، وما يدعو لتقدمه في صناعته . فهو توجيه ونقد
معاً انتشر قديماً وحديثاً . وقد اطلع عليه عبد الحميد بن أبي الحديد في غرة ذي الحجة
سنة ٦٣٣ هـ في بغداد وآم نقده في بحر اسبوعين بكتاب سماه (الفلك الدائر على
المثل السائر) وتعرض فيه للغة كثيراً ويصلح أن يكون كتاب نقد لغوي كما انه كتاب
نقد أدبي وتعرض له أيضاً عند شرحه لنهج البلاغة في مواطن عديدة منه ، وكتب اليه
أخوه مقرظاً له ، قال :

المثل السائر يا سيدي صنفت فيه الفلك الدائر

لكنّ هذا فلك دائر أصبحت فيه المثل السائر

فاذا كان ابن الأثير أبدع في كتابه ، وحاول أن ينجح النجاح كله في موضوعه
الأدبي وفي النقد من ناحيته فلا ريب ان مترجمنا أحسن في التوجيه وأبدى قدرة في
نقده ، ويصح الجمع بينهما والاستفادة من معيניה فلا يستغنى بالواحد عن الآخر وكل
منهما مصيب فيما رام وموفق فيما قصد ... ولكن النقد الموجه لم يكن كله صحيحاً ولا
يزالان أصلاً في التوجيه العلمي في البلاغة وعلاقتها بالأدب العربي فكان كل كتاب منها
خالداً لم تنسخه العصور ، ولم يؤثر الزمن في مطالبتها وأوضاعها المتجددة ..
قال ابن أبي الحديد :

« وجدت فيه المحمود والمقبول ، والمردود والمرذول أما المحمود منه فانشأؤه
وصناعته ، فانه لا بأس بذلك الا في الأقل النادر ، وأما المرذود فيه فنظره وجدله
واحتجاجه واعتراضه فانه لم يأت في ذلك في الأكثر الأغلب بما يلتفت اليه ، ولا بما
يعتمد عليه فخداني على تتبعه ومناقضته في هذه المواضع النظرية أمور منها ازاؤه على
الفضلاء ، وغضه منهم ، وعيبه لهم ، وطعنه عليهم ، فان في ذلك ما يدعو الى الغيرة عليهم

والانتصار لهم ، ومنها افراطه في الإعجاب بنفسه ، والتبجح برأيه والتفريط لمعرفته
وصناعته وهذا عيب قبيح يحبط عمل الإنسان ويوجب المقت من الله
والعباد (١) ... « اهـ .

ومن خلال سطره يفهم انه يحاول مناضلته ويريد أن يبدي قدرته ، ولم تكن
مؤاخذته فيما نقد صحيحة من كل وجه ، وأظهر نكرة في الانتصار لبغداد وان ابن الأثير
لا حق له أن يفخر عليها ، ولم يقصّر في مدح نفسه ، ولا أهمل ناحيته ، وأشار الى أنه خدم
به خزانة الخليفة المستنصر ... وقد نقل كلمات من الأصل فعلق عليها ونقد المصنف
نقداً مرأاً أصاب في بعضه أحياناً من وجه وأخطأ في آخر منه ، وقدرة الرجل مسلم
بها ولا يخلو كتابه من فوائد ، وتوضيحات ومباحث جليّة ..

والنقد الموجه على الأصل جاء بتجاهل ولغرض سياسي وهذا لا يقلل من قيمته
ولا يجعلنا نتركه لما نشاهد من نقدٍ فان مطالبه عظيمة والناقد فاضل ، والانتقاد
وسيلة . جاءتنا الفائدتان مجموعتين لا يستغنى بواحدة منها عن الأخرى وفيها جلاء عن
نفسيات لا يستهان بها ...

والمثل السائر نال عناية كبيرة من أدباء أفاضل : ومن جملتهم أبو منصور موهوب
ابن أحمد بن أبي طاهر اسحاق (٢) وهو حفيد الجواليقي صاحب المعرّب ، قد
شرحه . وصنف أبو القاسم محمود بن الحسين الركن السنجاري المتوفى سنة
٦٤٠ هـ - ١٢٤٣ م كتاباً يرد فيه على الفلك الدائر سماه (نشر المثل السائر وطى الفلك
الدائر) .

(١) الفلك الدائر طبعة الهند الحجرية سنة ١٢٠٩ هـ ص ٣ .

(٢) توفي في ١١ رجب سنة ٥٧٥ هـ .

وصنّف بعضهم كتاباً سماه (الروض الزاهر في محاسن المثل السائر) وصنّف عبد العزيز بن عيسى كتاباً سماه (قطع الدابر عن الفلك الدائر) (١) ونجم الدين أبو زكريا يحيى بن شمس الدين محمد بن عبدان اللبودي الحكيم الأديب من علماء الأطباء واقف المدرسة اللبودية من مدارس الطب بدمشق . صنّف كتاب (نزهة الناظر في المثل السائر) والظاهر أنه توفي بعد ابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ هـ - ١٢٦٨ م فقد أورد له شمرأ مؤرخاً في سنة ٦٦٦ هـ ولم يذكر وفاته وجاء في كتاب الأعلام : ولد في حلب سنة ٦٠٧ هـ - ١٢١٠ م وتوفي سنة ٦٧٠ هـ - ١٢٧١ م وما جاء في كشف الظنون من أنه توفي سنة ٦٦١ هـ فغير صواب كما ان والده شمس الدين محمد توفي سنة ٦٢١ هـ كما في الشذرات فلا احتمال ان يكتب كتابه قبل تأليف ابن أبي الحديد كتابه الفلك الدائر (٢) .

وصنّف صلاح الدين خليل بن ايبك الصفيدي كتاباً سماه (نصرة الثائر على المثل السائر) منه نسخة في خزانة المرحوم الأستاذ العلامة أحمد تيمور باشا وفي خزانة الأزهر .

وللعلمة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن العطار الدينيسري

(١) كشف الظنون في مادة المثل السائر ج ٢ ص ٣٧٦ من طبعة استنبول القديمة وفي ج ٢ ص ١٥٨٦ من طبعة استنبول الجديدة وجاء في ج ٢ ص ٢٣٨ من الطبعة القديمة وفي ج ٢ ص ١٢٥٢ من الطبعة الجديدة ان مؤلف كتاب قطع الدابر هو البيوطي وفي قائمة مؤلفاته ما يشير الى ذلك أيضاً أما المؤلف عبد العزيز بن عيسى فلم أجده له ترجمة في الشذرات والدرر الحكامنة والنصوة اللامع .

(٢) تاريخ علم الفلك في العراق ص ١٥٥ - ١٥٦ والأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي الطبعة الثانية ج ٩ ص ٢٠٩ ومنادمة الاطلال ومسامرة الخيال تأليف الشيخ عبد القادر بدران ص ٢٥٧ من منشورات المكتب الاسلامي للطباعة والنشر بدمشق سنة ١٩٦٠ والدارس في المدارس للنعماني ج ٢ ص ١٣٥ نشره الأستاذ الأمير جعفر الحسني وهو من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق . وعمود الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ١٨٥ - ١٨٩ المطبعة الوهبية سنة ١٨٨٢ .

المصري المتوفى سنة ٧٩٤ هـ - ١٢٩١ م (زهة الناظر في المثل السائر) (١).

كل هذه المؤلفات تدل على عناية كبيرة ورعاية من أكابر العلماء منهم من رد عليه
ومنهم من انتصر له .

٣ - الموفق ابن الفوطى

هو موفق الدين أبو محمد عبد القاهر بن محمد (ابن الفوطى) البغدادي الحنبلي . قال
ابن الساعي : « كان إماماً ثقة أديباً ، فاضلاً . حافظاً للقرآن ، عالماً بالعربية واللغة
والنجوم كاتباً شاعراً صاحب أمثال .. ولي كتابة (ديوان العرض) . وقتل صبراً في
الواقعة ببغداد » اه فهو ممن توفي سنة ٦٥٦ هـ (٢) - ١٢٥٨ م ومن المؤسف اننا
لا نعلم عنه أكثر من هذا الاجمال ولعل الأيام تكشف عنه ما يوضح ترجمته . وجاء
ذكر حفيده في ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي وهو الامام جلال الدين
عبد القاهر بن علي بن عبد القاهر ابن الفوطى ، وأورد أبياتاً لوالده يتشوق فيها الى
بغداد كثيراً .. (٣) والظاهر أن هؤلاء أجداد (ابن الفوطى) المؤرخ لأمه ، فلا
يتصلون بنسبه ، ولا ذكر المؤرخون علاقته بهم ..

٤ - الشيخ أبو زكريا الصرصرى

هو العلامة يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصرى (نسبة الى قرية صرصر على

(١) كتاب الإسفار عن العلوم والأسفار تأليف الأستاذ محمد جميل النظم مخطوطي ص ١٥٢ وهدية

العارفين ج ١ ص ١١٩ وكشف الظنون .

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٨ وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان مخطوط ج ١٩ وتاريخ

ابن كثير

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٦٥ .

فرسخين من بغداد) الحنبلي الشاعر المادح الضرير البغدادي، وشعره في مدح الرسول ^{صلى الله عليه وسلم} مشهور وقارب عشرين مجلداً، وكان حسبان زمانه، واليه كان المنتهى في معرفة اللغة، ويقال إنه حفظ صحاح الجوهرى وصحب الشيخ علي بن ادريس البعقوبي تلميذ الشيخ عبد القادر الجيلي، وكان يتوقد ذكاً، ينظم على البديهة وليس له مؤلفات في اللغة.

ولد سنة ٥٨٨ هـ - ١١٩٢ م وقتله التتار حينما دخلوا بغداد سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م برباط الشيخ علي الخباز، وحمل الى صرصر ودفن فيها (١).

٥ - ابنه يوسف الموصلی

هو تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن رضي الدين محمد بن يونس الموصلی الفقيه

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ج ١٩ والشذرات ج ٥ ص ٢٨٥ وتاريخ ابن كثير ج ١٣ ص ٢١١ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦ وذيل صرة الزمان للأنطرب البونيني ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٢٢ المطبوع بمطبعة مجلس المعارف العثمانية بمجدر آباد الدكن الهند. وأورد نموذج من نسخة لرسول صلى الله عليه وسلم.

والظاهر أن صرصر المذكورة يراد بها صرصر التي تقرب من نهر ملك وهو اليوم نهر اليوسفية وأما صرصر الدير فإنها قريبة من صدر نهر اليوسفية وكانت على طريق الحاج في وقت. وقول ياقوت الحموي (معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨١ طبعة أوروبا) بأنها قريبة من نهر عيسى غير صواب والصحيح قول صاحب مرصع الاصلاح (ج ٢ ص ٨٣٨ طبعة مصر سنة ١٩٥٠) من انها تسقى من نهر ملك. وزاد الأستاذ خضر الطائي:

وأما صرصر بالتصغير فانه تل أصله قرية قديمة مندروسة ويمر منها نهر أبي - حلان الذي يأتي من اليوسفية التابع لها ويعرف الآن بتل صرصر وبجانبه نهر مندروس بهذا الاسم ويبعد عن بغداد ١٨ كيلو متراً. ويسكن (صرصر) اليوم عشائر البو حاصر والجنائيون والكرطان وقايل من حمير ثم قال وأصل الترجم من العقبة وهي (الدهدوانة) المعروفة في جانب الكرخ.

وأقول: وهذا التل في الأصل بلدة صرصر الدير.

الشافعي نزيل بغداد . ولد سنة ٥٩٨ هـ - ١٢٠١ م وتوفي سنة ٦٧١ هـ - ١٢٧٢ م

وذكره الذهبي في تاريخه . ومن مصنفاته :

مختصر درة الغواص في أوهام الخواص :

ودرة الغواص لأبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ - ١١٢٢ م ،

وتعد من أمهات (كتب النقد اللغوي) ونالت عناية وتحقيقاً كبيراً من

العلماء .

٦ - ابن الساعي

هو أبو طالب علي الخازن ابن أنجب المعروف بابن الساعي مؤرخ معروف ، جلا
صفحة من تاريخ العراق العلمي والأدبي وكشف عن غوامضه ، لم يقف عند تاريخ
عصره ، وبيان حالته ، وإنما عاد برجة علمية الى الماضي .

ومن مراجعة مؤلفات تاريخية عديدة نعلم ان المترجم خصب الانتاج ، اضاف
الى الخزانة العربية جملة مؤلفات لا يستهان بها ، بل تعد من أجل الآثار ، ويؤسف كثيراً
لضياع المهم منها ولا نزال في حاجة الى امثالها والمترجم لا تلد العصور مثله دوماً ، بل
يبخل الزمان أن يجود بمثله ، وعظاء الرجال في كل عهد قليلون سواء منهم من كان مدير
السياسة ، أو الحركة العلمية والأدبية . ويصح أن يدقق من نواح عديدة ، فهو من
أكابر المؤرخين والعلماء وأفاضل الأدباء ، وقائمة آثاره تنبيء عن عظمة مكانته . ومن
مؤلفاته اللغوية :

١ - شرح الفصيح لثعلب .

٢ - شرح مقامات الحريري في مجلد .

٣ - شرح مقامات الحريري في خمسة مجلدات .

٤ - شرح نهج البلاغة .

٥ - كشف الكلمات العربية .

٦ - نهاية الفوائد الأدبية في شرح المقامات الحريية في خمسة وعشرين مجلداً ،

ولم يسمه بهذا الاسم في كشف الظنون بل لم يذكر الشروح الأخرى للمؤلف ...

وهذه المؤلفات خاصة تدل على قدرة وغزارة في اللغة وأوسعها شرحاً وتوضيحاً ولم يتيسر لنا ان نكتمه ماهية ما زاوله من مطالب . والملحوظ انه تعرض فيه لعلماء اللغة وأكابر رجالها .. وإذا كنا لانعرف ما يجلو عنها لنتبين حقيقة مكانته ، بصورة واضحة ، فلا ريب اننا نشير اليها لعل الأيام تظهر بعضها ، والحاجة اليها لم تنقطع ، ولا نزال نتطلع إلى أمثالها ..

أورد صاحب كشف الظنون أسماء كثير من مؤلفاته، وإذا كثرت في موضوع أو شرح كتاب بعينه فان ذلك يدل على العناية به ، والاهتمام بشأنه ، والاتيان في كل شرح من شروحه بشيء جديد غفل غيره عن الالتفات اليه ، أو تجددت له ما يدعو ، أو طلب اليه التوسع ...

وان مترجمنا التي دلوه في الدلاء ولا يهمنه ان يكتب غيره في موضوعه ، أو يتناول شرحه ، فان وجهات النظر تختلف ، والآراء تتعاور في الموضوع الواحد . علمنا ان الاهتمام بمؤلفاته كان كبيراً جداً والمعلوم منها يدل على اطلاع واسع في العلم والأدب واللغة .

ولد ببغداد في شعبان سنة ٥٩٢ هـ - ١١٩٧ م وتوفي بها في شهر رمضان

سنة ٦٧٤ هـ - ١٢٧٦ م^(١) . وسنعود للبحث عنه مع الأدباء .

٧ - ابن الظهير الدربلي

هو العلامة مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر الدربلي . جاء في منتخب المختار نقلاً عن الذهبي : « كان من شيوخ الأدب ، وكتب الناس عنه من شعره واشتغل بالفقه والعربية واللغة وكان عالماً فاضلاً وشاعراً مجيداً ... مليح الشعر حسن المحاضرة ودرس بالقيامية وتصدر لإقراء العربية ، مولده يوم الإثنين ثلثي صفر سنة ٦٠٢ هـ - ١٢٠٥ م بربيل » وتوفي بدمشق ١٢ ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ^(٢) - ١٢٧٨ م وسيرد ذكره بين الشعراء .

٨ - الشيخ ظهير الدين الطازروني

هو الشيخ ظهير الدين علي بن محمد الكازروني كان عالماً فاضلاً خدم الديوان في الاشغال الجليلة ، وكتب خطأ جيداً ، وكان حاسوباً ، فرضياً ، مؤرخاً ، شاعراً فكانت حياته طافحة بالأعمال الثقافية الجليلة النافعة . ولد سنة ٦١١ هـ - ١٢١٤ م وتوفي

(١) منتخب المختار المطبوع سنة ١٩٢٨ . مطبعة الاهالي ببغداد ص ١٢٧ - ١٣٩ وتذكرة الحفاظ والحوادث الجامعة ص ٣٨٦ والتعريف بال مؤرخين ج ١ ص ٩٠ - ٩٥ والوفائي بالوفيات ج ١٢ النسخة المصورة في المجمع العالمي العربي بدمشق والجامع المختصر وتقدمة الدكتور مهدي جواد الكتاب نساء الخلفاء لابن الساعي المطبوع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠ ومجمع لاصنفين ج ٢ ص ٤١ .

(٢) منتخب المختار ص ١٧٦ وتاريخ ابن كثير ج ١٣ ص ٢٨٢ وفوات الوفيات ج ٢ ص ١٢٣ وتاريخ الموصل ج ٢ ص ١٢٦ .

ببغداد سنة ٦٩٧ هـ (١) - ١٢٩٧ م . وله مؤلفات كثيرة أشهرها كتاب المنظومة
الأسدية في اللغة .

والملاحظ أنها نظم (رسالة أسماء الأسد) للصغاني ، ولم نعتز على هذه المنظومة
ولا علمنا مواطن وجودها .

٩ - الرشيد السلمي

هو رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم السلمي الكاتب
العدل المنعوت بالرشيد ولي مشيخة المستنصرية وسمع منه خلق كثير من أهل بغداد
والحاليين إليها ، ولد ببغداد ليلة الثلاثاء ١٣ ذي الحجة سنة ٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م وتوفي
بها في ٩ جمادى الآخرة سنة ٧٠٧ هـ (٢) - ١٣٠٨ م وجاء في الدرر الكامنة : توفي في
رجب وانه باشر مشيخة المستنصرية بعد الكمال ابن القويرة . ويعد من علماء اللغة .

١٠ - مهمل الدين عبد الله الطازروني

هو ابن ظهير الدين الكازروني المذكور آنفاً ، وكان من بيت علم ، وتفقه به
واشتغال وكان لغوياً أديباً ، بارع الخط ، يكتب بالكوفي ، ويذهب وكان الى
حسن تذهيبه المنتهى ، وكان متصوفاً ديناً خيراً ، حلوا المحاضرة ، وكف بصره في

(١) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ١٢٧ - ١٢٦ وتاريخ علم الملك في العراق ص ٦٧ وطبقات
السبكي ج ٦ ص ٢٠٢ والدرر الكامنة ج ٣ ص ١١٦ والحوادث الجامعة ص ٤٩٧ .
(٢) طبقات ابن رجب ، والمبر للذهبي ، والدرر الكامنة ج ٤ ص ١٥ ومنتخب الخنار ص
١٨٣ - ١٨٥ وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٥ و ١٦ .

أواخر عمره . ولد سنة ٦٥١ هـ - ١٢٥١ م وتوفي في دمشق في شهر رمضان سنة
٧١٤ هـ - ١٣١٥ م .

وزاد في عقد الجمان انه يذهب المصاحف والهياكل .. وأبوه من عدول بغداد
وأكابرها ولعله كان مدرساً فاكثف بالتدريس ، ولم يذكر له مترجموه تأليفاً في
اللغة .. والأمل ان تكشف الأيام عن مخرقاته العلمية كما عرفت بعض آثار والده (١) .

١١ - نجم الدين الطوفي

هو نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد القوي بن عبد الكريم ابن
سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي ، الاصولي المتفنن . ولد سنة بضع وسبعين
وسمائة بقرية طوفي من قرى بغداد على دجلة ، ثم دخل بغداد سنة ٦٩١ هـ وقرأ العلوم ،
وسمع الحديث ، وسافر الى دمشق سنة ٧٠٤ هـ ولقي شيخ الاسلام ابن تيمية والمزي
والبرزالي . ثم سافر الى مصر سنة ٧٠٥ هـ وأقام بالقاهرة وتوفي ببلد الخليل في رجب
سنة ٧١٦ هـ - ١٣١٦ م ومن تأليفه في اللغة :

- ١ - الرياض النواضر في الأشباه والنظائر .
- ٢ - شرح مقامات الحريري في مجلدات .
- ٣ - تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب . وهذا الأخير ذكره في كشف
الظنون ، ولم يزد عليه بتعريف ما . ولعل الأيام تكشف عنه (٢) .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤٣٣ وعقد الجمان ج ٢١ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٨٠ .
(٢) منتخب المختار ص ٥٩ وطبقات ابن رجب ، والدرر الكامنة ج ٢ ص ١٥٤ وطبقات
الحنابلة للشيخ جميل الشطي ص ٥٢ والشذرات ج ٦ ص ٤٠ والمصالح المرسلات في أصول الفقه للمترجم وفيه
ترجمته وهدية العارفين ج ١ ص ٤٠٠ .

١٢ - الأرموي العراقي

هو صفي الدين محمود بن محمد الأرموي ، عرف له من الآثار اللغوية تهذيب (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده مؤلف المختصر ، والتهذيب له ترتيب خاص من حروف الهجاء غير النسق المعروف . ذكره صاحب كشف الظنون في مادة (المحكم والمحيط الأعظم) . ولا شك في ان هذا العمل يدل على قدرة في اللغة ومكنة منها ولم تر الأثر لنبدي رأينا فيه ، وتتمه النهاية . توفي سنة ٧٢٣ هـ - ١٣٢٣ م .

١٣ - تقي الدين الدقوقي

هو تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي الدقوقي البغدادي الحنبلي المحدث ولد سنة ٦٦٣ هـ - ١٢٦٤ م وتوفي في ١٤ شوال سنة ٧٢٣ هـ - ١٣٢٣ م واجاز له جماعة من اهل العراق والشام ... وكان يجتمع عنده في قراءة الحديث آلاف وانتهى اليه علم الحديث والوعظ ببغداد ولم يكن في وقته احسن قراءة للحديث منه ، ولا معرفة بلغاته و ضبطه ، ولي مشيخة المستنصرية وله اليد الطولى في النظم والنثر وانشاء الخطب وتخرج عليه جماعة وانتفعوا به ... وكان لطيفاً حلوا النادرة ، مليح الفكاهة ذا حرمة وجلالة وهيبة ومنزلة عند الاكابر (١) .

(١) الدرر السكمنة ج ٤ ص ٢٤١ .

١٤ - الامام تقي الدين الزيراني

هو أبو بكر عبد الله بن محمد الزيراني^(١) البغدادي الحنبلي فقيه العراق ، ومفتي الآفاق ، ولد في جمادى الآخرة سنة ٦٦٨ هـ — ١٢٧٠ م وكان قد برع في الفقه وأصوله ومعرفة المذهب والخلاف والفرائض .. وبأسماء الرجال والتواريخ ، وباللغة وانتهت اليه معرفة الفقه بالعراق وولي القضاء .

قال ابن رجب :

« انتهت اليه رئاسة العلم ببغداد من غير مدافع ، وأقر له الموافق والمخالف ، وكان الفقهاء من سائر الطوائف يجتمعون به ، ويستفيدون منه في مذاهبهم ، ويتأدبون معه ، ويرجعون الى قوله .. » .

وتوفي ببغداد ليلة الجمعة ٢٢ جمادى الأولى سنة ٧٢٩ هـ — ١٣٢٩ م ودفن بمقابر الامام أحمد قريباً من القاضي أبي يعلى .

ويفهم من سياق ترجمته أنه كان من علماء اللغة . والأمل أن نعرف ما زاوله من مطالبها ولا تزال غوامض كثيرة في تاريخ العراق ومجاهيل لا تحصى .. والثقافة أهملت وانقطعت صلتنا بها منذ أمد بعيد .. وفي منتخب المختار ان مترجمنا ينقل جملة صالحة من صحاح الجوهرى ، وله معرفة بالحديث والفرائض ، سافر الى دمشق واشتغل

(١) نسبة الى زيران بالفتح ثم السكسر ويا ساكنة وراء أخرى وآخره نون قرية تحت المدائن يسير كان عليها طريق الحاج وبها قبر الشيخ علي الهبتي المتوفى سنة ٥٦٤ هـ — ١١٦٤ م ومي اليوم في أراضي السيفية كما في تاريخ العراق ج ٢ ص ٣٨ . ومعجم البلدان ومراسد الاعلام ومثله في منتخب المختار ص ٧٢ وأشار اليها ابن جبير في رحلته ص ٢١٥ طبعة اوربا .

بها ، وناب في الحكم ببغداد ، ودرّس بالمستنصرية ^(١) ..

١٥ - سراج الدين الدجيلي

هو أبو عبد الله الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي نسبة الى دُجيل شهر كبير بنواحي بغداد ثم البغدادي، الفقيه الحنبلي المقريء الفرضي النحوي الأديب . ولد سنة ٦٦٤ هـ - ١٢٦٥ م وسمع الحديث ببغداد وبدمشق ، وعني بالعربية واللغة ، وعلوم الأدب وتفقه على الزيراني . توفي ليلة السبت ٦ ربيع الأول سنة ٥٧٣٢-١٣٣٢م ودفن بالشهيد قرية من أعمال دُجَيْل ^(٢) .

١٦ - تقي الدين ابراهيم الجعبري

هو ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبري الخليلي ، وكان يقال له شيخ الخليل ولقبه ببغداد تقي الدين وبغيرها برهان الدين ويقال له ابن السراج واشتهر بالجعبري ، سكن دمشق وولي مشيخة الخليل الى ان مات بها في شهر رمضان سنة ٧٣٢ هـ - ١٣٣٢ م وكانت ولادته بجعبر في حدود اربعين وستمئة وقاربت تصانيفه المائة ^(٣) ومنها في موضوع بحثنا :

(١) الشذرات ج ٦ ص ٨٩ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٨١ ومنتخب المختار ص ٤٢ والنهـ ل

الصافي .

(٢) الشذرات ج ٦ ص ٩٩ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٨ .

(٣) الدرر الكامنة ج ١ ص ٥٠ ومنتخب المختار ص ١٢ وملبقات السكي ج ٦ ص ٨٢ وفوات

الوفيات ج ١ ص ٣٨ وغاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٢١ وحرف الظاء في تاج العروس وتاريخ

ابن كثير ج ١١ ص ١٦٠ والشذرات ج ٦ ص ٩٧ ومعجم المطبوعات ص ٦٩٩ وهدية العارفين ج ١ ص ١٤

- ١ - تدميث التذكير في التأنيث والتذكير وهي قصيدة نونية في اللغة طبعت في (ستراسبورج) سنة ١٩١٠ م .
- ٢ - تذكرة الحفاظ في مشته الألفاظ .
- ٣ - شرح القصيدة الرائية في حسن الخط لابن الجواب (١) . وعندي نسخة مخطوطة من هذه القصيدة .
- ٤ - كتاب الارصاد في شرح المرصاد الفارق بين الظاء والضاد : عندي نسخة منه برقم ١١٢٥ .

اللغة في عهد الجهرية

من سنة ٧٢٨ هـ - ١٢٣٧ م الى سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١ م

التبدل اللغوي في هذا العهد قليل جداً ، ولا يختلف عن سابقه من الانتاج في اللغة ، ولم تكن ثروة الأمة في مخلداتها العباسية مقصورة على ما خلفت فكان الاشتغال مستمراً ، ولا تزال تضاف الى اللغة آثار جديدة ، وبينها ما لم يشاهد في كثير من العصور التالية اصابها التنظيم فظهرت فيها مؤلفات مهمة . اما العلماء في اللغة فقد ساروا تلك السيرة ، ومضوا في طريقهم نحو الغاية المرغوب فيها ، والتلازم بين اللغة ورجالها مشهود غير منقطع الا أن الذي ضاع أو فقد من المؤلفات لا يستهان به ، فاذا كانت الحوادث السياسية جاءتنا مبتورة فان الحوادث العالمية والأدبية لا يرتاب في انها قد نالها الدمار اكثر ... ولا شك في أن حوادث العراق في تبدل الدولة المغولية

(١) هو أبو الحسن علي بن ملان السكاب المشهور وأبوه كان بواباً ويقال له السري لأنه لازم ستر الباب ولم يوجد في المنتهين ولا المتأخرين من كتب مثله ولاقاربه وكان خداه في نهاية الحسن .

وظهور المتغلبة مما انسى الالتفات الى هؤلاء العلماء ، وأدى الى خمول ذكركم ، وكذا ما وقع من الفتن في آخر أيام هذه الدولة ، بظهور تيمور ، أنست ما تقدمها من وقائع وتدميرات وأهلت الناس عن أن يلتفتوا الى العلماء والعلوم .

لم تصل اليينا آثار كثيرة ، ولا مجال للقول في أن ثروة الأمة في مخلفات ماضيها جعلتها في غنى عن الانتاج الجديد ...

وجل ما نقوله هنا : إن علماء اللغة لم ينقطعوا عن الاشتغال وإن المشاهير قووا المدارس والتدريس ، وفي هذا كفاية لمن أراد التوغل ، ولا ينكر أن الانصراف لم يفض إلى الزيادة في اللغة وانما مال إلى أمور من شأنها اصلاح اللغة من جهات أخرى ، كالنحو ، والبلاغة لادراك مزايا التركيب وتأكيده الثروة الأدبية ...

ولا نعرف درجة هذه الاتصالات والعلائق إلا برعاية مجموع علوم اللغة ، وتتجلى في هذه كثيراً بحيث يصح أن نعد ذلك من متممات اللغة ... ومنها تتعين مكانتها بوضوح كما ان علاقتها باللغات الأخرى من فارسية وتركية لا تتعين إلا بعد معرفة تاريخها ... ومن المهم أن نشير الى أن الحروب ، والطواعين ، وحوادث الغرق كل هذه مما اثر في مكانة اللغة ، فلم يبق مجال لمعرفة المدونات كافة ، أو الاحتفاظ بها والوقوف على تاريخها أو ذهابها الى الأرجاء الأخرى بذهاب العلماء اليها ... مما لا يدخل تحت حصر ... فكل واحد يكفي لتدمير الثقافة ولكن الثروة وافرة ، فلم تهلك بسرعة والانتباه قد توالى في أوقات مختلفة ، وكل ما يصح أن يعلم عنه أنه احتفظ ببعض المخلدات ، فلم يدعها تحت يد الأقدار ، وتسلبت العوادي عليها بقدر الامكان .

ومن مشاهير علماء اللغة :

١ - صفى الدين بن عبد الحق

هو أبو محمد صفى الدين عبد المؤمن بن أبي محمد كمال الدين عبد الحق البغدادي الأديب الفرضي المتقن كان مدرساً بالمدرسة المجاهدية والمدرسة البشيرية للحنابلة ببغداد وعين لتدريس المستنصرية وكتب الخط المنسوب وكتبه مبدولة للطلبة ووقف كتبه على المدرسة المجاهدية، ووالده خطيب بجامع (ابن عبد المطلب) ببغداد، وجده يعرف بـ (ابن شمائل) فهو من بيت علم. وكان عالم بغداد، من مشاهير المدرسين، لازم التدريس مدة، ولم نعث له على كتاب في اللغة، ولد في بغداد في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م وتوفي في منتصف صفر سنة ٧٢٩ هـ^(١) - ١٣٣٨ م.

٢ - ابن الراكفاني السنجاري

هو الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المعروف بـ (ابن الراكفاني) كان عظيم المواهب، جليل الآثار، كثير التبصير، ويصح أن يعد من علماء العلوم، ورجال الأدب، وله نظرات جلية في اللغة. وتوفي في مصر سنة ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م^(٢).

(١) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ١٧٤ و ١٧٥ وتاريخ علم الفلك في العراق ص ٩٥ و ٩٦ وفي مختصر طبقات الحنابلة للشيخ جميل الشطي ص ٦٠ وفي غاية الأمان في الرد على النبهاني ج ٢ ص ٢٠٠ ومنتخب المختار ص ١٢٢ - ١٢٣. وفي الدرر السكمنة ج ٢ ص ٤١٧ والخصرات ج ٦ وفي التنبيه والايقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ ص ٢١ وفي البدر الطالع جزء ١ ص ٤٠٤.

(٢) تفصيل ترجمته في تاريخ علم الفلك في العراق ص ٩٦ - ٩٨ وفي كلتي لكتتاب نخب الذخائر في احوال الجواهر (ص ١١٤) او الوافي بالوفيات ج ٢ ص ٢٥ والدرر السكمنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر ج ٢ ص ٢٧٩ ومجمع المطبوعات ص ٤٦٤.

ومن مؤلفاته :

ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد . وهذا الأثر من اجل الآثار في العلوم
ومكانة مؤلفاتها من الثقافة . وقد تكلم من بينها على اللغة وعلومها فهو مؤرخ اللغة
والأدب ، طبع في كلكتا مع كتاب حدود النحو للشيخ عبد الله بن احمد الفاكهي
وطبع في مطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٣١٨ هـ واعد نشره الأستاذ الشيخ طاهر
الجزائري وكان يشكو من سقم النسخة التي طبع عليها هذا الأثر الجليل وقد اتقن
الشيخ الجزائري تصحيحه وأفاد في هذا الأثر النفيس المهم تاريخ العلوم وتطورات
عصورها ... وجاء في آخر هذه النسخة المطبوعة في بيروت في غرة ربيع الآخر
سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م بيان التصحيحات على نسخة بخط العلامة الشيخ
محمد الطنطاوي فقدم الشيخ طاهر قائمة في هذه التصحيحات فكان له الفضل الكبير
إلا أنه لم يعلم بالنسخ المنشورة قبل هذا فلم يتيسر له الاطلاع عليها أو التنبيه على
قيمتها العلمية من الصحة . . . وعندي نسختان خطيتان منه الأولى كاملة والأخرى
ناقصة ، وتصلحان للتصحيح .

وجاء في الارشاد أن اللغة منها أصلية ومنها دخيلة والاصلية الفاظها متباينة أو
مترادفة أو متشابهة ، ومنفعتنا الاحاطة بهذه المعلومات ... بايضاح المعاني بالانفاظ
الفصيحة والاقوال البليغة . ومن الكتب المختصرة فيه المنتخب والمجرد لكراع
ومختصر كتاب العين . ومن المتوسطات الجميل لابن فارس وديوان الأدب للفارابي ،
ومن المبسوطات الجامع للازهري والعباب الزاخر للصغاني والمشهور عند الجمهور
الصحاح للجوهري وعليه نكت مفيدة لابن برّي وعليه تكملة وحواش للصغاني
ويجمع بينهما وبين الصحاح في مجمع البحرين .

ولأجمع ولا انفع من المحكم لابن سيده (١) .
وهذا الكتاب من مآخذ مفتاح السعادة لطاش كبري زاده .

٣ - صفى الدين الهلي

هو الشيخ صفى الدين أبو الفضل عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي نصر الطائي السنبسي الهلي . ولد في ٥ ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ - ١٢٧٨ م وكان قد ذهب الى الحج فمال الى مصر ودخل القاهرة سنة ٧٢٦ هـ وكان يتعاطى التجارة ويرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها ، ثم يرجع الى بلاده . وتوفي ببغداد في المحرم سنة ٧٥٠ هـ (٢) - ١٣٤٨ م وخير وصف له جاء في فهرس المخطوطات العربية في خزانة برلين ونصه :

« شاعر المشرق ، ورحلة المشيم والمعرق ، تقدم على كثير من الأول ، وميّز تقصير أركان السبع الطوك ، وبرع في فنون الأدب ، وجمع أشنات أقوال العرب ، سار في الأقطار ذكره ، واشتهر في الأمصار نظمه ونثره ، كان حسن الأخلاق مديد الأرواق ، جميل المحاضرة ، بديع المجاورة ، ذا نسب ورياسة ، ونشب وحماسة ، وفضائل عديدة ، ومصنفات مفيدة ، رحل الى البلاد والبقاع ، وخالط أهل الصعاد والبراع ، وارتفع بحسن السلوك ، واجتمع بالأكابر والملوك ، وأظهر أسرار ما لديه

(١) ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد ص ٣٠ .

(٢) الدرر السكمنة ج ٢ ص ٢٦٩ وفوات الوفيات لابن شاکر السکمني ج ١ ص ٢٧٩ والبدر الصالح جز ١٠ ص ٣٥٨ وللنهل الصافي والمتوفى بيد الوافي مخطوطة برقم ٣٤٢٨ في خزانة نور عثمانية والأعلام للاستاذ خير الدين الزركلي ج ٤ ص ١٤١ ومقدمة كتاب العاقل الحالي .

من حقايق الدقايق ، وقيل له إن المغارب أصبحت حواسد ما نالته منك
المشارك ... » .

ومن مؤلفاته في اللغة .

١ - كتاب معجم الأغلاط اللغوية : ويسمى بـ (اغلاطي اللغوية) جاء وصفه
في المجلد الأول من فهرس مخطوطات خزانة الاسكوريال .

٢ - العاقل الحالي والمرخص الغالي : وقد طبع . فيه ما يوضح عن مدى تمكنه في اللغة
ويتطرق للألفاظ العامية وتاريخ دخولها في الزجل من أوائل الخلافة العباسية ويستمر
في البحث الى أيامه ، ينقد فيه شاعراً معروفاً في مصر هو القاضي ابن سناء الملك في
أغلاطه اللغوية باستعمال العامي بدل الفصيح فانتصر له الصلاح الصفدي في كتاب سماه
(الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك) والكتسابان يدلان على
الاشتغال في اللغة وتقدير جالاتها وسيأتي البحث عنه عند الكلام على النقد الأدبي .

٤ - عضد الدين الايجي

هو القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الايجي ولد سنة ٧٠٠ هـ - ١٣٠٠ م
وتوفي سنة ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م كان من علماء المغول والجلاليرية ، وله مؤلفات نالت
مكانة في التدريس^(١) ومما يتعلق منها باللغة :

الرسالة العضدية في الوضع : وهي مقدمة مدرسية متداولة تعين الفاظ اللغة
من حيث الوضع وطبعت في مجموعات المتون مرات عديدة ... وجاء في كشف الظنون

(١) الأعلام ج ٤ ص ٦٦ .

أن هذه الرسالة شرحها الشيخ زروق شرحين وشرحها عصام الدين ابراهيم بن محمد الاسفرايني المتوفى سنة ٩٤٤ هـ ويعرف بعصام .

٥ - ابن رضوان الموصلي

هو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان الموصلي الشافعي نزىل دمشق ولد سنة ٧٠١ هـ — ١٣٠١ م وأتجر في الكتب فترك تركة تبلغ ثلاثة آلاف دينار ، وتوفي بطرابلس الشام سنة ٧٧٤ هـ — ١٣٧٢ م .
قال ابن حبيب (١) :

« عالم علت رتبته الشهيرة ، وبارع ظهرت في أفق المعارف شمس المنيرة ، وبلغ تثنى على قلمه ألسنة الأدب ، وخطيب تهتر لفصاحته أعواد المنابر من الطرب ، كان ذا فضيلة مخطوبة ، وكتابة منسوبة ، وجرى في الفنون الأدبية ، ومعرفة بالفقه واللغة العربية .. » ا هـ . وله :

لوامع الأنوار في نظم غريب المرطأ وصحيح مسلم : أتم نظمه في ٢٤ ربيع الأول سنة ٧٤٤ هـ ونسخة المؤلف في خزانة الأوقاف العامة ببغداد كتبها على طريقة علي بن هلال المعروف بابن البواب في ١٥ شوال سنة ٧٤٥ هـ (٢) وله أيضاً عدة من القصائد النبوية ومؤلفات أخرى . تصدر بالجامع الأموي ، وولي تدريس الفاضلية بعد ابن

(١) هو أبو محمد بدر الدين الحسن بن عمر بن حسن بن حبيب الدمشقي الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩ هـ

— ١٣٧٧ م (التمرين بالمؤرخين ج ١ ص ٢٠٥ و ٢٠٦) .

(٢) للكشف عن مخطوطات خزائن الأوقاف تأليف الأستاذ الدكتور محمد أسد طاهر طيم في

بغداد سنة ١٩٥٣ ص ٤٧ .

كثير وقد أظن العيني في ترجمته (١) .

٦ - جمال الدين السرمري

هو جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود العبادي ثم العقيلي السرمري الحنبلي الشيخ العالم المفسن الحافظ . ولد في رجب سنة ٦٧٦ هـ - ١٢٧٧ م وتوفي في جمادى الأولى سنة ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م . وتفقّه ببغداد ، ثم رحل الى دمشق وتوفي بها ، ومن تصانيفه .

١ - نظم الغريب في علوم الحديث لأبيه نحو ألف بيت . ويعدّ من كتب لغة الحديث .. وكان القدماء ومنهم أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ، ألف (غريب الحديث) ، (اصلاح غلط المحدثين) كما ان ابن الأثير وغيره كتبوا في الموضوع ... وقد أوسعت ذكر ذلك في كتابي تاريخ علوم الحديث .

٢ - عقود الآلي في الأمالي .

٣ - عجائب الاتفاق .

وتباغ مؤلفاته مائة مصنف كباراً وصغاراً في بضعة وعشرين علماً ولعل في مؤلفاته الأخرى ما يعين مكانة كتبه من اللغة غير ما ذكر وأثنى عليه الذهبي في معجمه كما ان والده يعد من علماء اللغة .

٧ - شمس الدين الكرمانى

هو الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى الشافعي ، طاف البلاد

(١) عقد الجمان في أخبار الزمان ج ٢٤ مخطوطة خزانة ولي أفندي في استنبول وإنباء العمر في أبناء العمر لابن حجر العسقلاني ج ١ المخطوط في خزانة الأوقاف العامة ببغداد .

ودخل مصر والشام والحجاز وجاء بغداد واستوطنها نحو ثلاثين سنة ، وتصدى بها
لنشر العلم . ولد في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٧١٧ هـ - ١٣١٧ م وتوفي سنة
٧٨٦ هـ - ١٣٨٤ م راجعاً عن الحج ويأتي البحث عنه في علوم البلاغة .
ومن مؤلفاته :

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري وفيه ما يشرح معاني الحديث
ويستدل منه إنه عريق في اللغة قوي فيها ، منه نسخ عديدة في خزانة الأزهر (١) .
وطبع بالقاهرة .

٨ - العز الموصلي

هو العلامة عز الدين علي بن الحسين الموصلي الشاعر ، نزيل دمشق مهر في النظم
وجلس مع اليهود بدمشق تحت الساعات ، وأقام بجلب مدة . توفي سنة
٨٨٩ هـ - ١٣٨٧ م . وصنف :

البديعية : وهي القصيدة النبوية التي عارض بها بديعية صفي الدين الحلي وشرحها
في مجلدة . باسم (التوصل بالبديع الى التوصل بالشفيع) ويعلم من الشرح انه متمكن
في اللغة .

٩ - نصر الله البغدادي

هو أبو الفتح نصر الله أحمد بن محمد التستري البغدادي المعروف بالجلال البغدادي
نزيل القاهرة ولد ببغداد سنة ٧٢٣ هـ - ١٣٣٢ م ومن أساتذته محمد بن احمد السقاء

(١) فهرس خزانة الأزهر ج ١ ص ٥٨٣ .

والبدر الإربلي والشمس الكرمانى والشمس بن بكتاش والجمال الحضري والكمال الأنباري وأبي بكر بن قاسم السنجاري وحسين بن سـ الار بن محمود . وولي غالب تدريسات الحديث بها كالمستنصرية والمجاهدية ...

وصل دمشق سنة ٧٨٩ هـ وذهب الى القاهرة سنة ٧٩٠ هـ وكان مقتدراً على النظم والنثر ، مات في ٢٠ صفر سنة ٨١٢ هـ — ١٤٠٩ م . وصنف :

كتاب أنيس الغريب وجليس الأريب (١) . وهو نظم غريب القرآن وفيه تحقيقات لغوية مهمة .. عندي نسخة مخطوطة منه برقم ٢٧ كتبت في ربيع الآخر سنة ٨٦١ هـ بقلم يوسف بن يحيى الكرمانى .

اللغة في عهد التركمان

اشتعلت في العراق نيران فتن وحروب وزادت بهجوم تيمور والتركمان وحوادث فتحهم واكتساحهم البلدان مما قضى على ثروات البلاد ، ونعيمها وخزائن كتبها .. ومع هذا لم تنقطع الصلة العلمية بل قويت بميل الكثير من العلماء الى الأقطار العربية الأخرى البعيدة عن الضوضاء .. فاذا ظهر (القاموس المحيط) في هذا العهد فلاشك انه من محصول ثروة الأمة وان الأمر معطوف الى أن الثقافة المتراكمة توجهت الى حماية اللغة ورعاية آثارها وتكريم علمائها مما أدى الى الاحتفاظ بالموجود فتعاونت الأقطار بالجملة في مناصرة العلماء وفي حفظ الآثار .

ومن علماء اللغة في هذا العهد :

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج ١٠ ص ١٩٨ وإنباء الغمر في أبناء العمر .

١ - المجد الفيروز آبادي

اللغة العربية قديمة وقوية اشتغل بها علماء عديدون أتقنوا أمرها ودونوا فيها مؤلفات خالدة وغاية ما فعلوه الجمع للمادة في المتون ، والرسائل في مطالب خاصة وفي المعاجم وشروح الدواوين وما مائل بما فيها من نواذر . وقد تفننوا في الأساليب حتى استقرت ، واكتسبت حالة مشهودة ووضعاً معروفاً ، وبقيت هذه الآثار خالدة في إبداعها وترتيبها وتكوينها ...

وهذه لم تكن بالمهمة الا من ناحية التسهيل بعد أن دوت الآثار الأدبية من منظوم ومنثور ، فانها تحوي مادة اللغة ، واللغويون أضافوا اليها المسموع من اللغات المعتبرة مما وضح ما عندنا .

والملاحظ أن اللغة لا تتجدد كل يوم وقد ظهر في العراق الخليل بن أحمد وأبو منصور الأزهري وإسماعيل بن حماد الجوهري وأحمد بن فارس وحسن بن محمد الصاغاني (الصغاني) وهم فخر اللغة العربية بما أسدوا لها من آثار جليمة ، وليس من المتيسر أن يظهر كل يوم لغوي بل لا يتحصل إلا في عصور . واللغة لا يحيط امرؤ بمفرداتها نظراً لتوسع الناطقين بها وانتشارهم في الأقطار . وكان مترجمنا الفيروز آبادي من هؤلاء اللغويين الأفاضل .

حياته :

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي اللغوي الشافعي من أكابر علماء اللغة نال مكانة لم ينلها إلا صاحب الصحاح ، غطت شهرته على غيره ويرتقي نسبه الى الشيخ أبي إسحق الشيرازي ، الا أن ابن حجر شك في هذه النسبة وقال : لم

أزل أسمع أن أبا إسحاق لم يعقب . ولد المترجم سنة ٧٢٧ هـ - ١٢٢٧ م بكازرون
ومات ليلة ٢٠ شوال سنة ٨١٧ هـ - ١٤١٤ م في مدينة زبيد من بلدان اليمن وكان
قاضياً فيها وذكر ابن حجر تمولاته ، ولم يتعرض لتدريسه ببغداد معيداً في المدرسة
النظامية ، ولا ذكر أساتذته فيها ، وفصل السخاوي في الضوء اللامع ^(١) ترجمته أكثر
وربما كانت أوسع من غيرها كما ترجمه علماء كثيرون ، ومنهم من أفرد له ترجمة خاصة
وعندي مخطوطة في حياته لم يعرف مؤلفها . جاء الى بغداد سنة ٧٤٥ هـ وبقي الى سنة
٧٥٥ هـ ، وفي خلال هذه المدة قرأ على أساتذة عراقيين منهم :

١ - الشهاب أحمد بن علي الديواني في واسط .

٢ - التاج بن محمد السباك .

٣ - الحافظ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي القزويني ^(٢) ولد سنة

٦٨٣ هـ - ١٢٨٤ م وتوفي سنة ٧٥٠ هـ - ١٣٤٨ م من أصحاب الرشيد بن أبي القاسم
وهو صاحب جامع سراج الدين ومحلة سراج الدين المعروفين باسمه في جانب الرصافة
من بغداد .

٤ - محيي الدين محمد بن عبد الله الواسطي الأصل البغدادي المعروف بابن العاقولي

ولد سنة ٧٠٤ هـ - ١٣٠٤ م وتوفي في شهر رمضان سنة ٧٦٨ هـ - ١٣٦٦ م .

٥ - الشرف عبد الله بن بكتاش (قاضي بغداد) ومدرس (النظامية) وكان

المترجم عنده معيداً .

٦ - نصر الله بن محمد السكتي .

(١) الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧٩ - ٨٦ وإنباء القمر في أبناء العمر ومعجم المطبوعات مادة فيروز

آبادي والشذرات ج ٧ ص ١٢٦ - ١٣١ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلاين ج ٢ ص ٦٠ و ١٦٥ و ١٦٦ .

ولا نزال نجهد تراجم بعض هؤلاء المشاهير ممن استكمل العدة للتأليف .

ولم يقف عند بغداد والاتصال بعلمائها للمدة الطويلة، بل تجول في أقطار عديدة كانت كلها مراكز للثقافة غنية بالمواد المقيمة لاسيما اللغوية منها، دخل الشام فسمع بها من ابن الخباز وابن القيم والتقي السبكي والقرضي وابن نباتة وارتحل الى القدس وأخذ عن الصلاح خليل ابن ايبك الصفدي وأثنى عليه مع العلم أنه توفي في ١٠ شوال سنة ٧٦٤ هـ - ١٢٦٣ م . وسافر الى الهند ... فظهرت مواهبه وذاع صيته وانتشر علمه وتوسعت معرفته ولم يدخل بلداً إلا أكرمه متولوه وبالغوا في تعظيمه مثل شاه منصور ابن شاه شجاع من (آل مظفر) وأويس سلطان بغداد والأشرف صاحب مصر وتيمورلنك الفاتح المشهور المتوفى سنة ٨٠٧ هـ - ١٤٠٤ م أكرمه بنحو مائة الف درهم (أكثر من خمسة آلاف دينار) وذلك بعد نيف وتسعين وسبعائة . ودخل بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان مراد خان ونال عنده مرتبة وجاهاً وأعطاه مالا جزيلاً، واتصل بغيرهم من ملوك الأقطار . وفي شهر رمضان سنة ٧٩٦ هـ - ١٢٩٤ م دخل مدينة زبيد فتلقاه الأشرف اسماعيل وبالغ في إكرامه وصرف له ألف دينار فأودع اليه قضاء اليمن كله في ذي الحجة سنة ٧٩٧ هـ - ١٢٩٥ م ، وبقي فيها نحو عشرين سنة . وذهب إلى مكة مراراً وجاور بها وأقام بالمدينة المنورة وبالطائف .

وكان مولعاً باقتناء الكتب حتى نقل عنه أنه قال : اشتريت بخمسين الف مثقال ذهباً كتباً وكان لا يسافر إلا وفي صحبته منها اجمال ، يخرجها في كل منزل وينظر فيها لكنه كان كثير التبذير ، فاذا أملك باع منها ، وإذا أيسر اشترى غيرها .

تلامذته :

وأخذ عن المترجم كثير من علماء مصر والشام واليمن والحجاز وأشهرهم :

١ - الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني .

- ٢ - تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز أبو الفضل المصري المعروف بابن فهد، المولود سنة ٧٨٧ هـ - ١٣٨٥ م المتوفى سنة ٨٧١ هـ^(١) - ١٤٦٦ م .
- ٣ - أخوه ولي الدين أبو الفتح عطية .
- ٤ - ولداه نجر الدين أبو بكر والحافظ نجم الدين عمر .
- ٥ - شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله الزبيدي المعروف بابن المقرئ، توفي في زبيد اليمن سنة ٨٢٧ هـ^(٢) - ١٤٣٣ م .
- ٦ - الفخر أبو بكر بن محمد بن إبراهيم المرشدي .
- ٧ - أمين الدين سالم بن ضياء الدين محمد القرشي المكي .
- ٨ - علم الدين شاكر بن عبد الغني بن الجيعان .
- ٩ - المحب محمد بن علي المعروف بـ (ابن الألواحي) .
- ١٠ - رضي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن ظهيرة .
- ١١ - المسند محمد بن مقبل الحلبي .
- ١٢ - زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف الشرحي الحنفي الزبيدي .
- كل هؤلاء أخذوا عنه بين سماع واجازة ومناولة واخذ من هؤلاء كلاً أو بعضاً شيخ الاسلام زكريا الأنصاري وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي وشرف الدين أبو القاسم بن عبد العليم القريني الحنفي الزبيدي^(٣) . وهكذا توأما على طبقاتهم .
- والمحفوظ أن صلة الائمة بعلماء العراق قد تعينت في مؤلفات الفيروز آبادي ، وهو

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ٢٠٥ وفيها بيان مؤلفاته .

(٢) هدية العارفين ج ١ ص ٢١٦ وفيها بيان مؤلفاته .

(٣) مقدمة تاج العروس .

مشهود اتصاله بعلماء آخرين .

مؤلفاته :

وأشهر ما عرف من مؤلفاته في اللغة وما يتعلق بها :

١ - أسماء السراج .

٢ - أسماء النكاح .

٣ - أنواء الغيث في أسماء الليث .

٤ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة .

٥ - تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين . طبع في المطبعة الثعالبية في الجزائر

سنة ١٣٢٧ هـ وفي المطبعة الأهلية ببيروت سنة ١٣٣٠ هـ .

٦ - جليس الأيس في تحريم الخندريس . في مجلد . قال في أوله : هذا كتاب وضعته

لتعظيم الأمر في تحريم الخمر وبيان أسماؤها وعدد أوصافها . رتب أسماءها على حروف

المعجم وأهداه الى السلطان شعبان ابن السلطان حسين ابن الملك الناصر محمد . منه

مخطوط في دار الكتب المصرية ^(١) بخط قديم سنة ٧٧٧ هـ مكتوب عليه انه برسم

خزانة السلطان الملك الأشرف شعبان خلد الله سلطانه .

٧ - الدرر المبتثة في الغرر المثلثة . منه عدة نسخ في دار الكتب المصرية ^(٢) .

٨ - الروض المسلوف فيما له اسمان الى ألوف .

٩ - الغرر المثلثة والدرر المبتثة . (كذا في هدية العارفين) والظاهر انه عين

الدرر المبتثة .

١٠ - اللامع المعلم العجائب الجامع بين المحكم والعباب . قدر تمامه في مائة مجلد

يقرب كل مجلد منه صحاح الجوهري كتب منه خمسة مجلدات .

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١١ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٤ .

١١ - المثلث الكبير في اللغة في خمسة مجلدات .

١٢ - المثلث الصغير في اللغة أملاه على مثال مثلثات قطرب وجعل له شواهد من اللغة العربية . منه نسخة في خزانة الأزهر (١) .

١٣ - منح الباري في شرح صحيح البخاري (٢) .

١٤ - القاموس المحيط والقابوس الوسيط :

هذا من أهم مؤلفاته قال في آخره : يسر الله تعالى إتمامه بمنزلي على الصفا المشرفة تجاه الكعبة المعظمة ... سنة ٨١٣ هـ والنسخة التي قرئت عليه أخيراً اشتملت على زيادات في التراجم على سائر النسخ الموجودة حتى على النسخة التي بالقاهرة بخطه في أربعة مجلدات بالمدرسة الباسطية وهي عمدة الناس بمصر الآن (٣) .

اشتهر بين ظهرائنا ، بل اشتهر شرقاً وغرباً ، في مختلف الأقطار وعرفت قيمته العلمية ، ونال عناية من أدباء كثيرين وعلماء عديدين يهمننا ما يهمهم ، ونود الاطلاع على آرائهم في اللغة ، ومباحثهم في المناقشة والاستدراك وكان صنف كتابه (اللامع المعلم) وهو من الكتب الجليلة في اللغة فرأى أنه لا يستطيع أحد اقتناءه وان كان من أجل ما كتب في اللغة ومن أهم ما ألف في موضوعها فاختصره ولخص مباحثه فظهرها في (القاموس المحيط) . فكان لاتصاله ببغداد الأثر الكبير في بروزه بحلة علمية متقنة . وكان كتابه كتب في بغداد خاصة فنرى فيه المعرفة التامة بالعراق .

فالقاموس كتاب في اللغة اشتهر كثيراً كما اشتهر قبله صحاح الجوهري فخل محله ، حوى مادة وافرة تزيد على الصحاح بالثلث . وعدة مواد تبلغ ثمانين الف

(١) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٢٠ .

(٢) هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٠ و ١٨١ وفيها فائمة كتبه .

(٣) كشف "مخزون" بتأخير .

كلمة ، ولم يزد عليها إلا (لسان العرب) فانه بلغ مائة الف كلمة أو مادة كما هو الصواب .
والمؤلف أشار بمداد أحمر على ما نقله من الجوهري ، وابقى ما زاده على حاله ويؤسف
لعدم الالتفات الى هذه الجهة من النساخ والطابعين ، وقد راجعت مخطوطات منه كثيرة ،
- وعندني نسخ عديدة منه - فلم أعثر على ما فرق به المؤلف بين ما اخذه عن الصحاح
وبين ما زاده . ومن المهم ذكره ان هذا المؤلف جمع روح المادة في الصحاح والمحكم
والعُباب وكتب اللغة الأخرى وفيها الشيء الكثير . كما انه ادخل مادة جديدة في
الأمكنة والبقياع ، وفي الأعلام العربية وضبطها وفي الألفاظ المصطلحة من طبية
وتصوفية وغيرها وهكذا في المعربات وسائر ما تمكن من ادخاله ، واللغة في
تطور مستمر ...

نعم سهل للأستاذ مجد الدين الاطلاع على الآثار الخالدة في بغداد وغيرها وكانت
تجولاته عاملاً مهماً في تكامل المعرفة من جراء توسع الناطقين بالغة ، وتنوع مفرداتها
بالنظر للاقطار .

ويهمنا في هذه الحالة ان لا نكرر ما قيل في القاموس ومكانته بين مخلدات اللغة
ولا نعين أوصاف صاحب القاموس ونعوته أو أن نكيل له المدح ، وجل ما نريد ان
نبه عليه أرباب الغفلة ممن يدعون معرفة اللغة ، وانهم من حمايتها . انهم في جمود كبير فلم
يلتفتوا الى المهمات فيها ، واتخاذ طريق الاصلاح ، ومراعاة الواجب المفروض ولا ذنب
لهم الا انهم حرموا الابداع لاعتقادهم انه ليس في الامكان ابداع مما كان ، أو أنهم
حرموا المعرفة فخصروها في المعروف ولم يروا إلا تكرار ما قيل وتطبيقه على ما جاء
في نصوص اللغة ، بل لم يعلموا إلا المهمة التعليمية التقليدية .

أقول هذا : وليس من شأني التعرض لشخص بعينه : وانما أودّ ان أقول : إننا
اليوم ندعو الى (اصلاح اللغة) ، ونحن بعيدون عنه كل البعد لم نبرز لغة خالصة

موحدة لما جاء في مختلف المعاجم ولا وافية بالحاجة كما فعل المترجم ، ولم نستدرك ما فاتنا ، ولا رعينا ما عندنا خير رعاية ولم ننظر الى مغلقاتنا ولا احكامنا الصنع في العرض والتسهيل للأخذ بها .

وأمر آخر هو أن العلماء استدركوا عليه وعلقوا ، ونقدوا فهل التفتنا الى ذلك وعلقنا على مادته ما علقوا ، واستدركنا ما استدركوا واستفدنا مادة جديدة ، وهل رأينا غير ما ذكروا من المادة الجديدة مما فاتهم كلهم ؟

والحق ان غفلة عصرنا مما توجب الاستياء والأسف ، فلم يجاهر العلماء بالعرض ويعينوا الاصلاح من الطريق التاريخي وتجاربه ، وتراكم الانتاج العلمي والاستفادة منه ، فلم ينظر هؤلاء الى معاجم الأمم ودرجة العناية بها ، وتسهيلها لطالبيها مع الاستعانة بما خلف علماء لغتنا ولكنهم اعتادوا الطريق الوعرة ولم يستطيعوا ان يمشوا مشية مستقيمة في طريق معبد . وانما اختاروا ما اعتادوه .

ترتيبه :

زاد في هذه الايام التحامل على ترتيب القاموس المحيط والمعاجم العربية ، وكل من عثر على لفظة ، ووجد فيها نقصاً غالى في ذم المعاجم وصار يعد ذلك من المعاييب . وهب ان صاحب المعجم غلط ، فلا مانع من التنبيه ، وكان أولئك يظنون انهم في نجوة من الغلط ، أو بمعزل من الخطأ .

ولا نرى وجهاً لأمثال هؤلاء في بيان المعاييب ، ولا في التحامل . والعرب لم يقفوا عند ترتيب واحد ، ولا نهج بعينه الأمر الذي بصّر بطرق اللغة وتعليمها وتفهيمها حتى تطورت المعاجم في الترتيب ، وزادت المطالب وتنوعت الا أن بعض المتأخرين مقلدون للأجانب ومراعون لترتيب معاجمهم ومالت دراساتهم اليها في حين اننا لو رأينا ضروب الترتيب في معاجمنا لرأينا ما يوافق ترتيب الأجانب ، فالز مخشري في

اساس البلاغة ، والمعاجم في البلدان والاشخاص ، سارت هذه السيرة الا أن ترتيب الجوهري قديم ومعتاد وكذا الفيروز آبادي في قاموسه وان الاعتياد اكتسب حلة بحيث لا نرى كلفة في هذا الترتيب ، وان الأجانب لم يعينوا تاريخ ترتيب معاجمهم بشكلها الحالي .

إن من درس تاريخ تطوّر معاجمنا علم أنها كانت مرتبة على مخارج الأصوات مثل كتاب العين ، فقد رتب باعتبار حروف الحلق ، وتابعه الكاشغري صاحب ديوان لغات الترك ، ثم مضى الجوهري على ترتيب حروف الهجاء باعتبار الأول والآخر ، وهذه الطريقة شاعت كثيرآ بشيوع آثارها ، والأزهري راعى ترتيباً آخر للحروف ، وجاء الزنجشيري فرتب على أول حرف وثانيه من الكلمة وهو الترتيب المؤلف عند الأجانب ، وهذه التحولات تبصّر بالحاجة . إلا أن الترتيب القديم يفيد الشاعر في مراجعة ما يعوزه من القوافي . وسبب غلط المتأخرين أنهم لا يريدون أن يدرسوا الاشتقاق والتصريف وضوابطه ، بل يدخلون في اللغة رأساً مع أن دراسة ذلك ، من مقدمات اللغة وهم في جهل منها .
يوضح هذا :

إن لفظة (التريّة) يعلمها كل من درس الصرف وعرف أصول الكلمة وهَبْ ان القارئ لا يعلمها ، فهي من اللغات الغربية ، ويجب أن يلتبسها من أصولها الاشتقاقية المعروفة ... وأما كلمة (تترى) فلا شك ان موطنها كموطن ورت ، وتراث ، وإرث (شيات) من الوشي ، وكتب الصرف واللغة توضحها ، ومثل ذلك كلمة (ساتيدما) وهيولى ، فأنها ألفاظ أجنبية ، فالمعربات كثيرة وتلتبس من مظانها كالمعرب للجويقي وشفاء الغليل للخفاجي ، فلا معنى للتعرض الى تتبعات الأشخاص ، وأغلاطهم في حين أنها مدونة ... والظاهر أن الاستدلال في ان بعضهم قد ذكروها في غير مادتها محاولة من الكاتب أن يجعلها مادة أخرى يعترض بها على الأسلوب مع أن المعاجم ذكرتها ... فلم يتمكن من ايراد لفظة أخرى ، ويحاول ان

ببديل ترتيب معاجمنا لكلمات معدودة ... فصعوبة البحث لا تتجلى في هذه وحدها .
والأولى أمثل هؤلاء أن يدرسوا الصرف ، ويلاحظوا الاتقان ثم يعترضوا . خصوصاً
ان الصعوبات لا تجابه من هذه الناحية بل تستلزم معرفة هل المنقوص أو المقصور أصله
واوي أو أي؟ وكذا تسهيل الهمزة ولفظها بالياء أو الواو مع أن أصلها الهمزة
مما يشكل أمره ويصعب ، ومثلها الثلاثي والرباعي ... وكذا المستدركات على كتب
اللغة الموجودة في حين أن الواجب يدعوهم للتنبيه وتيسير الاخذ ، لا بالهدم والتخريب ..
والعلة في نقص المعرفة لا في عيوب الترتيب ، وبهنا كثيراً ملاحظة :

١ - أصول النقط .

٢ - الاملاء . وهو المسمى برسم الخط .

٣ - توحيد ما في الاقطار من أشكال الخطوط ، وأوضاع الاملاء .

وعلى كل حال التنبيه صحيح ، واللائمة لا محل لها ، والأمر تابع لقبول النقد
الحق .. ولم يقصر علماء اللغة في التنبيه والاستدراك ، والترتيب ليس بالأمر المهم في
الدرجة الأولى وإنما الأصل تحقيق المادة وضبطها .

نسخه الخطية :

للقاموس المحيط نسخ خطية في أغلب خزائن الكتب ومنه في الموصل نسخ عديدة منها
نسخة في الخزانة الأحمديّة كتبت سنة ٩٦٦ هـ وفي خزانة جامع الباشا نسخة كتبت سنة
٨١٦ هـ في زمن المؤلف نسخها محمد بن قرقاس^(١) ومنه نسخ عديدة في خزانة الأوقاف
العامة في بغداد أقدمها كتبت سنة ٩٥٨ هـ^(٢) . وفي خزانة المتحف العراقي نسخ

(١) مخطوطات الموصل ص ٣٩ و ٦٧ .

(٢) الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف في بغداد نشره الدكتور محمد أسعد اطلس

عديدة منه أقدمها النسخ المؤرخة سنة ٩٥١ هـ و ١٠٠٨ هـ و ١٠١٠ هـ و ١٠٨٠ هـ وفي دار الكتب المصرية نسخ عديدة أقدمها نسخة وقع الفراغ منها بمصر في ٣ ربيع الثاني سنة ٨٩٩ هـ ونقلت من خط المؤلف وقوبلت على نسخة قرأت عليه وعليها خطه ونسخة أخرى كتبت سنة ٩٢١ هـ برسم خزانة المقر الكريمي أحمد باشا المظفري كافل المملكة الحلبية^(١). ومنه في خزانة الأزهر نسخ عديدة أقدمها النسخة المؤرخة سنة ٩٤١ هـ وهي مجدولة بالذهب والمداد الأحمر والأسود وفي الصفحة الأولى زخرفة^(٢). ومنه عدة نسخ في خزانة المشهد الرضوي منها نسخة نفيسة من حيث التذهيب والخط وقفا فرهاد مرزة معتمد الدولة وأخرى كتبت سنة ٩٤١ هـ وثالثة كتبت سنة ٩٧٢ هـ^(٣)، ومنه نسخة في خزانة مؤسسة (هرتفورد) كتبت لخزانة الشاه عباس الصفوي^(٤) ومنه نسخة يرجع تاريخها للقرن التاسع الهجري في خزانة المستشرق (كلفري) في (هرتفرد)^(٥). وفي خزانة الأب بولس سباط الحلبي نسخة كتبت سنة ٩٤٦ هـ بضبط^(٦) وعندني عدة نسخ مخطوطة منه. وفي خزانة الاستاذ كوركيس عواد ببغداد نسخة تاريخها ٩٩٥ هـ.

طبعه :

ومن المؤلفان القاموس لم يطبع لحد الآن طبعة مستكملة للشروط بان يفرق فيه بين ما نقل عن الصحاح وما هو من قول المؤلف بان يشار الى التعليقات والمراجعات معه في هامش القاموس أثناء طبعه، أو يدون الرد عليه وكان من السهل الاستفادة منها

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٣ و ٢٤ .

(٢) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٢٠ — ٢٣ .

(٣) فهرس خزانة المشهد الرضوي ج ٢ ص ٣٩٣ و ٣٩٤ .

(٤) جولة في دور الكتب الأميركية بقلم الأستاذ كوركيس عواد . طبع في مطبعة الرابطة —

بغداد سنة ١٩٥١ م .

(٥) المخطوطات العربية في دور الكتب الأميركية ص ٤٢ . مطبعة الرابطة سنة ١٩٦١ .

للأستاذ كوركيس عواد .

(٦) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٥ ص ٢٢٤ .

بتعليقها على نفس الكتاب ، وكذا أغفل ما استدرك عليه وفي تاج العروس
استدراكات كثيرة فاتته اقتضت اضافتها الى مادته ، فكل هذه أهملت مع أن لها
مكانة وهناك ما هو أهم من كل ذلك وهو مراعاة الرغبة في (قلب ترتيبه) الى ما هو
معهود اليوم بذكر الحرف الأول ، فالثاني من الكامة دون اعتبار الآخر اصلاً مع
ملاحظة ما هنالك من تعليقات واستدراكات ومقابلة النسخ القديمة المتقنة في مختلف
الاقطار لتتضاعف الاستفادة منه فينبه على الصحيح ، بل ان المطبوع لم يتخذ له تدبير
بسبب اهمال مكانة الكتب الغوية وخدمتها لتوجيه النفع العلمي والأدبي وان صار
يراعى فيها الأمر التجاري والمنفعة العاجلة دون اهتمام وسيطرة علمية من رجال
العلم . طبع لأول مرة في (اشقودرة) سنة ١٢٣٠ هـ . وطبع في كلكتة وتم سنة
١٢٣٣ هـ . وبأوله مقدمة باللغة الانكليزية وترجمة المؤلف بالعربية وطبع على الحجر في
بومبي سنة ١٢٧٢ هـ — ١٨٨٤ م وفي تبريز سنة ١٢٧٧ هـ وفي بولاق طبع سنة
١٢٧٢ هـ وطبع ثانية سنة ١٢٨٩ هـ وتكرر في سنة ١٣٠١ هـ وفي طبعة سنة ١٩٣٣ م
نجد أن الصفحة ٢٩٦ و ٢٩٦ من المجلد الثالث جاءت الواحدة مكان الأخرى كما شاهدتها
وربما كان يوجد غيرها فلم استقص فالواجب عند الطبع عدم الاهمال والتسبب ...
وهذه عيوب كنا نود أن لا نوصم بها فنترك الاصلاح ظهرياً . والمأمول أن تحصل
نهضة علمية توجه اللغة توجيهاً صحيحاً . وعني الأستاذ طاهر أحمد الزاوي الطرابلسي
بترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة . ونشره في القاهرة
سنة ١٩٥٩ في أربعة مجلدات .

عناية العلماء به :

وقد عني العلماء بهذا الكتاب عناية زائدة وتناولوه بالتعليق والتصحيح والنقد :

١ — مجد الدين الفيروز آبادي في كتابه ابتهاج النفوس بذكر ما فات القاموس .
منه نسخة في دار الكتب المصرية ^(١) ومنهم من ينسبه لغيره .

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١ .

٢ - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . المولود في مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ - ١٤٤٥ م المتوفى بمصر في ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م بكتابه الافصح بزوائد القاموس على الصحاح وأشار اليه في كتابه المزهر في علوم اللغة قائلاً : مع كثرة ما في القاموس من الجمع للنوادير والشوارد فقد فاتته أشياء ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكتب اللغة حتى هتمت أن أجمعها في جزء مديلاً عليه (١) ولم أجده ذكرًا بين كتبه ..

٣ - الشيخ عبد الباسط بن خليل بن شاهين الشهير بابن الوزير الملقب . ولد سنة ٨٤٤ هـ - ١٤٤٠ م وتوفي سنة ٩٢٠ هـ - ١٥١٤ م بكتابه القول المأثور في حاشية القاموس .

وفي العهود التالية نتناول بقية جهود العلماء فيه .

٢ - القاضي تقي الدين يحيى البغدادي

هو ابن العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى البغدادي ، ولد في رجب سنة ٧٦٢ هـ - ١٣٦٢ م ، وسمع من أبيه وغيره نشأ ببغداد وشارك في عدة علوم ، وذهب الى القاهرة هو وأخوه في حدود الثمانمائة ، وكانا قد فرما من تيمور حين طرق بغداد وحدثنا بشرح أبيهما على صحيح البخاري المسمى بـ (الكواكب الدراري) فابتهج الناس ، وكتبت منه نسخ عديدة .

وعرف المترجم بالفضيلة وتقرب غاية التقرب من السلطان شيخ في حال امارته وسلطنته على مصر وكان عالماً فاضلاً ، توفي يوم الخميس ٨ جمادى الآخرة سنة ٨٣٣ هـ - ١٤٣٠ م .

(١) كشف الظنون ج ٢ س ١٤٠٨ .

وله من المؤلفات :

١ - شرح البخاري وصحيح مسلم وسماء (تجمع البحرين وجواهر الخبرين) .
وجاء في الضوء اللامع ^(١) « رأيت له كراسة أفرد فيها أسماء شيوخه استفدت منها
أشياء ... » وأقول : حاجتنا إليها أكبر ولا شك أنه أدرج فيها تراجمهم ... ولا نرى
الآن تراجم الكثيرين منهم . وهم :

الجلال أسعد بن محمد بن محمود الحنفي أحد تلامذة والده . والشمس محمد بن سعيد
المالكي . والشمس الرازي الكاتب واليزدي والعز الأبو سحاق (كذا) والعلاء البنيسهي
والعلاء الهروي الحنفي والشمس محمد المحولي والضياء الطبيب والفخر الشبانكاري
ومولانا زاده (في مصر) والجمال ابن الدواليبي والجمال ابن الدباغ والنور صالح الايدجي
(كذا) والمجد الاغوي (الفيروز آبادي صاحب القاموس) والسيف الابهرى : لعله محمود
ابن محمد الأبهري صاحب (مصائد الطبع في القصائد السبع) . شرح المعلقات السبع كتبه
لبهاء الدين أبي سعيد أحمد بن أبي المعالي عمر ابن الشيخ نجم الدين أبي عمرو سعد
ابن الشيخ سديد الدين ، في ٢٥ شعبان سنة ٧٦٤ هـ وهو أستاذ الكرمانى . منها
نسخة لدى أحد الأفاضل في البصرة . والنور علي بن يوسف بن الحسن الزرندي .

ولا شك أن جل انتفاع المترجم كان بوالده فإنه لازمه سفراً وحضراً ، وجاب
نحو خمسين مدينة فكانت هذه من السياحات العلمية .. وفيها من الكمال والمعرفة
بالعلماء ما لا تنكر فائدتها .

ويصح أن يعد من علماء اللغة بعد أن شرح جملة من كتب الحديث .

(١) الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٥٩ وشذور العقود للعقريزي .

٣ - القاضي تاج الدين أحمد النعماني

هو أحمد بن محمد بن عمر القاضي ببغداد من ذرية الامام أبي حنيفة ويصح أن يعد من علماء اللغة ، سمع الحديث وبرع في التمنون ودرّس وافتى ، وأخذ عنه الأعيان .. ولد في ١١ جمادى الآخرة سنة ٧٥١ هـ - ١٢٥٠ م بالكوفة وتوفي في دمشق في أول المحرم سنة ٨٣٤ هـ (١) - ١٤٣٠ م وهو صاحب الجامع المعروف بالنعماني (٢) في بغداد وابنه حميد الدين أبو المعالي محمد سيأتي البحث عنه بين علماء النحو . وصنّف المترجم :

١ - رسالة في أربعة عشر علماً .

٢ - أرجوزة في علوم الحديث وشرحها .

٣ - مختصر شرح البخاري للكرماني .

هذا . وهناك علماء كثيرون غابت عنا أخبارهم ، والعلماء الآخرون اشتهروا بالعلم ، وعرفوا بصورة عامة ، ولم يعين اختصاصهم في اللغة أو في غيرها لقلة المراجع .

علماء اللغة

في الأقطار العربية والإسلامية

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

لا عذر للعرب في إهمال لغتهم ، ولا يصح أن تغلق مدارسهم .. فاذا كان العراق

(١) الضوء اللامع ج ٢ ص ٨٢ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ١٦٤ و ١٦٥ وفيه تفصيل عن الجامع المذكور .

قد أصابته نكبات ومصائب متوالية ، فأعقبت ركدة ، أو غفلة من الدولة في عدم العناية باللغة ، فإن سيرتها صارت حرة فلم يكن ذلك بالأمر القليل ، بل تكاملت فأزيلت منها بعض الاعتبارات والقيود من تزلف كان يجري في العهد السابق ... فمال علماء اللغة الى العلم الصحيح .. كما ان الأقطار الأخرى جرت نحو أهدافها الأولى ، وورغبتها كانت أكيدة ، وحاجتها اليها ملحوظة دائماً ، فهل تقدمت اللغة في هذه العهود ؟ ومن هم أشهر علمائها ؟ وما هي أجل آثارهم ؟

فهنا أمور جديدة بالالتفات ، من أهمها ما ذكر من الأسباب يضاف اليها أن علماء العراق ساروا الى الأقطار حيث رحبت بهم فجددوا الحركة العلمية ، وأسسوا ثقافة لا يستهان بها فلم ينقطعوا عن الخدمة . ومع هذا فان آثار العراق ، ومؤلفات الأقطار الأخرى كانت مستقى مادة العلماء فلا مندوحة من تنسيق هذه الآثار ، بتجديد متوالٍ ، تعاونت الجهود فحصل انكشاف علمي .

إن علماء هذه الحقبة في اللغة ليسوا بالقليلين ، ولكن آثارهم لا تعد كثيرة وما ذلك لعقم هذه العهود ، وإنما ذلك لكثرة المادة الموجودة ، والمخلفات التي لا تحصى فكانت الزيادة في الثروة ماشية ببطء .
وهؤلاء أشهر العلماء :

١ - الامام محمد بن ابي بكر الرازي

هو أبو عمر الزاهد الامام زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي أصله من الري وسافر الى الشام ومصر ، وهو من فقهاء الحنفية وله علمٌ بال تفسير والأدب . وللأستاذ عبد الله مخلص رسالة سماها « صاحب مختار الصحاح » حقق فيها خطأ القول أنه توفي سنة ٧٦١ هـ . وصنّف المترجم :

١ — مختار الصحاح : اختار المنتقى من ألفاظ صحاح الجوهري وضم إليه كثيراً من تهذيب الأزهري وغيره . وكل ما أهمله الجوهري من الأوزان ذكره بالنص على حركاته أورده الى واحدٍ من الأوزان التي ذكرها في أول كتابه ، وافق فراغه عشية يوم الخميس غرة شهر رمضان سنة ٦٦٠ هـ ^(١) وكان الأولى أن يلاحظ هذا وأمثاله حين طبع الصحاح فيعلق عليه ما هنالك من زيادات واستدراكات وضبط كلمات ... فعُدَّ هذا نقصاً واهمالاً ولا نزال ننتفع به الى اليوم ونال رغبة وانتشاراً أكثر من غيره من المختصرات بسبب الفوائد التي جمعها من أكابر علماء اللغة .. وهو سهل التناول ويفرق بينه وبين مختصر الزنجاني في أن هذا زاد في المادة وصحح ضبط الكلمات وأضاف ما أضاف بخلاف الزنجاني فإنه جرّد الأصل واقتصر على مادته ولم ينقص منها شيئاً . ومن مختار الصحاح عدة نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية ^(٢) ومنه في الموصل عدة نسخ منها نسخة في الخزانة الأحمديّة كتبت سنة ٩٦٧ هـ وفي الخزانة المحمديّة نسخة كتبت سنة ١١٤٧ هـ ^(٣) ومنه نسخة في خزانة الأوقاف العامة كتبتها مريم بنت مصطفى في سلانيك سنة ٩٥٩ هـ ونسختان بتاريخ ٩٤٥ هـ ^(٤) وفي خزانة الأزهر نسخ عديدة منه ، أقدمها كتبت سنة ٩٩٠ هـ ^(٥) ، وفي خزانة الأستاذ كوركيس عواد ببغداد نسخة حسنة منه . وهذا الكتاب نال رواجاً كبيراً وطبع في بولاق سنة ١٢٨٢ هـ و ١٣٠٨ هـ و ١٣٢٣ هـ وتكرّر طبعه مرات عديدة ^(٦) .

- (١) كشف الظنون مادة (صحاح اللغة) ج ٢ ص ١٠٧٢ و ١٠٧٣ ولغة العرب ج ٨ ص ٢٢١ والأعلام للزركلي الطبعة الجديدة ج ٦ ص ٢٧٩ .
- (٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٣٥ .
- (٣) مخطوطات الموصل ص ٣٩ و ١٨٣ .
- (٤) السكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف ص ١٧٥ .
- (٥) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٢٣ .
- (٦) معجم المطبوعات ص ٩١٨ .

٢ - تفسير غريب القرآن : أوله « الحمد لله بجميع محامده ... » ذكر فيه أن طلبه العلم وحمل القرآن سألوه أن يجمع لهم تفسير غريب القرآن فأجاب ورتبه ترتيب الجوهري وضم فيه شيئاً من الإعراب والمعاني وفرغ من تعليقه سنة ٦٦٨ هـ (١) .

٣ - أسئلة القرآن :

أوله : « الحمد لله رب العالمين هذا مختصر جمعت فيه أمودجاً يسيراً من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها وهي ألف ومائتا سؤال .. » وجاء في مخطوطها الموجودة عندي أنه توفي سنة ٦٦٠ هـ وهذا غير صحيح والصواب أنه توفي سنة ٦٧٠ هـ - ١٢٧١ م وفي خزانة الاستاذ خضر الطائي نسخة منه فرغ ناسخها من كتابتها سنة ١٢٢١ هـ وفي المقدمة أشار الى أنه وضع مختصراً آخر أودعه نموذجاً للأسئلة التي تتعلق بوجوه الإعراب والمعاني التي هي أدق على الافهام . وفي كشف الظنون ورد باسم أسئلة القرآن وأجوبتها ومنه نسخة بهذا الاسم في خزانة يحيى باشا بالموصل . وفي خزانة محمد باقر إلفست في اصفهان نسخة مؤرخة سنة ٩٦٠ هـ (٢) . طبع باسم « أمودج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل » بهامش كتاب (التبيان في اعراب القرآن) في مطبعة شرف سنة ١٣٠٣ هـ .

و جاء في كشف الظنون أن الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري لخصها وزاد عليها .

٤ - كنوز البراعة في شرح المقامات للحريري : جاء في معجم المطبوعات :
منه نسختان بدار الكتب المصرية ونسخة في الخزانة التيمورية .

٥ - الذهب الابريز في تفسير الكتاب العزيز .

(١) كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٠٨ .

(٢) مخطوطات الموصل ص ٢٣٠ ومنه نسخة ان مشار اليها في ص ٩٤ و ١٢٤ باسم أسئلة الرازي .

ومجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ١٨ .

ولمترجم مؤلفات أخرى مثل بداية الاعتقاد في شرح بدء الامالي في العقائد
لا محل لذكرها هنا (١) .

٢ - ابن مالك الطائي

هو الامام العلامة النحوي اللغوي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن
مالك الطائي الشافعي الاندلسي نزيل دمشق إمام النحاة وحافظ اللغة ، ومن أكابر
المدرسين في التعليم وطريق الأخذ به ، توفي بإصاحية دمشق سنة ٦٧٢ هـ (٢) - ١٢٧٣ م
وكانت ولادته سنة ٦٠٠ هـ - ١٢٠٣ م أو السنة التي تليها . وسيأتي البحث عنه مع
علماء النحو ومن مؤلفاته في اللغة وما يتعلق بها :

- ١ - إكمال الاعلام بمثلث الكلام : منه نسخة في دار الكتب المصرية (٣) .
طبع بمصر بشرح الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي سنة ١٣٢٩ هـ مع تحفة المودود .
واستدرك الشيخ رمضان حلاوة بكتابه المثلثات التي لم يتطرق اليها المترجم (٤) .
- ٢ - تحفة المودود في المقصور والممدود : منظومة منها نسخة ضمن مجموعة في
خزانة الأوقاف العامة في بغداد ونسخ في دار الكتب المصرية (٥) وكذا نسخة من
شرح ناظمها . وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٩٧ م وطبع ثانية مع إكمال الاعلام .
- ٣ - نظم (كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ) في اللغة وهذا الكتاب مدرسي

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٧ ومجم المطبوعات ص ٩١٧ .
(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٢٧ وطبقات السبكي ج ٥ ص ٢٨ والمنهل الصافي ونغية الوعاة
ص ٥٣ ومجم المطبوعات ص ٢٤٣ و ٢٤٤ .
(٣) فهرس دار الكتب المصرية ج ١ ص ٤ .
(٤) » » » » ج ١ ص ٣١ .
(٥) » » » » ج ١ ص ٧ و ١٨ .

وفيه تسهيل للتعليم اللغوي بحفظ متن من أهم متونها . وعندني نسختان مخطوطتان من هذه المنظومة ولم اعثر على نسخ أخرى منها بعد مراجعات في خزائن كثيرة كما ان المرحوم العلامة احمد تيمور باشا تحرى عنها بناء على طلب المرحوم الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي فلم يجد لها نسخة أخرى وكانت المراسلة بواسطة المرحوم الأب انتاس ماري الكرملي^(١) ، وكفاية المتحفظ تأليف أبي اسحاق ابراهيم بن اسماعيل الاجدابي الطرابلسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ - ١٢٠٣ م .

٤ - نظم فصيح ثعلب في اللغة : وللمترجم قدرة في النظم المدرسي وتسهيله للطلاب نخدمته كبيرة كخدمة الالفية (الخلاصة) .

٣ - الامام النووي

هو الحافظ المجتهد الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي المحدث ولد سنة ٦٣١ هـ - ١٢٣٣ م وتوفي ببليدة سنة ٦٧٦ هـ - ١٢٧٧ م ومؤلفاته باللغة : تهذيب الأسماء واللغات : منه عدة نسخ قديمة في دار الكتب المصرية ونسخة قديمة جداً في خزانة الاستاذ كوركيس عواد ببغداد وطبع القسم الأول منه وهو قسم الأسماء فقط في مطبعة (جوتنجن) في سنة ١٨٤٢ م - ١٨٤٧ م وفي خزانة الأزهر عدة نسخ مخطوطة اقدمها نسخة كتبت سنة ٧٥٦ هـ وفي خزانة الملازكريا في الموصل نسخة بخط شعيب بن خليل المهلي كتبت سنة ٧٢٩ هـ^(٢) . وطبع في مجلدين بالمطبعة المنيرية بالقاهرة .

(١) رسائل احمد تيمور الى الأب انتاس ماري الكرملي مني بنشرها والتعليق عاينها الاستاذان كوركيس عواد وميخائيل عواد . مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٤٧ ص ٥١ و ٥٢ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٩ وفهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ١١ ومخطوطات الموصل ص ٢٠١ .

٤ - كمال الدين ميثم البحراني

هو الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المعلى الفيلاسوف المتوفى سنة ٦٧٩ هـ - ١٢٨٠ م وكان قد ورد بغداد ودرس فيها وللشيخ المحقق سايان البحراني رسالة في احواله سماها (السلافة البهية) . ومن مؤلفاته في موضوع بحثنا :

شرح نهج البلاغة في ثلاثة شروح جعل الاكبر منها باسم عطا ملك الجويني وفرغ منه في النصف من شهر رمضان سنة ٦٧٧ هـ . طبع سنة ١٢٧٤ هـ على الحجر في تبريز مع شرح ابن أبي الحديد^(١) . ومنه نسخة في خزنة تريت في تبريز مؤرخة في ربيع الآخر سنة ٦٩١ هـ وأخرى في دار الكتب الوطنية في طهران كتبت سنة ٩٨١ هـ^(٢) .

٥ - شهاب الدين الفهرى

هو أبو جعفر احمد بن يوسف الفهرى اللغوي النحوي المتوفى بتونس سنة ٦٩١ هـ - ١٢٩١ م . له : تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح قال ابن الحنائي : « هو كتاب لم تكتحل عين الزمان بمثله في تحقيقه وغزارة فوائده » ومنه يعلم فضل الرجل الذي ألفه وبراعته . وله شرح آخر^(٣) .

- (١) روضات الجنات ج ٤ ص ١٤٢ ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٦١ و ٤٦٢ ولؤلؤة البحرين ومجالس المؤمنین للقاضي نور الله وممجم للطبوعات ص ١٨٢٢ .
(٢) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ١١ و ٢١ ولم يتبين نوع الغمرح لسكل منها .
(٣) هدية العارفين ج ١ ص ١٠٠ وكشف الظنون مادة الفصيح في اللغة .

٦ - شهاب الدين محمد امين الخولى

كان قاضي القضاة . توفى سنة ٦٩٣ هـ - ١٢٩٣ م في دمشق وله نظم فصيح ثعلب .

٧ - سراج الدين الوراق

هو سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد الوراق الفارسي المصري المتوفى سنة ٦٩٥ هـ - ١٢٩٥ م . نظم درة الغواص ثم شرحها . ومن الشرح نسخه حسنة فيها خرم من الوسط في خزانة الأوقاف العامة في بغداد (١) .

٨ - أبو بكر القضاعى

هو محمد بن ادريس القضاعى المتوفى سنة ٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م وله نظم فصيح ثعلب .

٩ - ابن منظور

هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن جلال الدين أبو العزمكرم الأنصاري المصري المعروف بابن منظور ولد بمصر سنة ٦٣٠ هـ - ١٢٣٣ م وتوفى في شعبان سنة ٧١١ هـ - ١٣١١ م .

اشتهر بمؤلفه لسان العرب : وهو من اجمع كتب اللغة حوى مادة كثيرة وصحيحة ويقاربه في مادته تاج العروس إلا أنه شرح ، ويتوقف المرء فيه للاطلاع على المتن

(١) الكشف ص ١٢٣ .

والشرح في استقصاء المادة ، اما لسان العرب فانه يأخذ المادة ويسردها بشواهدها
وامثلتها فهو من اكمل ما كتب في عصره وفي العصور التالية لحد الآن جمع فاعوى
واستوعب ولم يقصّر في مادة .

رتبه على ترتيب الصحاح والقاموس المحيط فاذا كان القاموس المحيط جمع مادة
غزيرة من اللغة فانه استقصى في التوضيح وبيان المادة بياناً وافياً بذكر الأمثلة
والشواهد ، فهو كتاب لغة وادب ويفوق غيره من وجوه ولكن لا يغني كتاب عن
كتاب كما قال علماء العرب . وهو من الكتب التي اكتسبت مكانة ويعدُّ من اجلّ
كتب اللغة وانّ مؤلفه لم يجد ما يدعو للابداع والزيادة لكثرة المؤلفات اللغوية
وزيادة اتقانها إلا أنه عمل عملاً صحيحاً تجلّى في آثار لغوية كان قد اختصرها ورأى
ضرورة ماسة لهذا الاختصار . ولم يكن المترجم الأول في عمله في تهذيب مادة اللغة ،
بل سبقه كثيرون وانّ التنظيم معروف لهؤلاء الأفاضل . فالخدمة تهذيبية ، ويؤسفنا
أننا لم نحتفظ بكتب اللغة كلها لتعرف تطوراتها ونذكر أساليبها ونعيّن مادتها وفي
الموجود كفاية نوعاً ، وجمع في (لسانه) مختصرات من كتب اللغة وخفف به العناء
عن التماسها كلها مثل التهذيب للأزهري والحكم لابن سيده والصحاح وحواشيه
والجمهرة لابن دريد والنهاية لابن الأثير ... وفي هذه كان اعتماده على الكتب العراقية
وغيرها وأنه جمع مادة مؤلفيها وأكسبها ترتيبها الذي رآه صالحاً ، ووجدته مناسباً
وقد صرّح المؤلف في المقدمة : « جمعت فيه ما تفرّق . . . نقلت من كل اصل مضمونه
ولم أبدل شيئاً ... بل أدت الأمانة في نقل الأصول بالنص ، وما تصرف فيه بكلام
غير ما فيها من النص ... » اهـ إلا أنه نقد الآثار اللغوية في أنها إما أن تكون
قد جمعت فأساءت الوضع ، أو أحسنّت وضعها ، وقصّرت في مادتها فتلافي الأمر
من الجهتين ، وأجاد في الناحيتين ، فجاء جامعاً مانعاً ...

فرغ من تأليفه ليلة الاثنين ٢٢ ذي الحجة سنة ٦٨٩ هـ^(١). وهو يستحق ان تكتب فيه اطروحة تعين مزاياه ومصادره وتوضح أسلوبه وتتناول مادته من وجوهها المختلفة وبيان حياة مؤلفه، فهو أهل للتدقيق والتتبع وجدير بكل عناية، وأن يطبع طبعة علمية ويلتمس أقدم وأصح نسخة للمؤلف أو لغيره وتعرض على أصول كثيرة من اللغة وتحقق مادته من وجوهها المختلفة وللآن لم ينل هذه العناية.

وفي هذه الأيام توجهت الاشتغالات في اللغة نحو أهداف عديدة وتناول العلماء منها بحوثاً كثيرة والأمل أن تقابل نصوصه بما خلف الأوائل من مصادر لغوية تصلح للمقابلة، وبذلك تظهر العناية باللغة باتقان فائق ويقطع الكاتب حينئذ بصحة ما يلجأ اليه من مراجعة ييقين واطمئنان والأمل أن يتحقق ذلك. وفي خزانة نور عثمانية في استنبول عدة نسخ منه وفي الخزانة البارودية الكبرى ببيروت نسخة قديمة^(٢) كما توجد في الخزانة القادرية في بغداد نسخة من الجلد الأول كتبت في آخر جمادى الآخرة سنة ١١٢٩ هـ. وطبع في بولاق في عشرين مجلداً، وللمرحوم الأستاذ العلامة أحمد تيمور باشا المتوفى بالقاهرة في ٢٣ شوال سنة ١٣٤٨ هـ — ١٩٣٠ م تصحيح لسان العرب طبع في قسمين في المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٤ هـ. ولسان العرب طبعاتأكملها طبعة بيروت في خمسة عشر مجلداً.

ومن مؤلفاته اللغوية الأخرى :

١ — تهذيب الخواص من درة الغواص .

٢ — الجمع بين صحاح الجوهري والمحكم لابن سيده .

(١) فوات الوفيات ج ٧ ص ٣٣٦ وبغية الوعاة ص ١٠٦ ومقدمة لسان العرب .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٥ ص ٣٣ .

١٠ - أبو حيان الأندلسي

هو العلامة أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي النحوي : ولد سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م . وتوفي بالقاهرة في ٢٨ صفر سنة ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م . وهو استاذ الشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي .
ومن مؤلفاته :

١ - ارتشاف الضرب في لسان العرب (١) .

٢ - تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : في سبع ورقات قديمة كانت عند الأستاذ محمد نجيب الخانجي الكتبي . منه نسخة في خزانة الأستاذ العلامة أحمد تيمور باشا .

١١ - تاج الدين بن مكتوم

هو أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي ولد بالقاهرة في آخر ذي الحجة سنة ٦٨٢ هـ - ١٢٨٤ م وتوفي بها في شهر رمضان سنة ٧٤٩ هـ (٢) - ١٣٤٨ م .
ومن تصانيفه :

١ - الجمع بين العباب والمحكم في اللغة .

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للصفدي ص ٢٣ وهدية العارفين وفيها بيان . مؤلفاته ج ٢ ص ١٥٢ .
(٢) الدرر السكينة ج ١ ص ١٧٥ الهذرات ج ٦ ص ١٥٩ ومجمع المصنفين ج ١ ص ٢٧٨ .

- ٢ - المشوق المعلم في تلخيص الجمع بين العباب والمحكم .
 ٣ - الجمع والمثناة في أخبار اللغويين والنحاة في عشر مجلدات .
 ٤ - شرح الفصيح لثعلب .

١٢ - ابن هشام الانصارى النحوى

هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد المعروف بابن هشام النحوي ولد في ذي القعدة سنة ٧٠٨ هـ - ١٣٠٩ م وتوفي في ٥ ذي القعدة سنة ٧٦١ هـ - ١٣٦٠ م بمصر . اشتهر بالعلوم العربية وتعرض لمباحث اللغة في كثير من مؤلفاته ومنها:
 ١ - شرح قصيدة بانت سعاد : وطبعت بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٤ هـ و ١٣٠٧ هـ وطبع بعناية الاستاذ اغناطيوس جويدي في ليبسيك سنة ١٨٧١ م .
 ٢ - شرح البردة ^(١) .

١٣ - عماد الدين أبو الفراء

هو اسماعيل بن محمد بن رسلان البعلبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ - ١٣٦٢ م .
 صنف : وسيلة المتلفظ الى كفاية المتحفظ .

١٤ - خليل بن ابيك الصفدى

التدوينات الثقافية تعين العقلية وتاريخها . وقد ظهر من العلماء في الأمة العربية من نالوا شهرة وصيتاً ، وتصبب الاحاطة بمن فاق في اللغة وتاريخها فجمع بين الحسنيين ،

(١) الفذرات ج ٦ ص ١٩٢ ومجمع للطبوعات ٢٧٥ .

وبرز في الاثنتين فلم يُخلُ عهد من نوابغ خلدوا أعظم ميراث ثقافي ، وأجل ثروة علمية .

إننا لنعلم أن مؤرخي الأدب العربي ليسوا بقليل العدد فلا ريب أن هؤلاء أفذاذ ، و مترجماً أحد هؤلاء النوادر ممن حاز قصب السبق في المعرفتين فنال المكانة بين اقرانه ، بل بزّ المتفوقين منهم ولم يكذبوا في مضمار ولم يقدر أن يجاريه نابغ في غاية ، حتى أنه أعجز غيره .

والحق أنه يصعب علينا تقدير قيمة هذا الرجل لكثرة ما يحسن ويتقن ، فقد انفرد من بين الكثيرين بمزايا خاصة ، ومواهب عظيمة مما صعّب مهمة الباحث ، بما ناله من اتقان في الصنعة ، فلم يقف عند خصيصة بعينها ، فقد جمع فضائل خالدة ، فأمكن أن يعد في مصاف أ كابر ومشاهير علماء اللغة .

ولا شك أن الرجال المفكرين يتفاضلون بما ملكوا من هذه المزايا . ولقد برزت قدرة مترجماً في اللغة وتاريخها والعمل المنظم لها ... ومخلداته اللغوية يستوعب تاريخها مباحث طويلة . تدخلها أغراض جليلة وليست مكانتها فيما كتب ، بل جل ما هنالك أن نلاحظ (النقد اللغوي) ودرجة الالتفات اليه ، فانه يظهر تلك المكانة ويعين مقامها بين سائر المؤلفات ، وإن مقارعة أ كابر العلماء ، ومناقشتهم الحجة ، ومحاسبتهم فيما كتبوا هي الأولى بالرعاية .

وهكذا فعل أستاذنا الجليل في أ كبر المؤلفات قيمة وأعلاها قدراً ، مثل صحاح الجوهري المؤلف الخالد الجليل الشأن ، فقد ناقشه الحساب بعد أن ذاع صيته في الأوساط ، وبلغ القمة من العناية والرعاية والتعليق ، والتكميل لما دون من مادة . والرجل يكره التبجح ، ويهمه أن يوضح حقائق أدركها ، ومطالب جليلة كان

غيره في غفلة عنها أو إهال لشأنها فلم يشأ الا الاهتمام بها بعد أن مرّت عصور، وخدام
اللغة أفذاذ، ولكن فاتهم ما كان قد التفت اليه، أو انتبه له.

لا تهمننا المؤلفات الضخمة، ولا الآثار الجليلة في كثرة المادة وإنما يهمننا زيادة على
ذلك (التوجيه اللغوي) ولا خشية على اللغة ومن حراسها والعاملين في سبيل
نجاحها أمثال هذا الرجل.

وهنا نرى أن مترجمنا سار على نهج علمي في التحقيق في مادة اللغة وكان سرُّ
نجاحه أنه أديب، ولم يكن لغوياً جامداً وليست مفردات اللغة كل ما يجب أن نعلمه
أو ينبغي أن نفهمه وأن نرطاه وما الأمر بالسهل والقليل الفائدة فترجمنا كاتب بليغ
وشاعر أديب وأهل لمزاولة الموضوع، وله القدرة والكفاية للبحث والتدقيق الأمر
الذي يؤدي بنا الى أنه في معرفته كامل الثقافة، وهذا جل ما يقال فيه، وأعظم
ما ينعت به وليس أحد يوازيه في أهدافه، أو يجاريه في أسلوبه، ويناقشه في أغراضه
إلا كان مولياً الأدبار، مخذولاً في المعركة فقد قارع أدباء عصره، وأبدى قدرةً في
تلك المقارعة وهي ذات مساس كبير باللغة. فهو كنز في الأدب مقروناً باللغة وتحليلها
وتحقيق مفرداتها وصحة توجيه النقد، أو إبطاله. وهذا يدلنا على انه فارس معركة
وقعت بينه وبين أقرانه وكلهم حريص على اللغة ذو حظ منها ...

يتردد ذكر الصفدي كثيراً بحيث أصبح مألوفاً للأذهان فلا ينصرف الفكر إلا اليه
وان كانت صفد أنجبت علماء وأدباء كثيرين، وكأنه هو الوحيد الذي انتسب اليها،
وكما سمعنا بصفدي انصرف ذهننا الى هذا المؤرخ اللغوي الأديب الذي أعلى شأنها
وأذاع صيتها في الخائفين، والبلدان تقوم برجالها وتهض بأفذاذها العاملين، وتحيا بما
يقومون به من عمل جليل ... فهو المراد عند الاطلاق ولا يهمننا تكرار ذكره، أو

تعداد مناقبه وبيان فضائله فانها تتجدد على مرّ الأيام ، ويعلو أمره بمرور العصور والأعوام .

هذا وكان ينتقل بين العراق والشام ومصر . ولد بصفد سنة ٦٩٦ هـ - ١٢٩٦ م وتوفي بدمشق في ١٠ شوال سنة ٧٦٤ هـ^(١) - ١٢٦٣ م مؤلفاته في اللغة :

كانت عظمة المترجم في اللغة جليّة تستحق العناية ، وقد نفذ الى الغرض بما يدعو للالتفات اليه ، وهكذا نرى الرجل كأنه قصر حياته على ما قصر عليه من الآثار اللغوية بصورة تجذب الطالب وتجب الراغب لمطالعتها قسراً أو اقتنائها للاستفادة منها ، وتعد ثروة عظيمة .

وهذه أشهر ما عرف منها :

١ - الأرب من غيث الأدب : شرح هـ وجز لقصيد الطغرائي طبع في المطبعة العثمانية في بيروت سنة ١٨٩٧ م .

٢ - تصحيح التصحيف وتحرير التحريف : منه نسخة في خزانة ايا صوفيا باستنبول برقم ٤٧٣٢ ، وذكر بعض المباحث من التصحيف في كتاب (الاقتصار على جواهر السلك) في أماكن منه وكذا في كتابه الغيث المسجّم^(٢) .

وكان قد كتب فيه غير واحد من العلماء وأرادوا به ما وقع فيه بعض العلماء وأكابر الكتّاب من تصحيف بعض الكلمات وكذا اللغويون في معاجمهم فظهرت مؤلفات عديدة منها :

(١) طبقات السبكي ج ٦ ص ٩٤ وطبقات الشافعية الأُسدي ورقة ٨ والتعريف بالمؤرخين ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٦ ومفتاح السعادة ودائرة المعارف الاسلامية والدرر الحكامنة ج ٢ ص ٨٧ ومعجم المطبوعات ص ١٢١٠ .

(٢) الغيث للمسجّم ج ٢ ص ٨٤ و ٨٥ .

كتاب (التصحيح والتحريف) لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري المولود في شوال سنة ٢٩٣ هـ — ٩٠٦ م والمتوفى في ذي الحجة سنة ٣٨٢ هـ — ٩٩١ م وطبعت قطعة منه سنة ١٣٢٦ هـ ويعاد طبعه الآن كاملاً في مصر^(١) وتناول العسكري هذا الموضوع أيضاً في كتابه المصون في الأدب من صفحة ١٩٠ — ١٩٦ . ومنها كتاب التنبيه على حدوث التصحيف تأليف أبي عبد الله حمزة بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة ٤٢٨ هـ — ١٠٣٦ م ومنها كتاب (التصحيح والتحريف) لأبي الفتح عثمان بن عيسى البلطي الموصلي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ^(٢) — ١٢٠٢ م .

٣ — حلي النواهد على ما في الصحاح من الشواهد .

٤ — غوامض الصحاح للجوهري : من أنفس الآثار ، ويعين ان الاشتغال في اللغة لم ينقطع ، وإنما تكامل من أيام الصغاني ودام في تكامله الى أيامه ، منه نسخة في خزانة الاسكوريال^(٣) .

٥ — الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم : وتعرض فيه لمباحث لغوية كثيرة .

٦ — الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك وسيأتي البحث فيه وفي سابقه عند الكلام على النقد الأدبي .

٧ — نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم : أوضح ما في الصحاح من الوهم وهو في رده واصلاح ما فيه من الخلل . أوله : الحمد لله الذي نزه علمه عن الغلط ... أتم تأليفه في شهر رمضان سنة ٧٥٧ هـ والنقد اللغوي لا يزال معروفاً .

(١) مقدمة المصون في الأدب الأستاذ عبد السلام محمد هارون المطبوع في الكويت سنة ١٩٦٠ السلسلة الثالثة من إحياء التراث العربي .

(٢) هدية العارفين ج ١ ص ٦٥٣ وفيها بقية مؤلفاته وممجم الأدباء لياقوت الحموي طبعة هندية ج ٥ ص ٤٣ .

(٣) فهرس مخطوطات خزانة الاسكوريال ج ١ ص ١١٤ .

٨ - نجد الفلاح في مختصر الصحاح للجوهري . كالمختار بحذف الشواهد .

١٥ - الشيخ أحمد الفيومي

هو الامام أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي اشتغل ومهر وتميز في العربية عند أبي حيان ثم قطن حماة وخطب بجامع الدهشة . توفي سنة ٧٧٠ هـ - ١٣٦٨ م وله : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (في لغة الفقه) والاصل لأبي إسحاق الشيرازي في الفقه الشافعي والشرح للرافعي ويعده من الكتب المعول عليها في مصطلح الفقه ولا يعد كتاب لغة ولا مرجعاً فيها إلا ان يؤيد النقل منه بنصوص أخرى . وهو على حروف الهجاء على الحرف الأول فالثاني .. عندي مخطوطة منه . فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧٣٤ هـ . طبع في مصر سنة ١٢٧٨ هـ وفي بولاق سنة ١٢٨١ هـ وفي كانبور سنة ١٢٨٨ هـ وفي طهران سنة ١٨٥٠ م ^(١) وتكرر طبعه بمصر وان الطبعة السابعة منه بالمطبعة الاميرية سنة ١٩٢٨ م . ونقل غالبه ولده نور الدين محمود في كتاب تهذيب المطالع وسيأتي ذكره .

١٦ - ابن جابر الأعمى

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بابن جابر الأعمى . ولد سنة ٦٩٨ هـ - ١٢٩٨ م وتوفي سنة ٧٨٠ هـ - ١٣٧٨ م . وسيأتي بحثه في علماء النحو . ومؤلفاته في اللغة :

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد السادس سنة ١٩٥٩ ص ٢٣١ . مقال لداكتور محمد مني جواد ومجمع المطبوعات ص ١٤٧٦ .

١ - حلية الفصيح في نظم ما قد جاء في الفصيح في ١٦٨٠ بيتاً آتته في بيرة

سنة ٧٤٧ هـ .

٢ - عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ .

١٧ - ابنه فطيب داريا

هو محمد بن أحمد الدمشقي المتوفى سنة ٨١٠ هـ - ١٤٠٧ م . وله: الليث والضرغام

في اللغة وسيأتي بحثه في النحو .

١٨ - بدر الدين الدماميني

هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي الدماميني الاسكندري . ولد

بالاسكندرية سنة ٧٦٣ هـ - ١٣٦١ م وتوفي في شعبان سنة ٨٢٧ هـ - ١٤٢٤ م

بالهند ، تفقه وتعانى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر والخط وتصدر بالجامع

الأزهر لاقراء النحو وسيأتي بحثه في علماء النحو . وصنف:

نزول الغيث : نقد فيه كتاب الغيث الذي انسجم على شرح لامية العجم

لصلاح الدين الصفدي وتناول فيه مباحث لغوية عديدة تدل على سعة اطلاعه . وقرظه

العلماء ^(١) وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث النقد الأدبي .

١٩ - ابن فطيب جامع الدرر

هو القاضي نور الدين أبو الثناء محمود بن احمد الفيومي . ولد سنة ٧٥٥ هـ -

(١) الضوء اللامع ج ٤ ص ٤٦٩ ونغمة الوعاة ص ٢٧ والنهل الصافي ومعجم المطبوعات ص ٨٧٩ .

١٣٥٥ م وتوفي سنة ٨٣٤ هـ - ١٤٣٠ م بحجة ، وله :

- ١ - التقريب في علم الغريب : وهو يتعلق بلغة الموطن والصحيحين .. منه الجزء الثاني وهو الأخير في خزانة الأزهر بخط محمد بن محمد الأربلي سنة ٨٢٤ هـ وصادق عليها المؤلف بخطه وأقرأها في ٩ جمادى الآخرة من السنة المذكورة .
- ٢ - تهذيب المطالع ^(١) . وفيه نقل من كتاب المصباح المنير لابيه الشيخ أحمد الفيومي المتقدم ذكره .

٢٠ - ابن هجة الحموي

هو تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي المولود بحجة سنة ٥٧٧٧ هـ - ١٣٧٥ م والمتوفى بها في الخامس من شهر شعبان سنة ٨٣٧ هـ - ١٤٣٣ م . صنف : تأهيل الغريب . أوله : الحمد لله الذي هدانا لتأهيل الغريب فإكرمنا مثواه ... منه نسخة في خزانة نور عثمانية برقم ٣٧٠١ وفي دار الكتب المصرية ^(٢) منه الجزء الثاني والرابع بخط المؤلف وكان الفراغ من كتابته في أواخر شهر رمضان سنة ٨٣٥ هـ وطبع في المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٣٠٠ هـ .

٢١ - ابن هجر العسقلاني

هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني . ولد في ٢٢ شعبان سنة ٥٧٧٣ هـ - ١٣٧١ م

- (١) الضوء اللامع ج ٦ ص ١٧٣ والشفرات ج ٤ ص ١٢٦ والمنهل الصافي وفهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ١٠ .
- (٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٤١ .

بالقاهرة وتوفي بها في أواخر ذي الحجة سنة ٨٥٢ هـ - ١٤٤٩ م وكان بليغ النظم والنثر ومؤلفاته عديدة منها (١) :

١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ويتناول مفردات اللغة الواردة في الحديث الشريف ويوسعها بحثاً وتحصيلاً . طبع في مصر سنة ١٢٨٥ هـ في بولاق وتكرر طبعه .

٢ - غراس الأساس : مختصر أساس البلاغة للزمخشري وفيه زيادات . منه نسخة ضمن مجموعة في خزانة الأوقاف العامة في بغداد (٢) .

٢٢ - الامام جلال الدين السيوطي

هو العلامة جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين أبي بكر السيوطي ولد في مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ - ١٤٤٥ م وتوفي بمصر في ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م صاحب التصانيف العديدة (٣) . منها في موضوع بحثنا :

- ١ - أرجوزة في أسماء الكلب .
 - ٢ - أغلاط العوام : رتبها على الحروف .
 - ٣ - الافصاح في زوائد القاموس على الصحاح .
 - ٤ - الامناع في الاتباع .
 - ٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . منها نسخة في خزانة كوبرلي في
-
- (١) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٢٣٣ والضوء اللامع ج ٢ ص ٢٦ والشذرات ج ٧ ص ٢٧٠ .
(٢) الكشف ص ٢٤٨ .
(٣) الفوائد البهية ص ١٣ والكواكب السائرة ج ١ ص ٣٩٠ والضوء اللامع ج ٢ ص ٧٣٠ وعقود الجوهري والتعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٢٥٣ .

استنبول برقم ١١١٢ ولسخة حسنة كتبت في زمن المصنف في الخزانة الأحمديّة في حلب . وطبع في بولاق سنة ١٢٨٢ هـ . وله طبعاات أخرى .

٦ - التطريف بالتصحيح .

٧ - تعريف الأعجم بحروف المعجم .

٨ - التهذيب في أسماء الذيب . فرغ من تأليفه سنة ٩٠١ هـ منه نسخة في خزانة

الأزهر^(١) كتبت سنة ٩٨٨ هـ .

٩ - الثبوت في ضبط الفاظ القنوت . منه نسخة في دار الكتب المصرية^(٢) .

١٠ - حسن السير فيما للفرس من أسماء الطير .

١١ - غاية الاحسان في خلق الانسان . منه نسختان مصورتان بدار

الكتب المصرية^(٣) .

١٢ - المتوكلي في معربات القرآن الكريم . طبعت ضمن مجموعة رسائل وطبعت

منفردة أيضاً .

١٣ - المهذب فيما في القرآن من المعرب . منه نسخة ضمن مجموعة بدار الكتب

المصرية .

١٤ - المزهري في علوم اللغة : طبع في بولاق سنة ١٢٨٢ هـ وتلته طبعاات أخرى ،

واختصره علي بن برهان الدين ابراهيم بن أحمد الحلبي ثم الظاهري المتوفى سنة

١٠٤٤ هـ - ١٦٢٤ م وسماه زهر المزهري .

١٥ - المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة .

(١) فهرس خزانة الأزهر جـ ٤ ص ١٢ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية جـ ٧ ص ٦ .

(٣) فهرس دار الكتب المصرية جـ ٣ ص ٧ و ٣ من الملحق .

٢٣ - ابن كمال باشا

هو العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا . المتوفى سنة ٩٤٠ هـ - ١٥٣٣ م صاحب التصانيف العديدة . كان يتقن العربية والفارسية والتركية . ومؤلفاته اللغوية :

- (١) التنبيه على غلط الخامل والنبه : منه نسخة ضمن مجموعة في دار الكتب المصرية^(١) وطبعت ضمن مجموعة رسائله في استنبول سنة ١٣١٦ هـ وطبعت ضمن كتاب (طرف عربية) في ليدن سنة ١٣٠٣ هـ ونشرها وصححها وحققها المرحوم الأستاذ عبد القادر المغربي . وطبعت في مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٤ هـ .
- (٢) تعريب الألفاظ الفارسية : نشر ضمن مجموعة رسائله المشار إليها . ونشرها الأستاذ سليم البخاري عن مخطوط قديم في خزانة جميل الشطي في مجلة المقتبس (المجلد السابع سنة ١٩١٢ م) .
- (٣) دقائق الحقائق في اللغة (تركي) . صنفه باسم الوزير ابراهيم باشا وكتب بعضه بالفارسية .
- (٤) رسالة في خصائص اللغة .
- (٥) رسالة في مفردات الألفاظ المستعملة .
- (٦) سقطات العوام .
- (٧) محيط اللغة في اللغتين العربية والفارسية^(٢) .
- (٨) رسالة في مفهوم التمثيل الخوي . منها نسخة ضمن مجموعة في خزانة الأوقاف العامة ببغداد .

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٩ .

(٢) عقود الجوهر للأستاذ جميل العظم والشافعي النعمانية .

مستقى اللغة العربية

من أهم أحداث اللغة العربية جمع القرآن الكريم أيام الخليفة عثمان (رضي الله عنه) ثم بذل العرب المسلمون جهوداً عظيمة في تدوين الفصحى لفهمه، فشرعوا في جمع مادة اللغة من المعول عليهم ومن عشارٍ معتد بها مثل هذيل وتميم وقيس عيلان وكنانة ومن خزاعة المساكنة لهم. فكانت المساعي فائقة جداً كما انهم دونوا الغريب من ألفاظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وسجلوا ما وصل إليهم من الشعر العربي وأوضحوا ما فيه من ألفاظ غريبة. وهكذا الأمثال المتداولة والألفاظ التي نطق بها العرب فلم يتركوا شاردة ولا واردة إلا سجلوها فنظموا ذلك تنظيمًا علمياً. وقد انتصب لذلك علماء أكبر فتولدت مباحث عديدة كتبوها في رسائل وكتب لا تحصى ولم يأخذوا عن حمير وهمدان وخولان والأزد وطيء وغسان وعبد القيس وكذا سائر العشار القحطانية ...

ويهمنا اشتغالات العلماء بهذه اللغة فانها ولدت مطالب عديدة كانت ثروة اللغة وغناها فصارت مستقى الأجيال بعدهم.

١ - الشروح :

يتنارل الشارح لفظاً لا تتسع له كتب المعاجم أو كتب المفردات في اللغة، فيبتسـط ويوضح عنه ما استطاع، ولا نجد في متون اللغة أو معاجمها ما يشرح المطلوب كالذي نجده في هذه المؤلفات. وقد اكتسبت عناية كبيرة، ولا تزال عظيمة الأهمية على مرور العصور.

نعم ان هذه الطريقة قديمة، وكانت أشبه بالتعليق على الشعر، وبيان معنى

الفاظه ، ثم تناولت المنشور أيضاً بطريق الأمالي ومن ذلك تتعین لنا مطالب هذه الشروح وتنوعاتها وما لحقها من تحوّل وتطور .

وهذه الشروح متنوعة تخص بيان الغريب من الألفاظ في قصيدة أو مقطوعة من الشعر أو جملة قصائد أو ديوان شاعر ، ومن هذا القبيل المجاميع الأدبية مثل المنفصلات وديوان الحماسة ودواوين عديدة ، وهذه استمرت الى آخر العهد العباسي . وهكذا دامت الحالة الى ما بعده من عهود المغول والترکان فنرى شروح كتب الحديث وشروح المقامات وشروح نهج البلاغة وأمثال ذلك مما مرّ بيانه .

٢ - غريب لغة القرآن الكريم :

من المنقول عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه سئل عن معنى بعض الآيات فعرف المغزى وهو السؤال عن معنى لفظ غريب فيها أشكل على السائل فأجاب : قال الطرمّاح وذكر بيتاً من الشعر يفسر معنى الكلمة المطلوبة . ذلك ما دعى الى تفسير غريب الفاظ القرآن بالرجوع الى الأدب العربي ولغته .

ظهرت مؤلفات عديدة في غريب القرآن الكريم . ومن كتب فيه أبو عبيدة معمر ابن المثنى المتوفى سنة ٢١٠ هـ - ٨٢٥ م وقطرب وهو بصري ويعرف بابن المستنير المتوفى سنة ٢٠٦ هـ - ٨٢١ م والأخفش والقراء ، فجمع أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ - ٨٣٨ م كتبهم وجاء فيه بالآثار واسانيدها وتفسير الصحابة والتابعين والفقهاء وروى المصنّف قسماً يسيراً منه . فتوفي ولم يسمع منه باقيه ^(١) ثم ظهرت المؤلفات الأخرى ومنها غريب القرآن لاسجستاني ومفردات القرآن للراغب الاصبهاني وبينها مثل كتاب الغريبين لأحمد بن محمد الهروي المتوفى سنة ٤٠١ هـ -

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١٢ ص ٤٠٥ .

١٠١٠ م وتوالت المؤلفات وفي كشف الظنون تفصيل . وهذه المفردات دخلت في معاجم اللغة العربية وتفسير الكتاب العزيز تعرضت لذلك وأوسعته بحثاً . وفي عهد المغول والتركان اتخذت هذه الآثار غذاءً لها وانضمت إليها مؤلفات جديدة فزادت في الثروة اللغوية مثل تفسير غريب القرآن للامام زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي صاحب مختار الصحاح وكتاب أنيس الغريب وجليس الأريب وهو نظم غريب القرآن تأليف نصر الله البغدادي .

٣ - غريب لغة الحديث :

إن (لغة الحديث) لا تختلف عن اللغة العربية وإنما القصد التحقيق عن معاني الحديث لمعرفة الحكم الشرعي لاستفادة الفقيه والمحدث والأديب والمؤرخ واللغوي وأطلق على هذه اللغة بـ (غريب الحديث) أو (غريب لغة الحديث) والمقصود ما نطق به الرسول ﷺ وقد خفي معنى اللفظ على الكثير من الناس والحديث يبين مقاصد الكتاب العزيز لايضاح غرض الشارع ، والبحث فيه ذو علاقة بالغة مكينة وغير منفكة بوجه فلا يصح أن يخرج لفظ الحديث عن اللغة .

فالتدوينات دعت الى الالتفات الى ضبط الألفاظ وتحقيق لغتها فكانت معرفة (لغة الحديث) مستقى للغة العربية وهي ضرورة لازمة لتلك المعرفة .

فاللغوي صار يرجع الى ما كتب في (غريب لغة الحديث) فكان جزءاً متمماً لما يريد كما أن مبحث ألفاظ اللغة كانت أصلاً من أصول الفقه ... فلاشتغال بالحديث والحرص على تفهم معناه أدى الى أن يكون ذلك من الاشتغال باللغة فظهرت مخدراته في صفحاتها التي وصلت اليها كافة ...

وقد اشتغل بموضوعه غالب علماء اللغة ، وآلّفوا في ذلك التآليف الجميلة المهمة

التي خدمت (اللغة العربية) في تحقيق الفاظها وبيان مدلولها ...

ولغة الحديث دخلت في معاجم اللغة ولا يراد بالغريب (الدخيل من اللغة) وإنما المطلوب ما كان غامض المعنى لا يفهم مدلوله بسهولة بل يحتاج الى تحقيق .. فخرى ذلك مصطلحاً عليه وهو ما يدعو فهمه الى غرابة ولا يفهم بسهولة إما لأن اللفظ مما تنطق به العشائر الأخرى فهو بمنزلة الغريب لمن نطقت به أو كان غير متداول بين الفاظ اللغة بعيد المعنى غامضه ... فالمقاربة والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي مشهودة ...

كتب علماء كثيرون في لغة الحديث وأشهرهم :

أبو عبيدة معمر بن المثنى وقطرب بن المستنير والأخفش والنضر بن شميل المازني المولود بمرمو المتوفى في ذي الحجة سنة ٢٠٤ هـ - ٨٢٠ م وأبو عدنان النحوي البصري وأبو عبيد القاسم بن سلام^(١) وكان القاسم قد فاق من تقدمه . ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه ثم ظهر ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ - ٨٨٩ م والهروي صاحب كتاب الغريبين وقد مر ذكره . والامام أبو محمد ثابت بن الحسن الخجندي وله كتاب جامع غريب الحديث^(٢) والامام أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩ م وكتب (النهاية في غريب الحديث والأثر) وخدمها علماء كثيرون في التذييل عليها والتلخيص لها . والموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ - ١٢٣١ م وله المجرد في غريب الحديث . ومهذب الدين بن الحاجب وله مصنف في غريب الحديث في عشرة مجلدات ...

وهذه المؤلفات قد انتهى بها العهد العباسي وصارت خير مستقى للغة ، كما

(١) تذكرة النواهر من المخطوطات العربية ص ٢٤ .

(٢) النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس لابن دحية ص ١٧ طبع ببغداد سنة ١٩٤٦ .

اصبحت غذاء ومنتعة لعهود المغول والتركان وان الاستمرار في البحث ولد ما يكمل الآثار السابقة بقصد تسهيلها وزيادة اتقانها بالتذييل عليها أو شرحها وكلها ذات علاقة . فنرى بعض العلماء خلّص المهتم والبعض الآخر شرح أو نظم ما تقدم ذكره فن ذلك :

١ - المحب الطبري أحمد بن عبدالله المكي : المولود سنة ٦١٤ هـ - ١٢١٧ م والمتوفى بمكة المكرمة سنة ٦٩٤ هـ - ١٢٩٤ م . وله : تقريب المرام في غريب القاسم ابن سلام وقد أوسع الخطيب البغدادي بحث القاسم بن سلام (١) .

٢ - الأرموي العراقي : وله تنمة النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

٣ - ابن رضوان الموصلی : وله لوامع الأنوار في نظم غريب الموطأ وصحيح مسلم أتمّ نظمه في ٢٤ ربيع الأول سنة ٧٤٤ هـ .

٤ - محمد بن مسعود السمرمي : وله كتاب غريب الحديث .

٥ - جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد السمرمي : المتوفى في جمادى الأولى سنة ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م . نظم غريب الحديث والأصل لوالده السابق الذكر .

٤ - الرسائل :

اللغة مبناها التكرار والدوام ، والعربي كغيره يتلقى لغته من اتصاله بمحيطه فلا يحتاج الى مراجعة كتب اللغة أو مطالعة الآثار . ثم ان اللغة صارت صناعة تؤخذ بالدراسة والتلقي وتمهيداً لذلك جمعت مجموعات عديدة منها رسائل الأصمعي في الشجر والنخل ، ودارات العرب وكذا لغيره من أكابر العلماء وصارت كالشعر والأمثال مادة اللغة . تكاثرت فتصدى لها احد العلماء الأفاضل وهو ابن سيده فجمعها في كتابه (المختص) فكان آية في الجمع لهذه الرسائل وتكوّنت منها ومن غيرها مادة المعاجم

(١) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٥٠٣ .

وفي عهد المغول والتركمان . ظهرت رسائل عديدة منها نظم الأُسديّة - لظهير الدين الكازروني .

٥ - المتور :

إن اللغة لا تؤخذ رأساً من الشعر والنثر ولا تؤخذ من أفواه العرب فإن هذا أمر عسير ، فلا يستطيع القيام بذلك كل أحد والاشتغال بهذه موكول للعلماء وهم الذين وفروا المادة وانضمت جهود بعضهم لبعض وراعوا ما راعوا حتى تكونت مجموعات عديدة فسهلوا طريق الأخذ بها وكان من أجل ما كتبوا المتون اللغوية ومنها فصيح ثعلب والمنتخب والمجرد لكرام النمل المتوفى سنة ٣٠٧ هـ - ٩١٩ م وأدب الكاتب لابن قتيبة وفقه اللغة للثعالبي وكفاية المتحفظ وهذه كلها أفادت في اختصارها فوائد جمة وتكونت منها المادة فاجملت مهيات اللغة ثم أن العلماء خدموا هذه المتون وغيرها بالشرح والتعليق . وأصلها متوّد من الرسائل اللغوية فظهرت بالوجه اللائق وقد دام ذلك الى آخر العهد العباسي ثم أصبحت هذه الآثار وأمثالها في عهد المغول والتركمان غذاءً للأمة فمضوا على منوالها ومنهم ابن أبي الحديد نظم فصيح ثعلب وابن مالك نظم كفاية المتحفظ . والنظم كان لتسهيل الحفظ لا سيما في اللغة وهو من طرق التعليم ولا يذكر فضله ولا تجحد مكانته بل يعد من أهم طرق التحجب لاستظهار اللغة وهي بنت التكرار والمعاودة الكثيرة المستمرة .

٦ - المناهات اللغوية :

بذل علماءنا الجهود الخارقة في تدوين اللغة العربية فلم تكن ناحية الإلا طرقتها ، وسهلوا الأمر في أخذها أو تلقّيها ، وبسطوا حالتها لتكون أقرب للتناول ، ووسعوا موضوعها ومضوا في طريقي التعليم والتلقين أو البسط والتوضيح .

والمثلثات سارت على هذه السيرة وتتميز العلماء في موضوعها بين لظم ونثر ويراد بها الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعانٍ مختلفة . منها :

١ - المثلثات في اللغة : تأليف أبي علي محمد بن المستنير النحوي اللغوي البصري المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦ هـ - ٨٢١ م وكان أول من كتب في المثلثات وكتابه صغير الا أن له فضل سبق ويعرف بمثلثات البصري أو مثلثات قطرب اشتهر اشتهاراً كبيراً ونال عناية وافرة . فكان محل النظر والشرح والنظم والتعليق في مختلف العصور . منها في خزانة الأزهر عدة نسخ مخطوطة كما توجد في خزانة الأوقاف العامة ببغداد ودار الكتب المصرية^(١) . وفي خزانة الأستاذ كوركيس عواد نسخة ضمن مجموعة قديمة جداً وهي نثر بدأها بكلمة العَمْر والعِمْر والعُمْر ونسخة أخرى باسم مثلثة قطرب وهي نظم ، وهذا النظم لم يكن لقطرب وإنما هو لسديد الدين كما يأتي . والنسخة ضمن مجموعة سيأتي وصفها .

٢ - شرح مثلث قطرب : لأبي عبد الله محمد بن جعفر القيرواني النحوي المتوفى سنة ٤١٢ هـ - ١٠٢١ م ولم تعرف له نسخة في خزائن الكتب العامة .

٣ - مثلاً الخطيبي التبريزي : وهو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن الشيباني وتوفي سنة ٥٠٢ هـ - ١١٠٨ م .

٤ - مثلثات الامام أبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسي : المتوفى سنة ٥٢١ هـ - ١١٢٧ م منه نسخة في دار الكتب المصرية^(٢) .

٥ - الألفاظ المثلثة المعاني : تأليف أبي البيان نبا بن محمد القرشي المعروف بابن

(١) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٣٠ والكشاف ص ٢٢١ وفهرس دار الكتب المصرية

ج ٢ ص ٢٤ وج ٢ الملحق ص ٦ وج ٧ ص ١٤ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٣٤ .

الحوراني الشافعي اللغوي الزاهد^(١) شيخ الطريقة البيانية (النبائية) بدمشق كانت له معرفة تامة باللغة والأدب والفقہ وكان شاعراً ، ذكره مؤرخون عديدون فقالوا إنه من أئمة اللغة ولكنهم لم يستقصوا آثاره ولا فصلوا عنها مثلما ذكروا زهداً وطريقته .. وكتابه الموضوع البحث يستحق النظر والتدقيق فأورد ما فات قطرباً في مثلثاته وجاء في مقدمته :

« هذا الكتاب فيه أشياء مخلوطة بما لا ينبغي أن يخلط ، ويدل على قلة معرفة ببقية أشياء من اللغة ، وقد أمرتني نفسي في احصاء ما يحضرنى في هذا الوقت على املاء الخاطر ، ولكنني مشغول عنها والله المعين على الأحوال . » اه
ثم كان أول ما أورده :

« الحباب والحباب ، والحباب » عندي نسخة منها ولم أعثر على نسخة أخرى واتي عازم على نشرها في فرصة نسمح ...

ويهمنا من حياته التصوفية ان ننقل ما ذكره صاحب الشذرات قال : ودخل يوماً الى الجامع الأموي فرأى جماعة في الحائط الشمالي يثابون أعراض الناس ، فقال : اللهم كما انسيتمهم ذكرك فأنسهم ذكرى . قال السخاوي : قبره يزار باب الصغير ، لم يذكره ابن عساكر في تاريخه ولا ابن خلكان في الأعيان . توفي يوم الثلاثاء ثاني ربيع الأول سنة ٥٥١ هـ — ١١٥٦ م ودفن في الغد وشيعه خلق عظيم^(٢) .

٦ — مثلث : للشيخ الفاضل أبي حفص عمر بن محمد بن احمد بن علي بن عديس القضاعي البليسي اللغوي المتوفى في حدود سنة ٥٧٠ هـ — ١١٧٤ م قال صلاح الدين

(١) معجم الأدباء طبعة هندية بمصر ج ٧ ص ٢٠٣ وطبقات السبكي ج ٤ ص ١٨ والاعلام للزركلي ج ٨ ص ٢٢٠ والعبر للذهبي مخطوطي .

(٢) الشذرات ج ٤ ص ١٦٠ ومناذمة الأطلال لبدران ص ٢٩٥ .

خليل بن ابيك الصفدي حمل عن أبي محمد البطليوسي الكثير وصنف المثلث عشرة أجزاء ضخمة ودل على تبحره وسعة اطلاعه (١) .

٧ - شرح مثلثات قطرب : لضياء الدين أبي العز عبد المغيث بن زهير ابن علوي البغدادي اللغوي المتوفى سنة ٥٨٣ هـ (٢) - ١١٨٢ م .

٨ - نظم المثلث في اللغة : تأليف زين الدين أبي زكريا يحيى بن عبد المعطي المعروف بابن معطي صاحب الألفية في النحو . المولود سنة ٥٦٤ هـ - ١١٦٨ م المتوفى سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣٠ م .

وكانت هذه المؤلفات في العهد العباسي .

وفي عهد المغول والتركان جرى التأليف على غرارها بشرح ونظم واستدراك فمن ذلك :

١ - إكمال الأعلام بمثلث الكلام : للامام ابن مالك الاندلسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ - ١٢٧٣ م . وهوارجوزة في ثلاثة آلاف بيت . وقد تكلمنا عليه عند البحث عن علماء اللغة ، وشرحه الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي واستدرك على الأصل رمضان بن حلاوة بكتابه الكلمات المثلثة .

٢ - نظم مثلث قطرب : وأوله :

يا مولعاً بالغضب والهجر والتجنب
في جده واللعب حبك قد برح بي

(١) روضات الجنات وكشف الظنون وجاء فيه مرة انه القضاءي وأخرى باسم ابن عديس وهديّة

العارفين ج ١ ص ٨٤ وايضاح للمكتون في الذيل على كشف الظنون ج ٢ ص ٤٢٧ .

(٢) ايضاح للمكتون في الذيل على كشف الظنون ج ٢ ص ٤٢٧ .

كان يظن ان هذا النظم لقطرب والصحيح انه من نظم وجيه الدين (سديد الدين)
أبي القاسم بن الحسين المهلبى البهنسى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ - ١٢٨٦ م . منه نسخة قديمة
في خزانة الأوقاف العامة ببغداد (١) .

وهذا النظم نشره الأب لويس شيخو في آخر كتاب (البلغة في شنور اللغة)
المطبوع بالمطبعة الكاثوليكية سنة ١٩١٤ م باسم مثلث قطرب مع شرحه نظماً ولم
يعين الناظم . ولدى الأستاذ كوركيس عواد مجموعة مخطوطة كتبت في ١٠ ربيع الآخر
سنة ٨٤٤ هـ كتبها أحمد بن محمد بن محمد الأمين الشافعي في ١٧ صفحة . تحتوي على :

(١) مثلثات قطرب نظماً لسعد الدين البارزي ، جاء في أولها :

الحمد لله العظيم الباري الرازق المهيمن الغفار
رب السماء فائق الأسجار وخالق الأسماع والأبصار

وهذه عين الأبيات المدرجة في الكتاب المطبوع المذكور على ان نسخة الأستاذ
فيها زيادة وهي بالاضافة الى ذلك اتقن .

(٢) مثلث على حروف المعجم لعز الدين عبد العزيز الدميري .

(٣) مثلثة قطرب وشرحها نثراً للمصنف ، ومطلعها :

يا مولعاً بالغضب والهجر والتجنب

(٤) مثلثات نثراً أولها (الكدى والكدى والكدى) .

٣ - مثلث الديريني : هو العلامة عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الشافعي
المعروف بالدميري المولود سنة ٦١٣ هـ - ١٢١٦ م المتوفى سنة ٦٩٤ هـ - ١٢٩٤ م .
منه نسخة في خزانة الأستاذ كوركيس عواد سبقت الإشارة إليها ومنه عدة نسخ في

(١) المكشاف ص ٣١٧ .

دار الكتب المصرية باسم مربع في المثلثات . وجاء في هدية العارفين إنه : المورث
لمشكّل المثلث لتقرب (١) .

٤ — الدرر المبهثة في الغرر المثلثة : لمجد الدين الفيروز آبادي وقد سبقت الإشارة
الى ذكره مع علماء اللغة والى بيان مؤلفاته الأخرى في المثلثات .

٥ — المثلث في اللغة : تأليف بدر الدين محمد بن شرف الدين عبد العزيز المعروف
بابن جماعة . المتوفى سنة ٨١٩ هـ — ١٤١٦ م .

ويلاحظ هنا : إن المثلثات اللغوية ثروة عظيمة للغة وللأدب . هذا ولم أعتري ما كتب
في اللغة التركبية من ألفاظ مثلثة . بل شاعت بعض الألفاظ الفارسية مثل (كَرْد) بالفتح بمعنى
الغبار و (كَرْد) بالكسر بمعنى المدور و (كَرْد) بالضم بمعنى الشجاع والبطل .
وأما في اللغات اللاتينية فانه بعيد لأن هذه الكلمات تكتب بالحركات الحرفية فلا
تظهر المماثلة اللفظية وان كان قد صح وجودها ...

٧ — المعاجم في اللغة العربية :

لا تكفيينا مراجعة الرسائل والمتون اللغوية لحل المشاكل التي تعرض ولا يتيسر
الحصول على الأساتذة دوماً لحل المطالب اللغوية فظهرت الحاجة الماسة الى تدوين
المعاجم واستطلاع ما فيها رأساً ، ابتدأت في أوائل العهد العباسي وتطورت كثيراً .
ولا نعلم بين اللغات الشرقية ما كان قد سبق العربية في ترتيب معاجمها اللغوية ،
وقد يصح أن يقال ان علماءنا أول من وضعوا معاجم اللغة وهذه تبعت الحاجة من جهة
والجهود العظيمة في التفكير في أمر التدوين اللغوي ولكن لا على مثال ، ولا ندرى
ما إذا كانت اللغات الغربية العريقة في الحضارة مثل اليونانية واللاتينية وضعت لها

(١) تاريخ علم الفلك في العراق ص ١٩٩ و ٢٠٠ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٤٧

وج ٤ ص ٦ الملحق وهدية العارفين ج ١ ص ٨٥٠ ، ٥٨١ .

معاجم أمثال هذه في تنوعها وفي ضروبها ولا تبيّن لنا تاريخ ومبدأ تدوينها عندهم
لنتمكن من المقابلات في حين اننا لا نعرف لهم لغة سوى اليونانية واللاتينية
القديمتين .

لا يهمننا إلا ان ندون ما عندنا وكلها من الهام العلم ، والحالة التي عليها اللغة ، وما
فيها من خصائص لا تنفذ ، وغالبها مما ينبت ، أو يدعو الى الالتفات فتكونت ثروة للغة
ودعت إلى أمر التدوين بأنواعه .

والمعاجم اليوم كثيرة وربما زادت عن حدود الاحصاء ولا نزال في حاجة الى إثارة
ما يعثر عليه .

ومن المعاجم المعروفة :

١ - كتاب العين : للخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٨٠ هـ - ٧٩٦ م وهو من أقدم
المعاجم سمعه منه الليث ومنهم من ينكر نسبه الى الخليل وينسبه الى الليث وتوالى
النقد عليه في مادته وترتيبه وأخيراً نلخص بكتاب (مختصر الزبيدي) وقد عثر في عام
١٩٦٠ م في ايران على نسخة قديمة جداً من كتاب العين بواسطة ادارة المخطوطات في
جامعة الدول العربية وبالامكان الرجوع اليها واحياؤها بالطبع وقبله قد عرف كتاب
العين في خزانة (شيخ العراقين) في كربلاء رأيت نسخته لدى آغا أحمد من أقرائه
ومنها نقلت نسخة الأستاذ تاذ الأب أنستاس ماري الكرمللي وهي لا تخلو من تقديم
وتأخير ونقلت من نسخة شيخ العراقين نسخة بقلم الأستاذ الشيخ محمد السناوي
فروعها فيها الترتيب والتصحيح على كتاب الجهمرة لابن دريد فتلافى الأستاذ النقص
والآن موجودة في خزانة المتحف العراقي في بغداد وان مختصر الزبيدي كان يستفاد منه
لهذا التصحيح وفي خزانة السيد حسن الصدر نسخة من كتاب العين مؤرخة (٨٥٠ هـ)
وقد صور عليها الدكتور عبد الله رويش نسخة منها كما ان الأستاذ ملك التجار في

ظهر ان قد اشترى نسخة قديمة لخزائنه ولكنها مختصرة أيضاً ومهما يكن فان كتاب العين لا يخلو من نقص في المادة ولا من نقص في الترتيب ولكنه سبق غيره من المؤلفين في تدوين هذا المعجم وله الفضل الكبير باعتباره أقدم من كتب فهو أثر تاريخي مهم وان ابن دريد رتبته ترتيباً آخر باسم كتاب الجهمرة فغير وضعه . وطبعت الجهمرة بمطبعة مجلس دائرة المعارف ببلدة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٤ هـ . ونظم الجهمرة ابن معطي (١) .

٢ - تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري اللغوي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ - ٩٨٠ م ابتداءً فيه بحرف العين وهو كتاب كبير من الكتب المختارة في اللغة واختصره عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندري المتوفى سنة ٦١٢ هـ (٢) - ١٢١٥ م وترتيبه غير مألوف لنا وهو من الكتب المبسوطة في اللغة . رأيت منه نسخة قديمة في خزانة عاطف باستنبول وفي خزانة اسبسالار ومنه نسخة مصورة بالفوتستات في خزانة المتحف العراقي وسماه ابن الأكفاني الجامع في اللغة . وهذبه الأرموي العراقي .

٣ - صحاح الجوهري : ويسمى تاج اللغة وصحاح العربية تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ هـ - ١٠٠٢ م والصحاح من أجل كتب اللغة خالف ترتيب كتاب العين الذي بدأ بحرف العين من حروف الحلق وتوالى ترتيبه على هذا المنوال أما الصحاح فانه راعى ترتيباً آخر فجعل آخر حرف للكلمة أصلاً (باباً) ورتب الكلمات على حروف الهجاء باعتبار آخرها ثم رتب الكلمات على ترتيب حروف الهجاء باعتبار الأول فالثاني من حروف الهجاء باعتبارها (فصلاً) وقد اعتاد الناس هذا الترتيب نظراً لشهرة هذا الكتاب وكثرة تداوله . نال عناية من علماء كثيرين فعلقوا عليه ومنهم من كتب تكلمة وذيلاً كالصاغاني ووجه آخرون . ونظمه

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٢) كشف الظنون ج ٢ ص ٥٢٣ .

٤ - مقاييس اللغة : هذا من أهم المعاجم تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ - ١٠٠٧ م جمع فيه أصول اللغة العربية ويعده مؤلفه من أئمة اللغة كالجوهري والخليل بن أحمد . طبع سنة ١٣٦٦ هـ - ١٣٧١ هـ بمصر في ستة مجلدات بتحقيق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون باسم « معجم مقاييس اللغة » على نسخة مصورة سقيمة وغالبها مغلوطة ولم يتحرر الناشر نسخة صحيحة . عندي مخطوطة منه واضحة الخط في مجلد ضخيم كتبت سنة ١٠١٤ هـ وقد قابلت بينها وبين النسخة المطبوعة فكان الاختلاف كبيراً ، وعلى كل حال قام الأستاذ الناشر بخدمة لغوية . ومؤلف كتاب المقاييس هو الذي كتب (الصاحي) في فقه اللغة و (الجمل) في اللغة .

٥ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة : تأليف علي بن اسماعيل بن سيده . ولد سنة ٣٩٨ هـ - ١٠٠٧ م وتوفي سنة ٤٩٨ هـ - ١١٠٤ م . وهذبه الارموي العراقي المتوفى سنة ٧٢٣ هـ - ١٣٢٣ م . طبع المجلد الأول من المحكم بمصر سنة ١٩٥٨ بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حسين نصار . ومن مؤلفاته (المخصص) وطبع في ١٧ مجلداً في بولاق بين سنتي ١٢١٦ هـ و ١٣٢٢ هـ . وله (شاذ اللغة) في خمس مجلدات .

٦ - الأساس : للزنجشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ - ١١٤٣ م . في مجلدين وهو على ترتيب حروف الهجاء المعتادة باعتبار أول حرف وثاني حرف ، طبع عدة مرات واختصره ابن حجر العسقلاني بكتابه غراس الأساس .

٧ - العباب الزاخر : في اللغة في عشرين مجلداً للامام أبي العباس حسن بن محمد الصغاني المولود سنة ٥٥٥ هـ - ١١٦٠ م المتوفى سنة ٦٥٠ هـ - ١٢٥٢ م وترتيبه كصاح الجوهري وقد جمع ابن مکتوم المتوفى سنة ٧٤٩ هـ بينه وبين المحكم ،

وللصغاني التكملة على صحاح الجوهري وجمع البحرين في اثني عشر مجلداً .

٨ - المغرب عما في الصحاح والمغرب : للشيخ عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني الخزرجي . أشار فيه بالميم الى المغرب . وبالصاد الى الصحاح أتمه في صفر سنة ٦٢٧ هـ في المدرسة القاهرية بالموصل وتوفي سنة ٦٥٥ هـ - ١٢٥٧ م والملاحظ أن فكرة جمع المادة بين كتابين مهمين بدأت في العهد العباسي .

وهناك كتب أخرى لا مجال لاستيعابها مثل الجهرة واليواقيت ، والنهاية ، والزاهر ، والمعربات والمرصع والمدخلات ومؤلفات في مباحث خاصة ، وقد عيّنتها كتب تاريخ الأدب ... وكلها مستقى للغة .

إن علماء اللغة ناقشوا الحساب في ما صدر من مؤلفات وبيّنوا اغلاطها ونسبها على ما حدث من تصحيف أو تحريف ، وعلى ما تلحن به العامة مع بيان اغلاط الكتاب في مثل درة الغواص وما علّق عليها من شروح وحواشٍ وتكملة الى غير ذلك من المطالب العديدة والأبحاث الأخرى التي كان من شأنها أن تتألف منها اللغة وتجمع مادتها ، ويراعى ترتيبها وهكذا لم ينقطع الاشتغال في اللغة حتى أواخر الدولة العباسية وبرزت مؤلفات كانت ثروة الأمة في اللغة ومعينها الفياض وواسطة توجيه أديبها الجم ، ومادتها الغزيرة في النثر والنظم فصارت غذاء العصور التالية .

وفي عهد المغول والتركان :

جاءت بعض الكتب نظماً لما كتب في العهد السابق أو ابداعاً أو شرحاً وكلها ثروة جديدة تهدف فائدة تعليمية أو أنها معاجم مستقلة مثل لسان العرب والقاموس المحيط وغير ذلك مما جمع بين كتابين ووجد بينها وقد مرّ من الأمثلة في تراجم العلماء وما خلفوه ما يعني عن الاعادة .

ان اللغة تحتاج الى تحقيقات ، وتثبيتات من اللازم مراعاتها كما يفعل الغربيون في تثبيت الفاظهم ، وتدوين كلماتهم ، وتجار الكتب وارباب المطابع لا يقومون بهذه المهمة ، ولكن يجب أن يصادق على المؤلفات التي تنشر ويرفق بها جداول اغلاط ... وان تساعد جمعيات علمية ، بما امكن في التصحيح والاشراف مع المعاونة المالية ولكن قيام الدولة اعظم بكثير مما يتزلاه الأفراد إلا أنها بطيئة ، ولو تظافت الدول العربية واحالت الأمر الى مجامع لغوية ولجان خاصة منها لقامت بتسقط كبير لاهياء آثار السلف وتدوينات سهلة المأخذ ، وكل ما نقوله في امثال هذه أن الآراء لا يقبل منها إلا ما كان صحيحاً ، ولا يعول على ما هنالك من جراء ان صاحب القول ذو مكانة ... فالمواد العلمية لا تدخلها السياسة ، ولا تراعى فيها الأهواء مما لا ينهض بإعلاء شأن اللغة ونحن لم نكن جديدي النشأة ، وانما نحن ذوو ماضٍ مجيد فلا نهدهم بأقوال فارغة . فاللغة لا تزال في اكمل شكل نثرها تام ، ونظمها رصين وثقافتها عظيمة... الأمر الذي لا يجوز أن يهمل. وقد تناولت هذه اللغة اهم وساعدت على تثبيتها بالوجه اللائق ، ووقفت حائلاً قوياً في صدر العصور ، وقويت على تهجمات المخربين الكثيرين ...

يجب أن يتناول الموضوع آراء العلماء والجهابذة الذين رعو العلم المكين ، « واسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » واللغة لا تحل قضاياها بالعقل السخيف ، أو التفكير المغلوط ... يحاول أناس الظهور في كل شيء يدرسون الطبيعيات ، ويدعون علم الأرضين والسموات ، والاجتماع واللغات والحقوق والسياسات وهكذا .

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
فاننا نعلم يقيناً ان اللغة العربية لم يكن يرى العربي حاجة الى تدوينها في معاجم

إلا بعد مدة . ولما شرع في التدوين ، فاته منها شيء كثير ، فصار يضيف إليها ما يعثر عليه من مادة ، ويتنوع في الترتيب ، ثم اقتضت الحاجة أن تدون اللهجات ، وأنها لا تخلو من التبصير باللغات التي انقرضت ، أو اللغات التي شاعت على لسان أهلها ونسبها بالعامية مما لا يعرف لها مقابل في الفصحى أو عرف ولم تقبله اللهجة ورقتها خشونة فيه أو ثقل في النطق به وهكذا ... فاللغة وليدة الاشتغال ، وحاجتنا في تسهيلها عظيمة ، فلم نلتفت إلى الإصلاح ، وكان الأولى أن نتعاون مع الأقطار العربية في إبراز آثار لنا نصيب منها .. وذلك بأن نأخذ (قاموس الجيب) كما هو موجود في اللغات الأخرى ، ونسهل الأخذ للباحثين والمطالعين ، فلا نستغني عنه بوجه كما نلاحظ مختلف الرغبات ، ونوسع موضوعها حتى اننا ندون أوسع ما يكون ببسط زائد . وكذا المتوسطات هذا شأنها من العناية في سد حاجتنا . أما قاموس الجيب فيلاحظ فيه :

١ - المادة على أصولها ومراعاة الاشتقاق كما كان معهوداً ونراعي الكتابات الدخيلة وبعض العامية الشائعة ، ونرجعها إلى أصولها أو نعين ما يقابلها من فصيح . فلاستفادة منها كبيرة .

٢ - ضبط الألفاظ : وفي هذا نتناول ضبط الماضي والمضارع ونعين النطق الصحيح وما يجب كذلك في الأسماء ، وهكذا ... الأمر الذي يحتاجه العالم والمتعلم فثلاً إذا اردنا ان ننطق بـ (نير) أو (نير) أو ما مثلها رجعنا إلى اللغة ، وإذا تمكنا من لفظ ، فانما نراعي فيه ما هو معلوم في اللغة ، اذا كان واوياً ، أو يائياً فهذا انما يظهر في الماضي والتصريفات ، والاتصال بالضمير وأمثال ذلك للكتابة بالياء أو الألف ... لضبط الإملاء ، أو لضبط النطق . فنقول رمي ورميت ، ودعا ودعوت ... والأقدمون كانوا يعبرون عنه بضبط الكلمة بحركاتها أو ما هو بوزنها

من الألفاظ المألوفة وفي أيامنا يصحّ أن نضبظها بالشكل المألوف ، ونعين الكلمة الأصلية بمجروف واضحة وشكل ظاهر يفصلها عن باقي الكلمات ، وان تكون في أول المادة ومجروف أكبر من غيرها .

٣ — الحروف التي تكتب ولا ينطق بها .

٤ — الهمزة وما ينتابها من تحول أو ما تتبدل اليه من أشكال .

٥ — الحروف التي ينطق بها ولا تكتب .

٦ — شرحها بذكر ما يقابلها دون تعريف ، أو تطويل ، وبذلك نختصر المادة ..

وعلى كل حال ان اصلاح اللغة أمر هين ولم يكن بالصعب ولكن التخريب للماضي والتيار الجديد غير مكفول المغبة ، ولا سالم النتيجة والاصلاح الذي يتغنى به كثيرون افساد حقيقة « والله يعلم المصلح من المفسد » بل ان طريق الاصلاح هو ما كان ماثلاً امام أعيننا لتقريب اللغة ، والأخذ بناصرها ، والتزام ما التزمه الأقوام ...

٩ — اللهجات :

اللغة العربية كانت لغة واحدة ثم افترقت الى لهجات متباعدة أو متقاربة بطول الأيام وافتراق العرب الى ارجاء متباعدة وكلها تشعب الى قحطانية والى عدنانية وكل واحد من هذين الاصلين تشعب الى فروع تكاد تكون بقدر القبائل المتفرعة ، الا أن اللغة العدنانية سادت فيها لغة يقال لها (لغة قريش) أو (اللغة الفصحى) وهذه صارت لغة الأدب والشعر ويتفاهم بها جميع العرب . ولما ظهر القرآن الكريم بهذه اللغة زاد نشاطها وتكامل ذبوعها بسبب الكتاب الكريم الذي اتخذته العرب جميعاً قديوتهم واصل عقيدتهم وان الحاجة دعت الى تدوين هذه اللغة بكل وجوها من شعر ونثر وقواعد نحو وبلاغة الى آخر ما هنالك .

أما اللغات الأخرى فقد بحث فيها العلماء من ناحية المخالفة للغة الفصحى أو مماثل

ولكنها لم تدون وفي أيام الفتوح الاسلامية تجمع العرب على صعيد واحد وتفرق رجال الفصحى في الآفاق المفتوحة فكان تأثير لغات العرب في الفصحى مشهوداً وكذا تأثير بعضها في بعض والكثرة أثرها في التغلب ...

وكما مال العرب الى الأطراف واتصلوا بالآخرين حدث بعض التغيير أيضاً . وهكذا توالى التأثير بالانتقال من محل الى محل أو تحول من البادية الى الأرياف والى المدن بقلة أو كثرة .

دام ذلك الى آخر العهد العباسي ومنه انتقل الى عهد المغول والتركان ففي هذين العهدين ظهرت عشائر طيء القحطانية وكذا عشائر زبيد وما مائل فأثرت في القيسية أكثر ولكن حالة العشائر (في الوجه المبين في تاريخ العراق بين احتلالين وفي عشائر العراق) لا يزال كما هو المشهود اليوم من تأثير العشيرة الواحدة بالعشائر الأخرى عندما ترى الضرورة داعية الى التنقل .

وفي هذه الحالة يشاهد تطور أو تأثر في اللغات بسبب الاختلاط والمجاورة ويجري الأمر هكذا مستمراً على وتيرة واحدة لم تفترق عما هو مألوف الاختلاط من أول الاسلام الى اليوم الا أن العشائر الكبيرة حافظت على وضعها واندمجت أو اندمجت العشيرة الصغيرة أو العشائر الصغرى فيها واحتفظت الكبيرة ببلغتها ولا أدل على ذلك مما هو مشهود في العشيرة الواحدة التي افترق قسم منها فأضاع الكثير من لغته أو استبدلها بغيرها .

وفي هذين العهدين لم يقع تدوين الا في بعض (الأرجال) أو في (كان وكان) و (المواليا) وسائر الشعر العامي المتداول في حينه وان كان خاصاً ببعض اللهجات دون جميعها . والغالب إن هذا متناقل من العهد العباسي ولم يعرف الشعر البدوي ولا الشعر الريفي بل ان هذا المتناقل كان متداولاً من أيام العباسيين في المدن خاصة

ويسمى بالموال أيضاً والشعر البدوي وكذا الريفي لم يلتفت اليهما لعدم الصلة بالبادية وآدابها إلا قليلاً وإنما تكاثرت في العهود الأخيرة .

ومن بقايا هذا العهد كتاب (العاطل الحالي والمرخص الغالي) تأليف صفي الدين الحلي تعرض فيه للشعر العامي وهو الزجل من أوائل الدولة العباسية فأوضح بحثه في الشعر العامي في المغرب أيضاً وافية والنسخة المطبوعة مختصرة من أصلها وطوي منها ما يتعلق بابن سناء الملك ومن بقايا هذا العهد كتاب جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك انتقد فيه كتاب العاطل الحلي لما فيه من تحامل على ابن سناء الملك . وهذان الكتابان سنوسعهما بحثاً في النقد الأدبي . وتعرض ابن خلدون في المقدمة للهجة العامية .

ومن هذا كله نعلم أن حالة اللهجات في العراق مطردة سواء في المدن أو في الأرياف أو في البادية فإذا ادركنا بعض الاتجاهات وقطعنا في الحالة المستمرة أيقنا بأن اللهجات جارية على وتيرة واحدة ولم يخل بها شيء إلا تيار الهجرة أو النزوح والتنقل لحوادث طارئة وطوارق غير متوقعة كالتدافع بين العشائر أو الطوائع وما تسبب من تخلخل في النفوس فتدعو الحاجة الى تيار الهجرة وابتعاد بعض التحول المؤدي الى تأثير في اللهجات .

وفي هذه الأيام « أيام المغول والتركان » وقع تحول كبير في عشائر طيء وفي عشائر زبيد وفي عشائر قشعم (جشعم) وغيرها مما يظهر أثره في العصور التالية لهذين العهدين فكانت الحالة لا تختلف عن العهد العباسي لأمر سوى التأثير في لهجات بعض العشائر (١) .

(١) التفصيل في كتابنا اللهجات وأدب البادية ، لا يزال مخطوطاً .

المعربات

الأمم والأقطار لا تخلو من صلة بمن جاورها أو ساكنها ، فلا ينكر التأثير والتأثر من كل واحد في الآخر واللغات هذا شأنها فلم تختلف عن ذلك بل يظهر التأثير والتأثر فيها واضحاً فلا تخرج عن هذا الأمر فدخلت اللغة العربية ألفاظ المجاورين أو المواطنين بقلة أو كثرة تبعاً لمقدار التوغل وكذا العكس . واللغة العربية في أدوارها السابقة معلومة فلم تبق على حالة بالرغم من إلحاح العلماء وإصرارهم على لزوم اعتبار ما نقل عن العرب وتعيين التفصيح منه على حدة وبمعاجم خاصة فشعر القوم بحاجة الى معرفة ما دخل اللغة العربية وما انتشر في مؤلفاتها من ألفاظ أعجمية فتكتب مستقلة ... وكان الفضل الكبير للعلماء في التنبيه الى ما كان اجنبياً عنها ، حافظوا على انساب اللغة العربية كما التزموا الاحتفاظ بأنسابهم ، وانساب خيولهم .. وأشاروا الى أصل اللفظ ، وارجعوه الى نجاهه فزال الخفاء ، وانكشف عنه الغموض ولا ينكر أن الغموض داخل في بعض الألفاظ فتضاربت الآراء فيها فقبل إنها غير عربية لمجرد وجودها في لغة مجاورة ونظر هؤلاء الى الاتصال القريب ، فعادوا لا يفرقون بين الأصيل والدخيل ولم يلتفتوا الى الاختلاط الأول قبل هذا ودخول بعض الألفاظ الى اللغات الأعجمية بحيث صار يظن أنها وصلت اليها منها ، في حين أن تلك اللغة أخذت من العربية رأساً أو من لغة سامية قريبة منها .. فلا ينكر تداخل الألفاظ وانتقالها الى الأعاجم ... ولم تدخل الألفاظ الأعجمية في المعاجم إلا قليلاً بل افردها في التأليف ، وبذلك يحاولون فصلها عن اللغة لتكون مجموعة منفردة على خلاف ما سارت عليه الأمم .

ومن هؤلاء العلماء أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي المولود سنة ٤٦٦ هـ -

١٠٧٤ م المتوفى سنة ٥٢٩ هـ - ١١٤٤ م في كتابه (المعرب من الكلام الأعجمي)^(١)
فلا مجال للدخول في تفصيل ذلك والرجوع الى ماضي المسألة .

والأمة العربية اتصلت بأقوام عديدين في جاهليتها واسلامها فدخلت لغتها الفاظ
أعجمية كثيرة كما أن الكثير من الألفاظ العربية شاع بين تلك الأقوام والأمم .

دوّن التاريخ هذه الأمور وشرح العلماء بعض الألفاظ الغامضة مما وصل إلينا
وأوضحوا معانيها فزرى ذلك واضحاً في نقودهم وفي اسمائهم والقابهم وضرائبهم وموسيقاهم
وفي أسماء بلدانهم وقبائلهم وامكنتهم وأنهارهم وصنوف معرفتهم .

كانت هذه واسطة المعرفة ، ودخول ألفاظ في اللغة ، وطريقة تفهم ما عند القوم
فتكونت مجموعة من الألفاظ لا يستهان بها ، ولا يصح أن يهمل شأنها وليس من
الانصاف إهمالها مع وجود ما يستحق الذكر من الحوادث .. كان العرب قد أخذوا
من اليونان على يد أناس كانوا ضعيفي القدرة على البيان غير مكينين في اللغة استعملوا
الألفاظ عيناً أو بتحوير قليل وهذا شأنهم في الأخذ من الفارسية والهندية ، فدخل
منها ما دخل .. ثم صاروا ينتقون ألفاظاً عربية تحل محل الأجنبية .

إلا أننا نقول: إن المعربات لم تفسد اللغة العربية بوجه ولم تؤثر فيها وقد بطل الظن
بأنها من مفسدات اللغة فلا دخل لها باللغة ولا باللهجات . والجدير بالذكر ان هذه
المعربات هل يمكن الاستغناء عنها وان تحل محلها ألفاظ عربية ؟ ذلك تابع للاستعمال
والحاجة الآنية ثم التهذيب بمرور الأيام ومراعاة ما يعوض عن المعربات فيما استعمل من
الألفاظ العربية في الأقطار الأخرى فتزول من البيّن تدريجاً . وعلى هذا سارت

(١) طبع في ليدسك سنة ١٨٦٧ م . وطبع بتحقيق وشرح الأستاذ أحمد محمد شاكر في القاهرة
بمطبعة دار المكتب المصرية سنة ١٩٦١ هـ على عدة نسخ وفي أجل وأنفس طبع . وتوفي الأستاذ المحقق
في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

الأمم الشرقية والغربية سيراً حثيثاً في تهذيب ألفاظها بعزل الأجنبي عنها وابقاء ما هو أصيل في لغتها .

واللغة العربية واسعة النطاق لصلاتها بالمجاورين من ترك وفرنس وهنود وغيرهم .

١ - المعربات من التركية

في العهد العباسي :

ان اللغة العربية في حياة مطردة ومستمرة من تاريخ جاهليتها الى اليوم وهي في اختلاط دائم واحتكاك باللغات الأخرى لا سيما في العراق .

وان الفتح الاسلامي دعا الى دخول الترك في الانحاء العراقية والاسلامية وذلك من أيام الخليفة عثمان رضي الله عنه واستمر الاتصال الى آخر العهود العباسية في عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي كان الاتصال قليلاً ولم يحدث تبدل أو تأثير في اللغة العربية إلا بصورة ضئيلة جداً وفي العهد العباسي الأول من سنة ١٣٢ هـ — ٧٤٩ م استعانت بهم الدولة للجنودية وتولوا إمارة الجيش وفي أيام الخليفة المعتصم بالله من سنة ٢١٨ هـ — ٨٣٣ م الى سنة ٢٢٧ هـ — ٨٤٢ م تولوا قيادة الجيوش الى أن أزاحهم آل بويه في العهد الثاني في ١١ جمادى الأولى سنة ٢٣٤ هـ — ٩٤٥ م فخلّوا محلهم إلا أن الجيش التركي لم ينقطع وإنما أزيات الإمارة منه . دام ذلك الى أن ولي آل ساجوق العراق في ٢٥ شهر رمضان سنة ٤٤٧ هـ — ١٠٥٥ م فاستعادوا المسكنة ، وحادث البساسيري معلوم وهو تركي أيضاً احتل العراق سنة واحدة دعا فيها للدولة العبيدية (الفاطمية) في ٦ ذي القعدة سنة ٤٥٠ هـ — ١٠٥٩ م وأخرج منها في ٢٥ ذي القعدة سنة ٤٥١ هـ ، ثم عقبه الجيش وقتله في أنحاء الحلة فاستعاد آل سلجوق السلطة ودامت دولتهم في العراق الى ٢٥ شهر رمضان سنة ٥٤٧ هـ — ١١٥٣ م فخلص

الحكم للدولة العباسية واستقلوا في ادارة العراق . وفي خلال هذه الفترة استعانوا بالجيش التركي وإمارته بقيت تركية حتى انقراض الدولة العباسية في ٥ صفر سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م .

شاعت لغتهم وانتشرت فاقتبس العرب منهم ألفاظاً كثيرة فدخلت اللغة العربية باسم (معربات) وهذه كثيرة جداً ويصعب احصاؤها الا اننا نذكر أشهرها . والجواليقي قد ذكر جملة كبيرة منها الا انه لم يذكر المعربات التركية بينها . ومراجعنا كتب التاريخ المنتشرة في انحاءنا وكتب أخرى عديدة يصح الرجوع اليها واستدراك ما فات عنا أو غاب عن النظر منها ويصح ترتيبها كما يلي :

١ - أسماء الرُحَاص :

هذه في الأصل تركية دخلت العربية وبينها ما دون في التاريخ أو شاعت التسمية به ثم تأثروا بالاسلام وصاروا يسمون بأسماء المساهين : وهذه لاتكون موضوع البحث وانما نذكر الأسماء التركية الشائعة عندنا ويهمننا المعروف منها أو من كان له ذكر قلّ أو أكثر . وهذه أشهر الأسماء :

اتسز : من الخوارزمشاهية ، اخشيد ، ارتق ، اردم (من امراء الموصل أيام طغرلبك) ، ارسلان بن اورغون بن آلب ارسلان ، ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ، ارسلان بيغو ، ارسلان خاتون بنت اخ طغرلبك زوجة الخليفة القائم بأمر الله ، ارسلان دلغادر ، ازبك (اوزبك) بن طغرلجا ، ازدمير ، آق سنقر ، آق بوري أي الذئب الابيض ، آلب ارسلان ابن اخ طغرلبك ، آلب خان ، الطسكين ، اياز بن الب ارسلان ، ايتكين السليمانى : شحنة بغداد أيام الب ارسلان ، ايل ارسلان ، ايلده كز ، باتسكين من امراء الموصل أيام طغرلبك ، باقوي ارسلان ابن أخي طغرلبك ، بالاك

التركي ، بجكم (امير تركي) ، برستي ، بركيارق ، پروانه ، بساسيري ، بيغو ارسلان من امراء آل سلجوق ، بغا .

بُكَتَكِين (جاء ضبطها في وفيات الأعيان لابن خلكان بضم الباء وسكون الكاف) .

بوري : تعني الذئب وجاءت التسمية بها وحدها كما تنطق بها تواريخ الشام أيام صلاح الدين الأيوبي وتواريخ اربل وقد تردد هذا الاسم وجاء لقباً لمظفر الدين من آل بكتكين امير اربل فيقال مظفر الدين گوگبري .

بوري برس بن الب ارسلان ، تاشكين (تاشغين) ، طاشكين ، طاشقين ، تتش (تتوش) بن آل ارسلان ، ترکان خاتون .

تقاق ، دقاق (اسم جد السلجوقيين والتاء والذال تتناوبان وأما ما ورد في كتاب (زبدة تواريخ آل سلجوق) من انه يقاق فغلط ناسخ .

تكش بن آل ارسلان ، تكو دار .

تكين بن طغاج ، تكين خاتون . وتكين شاع الحاقها بكلمات عديدة وجاءت مكررة في عدة مواطن وتعني (الشجاع المبارز أو المقاتل) ، وجاءت كلمات قبلها مثل طغرل بمعنى شاهين فأدت معنى الشاهين المبارز أو الشاهين المقاتل أو شاهين الصيد والمعنى واحد وهكذا ... والمعجم التركية لا تعين شيئاً من ذلك بل ان الافة التركية القديمة ليس لها من آثار توضحها . والفاظ مثل هذه استعملها الترك كثيراً لمصطلح عسكري وهي لقب لشجاعة وبسالة . فاذا قيل صاغتكين أريد به (شجاع الميمنة) واذا ذكرنا (صولتكين) أردنا به (مبارز الميسرة) وهكذا .. والاستعمال مجازي ...

تمراطش ، تمشتكين ، توران ، تورانشاه ، توزون (امير تركي) ويقال له (طوسون) ،

تومرت ، جولي سقاوة ، چقر بك بالچيم الفارسية وينطق بالچيم العربية ^(١) جغرى
 بك هو داود بن ميكائيل وأخو طغرلبك ، خاقان ، خمارتكين (أحد قواد طغرلبك)
 زنى ، ساوتكين (أحد قواد طغرلبك . وهذا المصطلح شائع بين السلجوقيين
 والتركان). سبكتكين والد السلطان محمود سبكتكين ، سلجوق والد ميكائيل وجد طغرلبك
 سلجوق خاتون أو سلجوقه خاتون (زوجة الخليفة الناصر لدين الله ، وهي من بنات
 سلاجقة الروم) ، سنجر ، سنقر ، سوغلي ، صنداق التركي (من أمراء آلب أرسلان
 في خلاط) ، طغاج (طغج) ، طغان أرسلان ، طغانشاه ، طغايرك .
 طغتكين (صاحب دمشق أي حاكمها أو ملكها وتوفي سنة ٥١٢ هـ - ١١١٨ م).
 طغرلبك (أول ملك من آل سلجوق وهو ابن ميكائيل بن سلجوق وتوفي في ٨
 شهر رمضان سنة ٤٥٥ هـ ^(٢) - ١٠٦٣ م) .

طبيغا (طغبغا) ^(٣) ، طوطي ، قاورد (قاورت) أخو ألب أرسلان ، قايماز الأمير
 مجاهد الدين أبو منصور ، قتلغ اينانج ، قتلغ خاتون ، قتلش (من أمراء السلاجقة ابن
 اسرائيل بن سلجوق ووالد سليمان أول سلاجقة الروم وابن عم أبي الب أرسلان ،
 وابن عم طغرلبك) قرا ارسلان ، قراتكين ، قراسنقر ، قطلوبغا ، قليج أرسلان ،
 قجاج ، قيرخان ، كربوغا ، كمشتكين أحد قواد آل سلجوق وهو قاتل البساسيري ،
 كوكبرى ، كيغلغ (هجاه أبو الطيب المتني) ، منكو برس ، منكو جك ، مياق ،
 مياجوق ، نوشتكين ، انوشتكين ، يالن قليج غليج ، ير نقش ، يماق (ممدوح أبي
 الطيب المتني ومن أعوان سيف الدولة) ينال (اسمه ابراهيم ينال وهو أخو طغرلبك)

(١) أخبار الدولة السلجوقية لمصدر الحسيني .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة بولاق ج ٢ ص ٦٣ وطبعة مطبعة الوطن ج ٢ ص ٤٣٨

(٣) تاريخ علم الفلك في العراق لما بعد العمود العباسية طبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٨ م

وهذه الأسماء بينها مشتقات وصفات فتغلبت عليها الإسمية ، والمهم ان الأسماء لم تضبط كالأسماء العربية فالتلفظ بها مختلف جداً والملاحظ ان غير الترك يسدون بها أيضاً تقليداً لأسمائهم وهنا ذكرنا أمثلة من أسماء الملوك والأمراء ومن أراد التبسط فليرجع الى كتب التاريخ لهذه الحقبة يجد العدد الكثير من الأسماء التركية .

٢ - الأمكنة والبناع :

هذه كثيرة وتخص الجغرافية وفيها مواطن عديدة من أنهار وجبال وبلدان جاء ذكرها في معجم البلدان وفي مراصد الاطلاع وفي تاريخ كزیده وفي كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء وكتب جغرافية أخرى وفي فهرست ابن الأثير وفي فهرست الطبري ما يعني وهنا لم يكن غرضنا الاحاطة وانما نذكر بعض البلدان للإشارة الى أنها معربة من التركية . وقلّ ضبطها لأنها تابعة لما وصل الى العرب فتلقوه بنطق مختلف من ارجاء مختلفة لاسيا في الأيام الأخيرة حينما اختلط النقل من أمم عديدة فصار المستعمل في اللغة العربية قديماً مهملاً .. وان المترجمين عن اللغات الاجنبية اختلف نطقهم وتنوعت لهجاتهم بالنظر للغة المعرب منها ، فلم يكن لفظاً عاماً مشتركاً وانما لحق هذه الأعلام التحوير والتبديل في النطق .

ولآن لم تقدم قائمة في الألفاظ الجغرافية يعول عليها ويستقر النطق بموجبها ، واذا رجعنا الى المدونات الجغرافية رأينا الاختلاف كبيراً جداً ، وهكذا الكتب الجغرافية القديمة والمدونات التاريخية ، فكل هذه تختلف الواحدة منها عن الأخرى ، ومن ثم حدث التدبذب والاضطراب في النهج ، واننا لم نقطع في الألفاظ الواجبة الرعاية مع الاحتفاظ بالألفاظ الأخرى والارجاع الى الأصول المقررة لا في الاعلام التاريخية ولا في الأعلام الجغرافية وفي هذه الحالة كان الاضطراب مشهوداً لأننا لم تكن لنا آئذ مجامع علمية وتاريخية ترعى هذه الأمور وتراقبها وتعذل في سيرها .

ويهمنا في موضوعنا ان ندون ما دخل اللغة العربية من أيام صاحب المعربات
ويقرب منه صاحب معجم البلدان وضبطه للأعلام الجغرافية ، وتجدد غير هذه في
أوقات مختلفة وعرفت بلدان ومواطن كثيرة وبقاع جديدة ومثل هذه تحتاج الى
التدوين لا من جهة وصف البلدان بل من طريق ضبط الأعلام الجغرافية خدمة للغة .
والبحث شاق ويحتاج الى العودة الى مادة الجغرافية ، والنظر فيها وهنا يكفي أن نشير
الى انه لم يستقر مصطلح جغرافي ، فالأخذ عن الافرنسيين كان أقدم ، فدخل نطقهم ،
ثم أعقبه المنقول من الانكليز والايطاليين والألمان والروس وأمم لا تحصى ولكل
نطقه ولهجته ...

والطريقة المثلى أن نأخذ من هذا التنوع ، وألا نختار الا فيما كتبت كل أمة عن
نفسها ونطقت بأعلامها وعرفت مواطنها من مؤلفاتها ، ونترك للأخرى ما يتعلق بها
حتى نأتي على جميع البلدان غربها وشرقها فنكون على علم بما نطقت به وحررتة لنفسها
فيكون ثابتاً لا يتغير ومستقراً لا يتبدل ...

وفي هذه الحالة نراعي أوجه النطق بالعربية ولا ندع مجالاً للنطق بساكنين
متواليين ، أو لما تنبو منه اللغة كالاتداء بساكن ، فتكون نبرته موافقة لهجتنا
ليدخل التحرير والشعر وسائر فنون الأدب فلا يدعو الى تبوؤة .
وهذه أمثلة منها :

آرال (بحيرة) ، اورال (جبال) ، بخارى ، بلخ ، خجند ، خوارزم ، خوقند ،
خيوه ، سمرقند ، طاشقند ، فاراب ، فرغانة ، كاشغر ، ماتريد (محلة بسمرقند) ، نور
بخارى .

٣ — أسماء الشعوب والقبائل والأسر :

في مختلف التواريخ جاء ذكر شعوب وقبائل كثيرة واسرات عديدة وغالبها لاتزال

باقية ومنها ما اندثر الا انها مدونة في بطون الأخبار والسير ومراجعتها عين مراجع البلدان وأسماء الأشـخاص ولولا تردد ذكرها في التاريخ لما احتجنا الى البيان عنها فنكتفي بذكر المشهور من ذلك :

أتابكة ، آل أرتق ، آل بكتكين ، آل خوارزم ، آل زنكي ، آل سبكتكين ، آل سلجوق (سلاجقة) ، أولاح ، أويغور (ايغور) .

بيات : (قبيلة كبيرة نزح كثير منها الى المدن ونالوا مكانة ^(١)) ترك ، أتراك تركمان ، التراكمة (عشائر كثيرة في العراق وغيره ومنهم من نال الحكم مثل قرا قوينلو وآق قوينلو وأفشار وقاجار) .

خطا ، ختا ، خيتاي ، خلج ، دلغادرية (ذو القدرية) ، طوران ، غز ، غور ، غورية ، قبقاق ، قفجاق ، قراخطا ، قراخيتاي ، حجر .

٤ — الألفاظ :

ان انتشار الترك في البلاد العربية والاسلامية أدى إلى شيوع بعض الفاظهم فيما بيننا وأكثر ما عرف صفات الأشخاص المقرونة بأسمائهم أو الكلمات التي سموا بها كما هو المعروف عند العرب من التسمية بذئب أو أسد أو صخر أو عقاب أو صقر . ومن أشهر الألفاظ التي ذاعت :

أئسز (بلا اسم) ، أرسلان ، أصلان (أسد) ، آلب ، بك ، بيك ، (أمير) ، بوري (ذئب) ، كوكبري (الذئب الأزرق) ، خاقان (بمعنى السلطان ويقال ان اصله قآن أي ملك الملوك) ، طغرل (اسم طير) ، قايماز (لايزل قدمه) ، قتلش (مختلط) ، قرا (اسود) ، قليبيچ (سيف) ، قوتلو ، قتلو ، قتلغ (بمعنى مسعود) ، يالن قليبيچ (سيف مسلول) أو (سيف مجرد) .

(١) التفصيل في تاريخ العراق بين اختلاف ج ٣ ص ٢٦٨ .

في عهد المغول والمركان

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

ان الالفاظ المغولية دخلت ايران والعراق ولكنها لم تضبط تماماً وانما اختلف الکتّاب والمؤرخون في النطق بها وذلك من جهة عسر التلفظ وصعوبته فان أبا الغازي بها درخان ، اميرخيوة بيّن في كتابه (شجرة الترك) ^(١) ان اللفظ الواحد لو كررنا التلفظ به نحو عشر مرات لما أمكن للايرانيين النطق به . وأقول : ان العرب كذلك اختلفوا في النطق لا لصعوبته فحسب بل لاختلاف لهجات الناطقين به من الترك والمغول فمثلاً تنكري بمعنى الله هكذا ينطق به في العراق وبعض الأنحاء الأخرى ومنهم من يلفظها بالكاف النونية مثل (تسكري بُتي) اي (صنم الله) وبت أصله (بوذا) أي تمثاله فشاع بمعنى صنم وفي مصر ينطق تنكري بد (تغري) فيقال (تغري بردي) أي عطاء الله و (بردي) يلفظ بها (ويردي) أي أعطى بصيغة الماضي في انحاءنا وكذا يقال (قتلو) وتارة (قتلغ) إلى آخر ما هنالك مع ملاحظة ان الالفاظ السهلة النطق لا تردد في التلفظ بها .

وأمر آخر وهو أوزان الأسماء العربية فاننا لم نراعها في التعريب فأحدثت تشويشاً عظيماً بالنظر لنفس الكلمة أو بالنظر لاختلاف التلفظ بها فضلاً عن لهجات الناطقين بها مثل هلاكو وهولاكو وهلاوون وهلاوون ومن ههنا نعلم درجة توغل اللغة التركية والمغولية في اللغة العربية فنذكر درجة الاختلاط .

واللغة العربية لم تخل في وقت من الاتصال بالترك وبقوام كثيرين منهم . فقد دخلت الفاظ عديدة في اللغة قبل أن يدخل المغول ولكنها لم تدخل المعاجم ولا دونت

(١) يتعلق بسلسلة انساب الترك ، كتب بلغة الجغتاي ونقله الى التركية الدكتور رضا نور وطبع سنة ١٩٢٥ م (تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٢ - ٣٠) وفيه تفصيل .

ففيها للدلالة على المقصود منها . كما ان الاعلام التركية والايروانية لم تدخل معاجم اللغة العربية ، في حين ان الالفاظ الجغرافية قد دخلت ولو من طريق كتب الأنساب أو معاجم البلدان أو كتب الجغرافية ، وعرف فيها بعض التعديل في التلفظ .. وهذا يبينها :

١ - أسماء الأشخاص :

أباجي ، ابا قاخان ، ابقا ، ابغا (اباقا)^(١) ابرقيل خوجا ، ابك ، ايبك نويان ، اتماج ايلي ، آتسز ، اخي جوق ، آدي خان ، اذينا ، ارباخان ، اربا گاون ، اربكوون ، اربكوون ، ارتق (مؤسس الدولة الأرتقية في ماردين) ، اردنجي ، ايروجي ، اردوقيا ، ارسلان ، ارسلان البسطامي ، أرسلان تاش ، ارسلان تغمش ، ارش بغا ، ارص خان ، اروس ، ارغون بن بغا ، ارغون بوكاي (بوقا ، بغا) ، ارغون خان ، ارقيو نويان ، ارقتو ، ارکه قارا ، اروق ، ارونجي ، ازدمر ، اشموط ، اشموت ، اصلان تكين^(٢) ، اقانويان ، اقبغا ، آق بوغا ، اقساق تيمور ، آق سنقر ، اقسنقر ، الانقووا ، الب أرسلان ، التان ، التون (انطون ، انتون) ، الجاي خاتون ، الجايتوخان (خدابنده) ، اوروق ، اوغوز ، الغ نويان ، ايناق (يناق) ، اورق سلطان ، اوزان ، اوزبك ، اوزبكي ، اوزخان ، اوغرلو ، اوغورلو ، اوغوزخان ، اوكتاي اوکه داي ، اولاقچي (اولاقچي) ، اولوغ (الغ) بك ابن شاه رخ ، اولون ، اونغ ، اونك خان ، آي خان ، ايبك خشداش ، ايبك ، ايت باراق ، آيتكين ، ايتمش ، ايدكو ، ايديقوت ، ايدي قوت ، ايرنجين ، ايرنجي ، ايرومچي ، ايس بوغا الملقب ايل خواجه ابن دوي چچن ، ايلبرلك ، ايل خان ، ايلگا ، ايلكان ، ايلكونويان

(١) تاريخ النقود العراقية . المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٨ .

(٢) الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ص ٥٣ .

احد اجداد الشيخ حسن الجلايري ، ايلدجه خان ، ايناق اينالچق ، بابر شاه ،
باتكين ، باتو ، باتوخان ، باجو ، بنجويان ، بايجونويان ، باداي ، باراق (باراق) بن
يسسونتو ، بارغوقايدي ، بارولاس ، باشو ، باليم ، بايان قولي بن صورغو ، بايدوخان ،
بايسنقر ، باي قرا ، برقاي ، برکه ، برکاي خان ، برقوق ، برکيارق ، برناک ، برندق ،
برنقش ، پرواناه ، پزمان ، بساسيري ، بغامر ، بغدي بن قشتمر ، بوقا تيمور نوين ،
بکتکين ، بکتمر ، بکامش ، بلباي ، بلغا ، بلغان خاتون ، بلغاي ، بلکوداي ،
بلنکاي ، بوخوي اوغول ، بودانجارموناق ، بوران بن دوري تيمور ، بورجانغين
بسويکي ، بوسقين جالجي ، بوغا تيمور بن قوداغاي ، بوقداي ، بوقوق قاتاوين ،
بوکجه داي ، بوکونوت ، بوکه بندون ، بوکه جهران ، بولجادوغلان پولکونت ،
بهرتان ، بيبرس ، بتيمش (بيتمش) ، بيچن ، بيچين قيات ، بيدمر ، بيقرا ، بيرام
خواجه ، پير بوداق بن قرا يوسف ، بيقلو ، بيگم ، تاراغاي (طاراغاي ، طوراغاي) ،
تامار خاتون ، تاليغا بن قوداي ، تانيسکا ، تايانک ، تيانغ ، تتارقيا ، تترخان ، ترخان ،
تتش ، تختاميش (توقتاميش) ، ترستناي ، ترسيناي . (ورد في جامع التواريخ في
طبعاته وفي نسخه المخطوطة اختلاف كبير في تلفظه) ، تعري بردي ، تمر تاي ، تيمور
طاش ، تمر تاش ، تمر بغا ، تيمور بوقا ، تمسکاي ، تندو (دوندي) :
أميرة جلايرية ، تنکرز ، تنکيز (جنکيز) ، توتار ، توختاي ، توختامش
(توقتامش) ، تودامنکو ، تورمش ، دورمش ، توشی ، دوشي جوجي ، توقا ،
توقتا ، توقتاغو ، طغططاي ، توغططاي ، توقلوق تيمور (طغلق تيمور) تووقودار ،
تکودار ، توليخان ، تومه نه خان ، تمرجين (جنکيز) ، تيانغ ، تيمور ، تيمور تاش
ابن الملك الأشرف ، تيمور توقاي ، توقان ، توغان ، تيمور شاه ابن ييسون ،
تيمور گورگان ، تيمور لسنگ ابن شيره اوغل ، جارغتاي ، جارق لئقوم ، چاقسو ،

جاگه مبو ، چاموقاچن ، چاوچين ، چيه نويان ، چيه جنتاي ، چقمق ، جرماغون ،
 جغتاي نكودار ، جغتاي ، جاغاتاي بن جنكيز ، جنكشي بن ايوكان ، جنكيزخان ،
 چوبان السدوزي ، جوجي ، توشي ، جورختاي ، جومغار ، جوينبول ، چينتمور ،
 چينغ سانغ پولاد آغا ، دقاق ، طوقاق ، دمرداش ، دميرطاش دورباي ، دوتو مينين
 خان ، دوبون بايان ، دورجي بن ايلجيكداي ، دوري تيمور بن چچن ، دوشي خان
 (توشي ، جوجي) والد هولوكو ، دوغا چار ، دوقوزخاتون ، دولندي ، ديب باقوي
 خان ، ساتلمش (صاتلمش) ، ساتي (صاتي بك) خاتون : أميرة مغولية ، سام قاجون ،
 ساموقا بهادر ، سراي تيمر ، سغناق ، ساغناق ، سكتو بوغا ، سكورجي ، سمدغو ،
 سنتاي اغول ^(١) (سونتاي ، سنتاي ، استبائي ، سبتاي ، سوبيتاي) ، سنتاي
 بهادر ، سيناي ، سنكون ، شنكون بن اونغ (اونك) ، سوبوداي بهادر .

سوتاي ^(٢) التتري (الأمير ، النوين) : (هذا الاسم معروف عند المغول
 والتسمية به شائعة نطق به شمس الدين ابن الجزري كما يفعل العرب في نقل الاسم الأعجمي
 فقال في تاريخه (سوتيه) وهو الأولى أن يشيع عند تثبيت الأعلام الأعجمية ويتعين
 اقرار لفظها من المعاصرين هذا مع العلم بأن لفظ (سوتاي) ورد أيضاً عن مؤرخين
 عديدين فلا مانع من استعماله ما دامت المصطلحات والأعلام لم تتقرر بعد ، ومثله
 (سبتاي أو سويتاي) (سنتاي أو سوبتاي) متقاربة . قالوا : وينوب عن الباء كما
 في (بردي) و (ويردي) والميم والنون أو (الغنة القريبة من النون) يتناوبان
 وبالتعبير الأولى أن الغنة لا تؤدي حرف النون ويصح أن تثبت كنون أو كهيم أو
 لا تثبت ، فكان صواب تلفظه (سوتاي) فذكره العرب بالوجه المبين وكذلك

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ١٥٠ ، ١٦٩ وجهان كشاي جويي ج ٣ ص ٣٥ ، ٩٠ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٥١١ وتاريخ النقود العراقية ص ٦٩ و ٧٠ .

الغنة في تنغري لم تثبت فنطقوا بها (تنغري) فيجب الاعتداد به في البلاد العربية وما ورد في كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) بلفظ (توتاي) فغير صواب قطعاً ولعل التوهم ناشيء عن النطق الشائع للثاء بالسين فظن أن أصلها (ثاء) والاختلاف بالأعلام كبير جداً .

سودون ، سورغان (سرغان) سوغنجاك ، سوغونجاك ، سونجاك نويان ، سولان بك ، سونج ، سوينج ، سيورغاتمش ، شيدورقو ، شيرامون ، صاين خان ، صرقتمش صورغان ، طالش بن چوبان ، طايعور ، كايغور ، طغا خاتون .

طغاي^(١) بن سوتيه : (نطق به شمس الدين ابن الجزري (طغية) فهذا يقال في اختلاف لفظه ما قيل في والده فيقال (طوغاي) أو (طغاي ، طوغا ، توقا ، توقتا ، طغته ، توقاي ، طغا) وكل هذه ناشئة من اشباع الحركة ، أو بدون إشباع وبتفخيم الحرف أو بترقيقه فاشتهرت التسميات بها) .

طغاي تيمور ، طغا تيمور ، طوغاي تيمور ، طغتكين ، طغرل بيك ، أول ملوك آل سلجوق ، طغتمش (توقتامش) ، طقز دمر ، طقطاي ، طوخ ، اسم أمير طورسون (درسون ، تورسون ، طوسون) ، طوطوق ، طوغا بيك ، طوغا جار ، طغا جار ، تغا جار ، طوغان بغا ، طوما نباي . أحد ملوك مصر ، طغيتيمور ، غاير خان (نأب خوارزمشاه) ، غلاة نوين ، قابول خان ، قاجولي ، قازان (هو محمود غازان أحد ملوك الايلخانيين) قانصوه (أحد ملوك مصر) قايتباي (أحد ملوك مصر) ، قايدو خان ، قراسنقر ، قبلاي أوغول (قوبلاي) ، قبلاي قآن (قوبيلاي) ، قبلغ تيمور ، قتلغ ، قتلوا ، خطلو (قطلو) ، قراتاي ،

(١) تاريخ العراق بين احتلابين ج ١ ص ٥٣٠ وتاريخ النقود العراقية ص ٦٩ ، ٧٠ والدرر السكائنة ج ١ ص ٥١ و ج ٢ ص ١٢٩ و ٧٢١ .

قراطاي بيتكچي ، قراجاخان ، قراق ، قراهلاكو بن موتوكن ، قرمشي ، قورمشي ،
 قطز ، قطلو ، قطلغ ، قطلو بغا ، العالم المعروف صاحب تاج التراجم . قطلي (قوتلو
 بك) ، قليج ارسلان ، قليج قارا ، قورقش ، قورقاز ، قورقومش ، قوروسوماجو
 قولي (تولي) ابن آورده بن جوجي ، قومنين ، قونقورتاي ، قونغرنتاي ، قووا ،
 قويوخان ، قويولداچن ، قيچي مرکن ، قير آغا ، قيرابوغا ، قيرابوقا ، قيرغيزخان
 قيشلق ، قيبات ، قيبان ، كتيغا ، كيتوبوقا ، كركوز ، كرنج ، كشيغا ، كشلو ، كشي ،
 كوچلو ، كوچلوك ، كلكان ، كشيغا ، كويك بن چن ، كورخان ، كوره بهادر ،
 كوكا ايكا ، كوكجه بن منكليك ايچيكة ، گون خان ، كيخاتو ، كيخاتو ، كيختو خان ،
 كيوك ، لكزي بن ارغون اقا ، مارغوز خان ، ماكولا ماماش ، ماميشاي ، مانقوت
 ممدو خان ، منكسار ، منكلي خان ، منكر قان ، مانغو ، مانكو ، منكوتمر ، منكو
 تيمور خان ، منكلي ، نكون ، نوكون ، نوتاين ، نيماج ، وارتاقان ، ويران ابدال
 هلاكو خان (هولوكو ، هلاوون ، قولاخو ، قولاقو) ، هورقوداق ، هوشناي ،
 هوشتكنتاي ، يسوك ، ياغمور (يامغور) ، يشبك ، يشموت ، يسموت ، يلبغا ،
 يولدوز خان ، ينكي اوغلي ، ييسون تيمور بن ايوكان ، ييلدوزش خاتون ، ايلدهزش ،
 ييلدين خان .

وهناك اعلام التباس امر التلفظ بها ، أو كانت معروفة وهذه لا تحصى . وكان
 الواجب أن تضبط كما ضبط العرب الكلمات العربية والأعلام من حين دخلت ، وبالوجه
 الذي نطق به العرب ..

والموضوع الجدير بالناية أن المنقول من لغة اجنبية هل الأولى أن ندونه كما
 نطق به العرب في حينه وشاع ، أو أن نعیده الي أصل التلفظ به عند أرباب لغته

وزاعي النطق الذي نطقوا به فنصححه ، ونعيده الى سيرته الأولى ... » .

هذا الموضوع قد ارتبكت فيه الافهام ، واضطربت الأوهام ، فمن قائل بالاحتفاظ بما نطق به العرب ، وشاع بين ظهرائهم ومن قائل بلزوم اعادته الى ما نطق به أهل اللغة ، وزاوله ابناؤها بارجاعه الى اصله ، فلا تكفي الاشارة الى انه اعجمي ، وانه أخذ من اللغة الفلانية أو كما شاهدنا من بعض الكتّاب بان يرفق لفظه باللغة الاجنبية كما ينطق به ابناؤها ..

وهنا يلاحظ أن مجاري اللغات في العالم لا تختلف عن طريقة التعريب عندنا في أن النقل من لغة يدعو الى تأليف التلفظ ولهجة الأمة المنقول اليها ، أو أن يكون بالوجه الذي نقلته ، فاذا قلنا أرسطو مثلاً فانه شاع كذلك بالوجه الذي نطقنا به ولا يصح بوجه أن نرجع الى أصله ، فقد انقطعت علاقته من أصله إلا من ناحية التعريف به وما قام به من أعمال وما أحدث من أثر عندنا من ناحية الثقافة .. واذا أردنا زيادة تعريف ذكرنا ما ينطق به عندنا وعند أهله وهكذا نرى الأمثلة مثل (هولاكو) فانه علم ونقل كذلك ، وبعضهم نطق به هولاءون أو هولاءو ولكن هذه لم يكتب لها الانتشار ولا ما نطق به المغول من أصل لفظه وهو (قولاخو) وفي هذه الحالة يقع اختلاف في الترجيح . فكيف يسوغ لنا أن نرجح هلاكو ، أو هولاءكو على هلاوون أو هولاءو أو قولاخو .

ذلك ما يدعو الى الالتفات وليس لنا إلا أن ننظر الى اللغة والقطر المتصل باللفظ، فنأخذ ما نطق به العراق لأنه أقرب للاتصال به من غيره ولعل المبررات كثيرة من أهمها التدوين التاريخي لمن كان أقرب ، والنقود ، والاتصال المباشر ... فوضح لنا الترجيح والعبارة لما قاله الأكثر ، فلا نلتفت الى أصل الكلمة وما نطق بها المغول إلا اذا أردنا الرجوع الى الأصل، وضعنا بجانب ذلك لفظها الأصلي للاشارة الى ما نطقوا

به وان نعلم ما عندهم أو نرجع الى ما هناك من مظان . أو نكتفي عن التكرار
بالإشارة الى أصلها في كتب اللغة .

وهكذا نرى الغربيين نطقوا بآبن رشد ، وآبن سينا بما نقل اليهم أولاً ، فلم يروا
ضرورة لغوية لتبديل هذا اللفظ وارجاعه الى أصله العربي المنقول منه بعد شيوعه
بما شاع في لغتهم وهذه حالات الأمم في بعض الألفاظ ، ذكرناها لتكون دليلاً على
غيرها .. ولا يهمننا تكثير الأمثلة .. إلا أن الغرض بيان أن فكرة النقل عيناً غير
صحيحة اذا خالفت النطق العربي لا سيما بعد شيوعه بتحويل مما لا مبرر له لا في لغتنا
ولا في لغات الأمم الأخرى ... ولا تحصى الأمثلة من هذا النوع .

٢ - أسماء الشعوب والقبائل :

ان القبائل المغولية والتركانية أشبه بالقبائل العربية من جهة تفرعاتها وهي كثيرة
جداً ويلاحظ فيها علم القبيلة أو اسمها كما تلقاه العرب ولو بتبديل طفيف إلا اننا ننقل
لفظ القبيلة أو الفخذ الى العربية لترجمة الاسم فثلاً آلتون اردو قد نقلها بعضهم الى
الخيمة الذهبية وهذا غلط فالأعلام لا تغير وانما يقال قبيلة آلتون اردو وهكذا
قراوينلو فلا يقال (سود الغنم) أي لا يترجم اللفظ الى ما يقابله من العربية ومثله
آق قوينلو فلا يقال (بيض الغنم) ، وإنما يبقى العلم كما هو . ومن السخف القول بترجمته
بـ (الخروف الأسود) و (الخروف الأبيض) فانه مغلوط قطعاً لا يؤدي المعنى كما
لا تصح ترجمة الأعلام .

وهذه أشهر الشعوب والقبائل والأسر :

آل ارتق ، آل بزديغان ، اختاجية ، افشار ، آق قوينلو (البائندرية) ، آل تيمور
آل جنكيز ، ارلات ، اوراسوت ، اورماوت ، اوروت ، اولقنوت (القنوت) ،
اولوس (شعب) ، اونغوت ، اويرات (اورباد) ، اويشان ، اويماوت ، ايرتكين ،

ايكراس ، ايلجيكن ، ايلخانية ، ايلدورگيت ، الايلكانية ، باووت فرع عشيرة ،
 بادت (باوت) ، بارقوت ، بارولاس ، باريك ، بارين ، برلاس (فرع من
 عشيرة) ، برناك (فرع من عشيرة) ، بزغان ، بودات ، بورجيكين قيبان ، بوسقين
 حالجي ، بوقوق قاتاغين ، بولغاچين ، بهارلو ، تايچوت ، تركان ، تكلو ،
 تمرجي ، تنغوت (تنگوت) ، توران (طوران) ، توقاق ، توقراؤون ، جات ،
 جاحيرات ، چابولغان ، چاجوت ، جغتاي ، جغتاي ، جلاير ، جلايرية ، چوبانية ،
 جورجيت ، جويرات ، حاجيلو ، ختن (خوتان) ، دبانو ، دلغادر (ذو القدرية) .
 دوربان ، دوغلاس ، روملو ، سارلو (صارلو) ، ستاجلو ، سقسين ، سلدوز ، سلدوس
 سلغريه ، سوقوت ، صارلية شنقكون ، قارنوت ، قالاج ، قرا اولوس ، قرا تاتار ،
 قرغز ، قرا قوينلو (البارانية) ، قرا كچيلي ، قنطوراء ، قنق ، قنكشغات ، قولاتكيقت
 قورلاس ، قونقرات ، قونقومار (قونقامار ، قونغ قومار) ، قيشلق ، قيات قيبان ،
 قونقرات (كونكرات) ، كرايت ، كريت ، كورلوت ، كوره موجين ، كوسات ،
 كيتكيتلر ، كيقوم ، كياري ، لان ، لوله نكون ، مانقوت ، مكرت ، مكرت ،
 مغول ، (مغل ، مونغول ، مونغ اول) موصلو (فرع من عشيرة) ، مينغ ، نايجان ،
 نوتاقين ، نوركيا ، نوزني ، نيقان ، هون ، ياداي ، ياريم شير بوقانجو ، يساول ، ييسوت .

٣ - أسماء الأماكن :

هذه زادت في مادة الجغرافية أعلاماً كثيرة لم تكن معروفة لنا ، وبالاتصال بأقوام
 المغول وغيرهم عرفنا الكثير من بلدانهم وأنهارهم وجبالهم وسائر بقاعهم . ومما عرف :
 أترا ، أطرار^(١) (اسمها القديم فاراب المنشرة) ، اخلاط ، آريس (نهر) ،
 آلتون كوپري (قنطرة) ، آمو (نهر) ، انقارا موران (نهر) ، اولواغ ،

(١) الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٠٨ .

أولوطاغ ، ايرتيش ، اوركنج بالجون ، بالقاش ، بدخشان (صاري قول) وادي ،
 بيش باليق ، بكين ، تبت ، تيب ، تونقا نور (نهر) ، جغاي ، جنجي ، سير دريا
 نهر (سيحون) ، طارم ، طمغاج ، طوغاج ، قالموق ، قبقاق (قفجاق) صحراء ، بركة ،
 قراجة طاغ ، كاشغر ، كاشغر ، ماجين ، نخجوان ، نقجوان (نشوي) ، نيمان كره ،
 ورامين ، هو (نهر الصين) ، هياچه اودي ، هينغ هيا ، بيلون بيلدوق ، يكينك .

٤ — الألفاظ المغرية :

الألفاظ اللغوية المستعملة من المغول والتركان التي دخلت لغتنا تستحق الالتفات
 أكثر . وهي من صميم اللغة وليس قصدنا أن ندوّن لغة لهم ، أو أن نسجل جميع
 ما نطقوا به ، وإنما نحاول أن نبين الفاظهم المستعملة عندنا بضرورة العلاقة والاتصال
 وإلا فالعراق دوّن لغتهم ، وسجل ما شاع منها ولم يغفل أمرهم بوجه ما ... وهذا
 الموضوع يستحق البحث أكثر من غيره وهذه الألفاظ المتداولة دخلت التاريخ
 وسائر المدونات وفي المجموعة الرشيدية وردت أسماء نباتات وعقاقير طبية ذكرها
 الخواجة رشيد الدين الهمداني في كتابه جامع التصانيف . وبهمنا بيان أشهر الألفاظ
 المتداولة على ترتيب حروف الهجاء لتسهل معاودتها ، وليعرف ما فات منها ...
 وهذه هي :

آخور (اصطبل) ، أطاق ، أوطاق ، (خيمة) ، آقساق (أعرج) ، آقين (تنور
 الحمام) ، اتون ، آلتون (آلتين) أي ذهب ، (دينار) ، اورتمه (مغطى) ، اوردو ،
 (اردو) ويراد به الفيلق .

والملاحظ أن الجيش المغولي كان وحدة كاملة ولم يوزع على فيالق ... وكلمة
 (اوردو) تعني خيمة القائد العام أو السلطان ومنها تصدر الأوامر وفي العهد العثماني
 كانت تعني الفيلق والعراق كان فيلقه السادس وهذه الكلمة كانت مستعملة في عهد

السلاجقة والغزنويين .

اونباشي (عريف) (رئيس حضيرة)، اوروق، اوروغ (فرع قبيلة، نخذ)، اوغل (ابن)، اولكه (قطر، مملكة)، ايججية (باعة المغازل)، ايلجية، ايلجي (القاصد، الرسول، السفير). ايلخانية، ايليه، الخانية (امارة قطر) وتطلق على حكومة هولالكو واحفاده .

اينال، اينال (معاون، مساعد)، باش (رأس، رئيس)، پاشا (الأخ الأكبر، رتبة)، بالش^(١) باليش، بالشت (عملة ورقية)، بركتروانات، بك، بيك (أمير)، بيگم . بيگربگي (أمير الأمراء)، بويرق (أمر)، بيگباشي (مقدم)، پايزه^(٢) (وسام) وجمعها (پوايز)، كما جاء في مختصر الدول لابن العبري ولم تكن بمعنى الفرمان أو اليرليغ . ترغاي، طراغاي، طوراغاي (الفاخنة)، تراخان، ترخان، طرخان، طرخانية (مفعو عن التكاليف). تزك . (أوامر، حكم، قانون)، تورغو، ترغو (النفائس، الأفضة الثمينة)، تنگری بُتي (صنم الله)، تماق . عقوبة لمن تخلف عن العلم والطب والبوق . تنگه^(٣)، تنکجه، دنکشه، دناکش (نقد مغولي)، تمغات، طمغات^(٤) (ضرائب الأموال التجارية الداخلية)، تواجي، تواشي، طواشي (مملوك، خصي، خادم)، توزه (جمع، الف بيت)، تومان^(٥) (نقد)، تيمور، تمر، تمور، دمير (حديد)، چاو^(٦) (نقد)، چليي، جوکي، (نوع جيش)،

(١) تاريخ النقود العراقية ص ٣٠ — ٣٢ .

(٢) تاريخ النقود العراقية ص ٢٠١ وفيه تفصيل .

(٣) تاريخ النقود العراقية ص ٣٧ — ٣٩ .

(٤) تاريخ الضرائب العراقية ص ٤٦ — ٥٣ المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٩ .

(٥) تاريخ النقود العراقية ص ٣٦ و ٤٠ .

(٦) تاريخ النقود العراقية ص ٣٢ — ٣٦ .

خان ، ملك ، خواجكية (استاذية ، استاذية الدار) ، خواجه ، خوجة ، خوند (صاحب ، ملك ، رب) ، داية (مرضعة ، مربية) ، دستور (اذن) ، سر كلاو ، سنجاق ، سنجق (لواء) ، سينك سانك أي العارف . شلاق (طوق في الرقبة للعقوبة) ، شلتاقات ، طوغ (نوع علم) ، فرمان (أمر ملكي ، أمر سام) ، قاآن ، قان (الملك الأعظم ، الخاقان) ، قباتيري ، قسغ ، (الغطاء) وأصلها من كب أي غطاء ، قرا (أسود) ، قراتمغا ^(١) ، قراقچية ، چرخچية (حراس الحدود) ، قراولة ، قراغول ، قرقلات ، قزلباش (حمر الرؤوس) ، قوريلتاي ، (مجلس ، مجمع) ، قوما ، قيجور ^(٢) ، قغجور ، كپنك (لبد) وعند العامة (چبنة) وكپنك الدكان معروف ، كلبچه (قيد) ، كليجه (نوع خبز) ، كورن (جمع) ، كوكا ، كوكات (نعمة موسيقية) ، لالا ، لاله (مربي) ، ناق ، ايناق ، يناق ، نويان ، نويين (أمر الفرقة ، قائد العشرة آلاف) ، ياساق ، ياساق ، ياسا ، يسه ، يسا (ممنوع ، قانون المنع) ، يارغو ، يرليغ ، يرليغات (فرمان ، فرامين) ، ينال ، اينال (لقب) ، ينالتكين ، لقب يوسف زين الدين بن علي كچك أمير اربل ويعني المبارز المصاحب والشجاع المرافق .

٢ - المعربات من اللغة الفارسية

إن النمرس اختلطوا بالعرب من أول الفتح الاسلامي فأسلموا وعاشوا عيشة أخوة معهم . وقبل ذلك كان العرب قديماً يسكنون العراق في مواطن مختلفة منه في الحيرة وما

(١) تاريخ الضرائب العراقية ص ٥١ .

(٢) تاريخ الضرائب العراقية ص ١١٤ وفيه تفصيل .

جاورها وفي عين التمر وأمكنة أخرى^(١) ، وهذا الاختلاط سبب دخول المعربات
 الفارسية في اللغة العربية ونزاعي في المعربات هذه ما كنا راعيناه في المعربات التركية
 وتجري مجرى اللغة في أحكامها من مراعاة أوزان الأسماء للأشخاص والبلدان والألفاظ
 الأخرى وحذف حرف العلة أو حروف الزيادة عند التقاء الساكنين إلى آخر ما هنالك .
 ولكن في هذه الحالة لا نتعرض للأعلام الفارسية من بلدان وأشخاص لكثرة
 تكرارها وتداولها وإنما نذكر من الألفاظ ما يتيسر .

سوى أننا نقول هنا : إن أول لفظ فارسي ذكره العرب المسلمون أثناء الحروب
 هو (دوگ) أي مغزل وتداولت الفاظهم إلى آخر العهد العباسي فما بعده وهذه بعض
 الألفاظ :

آبدست (وضوء) ، آخور (اصطبل) ، جنـدار (درك) اوسطه ، اوسطا
 (استاذ) بازار (سوق) ، بند ، ربط ، قيد ، مادة) بنده (عبد) ، بندر ، بنادر ،
 ميناء) ، بنگام ، پرده ، (ستارة) ، پروانه (حشرة) ، پول (فلس) ، پيش (ضمة)
 پشت (ظهر) ، پشتكوه ، (ظهر الجبل) ، پيشكوه ، (امام الجبل) پير (شيخ ،
 هرم) ، چرخ ، خربنده ، خونـد ، مخفف خداوند (صاحب ، ملك ، رب) دايه
 (مرضعة) ، أي ترضع الطفل بالأجرة ، درباش ، درباشه ، دربونه ، درگاه (سدة ،
 عتبة) ، دروازه ، درویش (شيخ) ، دشت ، (صحراء) دواتدار ، دويدار ،
 دهليز (المجاز) رخت ، (عدة الفرس) زير ، (فتحة) ، زرکش ، مزرکش ،
 (مذهب) ، زير ، (كسرة) سادة ، ساذج ، سرهنك ، (رئيس في الجيش) ، شاه ،
 (سلطان) ، شهزاده ، (ابن السلطان) ، كاشي ، كلاو ، (قلنسوة) ، كور ، (أعمى)
 نوكر (خادم) ، نياز ، (نذر) .

(١) عشائر البراف ج ١ ص ٦٥ .

وهذه الألفاظ قِلٌّ من كُثْرٍ وقد شاعت في عهد المغول والتركان الفاظ كثيرة ماتت بانقراضها مثل سرخيل العسكر أي قائد الفرسان .

وأغزر المراجع المعاجم الفارسية حيث تشير الى الألفاظ التي تقطع بأنها معربة . وهناك الفاظ عديدة جاءت عرضاً في مختلف المؤلفات الأدبية والتاريخية مثل البيان والتبيين لاجاحظ طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٨-١٩٥٠ بتحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون ومزود بفهارس عديدة في المجلد الرابع وأشار في ص ٢٠٥ الى الكلمات الفارسية في المجلد الأول منه وهي التي ذكرها المؤلف وفي صحيفة ٢٧١ و٢٧٢ الكلمات الفارسية التي شرحها الناشر في مجلداته كافة ... وعيون الأخبار طبعة مصر ج ٢ ص ١٠٤ وطبقات الشعراء ص ١٠١ وأدب الكاتب ص ٢٧٥ وهذه المؤلفات لابن قتيبة وفتوح البلدان للبلاذري طبعة مصر ص ٣٠٨ والأخبار الطوال للدينوري والفهرس لابن النديم ص ١٢٩ ویتيمة الدهر للثعالبي طبعة دمشق ج ٣ ص ٢٣ و ٢٨ و ج ٤ ص ١٠ و ١٢ ومقدمة الأدب للزمخشري والفضري لابن الطقطقي ومنطق الخرس من لسان الفرس (لم يكمل) لأبي حيان الأندلسي وكتاب الاقتصار على جواهر السلك للصفدي وكتاب الألفاظ الفارسية المعربة تأليف السيد ادبي شير طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ م ومن أراد الاستقصاء فليرجع الى كتاب (كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق) تأليف الدكتور داود الجلبى طبع في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٦٠ .

كتب في المعربات :

تكلّمنا في المعربات من التركية والفارسية وذكرنا مراجع عديدة والآف نبيّن المؤلفات العربية في المعربات لعهدي المغول والتركان :

١ — منطق الخرس في لسان الفرس : لأبي حيان الأندلسي .

٢ — التذييل والترتيب (التكميل) لما استعمل من اللفظ الدخيل :

لأبي الفضل جمال الدين عبدالله بن محمد بن أحمد العذري المولوي الشهير بالبشبيشي ، ولد في ١٠ شعبان سنة ٧٦٢ هـ - ١٢٦١ م . كان ورّاقاً وكتب الخط الجيد ونسخ به كثيراً ومات بالاسكندرية في ٤ ذي القعدة سنة ٨٢٠ هـ - ١٤١٨ م .

منه نسخة بدار الكتب المصرية ^(١) برقم ٢٣١ وهو نكالة لمعرب الجواليقي ، وقد عثر بعضهم على هذا الكتاب بخط مؤلفه فوجده قد أفرغ الوسع في التتبع والاستشهاد غير أن فيه تكراراً وإطالة فأحب أن يختصر من الأصل ما زاد جريباً على المؤلف والمتعارف المعتاد مع رعاية الاختصار والايجاز وسماه (جامع التعريب بالطريق القريب) ولم يعرف مؤلفه أي مختصر الأصل . منه نسخة كتبت سنة ١٢٠٢ هـ في مجلد مجدول في خزانة الأوقاف العامة في بغداد برقم ٦٠١٥ ^(٢) من كتب المرحوم السيد نعمان خير الدين الألوسي . إلا أن الدكتور حسين نصار قد أورد في كتابه المعجم العربي ^(٣) إن مصطفى المدني (نحو سنة ١١٠٠ هـ) اختصر التذييل والترتيب والظاهر أنه عين نسخة جامع التعريب .

٣ — المتوكلي : في معربات القرآن الكريم . تأليف العلامة جلال الدين عبدالرحمن

السيوطي مع الكتابين الآتين :

٤ — المهذب فيما في القرآن من المعرب .

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٧ وشذرات الذهب ج ٧ ص ١٤٦ والضوء اللامع ج ٥ ص ٧ ومقدمة الأستاذ أحمد محمد شاكر لكتاب المعرب للجواليقي المطبوع في مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ هـ .

(٢) الكشف ص ١٧٢ و ١٧٣ .

(٣) المعجم العربي ج ١ ص ٨٩ .

٥ - المزهرة : تعرض فيه لذكر معربات كثيرة وبحث فيها . اكمل به معربات ابن فارس .

٦ - تعريب الألفاظ الفارسية لابن كمال باشا .

اللغات المركبة والفارسية

(نأثرها ونأثيرها)

١ - اللغة المركبة :

ان اللغات المجاورة لنا أو المتصلة بنا قد ولدت علاقات عظيمة وأفادت كثيراً للمقابلات اللغوية ، فانها دونت ما جرى في حينه وذلك لقدم احتكاكها باللغة العربية وترجمة المعاجم الى لغاتها وعادت اليها بالنفع العميم وكشفت ما هو معروف عند العرب الأوائل فثبتت بعض الفاظ لغتنا وعينت معناها بذكر ما يقابلها ولا تزال معروفة باسمها الاجنبي أو بما يقابله وهذه تستحق العناية والتدقيق وملاحظة مكانة لغتنا بين اللغات الأخرى ، فاللغة العربية في مختلف العهود نالت تطورات واكتسبت حالات من حيث السياسة والأدب والتعبير عن مادة العلوم .

تبوأ الترك مناصب عديدة في الدولة العباسية وتولوا إمارة الجيش وأخلصوا للعرب المسلمين وقبلوا ثقافتهم وكتب الجاحظ عنهم كتابه الخالد (فضائل الأتراك) وما اختصوا به من الشجاعة وعلو الهمة وحسن البلاء في خدمة الاسلام . طبع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٨ م وتكرر طبعه في ليدن وفي مصر (١) . ثم عثرت في خزانة الأب أنستاس ماربي الكرملي ، التي أهديت الى خزانة المتحف العراقي على كتاب (تفضيل الأتراك على سائر الأجناد) وكان الفراغ من تأليفه سنة ٤٤٥ هـ ومؤلفه ابن

(١) معجم المطبوعات ص ٦٦٨ .

حصول المتوفى سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م وقد نشره رئيس الشؤون الدينية في انقره
المرحوم الأستاذ محمد شرف الدين يالتقيا، مصدراً بمقدمة لي مع تعليقات على الرسالة
الأصلية ونقلها الموما اليه إلى التركية وطبعت بأنقرة في مجلة (بله تن) وعلى حدة في
استنبول سنة ١٩٤٠ م. وفي الكتابين بيان خصال الترك ومزاياهم في الجندية والحروب
وغير ذلك .

ثم دخل من الترك آل سلجوق بغداد سنة ٤٤٧ هـ - ١٠٥٥ م فكان من نتائج
هذا الاتصال ان ظهر كتاب (ديوان لغات الترك) بدأ بتأليفه محمود بن الحسين بن محمد
الكاشغري في غرة جمادى الأولى من سنة ٤٦٤ هـ وتم بعد تنقيح وتهذيب وتحرير
أربع مرات يوم الإثنين ١٠ جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ - ١٠٧٢ م وهو جامع
لمفردات لغات الترك ولهجاتهم وشرح الفاظهم باللغة العربية وتناول المصطلحات
العربية . وان اسم كتابه مقتبس منها . وهو أول معجم باللغة التركية . وصدره بمقدمة
في قواعد الصرف والنحو . وحذا فيه حذو (كتاب العين) للخليل بن أحمد المتوفى
سنة ١٨٠ هـ - ٧٩٦ م وقدمه مؤلفه الى الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله . طبع
منه مجلدان بالمطبعة العاصرة باستنبول بحروف عربية سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م على
النسخة الوحيدة في خزانة علي أميرى الديار بكري الدفترى المؤرخة ٢٧ شوال سنة ٦٦٤ هـ
المنقولة عن نسخة بخط المؤلف وطبع المجلد الثالث منه سنة ١٣٣٥ هـ . وأعيد طبعه
ثانية بحروف لاتينية مع فهرس عامة سنة ١٩٣٩ م . وقد مر بنا الكلام على المعربات
من التركية وهذه النبتة اليسيرة تدل على الاختلاط . أما ما دخل التركية من الألفاظ
العربية فلا يحصى عدداً .

وبقي اتصال آل سلجوق ودامت دولتهم في العراق الى سنة ٥٤٧ هـ - ١١٥٢ م
وبعد ذلك لم ينقطع الاتصال وامارة الجيش من رجال الترك الى آخر أيام المستعصم بالله
العباسي الذي انقرضت به الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ .

وفي أيام المغول من السنة المذكورة طفحت موجاتهم ودخلت العراق كما دخل القفجاق مصر فكتب أبو حيان الأندلسي كتابه (نفحة المسك في سيرة الترك) وكتب ابن فضل الله العمري مجلداً ضخماً في أحوال الترك من كتابه مسالك الأبصار ومخطوطته في خزانة أيا صوفيا. ودون ابن حبيب كتابه (درة الأسلاك في دولة الأتراك^(١)) في تاريخ المهاليك بمصر من سنة ٧٤٨ هـ - ٧٧٧ هـ وأكمله ولده أبو العز ظاهر الى سنة ٨٠٢ هـ. ان لغة المغول وإن كانت من لغات الترك إلا أنها بعيدة عن لهجة آل سلجوق الذين هم من التركان ولم ينقطعوا من العراق وتسمى لهجتهم اليوم بـ (الأذرية). ومن حين دخول المغول العراق اهتم العرب بالتدوين في لغتهم... قال ابن منظور :

« صار النطق بالعربية من المعايير معدوداً وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأجمية وتفاحوا في غير اللغة العربية فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعتهم كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون^(٢) » .

ومن هذا النص يفهم أن (الترجمات) أي كتب تعليم اللغة التركية (المغولية) كثيرة ويصح أن نعدّ منها في زمانه وما بعده :

١ - حلية اللسان (لغة ابن مهنا) : وابن مهنا عراقي كتب ما يكل ديوان لغات الترك ويعدّ أنموذجاً لتعليم لغة غريبة ، طبعه الأستاذ رفعت الكلاسي باستنبول .

٢ - الادراك لسان الأتراك : ألفه أبو حيان الأندلسي المتوطن في مصر وطبع في استنبول سنة ١٣٠٩ هـ .

ويلاحظ أن الكتابين متقاربان في موضوعهما إلا أنه توجد فروق في

(١) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٢) لسان العرب ج ١ ص ٤ طبعة بولاق .

اللهجة ويصح أن يكون كل منهما مكلاً للآخر .

٣ — الدرّة المضوية : تأليف عماد الدين داود بن علي بن محمد الوراق المصري .

٤ — الأنوار المضوية : تأليف علاء الدين بيلك القفجاقى .

٥ — الدرّة المضوية : منظومة لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر العيني المتوفى

في سنة ١٩٣ هـ — ١٤١٧ م .

٦ — بلغة المشتاق في لغة الترك والقفجاق : وهو في تعليم اللغة القفجاقية

والتركية وكانت منتشرة آنئذ في ربوع مصر . ومن مراجع هذا الكتاب المؤلفات

السابقة المرقمة ٣، ٤، ٥ وزاد عليها فاتخذها ترجماناً . يأخذ اللفظ وما يقابله من

اللغة العربية . وطبع هذا الكتاب في (وارشو) عاصمة (بولونيا) سنة ١٩٣٨ م

وكان أهدها لي الفاضل الأديب فيترلدر يكوفسكي البولوني وكان موجوداً في بغداد في

٢٠ آب سنة ١٩٤٥ وفي أوله مقدمة ترجم فيها الكتاب الى اللغة البولونية . والبولونيون

تولدت لنا علاقات بهم أيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩—١٩٤٥ وكانت توجد لهم

علاقات قديمة بالعراق من أيام السردار الأكرم عمر باشا والي بغداد جاء معه منهم

جماعة .

هذا ما جاء عن لغة المغول من ايلخانيين وجملايرية وجغتاي والاختلاف بينهم

يسير وتعد الواحدة لهجة بالنظر للأخرى . أما لغات التركان فهي أكثر اختلافاً

وتفاوتاً بينها وبين المغولية وأقرب الى اللغة التركية العثمانية وينطق بها التركان عندنا في

الوية كركوك واربل والمرصل وأنحاء أخرى .

٢ — اللغة الفارسية :

ان العراق تأثر باللغة الفارسية كثيراً من أول الاسلام ولا تزال الصلات غير

منقطعة بل قواها دخول الفرس في الاسلام وكانت البهلوية لغة الفرس الرسمية وبها

دونت مطالبهم الدينية ، فلما انقرضت دولتهم ظهرت لهجاتهم الأخرى وأثر بعضها في بعض وبعد القرن الثالث للهجرة دونت فيها آثار ادبية نشأت على غرار الأدب العربي وجهودهم مصروفة الى تعلم اللغة العربية واهتمامهم الكبير في تفهمها .

واقدم أثر في ذلك (نصاب الصبيان) لأبي نصر الفراهي . ثم تلاه (كتاب المصادر) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني العالم في النحو واللغة المتوفى سنة ٤٨٦ هـ - ١٠٩٣ م . أوله : الحمد لله على سوابغ آلائه المتسابقة . جرده عن شراهد الحديث والاشعار والامثال وترجمها الى اللغة الفارسية ونقحها فهو معجم من العربية الى الفارسية .. عندي نسخة مخطوطة منه كتبت بخط جميل بيد علي بن محمد بن محفوظ بن جعفر العلوي ويعرف بالجلال الرومي الكنكري المتفقه . وذلك لليال يقين من صفر عام ٦٦٨ هـ . ثم ظهر كتاب (لغت أسدي) من الفارسية الى الفارسية ومؤلفه عربي . وهذا في العهد العباسي .

أما في عهد المغول والتركان فقد ظهر :

١ - الصراح : في اللغة لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد المشتهر بجمال القوشي وهو ترجمة الصحاح الى اللغة الفارسية ويحكي فيه الآيات والاشعار والامثال بالعربية فرغ منه سنة ٦٨١ هـ . والاشتغال به عين الاشتغال بكتاب المصادر والغرض منه تعريف اللغة العربية بذكر ما يقابلها من الفارسية .

٢ - صحاح العجم : من تأليف شمس الدين المنشي النخجواني المعروف بـ (شمس منشي) وهو ابن هندوشاه النخجواني صاحب كتاب تجارب السلف نقل به كتاب منية الفضلاء لابن الطقطقي . والمترجم جعل كتابه على غرار صحاح الجوهري (تاج اللغة وصحاح العربية) وبهذا مشى على سيرة العرب في لغتهم وقدمه أولاً لوزير المغول غياث الدين محمد ابن الخواجه رشيد الدين باسم (ديرينه) ثم اعاد النظر فيه

وكتبه مجدداً باسم (صحاح العجم) ويعد من نفائس الآثار منه نسخة في دار الكتب المصرية^(١) . وله كتاب آخر في ترتيب الدواوين في اللغة الفارسية سماه (دستور الكاتب في تعيين المراتب) قدمه الى السلطان اويس الجلايري سنة ٧٦٢ هـ وصححه سنة ٧٦٧ هـ .

هذا . ولا يسع الاستقصاء وإنما تكاثرت كتب اللغة الفارسية في العهود التالية فلا نطيل القول في ذلك .

والفرس في هذا العهد لا يزالون غير منقطعين عن الاتصال باللغة العربية بالرغم من أن لغتهم تمكنت في هذه العهود أكثر من العهود السابقة لاسيما وان سلاطين المغول كانت تربيتهم فارسية وحموا اللغة . وللسلطان أحمد الجلايري ديوان شعر بالفارسية منه نسخة في متحف الآثار الاسلامية في استنبول .

المصطلحات العلمية (٢)

واللغة العربية

١ - المصطلحات العلمية :

ان العلوم يجب أن تسير سيرها الخيث ، ولا تتوقف من اجل المصطلح اذ لم

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٠ .

(٢) كتبنا من وحدة القوانين والمصطلحات في مجلة القضاء البغدادية ج ٢ ص ٥٧ وعن المصطلحات التجارية في المجلة المذكورة ج ٥ ص ٢٧ و ٦٦ وعن توحيد المصطلحات الحقوقية ونشرت في كتاب المؤتمر الأول للمجاهدين العرب المطبوع في دمشق سنة ١٩٤٥ ص ٢٩٢ وعن مصطلحات الموسيقى في كتاب الموسيقى العراقية المطبوع ببغداد سنة ١٩٥١ ص ٦٨ و ٦٩ وعن مصطلحات العلوم واتجاهها التاريخي عندنا ونشرت في كتاب المؤتمر العلمي العربي الأول بالاسكندرية المطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٤ في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ص ٢٤٧ - ٢٥٢ والمصطلحات الفلكية في كتاب تاريخ علم الفلك في العراق المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٨ م ص ٢٥٥ .

يتوقف اسلافنا ، أو من اجل عدم القدرة على البيان لما يعرض من ركازة في التعبير ،
فكل هذه صرت من العرب وقطعت مراحلها من جراء ان العارفين باللغات الاجنبية
قليون ، و اقل منهم الواقفون على اللغة العربية بلسانها الأدبي فقبل منهم ما قدموا مدة .
وعرف المصطلح العلمي ولو بوجه عامي ، أو لفظ مضطرب الأداء ، فكل هذا
لم يمنع من الانتفاع ونقلت كتب السريان وكتب الفرس ، وكتب الهنود . وهم أرباب
الثقافة في ذلك العصر فلم تكن هناك مصطلحات علمية صحيحة ولا اشتغلوا في تحقيق
معاني الألفاظ . كان جلّ قصدهم فهم المراد من أهله بلغتهم العامية الركيكة .
ومن الغريب ان تشغلنا مثل هذه المصطلحات ، ونهتم بها كثيراً ، أو ننظر في
أمرها قبل نقل العلوم في حين ان الدارسين على ضعف بيانهم فان مؤلفاتهم لا بأس بها
وثقافتهم في تبليغها لاتعد نقصاً في الموضوع ، ولا تعتبر خارجة عن الصدد ولا يقطع
ببطلانها . والعربي ينطق بالمراد مها كان ، وأولى من السرياني ومن اليوناني في عربيته .
والعمل المهم الذي يستحق العناية هو نشر المؤلفات العلمية وما تنطوي عليه
الفلسفة من رياضيات وطبيعيات وآسيات وتشمل العلوم كافة . وقد نشر منها
الكثير بل يجب ان تتخذ مناهج واسعة النطاق لزيادة الاتقان في النشر .
وعندنا أن الآداب تفرق عن العلوم وفصلت من أمد بعيد جداً . ولسان العلم
افترق عن لغة الأدب بمصطلحه من أوائل العهود الاسلامية . وغالب كتب اللغة
لا يدخل ضمنها المصطلحات العلمية ... والمزية المهمة أن علماءنا كانوا أدباء . وبهذا
كانوا أقدر على البيان في الأخذ بنصيب من الاثني بخلاف أيام الجمود التي اكتفى
العالم بلغته العادية التي لا يستطيع بها أكثر من بيان المراد دون التفات الى
الأدب والتفنن في التعبير .

وهذه المصطلحات تكوّن مادة كبيرة في المصطلح العلمي ، وتدعو للالتفات الى ان العلوم لم تقصر في التعبير عن اغراضها ، ودخلتنا علوم كثيرة ، فاحتجنا الى التعبير عنها ، فتكوّنت المصطلحات . وهي كثيرة جداً ، إذ لكل علم مصطلح على لغة اهله وقد يتباعد عن أصل وضع اللغة في الغالب ، فلا يهيم العربي الذي لا صلة له بالعلم المصطلح على الفاظه ولا بأهله . ولا يستغرب من وجود مصطلحات علمية وفنية فان الأمم زاولت ذلك كثيراً ، وتوغلت فيه فلم تجد صعوبة ما في وضع المصطلح .

والعرب راعوا في المصطلح المجاز والتوسع في المدلول ، وبين هذه الألفاظ قد لا يوجد قرب أو صلة محسوسة بين أصل الكلمة وما استعملت فيه فهي مترجمة غير منقولة عن معنى الى ما قاربه .. وقد أبدوا أن ذلك من نوع الحقيقة المصطلحة كالحقيقة الشرعية أو العرفية بل الى الحقيقة العرفية أقرب .

وضع العرب مصطلحات لعلومهم بالاستناد الى لغتهم وفي العلوم الاجنبية أخذوا ما لم يجدوا مقابلاً له ولم يتوقعوا وتركوا للزمن أمر التهذيب ، وراعوا التشذيب والتبديل ، فلم تمض مدة حتى أهملوا الكثير من الأجنبي .

ويتناول هذا المصطلح التغيير والتحوير ، ويزيد فينا أمر القدرة العلمية ، فكلمة ظهر جديد يوافق ما عندنا ابدلناه وأخذنا العربي وتركنا الأجنبي ، وبالتعبير الأولى استعملناه بمقدار الحاجة اليه . وفي الغالب كان المترجمون لا يعرفون العربية ، فأخذوا الكلمات الأجنبية عيناً واستعملوا مصطلحات والفاظاً كان في وسعهم أن يستعملوا غيرها ، وتقوم مقام تلك الألفاظ ، ولكن الجهل بالمصطلح العربي ، أو شدة التوغل في اللغة الأجنبية ادى الى أن تبقى المصطلحات والألفاظ المنقولة .. ولم يستطع هؤلاء المترجمون على كثرتهم ان يبدوا قدرة ومهارة في الترجمة ، ولكن

بعد أن علم المراد أمكن وضع المصطلح ، ودخلت مفرداتهم في آثار كثيرة كمفردات الطب ، والمصطلحات الفنية الأخرى ، فلا عذر لنا في إهمالها ولكن يجب أن ننبه الى أنها جاءت من طريق أولئك الذين لا يعلمون عن اللغة شيئاً وافراً .. واتفقت كلمة المؤرخين على أن التهذيب دخل هذه المؤلفات حتى في الهندسة وأمثالها كتحرير أفقليدس للهندسة وتحرير المجسطي ، فكان للتهذيب قيمته ، والغرض كان مصروفاً الى فهم المعنى وادراكه ، بأي لفظ كان ولا يهم ذلك في معرفة العلم والاتصال به مباشرة .. ثم وضع المصطلح المقابل .

ولم يقفوا عند هذا الحد ، بل كتبوا الآثار العلمية وتركوا المصطلح الاجنبي واستعاضوا عنه بالعربي ولم يبق الا القليل ، أو قالوا وهو ما يسمى بالهندية أو الفارسية أو اليونانية كذا وكذا .. فثبتوا معنى اللفظ المراد تثبيته لا مجال للاشتباه فيه .

وقد ظهرت مؤلفات عديدة في مصطلح الفقهاء والفاظ الفقه وفي العقائد وفي التصوف وفي الحديث وفي الفلك وفي الحكمة والطب وفي اللغة نفسها .

وهكذا مما يعرف من كتب الفن الذي يزاوله المرء بأن يرجع اليها ، فيعرف مقدار تصرفها في الألفاظ ودرجة الخروج في المصطلح عن اصل اللغة ، فقد قال العرب : « لا مشاحة في الاصطلاح » وهذا يفيد أنه لا يعترض على مصطلح متفق عليه من اربابه ، فلا يدعو الى نقاش أو جدال ، فالمصطلح بعد أن تقرر عدّ مقبولاً لا يجادل فيه ، لانه اصبح لغة خاصة سواء خالف اللغة أو لم يخالفها .

ولا شك في ان الموضوع يؤخذ من اربابه رجال العلم أو الفن بحيث صار مقبولاً ومألوفاً لهم . وأما المصطلح الذي لم يتفق عليه فانه يكون موضع نقاش وترجيح لأسباب في تأدية المعنى العلمي المقصود .

ولا يهمنا غير المتفق عليه بقدر المتفق عليه فانه لا مشاحة فيه فهو مقبول وليس

لعلماء اللغة دخل فيه من جراء مخالفته للغة فلا يشترط هذا في وضع المصطلح . وجل ما هنالك أن يقرب المصطلح من اللغة بقدر الامكان ليكون مفهومه أقرب لانصراف الذهن الى المقصود منه . وعند استقراره أو وضعه يقال لا مشاحة فيه أي لا يعارض ولا يناقش .

نعم هناك مصطلحات للتعبير عن أغراض علمية ، واستعمالها تابع لما عرف من مخلدات العلوم والفنون ولم يسبق أن تكلم بها العرب ، وهذه لغة جديدة ، ووسيلة خاصة لا علاقة لها بأصل اللغة . وان الحوارزمي في مفاتيح العلوم وابن الألفاني في ارشاد القاصد والسيد الجرجاني في تعريفاته وعبد الرزاق الكاشي في مصطلحات التصوف لم يحصروا أو يحيطوا علماً بها إلا أن كل علم يفهم منه ما فيه من مصطلحات على الجملة ويختلف ذلك بين سعة العلم في مبسوطاته وفي جمالاته أو متوسطاته ... ويوجه النقد على ما وقع فيه أرباب المصطلح من مخالفات لمجاري اللغة . وأنهم إذا استطلعوا آراء اللغويين في التوجيه واستأنسوا بما لديهم ، علم بعض التوجيهات .

والمحفظ أن غالب رجال العلم اكلوا اللغة ودرسوا ما فيها وعلموا تياراتها من كتبها العامة استعانة بالمدونات الموجودة ومباحثها فيما يخص الفن أو له علاقة به وهو الصواب الواجب الرعاية ... فأخذوا به توكيهاً من الغلط لافي موضوع دلالة اللفظ فلهم ملء الاختيار في انتقاء الألفاظ وتحديد موضوعاتها .

وكانت للاستاذ السيد أحمد نيازي خزانه كتب تحوي المصطلحات العلمية كالألفاظ اليونانية والسريانية المأخوذة في الطب وغيره ، ولكن تسلط عليها بعض من لا ذمة له فأودى بها وكانت تقرب لنا المسافة وتسهل العمل . خال دون ذلك ضياع مثل هذه الرسائل أو القوائم ، وليس بالبعيد ان نرجع الى أصل المؤلفات ونعيد التجربة ونكرر العمل وندون ما هنالك .

لا يزال يعدّ الكثير من الكتاب أنّها (مباحث لغوية) وإن كانت ترجع الى نهج اللغة باعتبار المجرى . فهي ليست منها ولم يكن في وسع المرء أن يبدل اللغة الثابتة في المعاجم أو يدخل فيها ألفاظاً ليست منها ومن الضروري أن يرجع إلى نصوص اللغة فلا يشوه صفوها بألفاظ للدلالة على معانٍ أخرى .

والقول إن اللغة العربية شديدة الحاجة الى المصطلحات العلمية ، غير صواب وإن هذه الحاجة إنما تتصورها للعلماء والفنانيين وحدهم وتصرف ألفاظ هؤلاء في الحاجة ولا محل لها أبداً في أصل اللغة إلا من ناحية الاتجاه ... وهي مقصورة عليهم وحدهم .

يصعب على بعض الباحثين التفريق بين اللغة والمصطلح ولم يكن من مهمة الجامع وضع المصطلحات وإنما توجه وتنقد ... وكان الأولى بها أن تودع الأمر الى لجنة من أرباب الاختصاص ويكون اللغوي موجهاً لا غير ، ويعين توجيهاته فيما احتاجت اليه اللجنة فيدون ما عرض من خراطر . والجامع اليوم تقتصر بحوثها على التوجيه في المصطلحات العلمية بأن لا تخرج عن مجاري اللغة والافان مهمة الوضع من شأن أرباب العلم المختصين به .

والملاحظ أنه لا تدخل المصطلحات في اللغة مثل المترادف والمشارك والاسم والفعل والحرف والاضداد وتداخل اللغات وما مائل من مصطلحات فإنها ليست لغة ، وإنما هي مصطلح سواء وافقت المعنى اللغوي أو لم توافقه . وهكذا يقال في مصطلحات النحو والبلاغة والعروض والمنظوم والمنثور .

أما درّة الغواص والمعرب للجواليقي وما مائل فإنها كتب لغة . ولا تعد من المصطلحات بوجه ، من جهة أنها داخلة في استعمال الناس ولذا يتوجه عليها النقد اللغوي . وهذا النقد لا يتوجه على المصطلحات فلا تشبه اللغة ولا هي مقيدة بمعانيها وإن كان

يطرد في تكوينه ويجاري اللغة في الأوزان ، وفي التقييد والاطلاق ، والحالية ، والمحلية ، والسببية والمسببية وهكذا ...

واللغة تحافظ على وضعها الا مجازاً أو من طريق نفس اللغة ، ويفهم المراد منها عموم الناطقين بها أو يعتبرون كذلك . وأما المصطلحات فانه اللغة متفق عليها ولا تجري مجرى اللغة إلا في الوضع والأوزان فتخرج على اللغة في معانيها ولا تدخل مادتها ... ولا تصلح أن تكون لغة عامة ، وانما هي لغة معروفة بين أربابها ولا حق لتدخل غيرهم في الوضع أو الاقتباس ...

و (تاريخ المصطلحات) يتصل بـ (تاريخ العلم) وما اصطلح به أهله ، فاذا أردنا التماس الألفاظ الطبية رجعنا الى مؤلفات الأطباء في مختلف العصور ، والى مدونات القوم في هذه المصطلحات مثل كتاب (بحر الجواهر) ونحوه .

وأغزر من ذلك نفس (الكتب الطبية) في مختلف العصور لنصل إلى نتائج تبصرنا بتطورها ، وندون ما عندنا في موضوعها . وهكذا في علوم (الحديث) و (الفقه) و (الكلام) و (الأدب) و (التصوف) و (الكيمياء) و (الفلسفة) وسائر العلوم حتى في اللغة نفسها .

أما النقل والتعريب بوجه عام فهذا يجاري اللغة أيضاً في توجيهاتها وما سارت عليه من طريقة ، فالنقل للغة غير النقل للمصطلح ولكنها يسيران على نهج واحد في ذلك . وفي التعريب والطريقة المتبعة فيه .

ويهمنا معرفة ما جرى عليه العرب في لغتهم من جهة وفي مصطلحاتهم من جهة أخرى وذلك لمختلف العصور بذكر المؤلفات لتكون انموذج المتبع من طريق علمي . ففي العهد العباسي سرنا على مناهج كما أخذنا أيام المغول خطأً أخرى بتعديل لما ذكر ، وهكذا ماجرى بعد ذلك . ويعين هذا (مخلفات اللغة) و (مخلفات المصطلحات) ...

وهذه وأمثالها يضاف إليها ما ورد في كتب اللغة وفي التاريخ من حوادث تعين
الأخذ من الأجانب ، وما نقل عنهم . وفي ذلك الأعلام للأشخاص والأعلام للجغرافية
وكذا الأدوات والآلات مما استعمل بالأخذ من الأجانب .

والأمل أن يعاد الاشتغال وتكرر التجربة فنحصل على نتائج عظيمة إذا وزعنا
العمل في مؤلفات عديدة بين لجان تتعهد كل واحدة منها توزيع أعمالها بين رجالها
العاملين ثم توحد الجهود فتسير على خطة قوية وأن لا تقطع الاشتغال
أو نفر عنه حتى تتكون لنا مجموعات في أنواع المصطلحات مدللة متقنة لا أن تفرض
كما هو الشأن اليوم فرضاً ...

ويهمنا تعيين مصطلحنا وما يقابله من لغات أجنبية للتتبع والتوسع في أمره أو
مقابلته بالمصطلح العلمي المتفق عليه بين الأمم العربية ليكون أصلاً في المراجعة .

والعلماء لاحظوا في وضع المصطلحات أموراً عديدة :

١ - أن تكون من اللغة ، أو قريبة المعنى منها .

٢ - أن يلاحظ في ذلك تقييد المطلق أو إطلاق المقيد . وهذا ليس من نوع

المجاز وإنما هو لغة مصطلح عليها .

٣ - أن يكون اللفظ مرتجلاً ، فيما إذا لم يوجد له أصل في اللغة أو تبدل

مدلوله .

٤ - اللسان العلمي لغة أخرى تجري مجرى اللغة العربية ، وأن توافق الأوزان

العربية وأن تطرد حروف الكلمة مع اللهجة العربية وان لا تبدأ بساكن .

٥ - النقل الى العربية تتكون منه المعربات أو الألفاظ الدخيلة مع مراعاة

لزوم الالتئام بين الدخيل واللفظ العربي وذلك أن تكون نبراته وألفاظه مقربة من

الأوزان العربية ، ومتوافقة مع مخارجها ، ويتوضح هذا في ابدال بعض حروفه ،

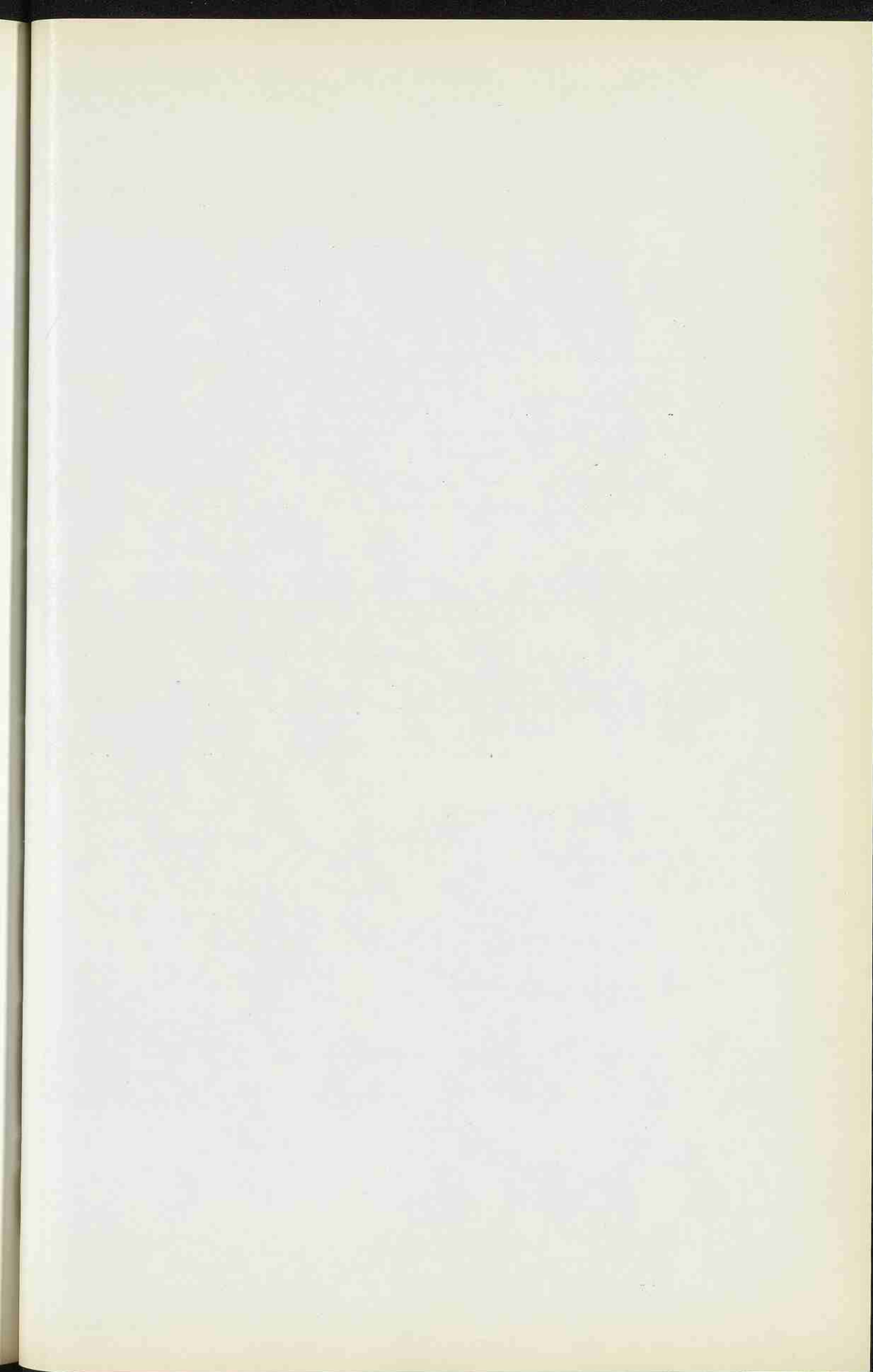
أو حذفها ، أو تحويرها ، ومراعاة التغيير فيها .

٦ — ان وجد المستعمل فلا يعدل عنه .

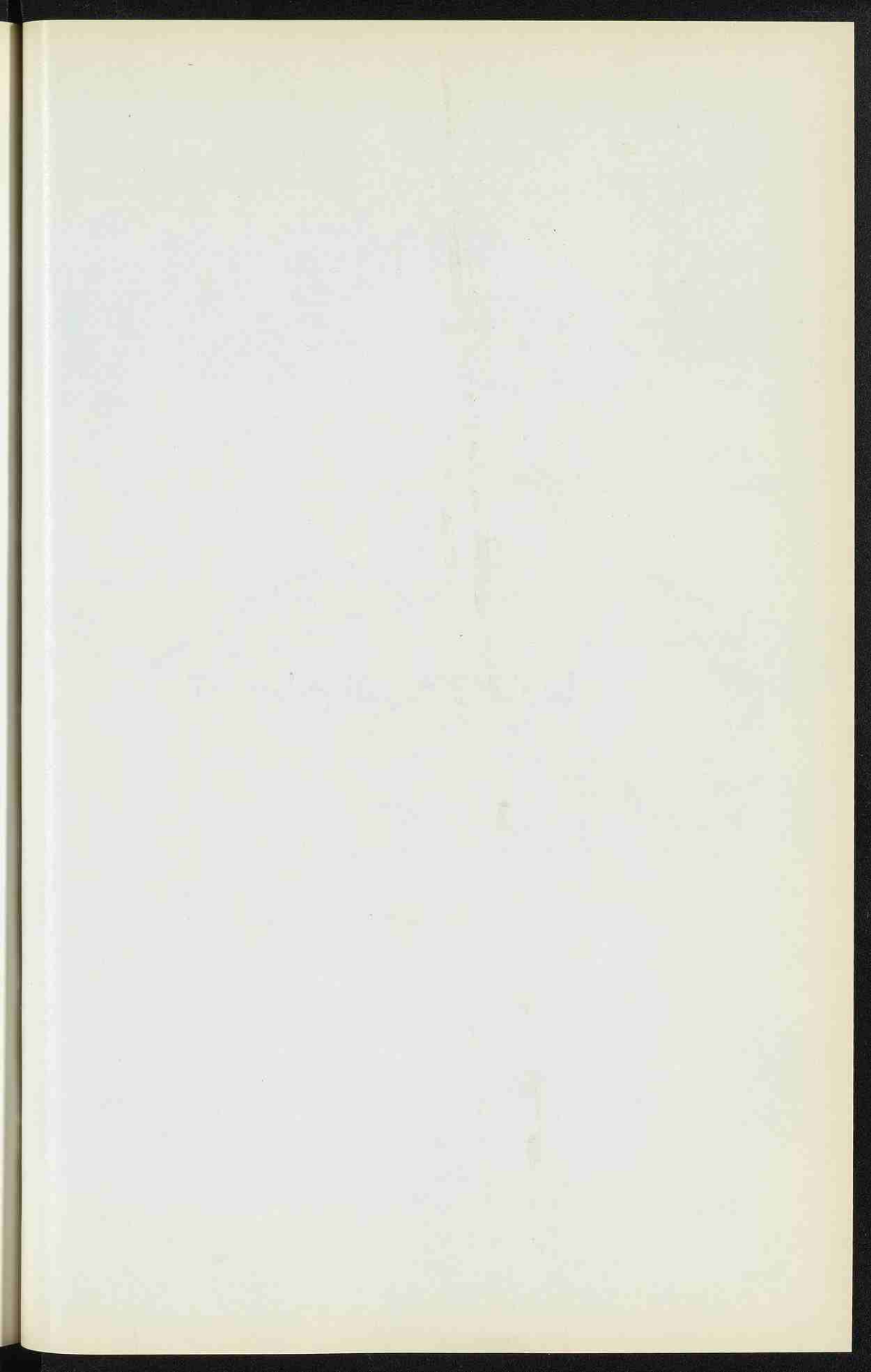
٢ — مصطلحات اللغة العربية :

إن كتب اللغة تناولت في مباحثها العلمية مصطلحات كثيرة وهذه المصطلحات وإن كانت عربية لا تدخل معاجم اللغة وإنما يجب أن تقرر بالذكر كمصطلح لا يختلف عن المصطلحات الأخرى فيقال فيها ما قيل في المصطلحات العلمية إلا أنها من وضع العرب وكلها عربية ولكن دخلها ما دخل المصطلح من تصرف في معنى اللفظ . وهذه أشهر المصطلحات اللغوية :

إدغام ، اسم ، امالة ، حرف ، حركة ، دخيل ، سكون ، اضداد ، غريب ، غنة ، فعل ، متداخل ، مترادف ، مد ، مشترك ، معجم ، معرب ، وقف .
وهذه تشاركها مصطلحات الصرف وسياأتي ذكرها . والقراءات وما ينطق بها أهلها ، ورسم الخط لتدوين اللغة وهكذا ما لا يحصى .



٢ - العلوم العربية وعلمائها



١ - الصرف والنحو وعلمهاؤها

١ - في عهد المفلول

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٢٧ م

نظرة تاريخية :

العلوم المسماة بـ (الصرف والنحو) من العلوم العربية والعالم بالصرف يقال له (صرفي) والعالم بالنحو يسمى (نحويًا) وهذا الأخير يشمل الاثنين معاً من جهة ان هذا العلم كان يطلق عليهما ولم يفصل الواحد من الآخر إلا أيام أبي عثمان بكر بن محمد الأزدي المازني المتوفى سنة ٣٨٢ هـ^(١) - ٩٩٢ م أما كتب الصرف فانها انفردت بالكلام على بنية الكلمات وما يعرض لها من أفراد وتثنية وجمع وتصغير واشتقاق وتأنيث وتذكير ... من حالات تخص المادة .

أما النحو فانه يتعلق بمكانة الكلمة من التراكيب وما يعرض لها من تغير في الآخر أو عدمه من جراء اختلاف وضعها من فاعلية أو مفعولية أو فعلية ، إعراباً وبناءً ، وكانت الحاجة الى وضع هذا العلم بأقسامه مشهودة فائتته بسبب فساد اللغة من جراء طغيان اللهجات العربية وما ترتب على الفصحى من احتكاك بالأقوام، واتصال بحضاراتهم مما حال دون رسوخ اللغة ، بل آل الى تشويشها فصار يتوسل بأمر تقويتها صناعياً ومن الطريق العلمي .. وربما كان الاشتغال بأمر سياسية وإدارية سبباً قوياً

(١) أنساب السمعاني ص ٥٠٠ - ٢ وارشاد القاصد الى اسنى المقاصد ص ٢١ .

في ضعف ملكة اللغة ، فاحتيج إلى أن يتعلمها الطالب بقواعد مضبوطة ، ومعلومة لتكون خير مساعد على صحة النطق وصوابه ... فكثرة الإهمال أفسدها . جاء في إرشاد القاصد :

« إن إعراب الكلام كان للعرب سجيّة لأنهم مفطورون على الفصاحة ، فلما جاء الاسلام وتألّفت به القلوب اختلطت الأمم بعضها ببعض فكادت العربية تتلاشى ، فدعا ذلك أمير المؤمنين علياً (رضي الله عنه) أن أصل فيه أصولاً أخذها عنه أبو الأسود الدؤلي ، وكان يراجعه فيها الى أن حصل من أصوله ما فيه كفاية ثم قرأ على أبي الأسود ميمون الأقرن وزاد فيه ، ثم عنبسة (بن معدان) المهري المعروف بالقيط ، ثم عبدالله ابن (أبي) اسحاق الحضرمي ، وأبو عمرو بن العلاء فزاد فيه ، ثم الخليل بن أحمد (الأزدي) وعنه أخذ سيبويه ، وهؤلاء أئمة البصريين . وقد كان علي بن حمزة الكسائي رسم رسوماً أخذها عنه أهل الكوفة ، وتهذب الفن وترتب « اه (١) .

ومما لا ريب فيه ان اللغة كانت محصورة في نطاق المتكلمين بها ، والفصحى خاصة ينطق بها قوم معيّنون من العرب ولما اجتمعت الأقوام العربية واختلطت بدخولها تحت راية الاسلام حصل ما يدعو لفساد اللغة وشعروا بضرورة ضبطها وتدوين قواعدها لأن اللهجات العربية كانت كثيرة وأثرت في قریش بل تغلبت في كثيرتها ، وكادت تزول الفصحى لولا ان ثبتها القرآن الكريم ، من جهة انهم اختلطوا بالأقوام والأمم غير العربية فكانت الضرورة ماسة لاتخاذ التدابير لوقاية اللغة ولعلّ أول ما طرأ عليها الإعراب والاختلاف بالنطق فيه مما أدى الى اضطراب المعنى .. فدعا ذلك الى وضع (النحو) لتثبيت أحوال اللفظ المركب وما يلحقه من التغيّرات للدلالة على مقصود ما ودفع اللبس الذي ربما يؤدي الى تعميم الغرض فاذا قلنا : ما أحسن السماء ولم نعيّن

(١) إرشاد القاصد الى اسنى المقاصد ص ٣٨ طبعة بيروت .

وجه إعرابه التبس علينا ، وصار يحتمل فيه التعجب من حسنه ، أو الاستفهام عن أي شيء منه ، أو سلب الاحسان عنه ونفيه منه ، ومثل هذه الاحتمالات لا تتميز إلا بالإعراب فيقرر وجه التلفظ الصحيح .. واما الصرف فكان بعيداً جداً أن يحدث الغلط فيه ، وانما يحتاج إلى توجيه علمي لأقوام لم يكونوا من العرب ..

وهناك آراء في سبب (وضع النحو) غير ما ذكر ، منها انه كان ذلك في زمن عمر (رضي الله عنه) حينما سُمع أعرابي قد قرأ آية « إن الله بريء من المشركين ورسوله » بجر (رسوله) فأمر أن لا يقريء القرآن إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود فوضع النحو ، نقل ذلك أبو محمد بن القاسم الأنباري وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ولابن الأنباري (رسالة في سبب وضع النحو) عندي مخطوطتها منقولة من أماليه عثرت عليها في مجموعة بخط الأستاذ مصطفى وفي آل جميل في تسع صفحات تعين الآراء المنقولة في ذلك وأكد أن واضعه معاذ بن مسلم . أولها : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .. ومنهم من قال إن زياداً بعث إلى أبي الأسود فقال له : يا أبا الأسود ان هذه الحراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب ، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويقرءون به كتاب الله ، فأبى ذلك أبو الأسود ، ثم رأى اللحن قد شاع فقال قد أجببتك إلى ما سألته ، فنقط المصاحف ، ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك . ومنهم من نسب وضع العربية الى نصر بن عاصم . وفي كتاب الأغاني روايات أخرى والبواعث الى وضع النحو كانت قطعية ومتقاربة . والمعلوم المشهور ان أبا الأسود الدؤلي وضعه ، مما يعين الحاجة القديمة من صدر الاسلام .

والظاهر أن اللحن تكاثر ، وشاع أمره ، فكانت الضرورة داعية الى وضع النحو منذ ذلك العهد .. وكتب النحو وتشمل الصرف أحياناً .

المصادر :

إن مصادر النحو والصرف وما يتعلق بهما تشترك جميعاً في مصادر اللغة إلا أننا لا نرى كل اللغويين نحاة، ولا كل نحوي لغوياً أيضاً، فالافتراق من وجه مشهود، وهذه المصادر تصلح للأخذ بها فهي من مراجع (تاريخ النحو). ويهمننا في هذه الحالة أن نرجع الى كتب النحو نفسها، ومن طريق التاريخ نعيّن علماء النحو ورجالها، لنكون على بينة من تطوراتها. ولم يعوزنا المصدر من كل هذه النواحي، فهي وافية إلا أنها لم تصل كاملة متسلسلة تبعاً لتاريخ ظهورها وإذا أعوزت المعرفة بها كلها، فلا تعوزنا المعرفة بما تيسر لنا، والأمراهم الذي نتطلبه أن العلماء أخذوا عن أساتذتهم كتباً معينة فحمدوا عليها أو تعصبوا لها. ومن ثم نلاحظ هل ان الأمر مقصور على الناحية المدرسية أو أن هؤلاء أبدوا ما يدعوا لقبول آرائهم وتتبعاتهم العلمية والأدبية ؟

كل هذا لا يخلو من تتبع الفكرة، ومراعاة الرأي القويم، وما إلى ذلك من عمل للعلم والأدب، وما تحمل أصحابه من عناء وهكذا مما لا يسع أن نطيل القول فيه، وإنما تنبئ عنه بعض آثاره الخالدة، وتحقيقاته الصحيحة...

وهنا نعيّن للعهد العباسية بعض المخلّفات الخالدة، ونبيّن مكانتها لاسيما الآثار التي استمرت فائدتها وعائدها الى ما بعد العهد العباسي، ثم نمضي الى تأكيد هذه العلاقة، وبيان تاريخها، مما يكشف عن صفة غامضة، ثم ننظر الى أثر هذه الثقافة وتأثيرها.

ولا نستغني عن كتب الطبقات التي استمرت طول هذا العهد، ولا عن كتب التاريخ والتراجم، ونأتي في هذه الحالة لتقريب المطالب وتوضيح الغرض بالمشال، ولا ينكر النقص المشهود في هذه كلها، فلم يتيسر الحصول عليها مجموعة، أو أنها موجودة في موطن كاملة غير منقوصة، بل لا تزال الآثار في مختلف المباحث مفقودة وبينها ما هو مهم في

زوايا النسيان لم يظهر بعد ، والميسور لا يترك بالمعسور ، فمن الضروري أن نسجل ما عرفنا ، ونترك الباقي لمن يخلفنا في هذا التسلسل ، أو يراعي تراكم المعلومات بالاضافة الى المعروف وضم ما عرف مؤخراً ولعلنا في هذا تقرب الأقصى بلفظ موجز .

وعلى كل حال أن تاريخ النحو مهم جداً ، ولا ينكر اتصاله بمصادر فروع الأدب الأخرى من لغة وبلاغة ونقد أدبي وأملنا أن نوضح عنه التوضيح اللازم ليكون القارئ على أهبة المعرفة ويجد طريق التوسع مفتوحاً أمامه .

ويعجب المرء حينما يرى كثرة (كتب النحو) ، واتخاذها مكانة مهمة بحيث صار يعد العرب كأنهم لم يشتغلوا بغير النحو وان جهودهم مصروفة اليه دون غيره من الآثار لما خلفوا من مؤلفات جليمة وكثيرة بدأت بما نقل عن أبي الأسود فتكاثرت واتقنوا بها لسانهم وقوموه من الاعوجاج ، وكانت قواعد محدودة ، ثم ناله الترتيب العلي والتوسع حتى بلغ الغاية في الاتقان وصار تعلم العربية صناعياً .. وبالتعبير الأولى صار يتقنه أساتذة تخرج عليهم كثيرون .

هذا ، ولا نجد أمة خلفت آثاراً في النحو كالأمة العربية وفي العراق لا سيما الكوفة والبصرة تكوّنت علوم النحو والصرف ، ونظمت علمياً وصارت خزائنها مترعة بالكتب النفيسة النافعة واشتركت فيها الأقطار الأخرى وعدت أغنى ثروة وقد لحقها التعديل والتحوير والزيادة والنقصان الى أن بلغت القمة من التكامل ولا شك أن الأمر أدّى الى اتقان وتسهيل في التعليم والى انتاج عظيم .

ولا تزال الأمة العربية في نحوها تتوسل بوسائل إصلاحية وطرق تعليمية نافعة ربما تؤدي الى إنتهاج خطة مقبولة ورعاية سبيل معروفة بين الأمم .. والواجب الاستفادة من نواحي الاصلاح المسلوكة ، ومراعاة الآثار العربية المدونة ومن ثم

ملاحظة النهج الصحيح وهو مزج الصرف والنحو، وأن نعين في هذا المزج ما اختطته الأمم وظهر في آثارها .

وقد خلف العلماء مؤلفات خالدة منها :

١ - كتاب سيبويه :

ويسمى عند النحويين بـ (الكتاب) عند الاطلاق ونال عناية كبيرة وكان غير مرتب ترتيباً علمياً وشرحه غير واحد ، وحلّ المحل الأول بين كتب النحو وطبع في باريس من سنة ١٨٨١ م - ١٨٨٥ م وفي بولاق سنة ١٣١٦ هـ . وعليه شروح كثيرة ، واشتهر مؤلفه باختصاصه ، فعدّ الواضع الحقيقي للنحو وهو أبو كثير عمرو ابن عثمان الحارثي الملقب بسيبويه وهو إمام البصريين . ولد سنة ١٤٨ هـ - ٧٦٥ م وتوفي سنة ١٨٠ هـ - ٧٩٦ م بالأهواز ^(١) وعلى هذا الكتاب نكت ابن الطراوة ، وتحتاج الى جودة تأمل .

٢ - معاني القرآن :

للأبي زكريا يحيى بن زياد المعروف بالقراء ^(٢) المتوفى سنة ٢٠٧ هـ - ٨٢٢ م .

٣ - التصريف :

للشيخ أبي عثمان بكر بن محمد المازني النحوي المتوفى سنة ٢٤٨ هـ - ٨٦٢ م .

٤ - سر النحو :

للامام أبي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج المتوفى في جمادى الآخرة سنة ٣١١ هـ - ٩٢٣ م . منه نسخة في دار الكتب المصرية ^(٣) وله كتاب معاني القرآن .

(١) الأعلام للأستاذ الزركلي ج ٥ ص ٢٥٢ .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة بولاق ج ٢ ص ٢٤٨ وطبعة الوطن ج ٣ ص ١٩٤ .

(٣) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١١٧ .

٥ - الجمل :

للامام أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجّاجي النحوي المتوفى سنة ٢٣٩ هـ -
٩٥٠ م . منه نسخة في خزانة ولي الدين باستنبول ، رقمها ٣٠٢٦ وهي ١٩٦ صفحة
بالقطع الكبير وفي خزانة كوپريلي نسخة برقم ١٤٦٢ وفي الخزانة الحميدية نسخة
مكتوبة بقلم تعليق مجدولة ومحلاة بالذهب وهي برقم ١٢٣٧ ونسختان برقم ١٢٧٨
و ١٢٧٩ . وألف أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسي اللغوي المولود
سنة ٤٤٤ هـ - ١٠٥٢ م والمتوفى سنة ٥٢١ هـ - ١١٢٧ م الحلل في اصلاح الخلل
من كتاب الجمل ويعد من امهات كتب اللغة . منه نسخة نفيسة جداً في خزانة
الأوقاف العامة ببغداد ^(١) ، وفي آخرها كتاب اعراب (ابيات الجمل ومعانيها واسماء
قائلها) لابن السيد البطليوسي كتبها حسن بن احمد بن جعفر بن يوسف الهمداني ثم
الوداعي سنة ٦٥١ هـ .

٦ - الايضاح :

للامام العلامة أبي علي الحسن بن احمد القدسي البغدادي النحوي المعروف بأبي
علي الفارسي . ولد سنة ٢٨٨ هـ - ٩٠٠ م وتوفي سنة ٢٧٧ هـ - ٩٧٨ م . منه نسخة في
خزانة أيا صوفيا في استنبول برقم ٤٤٥١ وفي خزانة ولي الدين وتقع في ٣٧٨ صفحة
برقم ٢٩٠٣ وفي خزانة كوپريلي برقم ١٤٥٦ .
وشرحه العلامة أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي
المولود في اوائل سنة ٥٣٨ هـ - ١١٤٣ م والمتوفى في ٨ ربيع الآخر سنة ٦١٦ هـ -
١٢١٩ م . منه نسخة في دار الكتب المصرية مؤرخة في جمادى الآخرة سنة

(١) الكشاف ص ١٨٠ .

٦٢٢ هـ (١) . ومن مؤلفاته في النحو :

التذكرة : تعليقة على كتاب سيبويه . تذكرة في النحو . العوامل في النحو .
المسائل البصرية . المسائل البغدادية .

٧ - الایجاز في شرح الايضاح لأبي علي في النحو :

تأليف أبي الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني البغدادی الأديب النحوي . ولد
سنة ٢٩٦ هـ - ٩٠٨ م وتوفي سنة ٣٨٦ هـ - ٩٩٦ م . من اساتذته أبو بكر بن
دريد وأبو بكر السراج والزجاج . ومن مؤلفاته :

(١) اغراض كتاب سيبويه .

(٢) تهذيب ابواب كتاب سيبويه .

(٣) المسائل المنفردة من كتاب سيبويه (٢) .

٨ - الخصاص :

للإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي المتوفى سنة ٣٩٢ هـ - ١٠٠١ م . منه
في استنبول نسخة في ثلاث مجلدات مجدولة ومحلة بالذهب في خزانة نور عثمانية برقم
٤٥٤٥ - ٤٥٤٧ وفي الخزانة الحميدية نسخة مجدولة ومحلة بالذهب برقم ١٢٧٧ وفي
خزانة راغب باشا نسخة برقم ١٣١٦ وعندني مخطوطته وقع الفراغ من نسخها في
اوائل شهر رجب سنة ١٣٢٥ هـ بخط علي نجل منلا حسين الكوتي كتبها على نسخة قديمة

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٦ ص ١٤٩ - ١٥٥ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٧

(٢) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٦ مطبعة الوطن وتفصيل ترجمته وبيان مؤلفاته العديدة في مقدمة
كتاب (إهراء أبيات ملغزة الإهراء) مطبعة الجامعة السورية دمشق سنة ١٩٥٨ م بتحقيق ص. سيد
الأفغاني استاذ العربية في الجامعة السورية ونسبة الرماني ثم استدرک علی ذلك وصححه باسم شرح الأبيات
المشكلة الاعراب للحسن بن اسد الفارقي .

قد كتبت بمكة المشرفة سنة ٥٧٩ هـ وهى ملك المرحوم الاستاذ الحاج علي علاء الدين الألوسي وقوبلت عليها عند قراءة كاتبها على الأستاذ الألوسي وكان تلميذه ثم تعين ناسخها للقضاء في بعقوبة وتوفي قبل وفاة المرحوم الألوسي بنحو سنتين أو ثلاث وتوفي الألوسي في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ هـ وقد طلبت مني دار الكتب المصرية تصويرها وطبعت عليها ولم يتم بعد .

وله كتاب اللع منه نسختان في خزانة أيا صوفيا برقم ٤٥٧٨ و ٤٥٧٩ وشرحه أبو القاسم عمر بن ثابت الثماني الموصلي المتوفى سنة ٤٤٢ هـ - ١٠٥٠ م . منه نسخة بدار الكتب المصرية ، وله أيضاً سر الصناعة عندي نسختها في مجلدين مخطوطين مقابلين على نسخ عديدة وقديمة في استنبول وله التصريف الملوكي وقد طبع .

٨ - اللع :

للإمام أبي القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر العكبري النحوي المتوفى ببغداد في جمادى الأولى سنة ٤٥٦ هـ ^(١) - ١٠٦٣ م .

٩ - ملحة الإعراب :

تأليف أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري صاحب المقامات . ولد سنة ٤٤٦ هـ - ١٠٥٤ م وتوفي سنة ٥١٦ هـ - ١١٢٢ م . وهي أرجوزة في النحو مطلعها :

اقول من بعد افتتاح القول بمحمد ذي الطول شديد الحول

طبعت عدة مرات ثم شرحها الحريري وطبع الشرح في بولاق سنة ١٢٩٢ هـ وفي مطبعة شرف سنة ١٣٠٢ هـ وفي الميمنية سنة ١٣٠٦ هـ ^(٢) .

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٦ ص ١٦٨ - ١٧٠ .

(٢) مجمع المطبوعات ص ٧٥٠ ووفيات الأعيان لابن خلكان طبعة بولاق ج ١ ص ٤٤١ ومطبعة

الوطن ج ٢ ص ١٦٥ .

١٠ - المفصل في صناعة الاعراب :

تأليف العلامة جارا الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الأديب النحوي اللغوي ولد سنة ٤٦٧ هـ - ١٠٧٤ م وتوفي سنة ٥٣٨ هـ - ١١٤٣ م . بدأ بتأليفه سنة ٥١٣ هـ واتمه في غرة المحرم سنة ٥١٤ هـ وكان الى مدة قريبة كتاباً مدرسياً . طبع بمطبعة الكوكب بالاسكندرية سنة ١٢٩١ هـ وبمصر سنة ١٣٢٣ هـ وله طبعات اخرى جاء ذكرها في معجم المطبوعات ص ٩٧٥ . واختصره مؤلفه وسماه الأنموذج وطبع عدة مرات ، وشرح الأنموذج العلامة محمد بن عبد الغني المعروف بالاردبيلي المتوفى سنة ٦٤٧ هـ - ١٢٤٨ م منه نسخ في دار الكتب المصرية وخزانة الأزهر^(١) ، وشرح المفصل جماعة من العلماء منهم :

أبو الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي المولود سنة ٥٥٨ هـ - ١١٦٢ م المتوفى في جمادى الثانية سنة ٦٤٣ هـ - ١٢٤٥ م وسماه المفصل في شرح المفصل وشرحه بشرح اوجز منه وسماه سفر السعادة وسفير الافادة^(٢) . وشرحه يعيش الحلبي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

ومن مؤلفات الزمخشري : شرح كتاب سيبويه . صحيح العربية . المفرد والمركب في العربية . المفرد والمؤلف في النحو .

١١ - الاغراب في جدل الاعراب :

تأليف أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الانباري المولود في ربيع الأول سنة ٥١٣ هـ - ١١١٩ م المتوفى في ٩ شعبان سنة ٥٧٧ هـ - ١١٨١ م وهو صاحب التصانيف العديدة في الصرف والنحو واللغة . طبع في مطبعة الجامعة السورية سنة ١٩٥٧ م بتحقيق الأستاذ الفاضل سعيد الأفغاني مع رسالة لمع الأدلة في اصول النحو

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٢٣ وفهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٢٢٢ .

(٢) » » » » ج ٢ ص ١٦٢ .

وصدره بمقدمة تحوي مؤلفاته .

١٢ — الدرّة الألفية في علم العربية :

في النحو تأليف زين الدين أبي زكريا يحيى بن عبد المعطي المعروف بابن معطي
أتمها سنة ٥٩٥ هـ . المولود بمصر سنة ٥٦٤ هـ — ١١٦٨ م المتوفى سنة ٦٢٨ هـ (١) —
١٢٣٠ م منها نسخة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٦٨٨ هـ . شرحها نجم الدين محمد
ابن أبي بكر بن علي الموصلي المعروف بابن الخباز (٢) المتوفى سنة ٦٣١ هـ — ١٢٣٣ م .
وشرحها شمس الدين أحمد بن الحسين بن الخباز الإربلي المتوفى بالموصل سنة ٦٣٧ هـ — ١٢٢٩ م
باسم الغرّة الخفية في شرح الدرّة الألفية منه نسخة في خزانة الاسكوريال كتبت
سنة ٦٤٤ هـ بخط نسخ نفيس مشكول كتبت بالمدرسة القاهرية بالموصل وكانت قد
قدمت لحاكم مدينة اربل أبي حامد محمد بن سعيد بن محمد سنة ٦٤٧ هـ وعليها خط
العلامة الصفدي وكان المؤلف استاذاً بارعاً بالنحو واللغة (٣) .

ومن مؤلفات ابن معطي : شرح الجمل في النحو . العقود والفوائد في النحو .

١٣ — الكافية في النحو :

تأليف الامام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المصري الكردي المعروف بابن
الحاجب المولود في آخر سنة ٥٧٠ هـ — ١١٧٥ م والمتوفى بالاسكندرية سنة
٦٤٦ هـ — ١٢٤٨ م وكان رأساً في علوم كثيرة منها العربية والنحو والتصريف ...
قال : ابن خلكان وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد
الاجابة عنها (٤) . والكافية من الكتب المدرسية ولا تزال تدرس في المدارس العلمية .

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٣ .

(٢) هدية العارفين ج ٢ ص ١١٣ .

(٣) هدية العارفين ج ١ ص ٩٥ . وفهرس المخطوطات المصورة في معهد احياء المخطوطات العربية

ج ١ ص ٣٩٢ ونكت الهميان ص ٩٦ .

(٤) معجم للطبوعات ص ٧١ و ٧٢ و مناداة الاملال البدران ص ٢٢٤ .

منها نسخة في خزانه ولي الدين باستنبول برقم ٢٩٠١ وفي خزانه راغب باشا برقم ١٣٠٢ وفي خزانه مجلس الأمة الايراني بخط ياقوت المستعصمي سنة ٦٩٠ هـ (١) .

وطبعت عدة مرات . ولمؤلفها عليها شرح . ونظمها في ارجوزة وسماها الوافية وشرحها . ومن مؤلفاته في موضوعنا :

(١) الايضاح : في شرح المفصل للزنجشيري . منه نسخة في مجلد ضخيم في خزانه الاوقاف العامة ببغداد (٢) .

(٢) الشافية في الصرف : : منها نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية (٣) وطبعت في استنبول سنة ١٣١٠ هـ . وفي الهند على الحجر سنة ١٣١١ هـ وفي الميمنية في القاهرة سنة ١٣١٦ هـ وتكرر طبعا . منها نسخة ضمن مجموعة مع الكافية في خزانه الاوقاف العامة ببغداد كتبت سنة ١٥٠ هـ (٤) . ونالت عناية كبيرة من علماء عديدين بالتعليق والشرح ، ذكر صاحب كشف الظنون جملة كبيرة منها ومثلها كتاب الكافية .

(٣) الامالي : منه نسخة في خزانه ولي الدين بقلم تعليق في ٤٦٤ صفحة برقم ٢٩٠١ كما توجد في خزانه راغب باشا نسخة كتبت بقلم نسخ برقم ١٣٠٢ وفي دار الكتب المصرية نسخة كتبت سنة ٦٩٦ هـ وأخرى سنة ٧٠٦ هـ (٥) .

(٤) شرح كتاب سيبويه .

(٥) شرح الايضاح لأبي علي الفارسي في النحو .

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٣١ .

(٢) الكشاف ١٧٦ و ١٧٧ .

(٣) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٥٧ .

(٤) الكشاف ص ٣٠٧ .

(٥) فهرس دار الكتب المصرية ج ٧ ص ٧٩ .

١٤ - التصريف العزبي ، أو العزبي في التصريف :

مختصر متداول نافع . تأليف عز الدين أبي المعالي عبدالوهاب بن إبراهيم الزنجاني العالم باللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان . استوطن تبريز وأقام بالموصل وتوفي ببغداد سنة ٦٥٥ هـ - ١٢٥٧ م وطبع عدة مرات . وشرحه علماء كثيرون . وله :
المهادي في النحو والصرف وشرحه باسم الكافي . وله فتح الفتح في شرح المراح^(١) .
وهناك مئات المؤلفات في الصرف والنحو ولا يحيط بها الاستقصاء انتهى بها العهد العباسي .

الصرف والنحو في عهد المفلول :

العلوم العربية في هذا العهد لم تكن نتيجة حاجة ولا رعتها الدولة ، وإنما سارت على ما كانت عليه من نهج وانتفاع بأثار السلف ومضت في تقدمها باطراد وتكامل وان العلماء بنوا ما عندهم على ما كانت عليه بتوضيح وشرح أو باختصار أو تعليق . خلدوا آثاراً جديدة إلا أن الذي وصل إلينا يعين الصفحة غير كاملة ويشير الى ما وراءها ويقرر ما جرى أو بالتعبير الأولى هي المناهج المدرسية ، والكتب الثقافية وعلماء العربية هم اساتذة العلم ورجاله وكانت لهم المكانة المعروفة ، ولا يهم ما اذا كانوا اصحاب تأليف أو كانوا مدرسين فان توجيههم العلمي لا ينكر لما يقومون بالتدريب والتوجيه الصحيح .

ومن مشاهير علماء الصرف والنحو : الموفق ابن الفوطي وابن الظهير الاربلي وسراج الدين الدجيلي والامام تقي الدين الزرياني ، لم تظهر لهم مؤلفات إلا أنهم من

(١) مجمع المطبوعات ٦٧٧ وهدية العارفين ج ١ ص ٦٢٨ . وإيضاح الـكـنـون ج ٢ ص ٥١٧ .

علماء العربية وسبقت الاشارة الى تراجمهم مع علماء اللغة اما العلماء الباقون
فن اشهرهم :

١ - الامام محمد

هو أبو عبدالله محمد بن أحمد الموصلي المقرئ العلامة . له معرفة تامة بالعربية واللغة ،
وبرع في الأدب والقراءات وله شعر في غاية الجودة وكان ذا ذكاء مفرط وفهم
ثاقب . توفي في صفر سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م بالموصل (١) .

٢ - ابن أبي الهيثم

مرّت ترجمته مع علماء اللغة وله : حواش على المفصل للزنجشري .

٣ - ابنه نجا الاربلي

هو عز الدين الحسين بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلي الفيلسوف كان بارعاً في
العربية والأدب ولد بنصيبين سنة ٥٨٦ هـ - ١١٩٠ م وتوفي في ربيع الآخر سنة
٦٦٠ هـ - ١٢٦٢ م ودفن بسفح قاسيون (٢) .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٢١ والشذرات ج ٥ ص ٢٨١ و ٢٨٢ وطبقات القراء
للذهبي المخطوطة في خزانة كوبريلي باستنبول .
(٢) نكت الهميان ص ١٤٢ - ١٤٤ والوفاي بالوفيات النسخة المصورة في المجمع العلمي العربي
بدمشق . والشذرات ج ٥ ص ٣٠١ .

٤ - موفى الدين الكواشي

هو الامام العلامة أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسين الكواشي الموصلية
الضريير . المولود بكواشي وهي قلعة من عمل الموصل سنة ٥٩١ هـ - ١١٩٥ م
المتوفى في ٧ جمادى الآخرة سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م . برع في العربية وهو صاحب
التفسيرين الكبير والصغير (١) .

٥ - ابن اياز النحوى

هو الشيخ جمال الدين أبو محمد الحسين بن بدر بن اياز البغدادي المتوفى في ١٣
ذي الحجة سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٣ م ، كان أوحد زمانه في النحو والتصريف وكان
مدرساً للنحو في المستنصرية . وصنف :
١ - شرح التصريف لابن مالك .
٢ - المحصول شرح الفصول لابن معطي في النحو . منه نسخة في خزانة
كوپريلى باستنبول .
٣ - مسائل الخلاف في النحو (٢) .
٤ - القواعد في النحو : منه نسخة في دار الكتب المصرية مؤرخة سنة
٦٧٨ هـ (٣) .

(١) نكت الهميان ص ١١٦ وهدية العارفين ج ١ ص ٩٨ والفردات ج ٥ ص ٣٦٥ و٣٦٦ .
(٢) هدية العارفين ج ١ ص ٤١٣ وبغية الوعاة ص ٢٢٢ .
(٣) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٤٩ .

٦ - جمال الدين القفصي

هو أبو اسحاق يوسف بن جامع بن أبي البركات البغدادي القفصيّ الضريبي النحوي المقرئ الحنبلي الفرضي ، ولد في ٧ رجب سنة ٦٠٦ هـ - ١٢١٠ م بالقفص من أعمال بغداد ، كان شيخ القراء ببغداد . وانتفع به الناس في العربية والقراءات والفرائض واللغة. توفي ببغداد في ٢٩ صفر سنة ٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م ودفن في باب حرب^(١).

٧ - الرضي الاسترابادي

هو المولى العلامة ملك العلماء ، صدر الفضلاء مفتي الطوائف الفقيه المعظم نجم الملة والدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي المشهور بالرضي^(٢) ومن مؤلفاته :
١ - شرح الكافية لابن الحاجب : في النحو فرغ من تأليفه في شوال سنة ٦٨٦ هـ في الغري كما تشير الى ذلك نسختي المنقولة عنها وتاريخها ٣ ذي القعدة سنة ١٠٧٦ هـ، جاء في الشذرات : قال السيوطي في طبقات النحاة : الشرح الذي لم يؤلف على الكافية بل ولا في غالب كتب النحو مثله ، جمعاً وتحقيقاً وحسن تمثيل .. واكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر ومن قبلهم^(٣) . وفي دار الكتب المصرية نسخة تمت كتابتها في شهر ربيع سنة ٧١٣ هـ وأخرى تمت في أواخر صفر سنة ٧٥٧ هـ^(٤) . وهو في مجلد طبع عدة مرات .

(١) الشذرات ج ٥ ص ٣٧٥ .

(٢) خزانة الأدب ج ١ ص ١٢ وبغية الوعاة ص ٢٤٨ وروضات الجنات ج ١ ص ٢٨٧ وفيها ذكر مؤلفاته وكشف الظنون .

(٣) الشذرات ج ٥ ص ٣٩٥ .

(٤) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٦١ .

ولما كان قد كتبه في المشهد الغروي فلا شك انه عراقي وان نسبته الى استرآباد هي نسبة فارقة ، وان عبد القادر البغدادي تناول شواهدا فشرحها في كتابه (خزانة الأدب) وعني به عناية كبيرة وترجمه بما تمكن من العثور عليه وسيأتي تفصيله في حينه . منه نسخة في خزانة نجر الدين النصيري في طهران كتبت بخطه بالغري سنة ٦٨٨ هـ (١) .

٢ - شرح الشافية : في الصرف فرغ من تأليفه في ربيع الأول سنة ٦٨٨ هـ في الغري ، فتكون وفاته بعد هذا التاريخ وان مخطوطي نقلت منها وكتبت سنة الف واربع وستين ودخلت في حوزة الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد البيتوشي سنة ١٢٠٣ هـ ثم آلت للشيخ عثمان بن سند . وجاء فيها :

« بلغ مقابلة حسب الطاقة وقلمًا تتفق نسختان من هذا الشرح وكذا شرحه للكافية لاختلافها بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين سنة ١٢١٦ هـ » مما يدل على دخول آراء كثيرة في التعليق ثم اندجت في الأصل ولم تميز عنه . طبع في القاهرة سنة ١٣٤٥ هـ وطبع سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٢٩ م .

٨ - الشيخ عز الدين الفاروي

هو الامام أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن غنيمه الفاروي الواسطي الشافعي الصوفي وفاروث قرية ذات سوق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار (٢) ولد بواسط في ٢٦ ذي القعدة سنة ٦١٤ هـ - ١٢١٨ م وتوفي بها في مستهل سنة ٦٩٤ هـ - ١٢٩٤ م وقدم بغداد وسمع من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي . كان عالماً أماماً فاضلاً فقيهاً

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٣٨ .

(٢) معجم البلدان (مادة : فاروث) .

مفتياً عارفاً بالقرآن في الجملة بصيراً بالنحو واللغة (١) .

٩ - ابن القواس

هو أبو الفضل عز الدين عبد العزيز بن جمعة بن زين النحوي المولود بالموصل في ١٢ المحرم سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣٠ م المتوفى في ذي الحجة سنة ٦٩٦ هـ - ١٢٩٧ م أخذ النحو والآداب عن أخيه جمال الدين يوسف وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين أبي محمد حسين بن أياز النحوي . وصنف :

١ - شرح الامموزج في النحو .

٢ - شرح الدرّة الالفية لابن معطي : أوله الحمد لله بارئ النسيم ... منه نسخة في خزنة الاسكوريال .

١٠ - مفيد الدين الحرّبي

هو أبو محمد عبد الرحمن بن سليمان الحرّبي الضرير الفقيه الحنبلي معيد الحنابلة بالمستنصرية كان من أكابر الشيوخ وأعيانها عالماً بالفقه والعربية والحديث ، قرأ عليه الفقه جماعة . سمع من الدقوقي وغيره وتوفي سنة ٧٠٠ هـ ، وجاء في الدرر الكامنة انه توفي سنة ٧٠١ هـ (٢) - ١٣٠١ م .

(١) الشذرات ج ٥ ص ٤٢٥ ومنتخب المختار ص ١٨ - ٧٠ والوافي بالوفيات ج ٥ الصفحة المصورة في المجمع العلمي العربي بدمشق .
(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٢٩ والشذرات ج ٥ ص ٤٥٧ .

١١ - ركن الهمزة الاسترابادي

هو السيد ركن الدين الحسن بن رضي الدين محمد بن شرف شاه الحسيني الاسترابادي نزيل الموصل من كبار تلامذة النصير الطوسي وعرف بالكلام والنحو وكان مبجلاً عند التتار ووجيهاً متواضعاً حليماً . تخرج به جماعة من الفضلاء وبرع في المعقولات ^(١) توفي في المحرم سنة ٧١٥ هـ - ١٣١٥ م ، وله :

١ - شرح الشافية لابن الحاجب .

٢ - شرح الكافية لابن الحاجب : شرحها بثلاثة شروح : كبير ، وهو المسمى باليسيط ، منه نسخة في خزانة الأزهر كتبت سنة ٧٠٣ هـ وأخرى كتبت سنة ٧٩٢ هـ ^(٢) ومتوسط ، وهو المتداول ويسمى بالوافية . منه نسخة بدار الكتب بالقازيق كتبت سنة ١٠٠٩ هـ ^(٣) وعليه حاشية للسيد الجرجاني ولم يكملها واكملها ولده محمد وحاشية أخرى لمحمد بن عبد الله المريني . أولها : الحمد لله الذي جعل النحو زينة الكلام . والشرح الثالث صغير .

١٢ - نجم الدين البفراي

هو محمد بن قيصر بن عبد الله توطن ماردين وكان أبوه مملوكاً لبعض التجار ،

(١) الفلاحة والفلكون ص ١١٥ وتاريخ العراق بين احتلالين ج. ١ ص ٤٥٦ والساوك للعقريزي ج. ٢ قسم ١ ص ١٥٨ وتاريخ علم الفلك في العراق ص ٦٩ والشذرات ج. ٦ ص ٤٨ والدرر الكامنة ج. ٢ ص ١٧ وتفصيل ترجمته في عقد الجمان ج. ٢٢ المخطوطة في خزانة ولي افندي باستنبول .

(٢) فهرس خزانة الأزهر ج. ٤ ص ١١٦ .

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ج. ٣ ص ٨٠ .

واشتهل هو ففاق في النحو والتصريف والمعاني والقراءات والعروض وغير ذلك ،
وصنّف في جميع ذلك ولحق ياقوت المستعصمي فكتب عليه وجود طريقتة وعليه
كتب أهل ماردين وكان كثير الهجاء سيّء السيرة . توفي في ذي القعدة سنة
٧٢١ هـ ^(١) - ١٣٢١ م .

١٣ - العلامة ابن المطهر الحلي

هو أبو منصور الحسن ابن الشيخ يوسف المعروف بـ (ابن المطهر) وعند الشيعة
يطلق عليه (العلامة الحلي) ولد في شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م وتوفي في
الحلة ليلة السبت ٢١ المحرم سنة ٧٢٦ هـ - ١٣٢٦ م ، ولم يشتهر في النحو اشتهاره في
الكلام والفقه والمنطق والحكمة والتفسير والأخبار . وله : بسط الكافية في اختصار
شرح الكافية ^(٢) .

١٤ - جمال الدين يوسف بن عبد الحمود البغدادي

هو جمال الدين يوسف بن عبد الحمود البغدادي المقرئ الفقيه الحنبلي الأديب
النحوي المتفنن اخذ عن ابن القواس الأدب والعربية ، وكان معيداً بالمستنصرية وكان
نحوي العراق ومقرئه ، عالماً بالأدب ، له حظ من الفقه والأصول والفرائض والمنطق .
توفي في ١١ شوال سنة ٧٢٦ هـ - ١٣٢٦ م ودفن بمقبرة الامام احمد ^(٣) .

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٤٨ .

(٢) روضات الجنات والدرر الكامنة ج ٢ ص ٧٢ وهدية العارفين ج ١ ص ٢٨٤ وتاريخ علم
الفلك في العراق ص ٨١ .

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤٨٨ والشذرات ج ٦ ص ٧٤ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٦٤ .

١٥ - ابن الصباغ

هو أبو التقي محيي الدين صالح بن عبد الله بن جعفر الأسدي الكوفي ، كان فقيهاً فاضلاً زاهداً ورعاً . طلب للتدريس بالمدرسة المستنصرية فامتنع ، وله أدب وشعر وتصوف والقي في درسه الكشاف مرات . وكان جمال بلدته وامامها في أنواع العلوم ودخل بغداد . ولد في ٤ ربيع الأول سنة ٦٣٩ هـ - ١٢٤١ م بالكوفة . وتوفي في ٢٧ صفر سنة ٧٢٧ هـ^(١) - ١٣٢٧ م .

١٦ - ابن خروف

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي الوراق الموصلية المقريء الفقيه الحنبلي المحدث النحوي . رحل الى بغداد بعد الستين والستائة وقرأ بها القراءات والتفسير وتصدى للاقراء والاشتغال ببلده مدة . ولد بالموصل في حدود سنة ٦٤٠ هـ - ١٢٤٢ م وتوفي بها في ٨ جمادى الأولى سنة ٧٢٧ هـ^(٢) - ١٣٢٧ م .

١٧ - أبو العباس البغدادي

هو أحمد بن عبد السلام النصير البغدادي الحنبلي . كان معيداً بالمدرسة البشرية

(١) منتخب الخفار ص ٦٢ والمنهل الصافي والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠١ و ٢٥٣ وتاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٥٠٢ وفيه توضيح عن الاختلاف في اسمه .

(٢) الشذرات ج ٦ ص ٧٨ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٧٧ .

في الجانب الغربي من بغداد . توفي في جمادى الأولى سنة ٧٣٥ هـ - ١٣٣٥ م وكان
فاضلاً في العربية وله مشاركة في العلوم (١) .

١٨ - ابن البرزالي

هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمود البغدادي الفقيه الحنبلي الأصولي الأديب
النحوي، كان إماماً متقناً بارعاً في الفقه والأصولين والعربية والأدب والتفسير وغير ذلك
وله نظم حسن وخط مليح . درّس بالمستنصرية بعد شيخه الزيراني . وكان من فضلاء
بغداد . توفي بها سنة ٧٣٥ هـ (٢) - ١٣٣٤ م وكذلك كان والده أبو الفضل إماماً
مفتياً صالحاً .

٢ - في عهد الجهادية

من سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٣٧ م الى سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١ م

هذا العهد من عهود المغول أيضاً إلا أنه استقل بحكومته . إن الحياة العلمية لم
تتبدل فيه تبديلاً كبيراً ولم يحصل تغيير مهم يؤدي الى أن تأخذ مكانتها مع أن العلماء
توالوا وأشهر هؤلاء :

(١) نكت المهبان ص ١٠١ والشذرات ج ٦ ص ٩٩ ، ١٠٠ والدرر السكامة ج ١ ص ١٧١

(٢) الشذرات ج ٦ ص ١١١ و ١١٢ والدرر السكامة ج ٤ ص ٢٢٨ والوافي بالوفيات ج ١

ص ٢٢٧ وجاء فيه أنه توفي سنة ٧٣٤ هـ .

١ - تاج الدين الواسطي

هو تاج الدين (نجم الدين) عبد الله بن عبد المؤمن التاجر الواسطي ويعرف بابن الوجيه . ولد في أوائل سنة ٦٧١ هـ - ١٢٧٢ م بواسطة وقرأ القراءات على جماعة بدمشق والقاهرة وأقرأ الناس ببغداد وواسط والبصرة والبحرين وكان تاجراً سفّاراً . توفي في شوال سنة ٧٤١ هـ^(١) - ١٣٤١ م . وفي كشف الظنون توفي سنة ٧٤٠ هـ .
صنف : اللمعة الحلبية مقدمة في النحو لم تذكر في كشف الظنون .

٢ - ابنه الفصيح الكوفي

هو جلال الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي الفقيه الحنفي النحوي الكوفي الهمداني . كان ثبناً أديباً وكان يقرئ العربية بالمستنصرية . ولد في شوال سنة ٧٠٢ هـ - ١٣٠٣ م وتوفي سنة ٧٤٥ هـ^(٢) - ١٣٤٤ م .

٣ - صفى الدين اقطيب البغدادي

هو أبو عبد الله الحسين بن بدران الباصري البغدادي المحدث النحوي الأديب

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٧٠ ومنتخب المختار ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ٢٧٨ والشذرات ج ٦ ص ١٤٣ والمنهل الصافي والوفاء بالوفيات وأعيان العصر وأعوان النصر وهما للصفدي والدرر الكامنة ج ١ ص ٢٠٤ ومنتخب المختار ص ٦٤ ورد فيه أنه ابن أحمد وهذا هو الصحيح ثم ورد أنه ابن محمد وأشار إلى أنه يعرف بابن بنت الفصيح .

سمع الحديث متأخراً وعني به وتفقهه ، وبرع في العربية والأدب ونظم الشعر الحسن
وصنّف في علوم الحديث وغيرها ، ولي الاعادة بدار الحديث في المستنصرية وكان بارعاً في
الأدب مشاركاً في الحديث والتاريخ مع الصيانة والديانة ، ولد في يوم عرفة سنة
٧١٢ هـ - ١٣١٢ م وتوفي يوم الجمعة ١٧ شهر رمضان سنة ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م
ببغداد مطعوناً ودفن بمقبرة باب حرب (١) .

٤ - يحيى الكوفي

هو يحيى بن محمد الحارثي الخراز الكوفي النحوي سبط الشريف شرف الدين عبدالله
ابن يحيى الأبخاري لعنه (التراري) ولد بالكوفة في شعبان سنة ٦٧٨ هـ - ١٢٧٩ م
وتوفي بها سنة ٧٥٢ هـ - ١٣٥١ م . اشتغل ببغداد وله نظم . وصنّف :
مفتاح الأبواب لعلم الاعراب في النحو (٢) .

٥ - ابن شيخ العوينة

هو زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن القاسم الموصلبي الشافعي . ولد بالموصل
في رجب سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م وتوفي بها في شهر رمضان سنة ٧٥٥ هـ - ١٣٥٤ م
وكان جده الأعلى من الصالحين ، فاحترق حفيرة في مكان فظهر له الماء وجرت عين فذسب
اليها فقبل له (شيخ العوينة) بالتصغير . والمترجم قرأ القراءات على الشيخ عبدالله الواسطي

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٥٣ والشذرات ج ٦ ص ١٦٣ .

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٢٦ وكشف الظنون .

الضريير ، وأخذ الشاطبية عن الشيخ شمس الدين ابن الوراق ورحل الى بغداد وقرأ فيها على مذهب الدين النحوي وذهب الى دمشق فسمع بها من جماعة . ثم رجع الى الموصل وصار من علمائها . وكان بارعاً في عدة علوم لا سيما الفقه والأدب . وصنف :
 شرح (التسهيل لابن مالك) في النحو وعليه شروح عديدة أخرى . وقد نال التسهيل مكانة مهمة بين كتب النحو المتداولة ..

قال ابن حبيب :

« امام بحر ، علمه محيط ، وظل روحه بسيط وألسنة معارفه ناطقة ، وافنان فنونه باسقة كان بارعاً في الفقه واصوله وخبيراً بأبواب كلام العرب وفصوله ، نظم كتاب الحاوي ، وشنّف سمع الناقل والراوي ، وبينه وبين صلاح الدين الصفدي مكاتبات (١) . »

٦ - بدر الدين الأربلي

هو محمد بن علي بن أحمد الأربلي الموصلية . ولد سنة ٦٨٦ هـ - ١٢٨٧ م وتوفي سنة ٧٥٥ هـ - ١٣٥٤ م . صنف :

- ١ - حواشي على التسهيل .
- ٢ - شرح الكافية .
- ٣ - شرح الشافية (٢) .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج. ٢ ص ٧٤ والدرر الكامنة ج. ٢ ص ٤٣ - ٤٤ وفيها تفصيل ترجمته وشيوخه ومؤلفاته وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ٣٥٣ ، وطبقات ابن رجب والشذرات ج. ٦ ص ١٧٨ . وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ج. ٢٣ مخطوط في خزنة ولي أفندي في استنبول والمثل الصافي .

(٢) هدية العارفين ج. ٢ ص ١٣٥ .

٧ - فخر الميرزا بن الفصيح

هو والد جلال الدين عبد الله المذكور سابقاً ، كان اماماً علامة جامعاً للعلوم العقلية والنقلية ، انتهت اليه رئاسة المذهب الحنفي في زمانه ، وكان كثير التودد ، لطيف المحاضرة وكان مدرساً بمشهد الامام أبي حنيفة ، ودرس العربية في المستنصرية ببغداد وكان له صيت في العراق ودمشق ، وافتي وصنف .
توفي سنة ٧٥٥ هـ - ١٢٥٤ م بدمشق (١) .

٨ - محمد بن عرب

هو محمد بن عرب الهيتي الحسيني الحنفي العراقي كان فصيح اللسان ، عزيز الأخلاق سافر من العراق الى سامية ، فاتفق توجه قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم البارزي اليها فأعجب به ، فذهب الى حماة ، وقرره مشتغلاً في علم العربية بالجامع الكبير والنوري بحماة وانتفع به جماعة وكان تقريره سهلاً سريع المأخذ .
توفي بالطاعون سنة ٧٨٤ هـ (٢) - ١٣٨٢ م .

٣ - في عهد التركمان

من سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

مضت الحالة في هذا العهد من سيء الى أسوأ ، ولولا المدارس ، وخزائن الكتب

(١) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٢٦ وبغية الوعاة ص ١٤٧ .

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٨٤ .

عامرة لانعدام العلم من أصله ، ولم يبق له اثر .. فكان الاحتفاظ بها يعد نعمة .
وعلى كل حال لم يكن علم العربية قد تقدم في هذا العهد ، والظاهر مما بأيدينا أنه
مصروف الى التعليم والتدريس بما مضى تأليفه من كتب النحو ، وكأن كتب الجادة قد
استقرت على بعض الآثار . ومن علماء العربية القاضيان تقي الدين يحيى البغدادي
وتاج الدين احمد النعماني ومرت ترجمتهما بين علماء اللغة . ومن أشهر العلماء في
هذا العهد :

١ - محمد الدين الفيروز آبادي

مرت ترجمته بين علماء اللغة ، ولا شك في أنه من أكابر علماء العربية أيضاً .
فالملازمة مشهودة .. وله : مقصود ذوي الالباب في علم الاعراب .

٢ - المحب احمد بن نصر الله البغدادي

ولد ببغداد في ١٧ رجب سنة ٧٦٥ هـ ونشأ بها ، وقرأ على والده الفقه والاصول
والعربية والحديث وغير ذلك . ورحل من بغداد الى البلاد الشامية سنة ٧٨٨ هـ .
وكان ممن قرأ عليهم محمد الدين الفيروز آبادي ... وولي اعادة المستنصرية وأذن له
بالافتاء والتدريس ببغداد وتردد إليها بعد ذهابه الى مصر .. ثم استوطن
القاهرة ، فصار فقيه الحنابلة ، وعالمهم ، ثم ولي قضاء القضاة للحنابلة في سنة ٨٢٨ هـ .
وكانت كتابته على الفتوى لا نظير لها .. فهو فقيه محدث نحوي ، لغوي . توفي في

النصف من جمادى الآخرة سنة ٨٤٤ هـ (١) - ١٤٤٠ م ومرت ترجمة والده مع علماء اللغة .

٣ - حميد الدين النعماني

هو حميد الدين أبو المعالي محمد بن تاج الدين احمد بن محمد النعماني البغدادي . ولد في ١٧ صفر سنة ٨٠٥ هـ - ١٤٠٢ م بمراغة من أعمال تبريز ونشأ ببغداد وتفقّه فيها على الشريف عبدالمحسن البخاري وعلى ابيه وتحوّل معه الى دمشق في اواخر ذي القعدة سنة ٨٢١ هـ ثم دخل القاهرة في التي تليها ثم عاد الى دمشق سنة ٨٢٤ هـ وولي قضاء الحنفية بدمشق في سنة ٨٥٣ هـ وحج مراراً . وولي تدريسات وانظاراً عدة . والف جملة كتب ورسائل وكان عالماً بالنحو والصرف ، والمعاني والبيان . مات ليلة الاحد ٦ ربيع الأول سنة ٨٦٧ هـ - ١٤٦٢ م بالمدرسة العينية ، ودفن بسفح قاسيون (٢) .

٤ - محسن الدين الكوراني

هو احمد بن اسماعيل الشهرزوري ، أصله من قرية في (گوران) ولد سنة ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م حفظ القرآن وتلاه على السبع علي الزين عبدالرحمن بن عمر القزويني البغدادي ، وحلّ عليه الشاطبية ، وتفقّه به . واخذ عنه النحو والمعاني والبيان والعروض

(١) المنهل الصافي والشذرات جـ ٧ ص ٢٩٤ والضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٣٨ وجـ ٧ ص ١١٤ وجـ ١٠ ص ٢٩٩ وانباء الغمر بأبناء العمر وتاريخ العراق بين احتلالين جـ ٣ ص ١١٨ - ١٢١ .

(٢) الضوء اللامع جـ ٧ ص ٤٦ وانباء الغمر بأبناء العمر .

ومهر فيها ، وكذا اشتغل على غيره في العلوم ، وتميز في الاصلين والمنطق وغيرها .
 وشارك في الفقه ، ثم تحول الى حصن كيفا ، فأخذ عن الجلال الحلواني . وقدم دمشق
 في حدود الثلاثين فلأزم العلاء البخاري ، وانتفع به ، وكان يرجح الجلال عليه .
 وكذا قدم مع الجلال بيت القدس . ثم القاهرة في حدود سنة ٨٣٥ هـ ، فأنى عليه
 المقرئ ، ثم خرج من مصر منفيًا لما وقع بينه وبين حميد الدين النعماني ، ومضى الى
 مملكة الروم ، وما زال في تقدم حتى نال منصب شيخ الاسلام . توفي في أواخر رجب
 سنة ٨٩٣ هـ ^(١) - ١٤٨٨ م .

صنف : المرشح في شرح الكافية ، سنة ٨٨٩ هـ .

٥ - ابيه زقزق البصري

هو محمد بن ابراهيم بن محمد البصري . كان ممن اشتغل ببلده وبالشام ، وتميز في
 الفقه ، والعربية وغيرها . توفي في شهر رمضان سنة ٨٩٨ هـ - ١٤٩٣ م .
 ومن مؤلفاته : شرح الجواهر (مختصر الملحة) وهو شرح جيد ومختصر ^(٢) .

(١) الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٤١ وهدية العارفين جـ ١ ص ١٣٥ .

(٢) الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢٧٤ وتاريخ العراق بين احتلالين جـ ٣ ص ٢٩٦ و ٢٩٧ عند

ترجمة اخيه ابراهيم .

علماء الصرف والنحو

في الاقطار العربية والاسلامية

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

ان العلوم العربية ومنها الصرف والنحو لم تقف عند العراق وحده وانما خدمتها الاقطار العربية والاسلامية . وكتبت فيها آثاراً جلييلة لا تتقل عن بغداد وربما فاقتها في هذه العهود وان كان العهد العباسي مستقى لكل العلوم العربية فقد كانت غذاء هؤلاء العلماء فتنوعوا فيها في الاختصار وفي الشرح وفي التعليق وفي نظم بعضها وزادوا تأليف جديدة بل احدثوا تحولاً عظيماً امثال ابن مالك وابن هشام وغيرهما ويهمننا ان نذكر المشاهير من هؤلاء كأمثلة وهم :

١ - ابن عصفور

هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي حامل لواء العربية بالأندلس ولد سنة ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م وتوفي سنة ٦٦٩ هـ - ١٢٧١ م بتونس ، وصنف :

- ١ - شروحات ثلاثة على الجمل الصغير في النحو .
- ٢ - المقرب في شرح الممتع : منه نسخة نفيسة جداً في خزانة الأوقاف العامة ببغداد وقع الفراغ منها في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٧٢١ هـ وفي دار الكتب المصرية نسخة كتبت في ٢٤ المحرم سنة ٦٧٩ هـ^(١) كما في الخزانة العمومية باستنبول نسخة برقم ٦٣٩٠ وخزانة يكي جامع نسخة منه برقم ١١٠٧ . ثم شرحه المؤلف . واختصره

(١) الكشاف ص ١٨٨ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٦٤ .

الشيخ العلامة ابو حيان الأندلسي بكتابه (تقريب المقرب) ثم شرحه وسمّاه التدريب في تمثيل التقريب، فرغ منه سنة ٧١٥ هـ. وهو كالكافية حجماً.

٣ - المقدمة في النحو ثم شرحها.

٤ - الضرائر الشعرية.

٥ - الممتع في التصريف، وهو امثل المتوسطات فيه وقلمًا يخلو من مسائله كتاب في النحو وكان ابو حيان لا يفارقه. منه نسخة قديمة عليها خط ابي حيان في مواضع مختلفة مصورة في معهد المخطوطات العربية (١).

٦ - شرح الجمل للزجاجي.

٢ - ابن مالك الطائي

مرت ترجمته مع علماء اللغة. ومن مؤلفاته:

١ - الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد: قصيدة منها نسخة في خزانة برلين.

ثم شرحه.

٢ - الاعتاد في نظائر الظاء والضاد.

٣ - الافعال وتصريفها.

٤ - النقية في النحو: منظومة اشتهرت كثيراً وسمّاهم الخلاصة. وترجمت الى

الفرنسية وطبعت مع الاصل العربي في استنبول سنة ١٨٨٧م وطبعت مع ترجمة ايطالية سنة ١٨٩٨ م في بيروت وطبعت في بولاق في سنة ١٢٥١ هـ و ١٢٥٣ هـ. وتكرر طبعا مراراً ونالت شهرة عظيماً وتداولوا.

(١) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي ج ٥ ص ١٧٩ وكشف الظنون ج ٢ ص ١٨٠٦

وهدية المارفين ج ١ ص ٧١٢ وفهرس المخطوطات للصورة ج ١ ص ٤٠٢.

٥ - بلغة ذوي الخصاص في شرح الخلاصة .

٦ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو : منه نسخة بخزانة الازهر .

كتبت سنة ٧١٣ هـ . كما توجد منه نسخ في خزائن أيا صوفيا برقم ٤٤٥٥ وكوپريلي برقم ١٤٥٩ و ١٤٦٠ وراغب باشا برقم ١٣٠٦ .

٧ - التصريف ثم شرحه .

٨ - التعريف شرح ضروري التصريف : تنبيهات على مقدمة (عمدة الحافظ)

٩ - سبك المنظوم وفك المختوم : منه نسخة في خزانة برلين .

١٠ - الضرب في معرفة لسان العرب .

١١ - ضروري التصريف .

١٢ - عمدة الحافظ وعدة اللافظ في النحو : منها نسخة في خزانة برلين وعليها

تنبيهات للمؤلف في كتاب آخر سماه مقدمة عمدة الحافظ .

١٣ - الفوائد في النحو : منه نسخ في خزائن برلين وليدن وباريس

والاسكوريال (١) .

١٤ - شرح كافية الشافية في النحو : منه نسخة في خزانة الازهر كتبت سنة

٧٤٠ هـ .

١٥ - لامية الافعال (كتاب المفتاح في ابنية الافعال) : منها نسخ في خزائن

غوطا وباريس والاسكوريال . وطبع في لينينغراد سنة ١٨٦٤ وفي ليبسيك سنة ١٨٦٦

وطبع على الحجر بمصر سنة ١٢٧٦ هـ . وتلته طبعات عديدة .

(١) فهرس خزانة الازهر ج ٤ ص ١٢٣ وتاريخ آداب اللغة العربية تأليف الاستاذ جرجي زيدان

طبعة سنة ١٩٣١ ج ٣ ص ١٤١ وهدية العارفين ج ٢ ص ١٣٠ .

- ١٦ - المثلث في النحو .
 ١٧ - مقدمة الاسدية في النحو .
 ١٨ - الموصل في شرح المفصل .
 ١٩ - النظم الاوجز فيما يهجز وما لا يهجز .
 ٢٠ - نظم الفوائد .
 ٢١ - الوافية في شرح الكافية .

٣ - محمد بن محمد بن مالك

- هو ابن الذي تقدمت ترجمته قال الصفدي : كان اماماً فهِماً ذكياً حاد الخاطر اماماً في النحو والمعاني والبيان والبديع ... ولم يقدر على نظم بيت واحد بخلاف والده . توفي المترجم بدمشق في ٨ المحرم سنة ٦٨٦ هـ - ١٢٨٦ م . ومن مؤلفاته :
 - ١ - شرح الألفية لوالده في النحو : ويسمى شرح ابن الناظم منه نسخ في خزانة الأزهر اقدمها كتبت سنة ٦٩٢ هـ وفي دار السكتب المصرية نسخة كتبت في سنة ٧٠٧ هـ واخرى كتبت سنة ٨٠٨ هـ وطبع .
 - ٢ - شرح التسهيل : لم يتمه .
 - ٣ - شرح الكافية لوالده .
 - ٤ - شرح لامية الافعال منه نسخ في خزانة برلين وباريس .
 - ٥ - شرح ملححة الاعراب ^(١) .

(١) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٢١٧ و ٢١٨ وفهرس دار السكتب المصرية ج ٢ ص ١٢٣ وافية الوعاة ص ٩٧ .

٤ - شهاب الدين الفهرري

مرت ترجمته مع علماء اللغة وصنف :

- ١ - التصريف : ضاهى به الممتع .
- ٢ - مستقبلات الافعال .
- ٣ - وشي الحلل في شرح ابيات الجمل في النحو .

٥ - قطب الدين السيراني

هو ابو سعيد محمد بن صفي الدين ابي الخير مسعود بن محمود ابي الفتح السيراني الشيرازي وهو غير قطب الدين الشيرازي المشهور . كان متبحراً في فنون العلوم ومبرّزاً في صنوف الدروس والفتوى .

وله : شرح الاباب في النحو : فرغ منه سنة ٧١٢ هـ . توجد منه نسخة نفيسة متقنة كتبت سنة ٧٧٢ هـ في خزانة الاوقاف العامة ببغداد كما توجد نسخ منه في خزانة الأزهر^(١) .

٦ - ابن آبروم

هو العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المولود سنة

(١) شيرازنامه ص ١٤٥ و ١٤٦ وفيها تفصيل حياته وحياته والده والكشاف ص ١٨٤ وفهرس خزانه الأزهر ج ٤ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ .

٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م المتوفى في صفر ٧٢٣ هـ - ١٢٢٣ م وله متن (الأجر وميية) في النحو وهو مختصر مدرسي معروف ومتداول لمدة طويلة والى الآن . طبع لأول مرة في رومة سنة ١٦٣١ م وفي لندن سنة ١٦٧٧ م^(١) ثم توالى طبعاته منها ببولاق سنة ١٢٩٣ هـ وعليه تعليقات وشروح كثيرة جداً ومنهم من نظمه .

٧ - النظام الأعرج

هو المحقق نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري المتوفى سنة ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م صنف : شرح الشافية^(٢) بشرح ممزوج ، مشهور ومتداول .

٨ - ابو حيان الاندلسي

مرت ترجمته مع علماء اللغة . قال الصفيدي : كان ثبتاً قيميا عارفاً باللغة واما النحو والتصريف فهو الامام المطلق فيها . خدم هذا الفن اكثر عمره حتى صار لا يدركه احد في اقطار الأرض فيها ... وكان له اقبال على الطلبة الاذكياء وعنده تعظيم لهم وهو الذي جسّر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم في قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض لهم في لججها وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء .
ومن مؤلفاته :

١ - الارتضاء في الضاد والطاء .

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٤٥ .

(٢) تاريخ علم الفلك في العراق ص ١٢٣ وفيه مؤلفاته في الفلك ، وبقية الوعاة ص ٢٤٠ .

- ٢ - الإسفار الملمخ من كتاب شرح سيبويه للصفار .
- ٣ - التجريد (التجويد) لأحكام سيبويه .
- ٤ - تحفة الندس في نحاة الأندلس .
- ٥ - تذكرة في العربية .
- ٦ - التذليل والتكميل في شرح التسهيل : وهو مطول .
- ٧ - التقريب مختصر المقرب له . منه نسخة في معهد المخطوطات العربية مصورة عن نسخة كتبت سنة ٧١٠ هـ وقوبلت بنسخة عليها خط المصنف ^(١) وشرحه باسم التدریب في شرح التقريب .
- ٨ - التنحیل الملمخ من شرح التسهيل للمصنف وابنه بدر الدين .
- ٩ - زهو الملك في نحو الترك .
- ١٠ - الشذا في مسألة كذا .
- ١١ - الشذرة الذهبية في علم العربية .
- ١٢ - ارتشاف الضرب في لسان العرب . منه نسخة في خزانة ولي الدين برقم ٢٨٩٧ وخزانة نور عثمانية برقم ٤٥٢٠ و ٤٥٢١ وخزانة عاشر برقم ١٠٢٦ وخزانة راغب باشا برقم ١٠٥٧ وخزانة يگي جامع برقم ١٠٥٦ . ذكر مع كتب اللغة سهواً .
- ١٣ - شرح تحفة المودود لابن مالك في النحو .
- ١٤ - غاية الاحسان في علم اللسان في النحو : منه نسخة في دار الكتب المصرية كتبت سنة ٦٨٩ هـ بخط المؤلف .
- ١٥ - الفضل في أحكام الوصل .
- ١٦ - كتاب الأفعال في لسان الترك .

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٣٨١ .

١٧ - الملححة البدرية في علم العربية : منه نسخة بدار الكتب العربية كتبت سنة ٨٤٩ هـ (١) .

١٨ - المبدع في التصريف : ملخصه من كتاب الممتع لابن عصفور . منه نسخة بدار الكتب المصرية كتبت سنة ٦٩٩ هـ بخط المؤلف وأخرى في خزانة بشير أغا كتبت سنة ٧١٨ هـ .

١٩ - المقرب في النحو .

٢٠ - الملححة في النحو .

٢١ - منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك .

٢٢ - الموفور في تحرير أحكام ابن عصفور : اختصره من الشرح الكبير لابن

عصفور على المقرب .

٢٣ - نهاية الاعراب في علمي التصريف والاعراب (٢) .

٩ - ابو المطرم الحاريري

هو نحر الدين أحمد بن الحسين بن إبراهيم المولود سنة ٦٦٤ هـ - ١٢٦٥ م المتوفى في

تبريز في شهر رمضان سنة ٧٤٦ هـ - ١٣٤٦ م وصنف :

١ - شرح تصريف ابن الحاجب : هو شرح الشافعية أتمه تاليفاً سنة ٧٠٥ هـ

منه نسخة في خزانة الأزهر كتبت سنة ٧٣٦ هـ (٣) . وهو كتاب مدرسي .

٢ - شرح الكافية .

٣ - المغنى في النحو .

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) بنية الوعاة ص ١٢١ - ١٢٣ والشذرات ج ٦ ص ١٤٥ - ١٤٧ .

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٦٤ وفهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٧٩ وبنية الوعاة

ص ١٢١ وطبقات الشافعية .

١٠ - تاج الدين بن مكتوم

مرت ترجمته مع علماء اللغة . شرح الشافية لابن الحاجب كما شرح الكافية^(١) .
وصنف كتاباً في أخبار اللغويين والنحاة في عشرة مجلدات .

١١ - ابن أم قاسم

هو الامام الشيخ شمس الدين أبو محمد حسن بن قاسم المرادي المصري النحوي
اللغوي . أتقن العربية والقراءات على المجد اسماعيل الششتري وعلى أبي حيان الأندلسي
وتوفي المترجم يوم عيد الفطر سنة ٧٤٩هـ - ١٣٤٩ م . وله :

- ١ - الجني الداني في حروف المعاني . طبع بمطبعة الجوائب في استنبول .
- ٢ - رسالة في الجمل التي لا محل لها من الاعراب . منها نسخة في خزانة الأزهر^(٢) .
وفي خزانة ليدن .
- ٣ - شرح الألفية لابن مالك (توضيح مقاصد الألفية) منه نسخة في خزانة
نجر الدين النصيري في طهران . قوبل على أصل معتمد سنة ٧٥٢هـ كما توجد في خزانة
الأوقاف العامة ببغداد نسخة كتبت سنة ٧٦٠هـ وفي خزانة الأزهر عدة نسخ منه^(٣) .

(١) هدية البارفين ج ١ ص ١١٠ وبقيّة الوعاة ص ١٤٠ .

(٢) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٧٠٠ .

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٥٣ والبكشاف ص ١٨٢ ومعجم المطبوعات ص ١٧٢٤

وفهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ١٣٨ و ١٣٩ .

٣ - شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك .

٤ - شرح المفصل للزمخشري (١) .

١٢ - ابن هشام الانصاري النحوي

مرت ترجمته مع علماء اللغة . اتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ وانفرد بالفرائد الغريبة والمباحث الدقيقة مع التواضع ودماثة الخلق ... قال ابن خلدون : « ما زلنا نحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه » . والشيخ شمس الدين محمد السخاوي كتاب (الاهتمام بترجمة النحوي الجمال ابن هشام) .

ومن مؤلفاته في النحو :

١ - ابحاث نحوية في مواضع من القرآن : هي مسائل سئل عنها وأجاب بها على سبيل الاختصار منها نسخة في خزانة الاسكوريال كتبت سنة ٧٤٧ هـ وفي معهد المخطوطات العربية صورة منها (٢) .

٢ - الاعراب عن قواعد الاعراب : وهو من كتب الدرس ، منه نسخ خطية في خزان برلين وغوطا . ونظمه ابن الهائم باسم تحفة الطلاب ثم شرحه .

٣ - اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : منه نسخة في خزانة الأزهر كتبت سنة ٨٣٠ هـ (٣) .

٤ - التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل في عدة مجلدات : والأصل لأبي حيان الأندلسي .

(١) الشذرات ج ٦ ص ١٦٠ . وبقية الوعاء ص ٢٢٦ .

(٢) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٣٧٧ .

(٣) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ١١٥ .

- ٥ - التذكرة في خمسة عشر مجلداً .
- ٦ - المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطة : في مجلدين .
- ٧ - المسائل السفرية .
- ٨ - القواعد الكبرى .
- ٩ - جامع الصغير : منه نسخة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٧٤٩ هـ وفي خزانة باريس .
- ١٠ - الجمل .
- ١١ - دفع الخصاصة عن الخلاصة اعني ألفية ابن مالك : اربعة مجلدات .
- ١٢ - الروضة الادبية في شواهد علوم العربية .
- ١٣ - شذورالذهب : كتاب مدرسي مطبوع وعليه شروح منها للمؤلف . منه نسخة في خزانة الازهر كتبت سنة ٨٣٨ هـ (١) .
- ١٤ - شرح التسهيل .
- ١٥ - شرح شواهد الجمل الكبيرة للزجاجي .
- ١٦ - شرح اللوحة لأبي حيان .
- ١٧ - شوارد الملح وموارد المنح .
- ١٨ - غاية الاحسان في علم اللسان .
- ١٩ - قطر الندى وبل الصدى : ويعرف بـ (متن القطر) ثم شرحه . وهو مدرسي . ومن أهم كتب النحو اهتم به الافرنج فنقل الى الفرنسية وطبع في ليدن .
- ٢٠ - كفاية التعريف في علم التصريف .
- ٢١ - مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب : اشتهر في حياة مؤلفه واقبل الناس عليه

(١) فهرس خزانة الازهر ج ٤ ص ٣٢٦ .

وقد كتب عليه حاشية وشرحاً لشواهد، منه نسخة بخطه في خزانة نحر الدين النصيري في طهران^(١) وهو مدرسي مطبوع وعليه شروح كثيرة وحواش .
 ٢٢ - موقد الاذهان وموقظ الوسنان في اعوص مسائل النحو .
 وألف في الصرف عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب . في مجلدين^(٢) .

١٣ - ابن عقيل

هو قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل القرشي الشافعي .
 ولد بمصر في ٩ المحرم سنة ٦٩٨ هـ - ١٢٩٨ م وتوفي بالقاهرة في ٢٣ ربيع الأول سنة ٧٦٩ هـ - ١٣٦٨ م ، وصنف :
 ١ - شرح الألفية لابن مالك : وهو شرح متوسط مطابع ومتداول . منه نسخة في خزانة الأزهر كتبت سنة ٧٦٠ هـ^(٣) .
 ٢ - المساعد على تسهيل الفوائد : شرح متوسط فرغ من تأليفه سنة ٧٥٨ هـ منه نسخة في خزانة الأزهر كتبت سنة ٧٩٤ هـ^(٤) .

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٤٨ .
 (٢) هدية العارفين ج ١ ص ٤٦٥ وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٤٣ وبنية الوعاة ص ٢٩٣ والدور السكانية ج ٢ ص ٣٠٨ .
 (٣) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٣٢٦ ومجمع المطبوعات ص ١٨٧ وفيه تفصيل عن طبعاته والدور السكانية ج ٢ ص ٢٦٦ .
 (٤) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٣٠٦ وبنية الوعاة ص ٢٨٤ والشذرات ج ٦ ص ٢١٥ و ٢١٥ .

١٤ - نقره طار

هو عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري . المتوفى سنة ٥٧٢٦ هـ - ١٣٧٤ م .

وله :

- ١ - شرح الشافية : أتمه تأليفاً في ذي الحجة سنة ٧٧٢ هـ . منه نسخة في دار الكتب المصرية تمت كتابتها في أواخر الحرم سنة ٧٧٣ هـ (١) .
- ٢ - العباب في شرح لب الباب للاسفرايني في النحو (٢) .

١٥ - ابن جابر الأعمى

مرت ترجمته مع علماء اللغة . صنف :

- ١ - شرح الفية ابن مالك : فرغ من تأليفه سنة ٧٥٦ هـ . وهو كتاب مفيد جليل يعتني باعراب الأبيات .
- ٢ - شرح الفية ابن معطي : في ثلاث مجلدات (٣) .

١٦ - الامام محمد الدين التفتازاني

هو العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بالتفتازاني . عالم بالنحو والتصريف

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٦١ .

(٢) هدية العارفين ج ١ ص ٤٦٧ وبغية الوعاة ص ٢٨٧ .

(٣) هدية العارفين ج ٢ ص ١٧٠ والشذرات ج ٦ ص ٢٦٨ . وبغية الوعاة ص ١٤ .

والمعاني والبيان وانتهت اليه معرفة العلم بالمشرق . ولد سنة ٧٢٢ هـ — ١٣٢٢ م وتوفي
بسمرقند في المحرم سنة ٧٩٢ هـ — ١٣٩٠ م . ومن مؤلفاته :

- ١ — ارشاد الهادي في النحو : فرغ من تأليفه سنة ٧٧٨ هـ . منه نسخة في
خزانة الأوقاف العامة ببغداد كتبت سنة ٨٢٣ هـ .
- ٢ — الإصباح في شرح ديباجة المصباح في النحو .
- ٣ — تركيب الجليل في النحو .
- ٤ — شرح تصنيف الزنجاني . طبع مرات .
- ٥ — قوانين الصرف .^(١) منه نسخة في خزانة كوبرلي برقم ٦٣٧ .

١٧ - ابن خطيب المنصورية

هو القاضي جمال الدين يوسف بن الحسين المحوي الصالحى الدمشقي . ولد سنة
٧٣٧ هـ — ١٣٢٦ م وتوفي سنة ٨٠٩ هـ — ١٤٠٦ م . وصنف :
شرح الألفية لابن مالك كما شرح الألفية لابن معطي^(٢) .

١٨ - ابن الرهائم

هو ابو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الدين المصري ثم المقدسي . ولد

(١) الكشف ص ١٧٦ وهدية العارفين ج ٢ ص ٤٢٩ و ٤٣٠ والشذرات ج ٦ ص ٣٢١ . والدرر
السكينة ج ٤ ص ٣٥٠ .
(٢) هدية العارفين ج ٢ ص ٥٥٩ .

سنة ٥٧٥٢هـ - ١٣٥٢م وتوفي في بيت المقدس في جمادى الآخرة سنة ٨١٥هـ - ١٤١٣م (١).

وله :

١ - تحفة الطلاب في نظم كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام . منها
نسختان في خزنة الأزهر (٢) .

٢ - شرح تحفة الطلاب : منه نسخة في خزنة سوهاج .

٣ - الضوابط الحسان فيما يتقوم به اللسان : منه نسخة في خزنة سوهاج كتبت
سنة ٨٢٢هـ . وقد صوره معهد المخطوطات العربية مع الكتاب السابق (٣) .

١٩ - السيد الشريف الجرجاني

هو العلامة علي بن محمد الجرجاني . ولد في جرجان في ٨ شعبان سنة ٧٤٠هـ - ١٣٤٠م
وتوفي في شيراز في ٦ ربيع الثاني سنة ٨١٦هـ - ١٤١٣م . كان من العلماء العاملين في
تسهيل التدريس فصيح العبارة دقيق الاشارة (٤) .

وله :

١ - حاشية على شرح الرضي للكافية .

٢ - حاشية على العوامل في النحو : والأصل للشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى

(١) تاريخ علم الفلك في العراق وفيه ترجمته ومؤلفاته الفلكية والحسابية ص ١٧٧ - ١٧٧ هدية

العارفين ج ١ ص ١٢٠

(٢) فهرس خزنة الأزهر ج ٤ ص ١٢١ .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٣٩١ .

(٤) تاريخ علم الفلك في العراق ص ١٠٩ و ١١٠ وفيه مؤلفاته الفلكية . وبغية الوعاة ص ٣٥١

والفوائد البهية ص ١٢٥ . وفيها تفصيل ترجمته وقائمة مؤلفاته .

سنة ٤٧١ هـ - ١٠٧٨ م .

- ٣ - حاشية على المرشح من شروح الكافية .
- ٤ - حاشية على الوافية (شرح الكافية) للركن الاسترابادي ولم يكلمها وأكملها ابنه محمد .
- ٥ - رسالة في النحو بالفارسية .
- ٦ - مقدمة في الصرف . فارسية مختصرة .
- ٧ - شرح على تصريف العزي . طبع في استنبول سنة ١٣١٧ هـ .
- ٨ - الشريفة في شرح الكافية بالفارسية .

٢٠ - بدر الدين الدمايني

مرت ترجمته مع علماء اللغة . ذاع صيته في النحو . وله :

- ١ - تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب : فرغ من تأليفه سنة ٨١٨ هـ . منه نسخ في خزائن ليدن والاسكوريال^(١) . طبع
- ٢ - تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد : فرغ من تأليفه سنة ٨٢١ هـ .
- ٣ - الفتح الرباني في الرد على البنياني : رسالة يرد بها على البنياني الذي قابله في الهند وكان يعترض عليه في قراءة اسم الأمراء على التركيب المزجي وعلى اعتراضات وجهها إليه في شرحه للمعني . منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية^(٢) .
- ٤ - المنهل الصافي في شرح الوافي : والوافي في النحو تأليف محمد بن عثمان بن

(١) الشفراء ج ٧ ص ١٨١ وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٤٤ وبغية الوعاة ص ٢٧ .

(٢) فهرس المخطوطات للمصورة ج ١ ص ٣٩٢ .

عمر البلخي الهندي المتوفى سنة ٨٣٠ هـ - ١٤٢٦ م . منه نسخة في خزانة الجامع الكبير بصنعاء كتبت سنة ١٠٤١ هـ (١) .

٥ - نزول الغيث : تعرض فيه لمطالب نحوية كثيرة وسيأتي البحث فيه عند الكلام على النقد الأدبي .

٦ - حاشية على مغني اللبيب . في الخزانة البارودية في بيروت نسخة منها كتبت للملك الظاهر سنة ٨١٠ هـ .

٢١ - الفصاوى

هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد القَرَشِي البسطي الاندلسي ولد سنة ٨٠٣ هـ - ١٤٠٠ م وتوفي سنة ٨٩١ هـ - ١٤٨٦ م . صنف :

١ - شرح الأجرومية .

٢ - شرح الجمل في النحو .

٣ - شرح ملحمة الاعراب للحريري (٢) .

٢٢ - شرح الدرر السخاوى

هو الشيخ العلامة المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ - ١٤٩٧ م . وصنف (٣) :

الجمع بين شرحي الالفية لابن المصنف وابن عقيل .

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ ص ٢٠٨ .

(٢) تاريخ علم الفلك في العراق ص ٢٢٩ وفيه بيان مؤلفاته في الفلك والحساب وتحقيق نسيته . وهدية العارفين ج ١ ص ٧٢٧ .

(٣) التمرين بالمؤرخين ج ١ ص ٢٥٢ وهدية العارفين وفيها قائمة مؤلفاته ج ٢ ص ٢٢٠ .

٢٣ - الامام جبريل الدين السيوطي

مرت ترجمته مع علماء اللغة . ومن مؤلفاته :

- ١- الاشباه والنظائر النحوية في اصول علم العربية : منه نسخ مخطوطة في خزانة الأزهر اقدمها كتبت سنة ٩٦٣ هـ . وطبع بالهند سنة ١٣١٦ هـ .
- ٢ - الاقتراح في اصول النحو . طبع بالهند سنة ١٣١٠ هـ .
- ٣ - البهجة المرضية في شرح الالفية : طبع سنة ١٢٩١ هـ بمصر وهو من كتب الدرس .
- ٤ - تحفة الحبيب بنجاة مغني اللبيب .
- ٥ - تحفة القريب في الكلام على مغني اللبيب .
- ٦ - تذكرة في العربية .
- ٧ - التصريف على شرح التصريف .
- ٨ - التوشيح على التوضيح شرح الالفية .
- ٩ - جمع الجوامع في النحو : فرغ من تأليفه سنة ٨٧١ هـ منه نسخة في خزانة الأزهر كتبت سنة ٩١١ هـ .
- ١٠ - رفع الخصاصة في شرح الخلاصة .
- ١١ - السلسلة الموشحة في علم العربية .
- ١٢ - شرح شواهد المغني .

(١) هـدية العارفين وفيها قائمة . مؤلفاته ج ١ ص ٥٣٤ الى ٥٤٤ . وممجم المطبوعات

ص ١٠٧٣ - ١٠٨٥ .

١٣ - شرح ضروري التصريف .

١٤ - طبقات النحويين .

١٥ - القول المجمل في الرد على المهمل : منه نسخة في خزانة الأزهر بخط المؤلف^(١) .

١٦ - الكمر على عبد البر في النحو .

١٧ - المصاعد العلية في القواعد النحوية^(٢) .

٢٤ - العلامة زكريا الانصاري

هو قاضي القضاة زين الدين ابو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري المصري الشافعي . ولد سنة ٨٢٤ هـ - ١٤٢١ م وتوفي بالقاهرة في ٤ ذي الحجة سنة ٩٢٥ هـ - ١٥١٩ م . ومن مؤلفاته :

- ١ - بلوغ الارب في شرح شذور الذهب : لابن هشام فرغ من تأليفه سنة ٨٨٢ هـ . منه نسخ في خزانة الأزهر^(٣) .
- ٢ - تحفة نجباء العصر في احكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر .
- ٣ - الدرّة السنية على الدرّة الماضية : في شرح الالفية لابن الناظم .
- ٤ - المناهج الكافية في شرح الشافية .

٢٥ - بحر الحضرمي

هو الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن عمر الحميري الحضرمي المولود بحضرموت ليلة

-
- (١) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٩٢ وفهرس الخزانة التيمورية طبعة دار الكتب المصرية ج ٣ ص ١٢٢ .
 - (٢) هدية العارفين وفيها قائمة مؤلفاته ج ١ ص ٥٣٤ - ٥٣٤ ومعجم الطبوعات ص ١٠٧٣ - ١٠٨٥ .
 - (٣) الشذرات ج ٨ ص ١٣٤ وفهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ١١٧ .

النصف من شهر شعبان سنة ٨٦٩ هـ - ١٤٦٥ م والمتوفى بالهند ليلة العشرين من
شعبان سنة ٩٣٠ هـ - ١٥٢٤ م . وله من المؤلفات :

١ - تحفة الاحباب وطرفة الاصحاب : شرح ملحة الاعراب للحريري طبع
بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٦ هـ وتكرر طبعه .

٢ - شرح (صغير) للامية الافعال لابن مالك في الصرف .

٣ - فتح الاقفال وحل الاشكال بشرح لامية الافعال لابن مالك منه نسخ
عديدة في خزانة الأزهر (١) .

٢٦ - ابن كمال باننا

مرت ترجمته مع علماء اللغة . وله :

١ - ريحان الارواح في شرح المراح .

٢ - الفلاح في شرح المراح : طبع في استنبول سنة ١٢٨٩ هـ و ١٣٠٦ هـ .

ومراح الارواح تأليف احمد بن علي بن مسعود .

ملحوظات :

١ - من مراجعة المؤلفات الماضية عن هذه العهود نرى الصرف ممزوجاً بالنحو

تارة ومفصولاً منه اخرى والاولى المزج . وفي هذا يصح ان نذكر الاسم والفعل من

جهة الصرف أي بنية الكلمات ثم نذكر احوال الاسم والفعل من جهة النحو وعلاقة

هذه بحروف المعاني وهو اجمع للمباحث ، فيكون الارتباط بالصرف والنحو مشهوداً

اكثر ومن ثم نراعي ما جرى عليه مؤلفونا في التدريس .

(١) الشذرات ج ٨ ص ١٧٦ و ١٧٧ وهدية المارفين ج ٢ ص ٢٣٠ و ٢٣١ وفيها قائمة مؤلفاته .

٢ — ومن المهم ذكره ان كتب الدرس شاعت اكثر وانتشرت بخلاف الكتب العلمية المبسوطة فانها عدت عليها عواد كثيرة وان كتب الدرس تعين مناهجنا المدرسية لختلف العصور وفيها كفاية للمتطلب ويتشعب من الصرف رسم الخط (الاملاء) واصول القراءة (التجويد) الى آخر ما هنالك .

المصطلحات :

الابتداء ، الابداء ، ابنية المصادر ، الاجوف ، الاختصاص ، الادمغام (الادغام) ، الاستثناء ، الاستثناء المنقطع ، الاستدراك ، الاستغاثة ، الاستفهام ، الاسم ، اسم ، الاشارة ، الاسم الجامد ، اسم الفاعل ، اسم الفعل ، اسم المفعول ، الاسماء الخمسة ، الاشتغال ، الاشتقاق ، الاشمام ، الاضافة ، اعراب الفعل ، افعال المقاربة ، افعال التفضيل ، الامالة ، الاملاء (رسم الخط) ، ان واخواتها ، البدل ، التأنيث ، التحذير والاعراء ، الترقيم ، التسهيل ، التصريف (الصرف) ، التصغير ، التعجب ، التمييز ، التنازع في العمل ، التنوين ، الجر ، الجزم ، الجمع ، جمع المذكر السالم ، الجمع المكسر ، جمع المؤنث السالم ، جملة الحال ، حرف ، حرف التعريف (ال) ، حروف الجر ، الحروف الشمسية ، الحروف الصحيحة ، حروف العطف ، حروف العلة ، حروف القلقلة ، الحروف القمرية ، حروف النداء ، حروف المضارعة ، الحكاية ، الخبر ، الساكن ، شبه الجملة ، الصفة ، الصفة المشبهة ، الصلة ، الضمير (المضمرة) ، الضمير المتصل ، الضمير المنفصل ، ظن واخواتها ، العاطف ، عامل العطف ، عطف البيان ، عطف النسق ، علم ، علم الجنس ، علم الوصف ، عوامل الجزم ، الغنة ، غير المنصرف ، الفاعل ، الفعل ، فعل الأمر ، الفعل الثلاثي المزيد فيه ، الفعل الثلاثي المجرد ، الفعل الرباعي المجرد ، الفعل الرباعي المزيد فيه ، الفعل الماضي ، الفعل المبني للجهدول ، الفعل

المتعدي ، فعل المضارع ، الفعل المعلوم ، كان واخواتها ، الكلام ،
الكلمة ، الكنية ، لا النافية ، لغة من لا ينتظر ، لغة من ينتظر ، لفيف ، لقب ، لين ،
الابتداء ، المبني ، المثال ، المثني ، المرتجل ، المشتق ، المصدر ، المضموم ، المعرب ،
المعروف ، المعرفة ، المعتل ، المعطوف ، المعطوف عليه ، المفتوح ، المفرد ، المفعول ،
المفعول به ، المفعول معه ، المقصور ، المقرون ، المكسور ، المنادى ، المنصرف ،
المنقوص ، المنقوص التام ، المنقول ، النبوة ، النداء ، النصب ، النعت (الصفة) ،
النكرة ، نون التوكيد الثقيلة ، نون التوكيد الخفيفة ، نون النسوة ، نون الوقاية ،
همزة القطع ، همزة الوصل .

٢ - علوم البلاغة وعلماؤها

في عهد المفلول والركمان

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

نظرة تاريخية :

كانت البلاغة تابعة للذوق باظهار الجمال أو الجلال أو باظهارها معاً ولم تكن تابعة للقواعد العربية ولا للقواعد البيانية . دام هذا الى ظهور الاسلام فاكسب القرآن الكريم ذلك جدة وبهاءً واستمر الحال الى اوائل العهد العباسي ثم تمكنت العلوم العربية ومن جملتها البلاغة وليس لنا ان نفصل هذه العلوم عن العلوم العربية الا بقصد التوسع فيها ، أو افرادها بالتأليف من جراء ما ظهر فيها من مؤلفات عديدة ، فأفردت على حدة واستقلت بمباحثها وقواعدها ، فالبحت فيها تاجم من العلوم العربية وليس مستقلاً منفصلاً .

وأرى ان تكون علوم البلاغة المتعلقة بالتقديم والتأخير والفصل والوصل والايجاز والاطناب من موضوع النحو ، والمجاز والاستعارة والتشبيه من علوم اللغة . والمجاز العقلي من مباحث النحو واللغة معاً ولشدة الاهتمام بهذه المباحث وبالحسنات اللفظية والمعنوية افردت بالذكر كما أن نوبة البلاغة تأتي بعد معرفة الإعراب أو الكلام والكتابة بصحة ، فهي تقفن في البيان لا كتسابه شكلاً مرغوباً فيه ، جاذباً للسامع

بما ينفج من قوة ليكون مقبولاً مراعيماً مقتضى الحال بحيث لا ينبو عنه سمع المخاطب ، ولا يتردد في الالتفات إليه ، وبالتعبير الأول أن يكون الكلام مقدماً بأحسن وجه ، واجل بيان مستكلاً العدة في معانيه والفاظه ... بل ربما استعان بالاشارة لا كمال الغرض أو بالنبرة الموسيقية للتأثير على المخاطب فكلمها كانت النعمة الموسيقية منسجمة كانت اكثر قبولاً .

وعلم البلاغة من العلوم التي أدركها العرب بعد أن عرفوا صناعة القول على المعتاد باعرا به وبنائه وسائر ما يتعلق بالصرف والنحو ومن ثم مالوا بعد تلك المعرفة الى ضروب البيان ومختلف التعبير بطرق عديدة ، وفي كل هذا تراعى معرفة درجة ثقافة المخاطب وما يلزم من وسائل ابلاغه الفكرة بتعبير موافق يفهمه ويتلقاه بسهولة . واسباس ذلك القول المأثور (كلوا الناس على قدر عقولهم وفهمهم) ولم ينسوا مكانة المتكلم في خطابه .

كان العرب بمقتضى فطرتهم ينطقون بالعربية دون معرفة قواعد الصرف والنحو فاهتموا بالذوق وما يقتضيه من المعاني بجمالها وجلالها فصار دينهم الانتقاء للالفاظ وحسن السبك ومراعاة الذوق . دام ذلك الى الشطر الاول من العهد العباسي فلما فسدت اللغة ركنوا الى القواعد في الصرف والنحو والبلاغة ولكن معرفة هذه القواعد لا تكفي حتى يحصل التمرين والممارسة في الآثار الأدبية من نثر ونظم مع تذوق فيها وادراك لمغازي بلاغتها . فترسخ الملكة الادبية ، فتاريخ هذا العلم يعين مكانته والتقلبات التي جرت عليه والتطورات التي لحقت به ، ولا ريب ان تقدم الحضارة له مساس كبير به وانه لا يخلو من تقدم بالنظر لها . وما زالت الامة العربية تجعل مكانة عظيمة من الاهتمام للبيان ومختلف الآثار الأدبية .

وعلم البلاغة توسع فصار قسم منه يدعى علم المعاني وهو ما يتعلق بالتقديم والتأخير

وبالفصل والوصل والايجاز والاطناب ... و علم البيان لما يخص المجاز وعلاقاته
والاستعارة والتشبيه والكنائية ... وعلم البديع فيما يتناول المحسنات بأنواعها من
لفظية ومعنوية ويدخل فيها الالتفات والالف والنشر والسجع وتسمى هذه العلوم
جميعها بـ (علم البلاغة) بوجه عام أو (علم البيان) .

وعلوم البلاغة هذه تعتبر وحدة كاملة ولا يعد العلم الواحد منها بمعزل عن الآخر
فيصح تدقيقها مجموعة وبهذا يعرف تاريخ هذا العلم وتطوره واشتقاق علومه بعضها من
بعض ولا ريب أن تقدم الحضارة ذو مساس بهذا التنوع وان الامة العربية جعلت
زيادة على الاهتمام بالالفاظ وقواعدها اعتبار المعاني وتلازمها واتصالها وربما كثرت
العناية بهذه الجهة لأن اللغة بعلمها مفروغ من معرفتها . وهكذا كان العرب في أوائل
عهودهم لا ينظرون إلا الى المعاني المقصودة بجهاها وجلالها بما ينطوي فيها من ذوق
أدبي ، ولذا قالوا في العلاقة بين اللفظ والمعنى : « ان الالفاظ قوالب المعاني » ولكن
المتأخرين اهتموا بالالفاظ واعتبروا أن المعاني معلومة ، أو فرضوها كذلك .

وفي أيامنا الحاضرة انصرف الاتجاه نحو الأدب العربي ومطالبه فحاول كثيرون
تغيير الاتجاه الأدبي عندنا نحو الوجهة التي اتجه الغرب اليها ، من اهتمام بالمعاني
أكثر .

ناقشوا مؤلفات عبد القاهر الجرجاني كدلائل الاعجاز واسرار البلاغة ، وغيرها
فعادت مثل هذه الآثار في نظرهم لاتفيد ولا تنفع . وان كتب المعاني والبيان ودرسها
اضاعة وقت ومثلها مفتاح العلوم للسكاكي وما جرى عليه من تلخيص وشرح .. وان
هذه الفكرة وأمثالها جنت على صميم البلاغة والبيان ...

نعم ان آثار الجرجاني تعدّ من اول الآثار في النقد الادبي ولا ينكر عليه وعلى

امثاله الا انهم ادخلوا النقد الادبي تحت قواعد او انهم اول من مزج النقد الأدبي
بالقواعد العلمية . وكأن هذا جريرة او سبة في الأدب . واذا كان الجرجاني صاحب ذوق
ادبي فان اخلافه اضاعوا هذا الذوق وجعلوه قواعد مجردة ، وهذا ما افسد الادب العربي .
وصارت القواعد الجافة اصلا ، وحرّم القوم من الذوق الأدبي فأفسدوا جمال الملكة
الادبية ، واقتصروا على الجدل العقيم ، قالوا لا زال نرى عناء هذا العلم بعد أن اثقل
كاهلهم ... وبينوا انه يجب ان يلغى درس البلاغة .

كانت هذه وامثالها دعوة الى نبذ علوم البلاغة جملة واحدة . واستدلوا بالمعاصرين
الذين لم يبلغوا درجة ما من هذه العلوم . ولا دخلوا في معامع الخلاف بينهم وبين علماء
البلاغة ... والهدف الاسمي ان يعملوا لتدعيم ملكة اللغة الادبية . وقد اضاعوا نهج
الجرجاني وغايته التي يرمي اليها . وكأن هذه تنافي تلك . ولم يوضحوا أوجه الخلل
وإنما عدوا ما شعروا به من الخلل داعياً الى لزوم ترك هذه المباحث ...

واما تاريخ علم البلاغة فانهم لا يرون لزوم التفصيل فيه أو التوغل في جزئياته
فكان ذلك هدماً أو اهمالا للآعاب في هذه السبيل مما هو مفيد جداً . ويقصدون
بذلك معرفة ملامح تعين الوجهة التاريخية أو بالتعبير الأولى يريدون ان نذم هذا
العلم ونبين معايه ... ويجب أن يكون مقصوداً على المدارس العالية دون غيرها فان
درس هذا العلم عبث .

ولم يدركوا أن الآثار الأدبية في نثرها ونظمها مدار البحث ، وأن العلوم الخاصة
بالبلاغة مرتبطة ارتباطاً مكيناً بالنقد الأدبي سواء من ذلك ما يدل على الذوق أو
القواعد الأدبية الموجهة . فاذا قلنا بيان مقتضى الحال وقررناه . وعينا التعبير عن

المراد بطرق مختلفة ، وأوضحنا عن الفصاحة والبلاغة ومتى يكون الكلام فصيحاً
بليغاً وما هي النواحي التي يطرأ عليها الخلل ؟ وعلمنا عن الفصل والوصل ، والايجاز
والاطناب والتطويل وعيوب كل واحد منها ، أو لحظنا الزينة في اللفظ وفي المعنى ...
فهل هذا يجب ان ينبذ ؟ ، وهل في هذا سبة ؟ وما القصد من التزام المعنى دون اللفظ ؟ .
وعلى كل حال لدينا : وجهة البلاغة وقيمتها العلمية والأدبية والتاريخية . والأمر
المهم ان نعرف مقدار العلاقة بالأدب العربي وما يدعو اليه بعض الأساتذة . وكل هذا
مصروف الى أمل ان يتجردوا من كل معرفة وتبعية في البلاغة . ولو كانت عندهم
سليقة كالعربي القديم لكنفى ذلك . ولكن خاب مسعاهم ، وصارت اللغة والآداب
تابعة لأهوائهم للقضاء عليها ..

يقول علماءنا يجب أن نراعي فصاحة اللفظ بمفرده ، وفي الكلام ببلاغته . فهل
هذه المعرفة جريرة ؟ وان تقدير الذوق يمنع من معرفة العلاقة بالقواعد .

قرر العلماء قواعد في علم البلاغة ، ولا يشترط أن يكون العارف بها بليغاً فان
ذلك يحتاج الى ممارسة ، وذوق ، واتصال بالنصوص الأدبية ... فهل قالوا إن المعرفة
بهذه القواعد تعني عن الاتصال بالآثار الأدبية ؟ وهل إذا عرفت قواعد اللغة
الانكليزية ونحوها دون ممارسة في اصل اللغة يبلغ المرء القصد والمرام ؟ هذا
ما لا يقال ...

إنما تؤخذ كل لغة من أهلها . وأخذنا صناعي . يأتي من مطالعة الآثار الأدبية
بكثرته مع تذوق فيها وادراك لمغازي بلاغتها . وقد ينبغ في الشعر من مجهل أوزان

العروض . وإنما عرفت بالممارسة والتمرين . ولكن هذه المعرفة هل تخالف أو تعاكس ذلك ؟ أو أنها مدركة بالسليقة مقرونة بالعلم بعروض الشعر ... وهكذا يقال في البلاغة .

فلا يهدم ما بنته العصور باسم التجدد ، وباسم الإصلاح وما مائل من الادعاءات وإلا فالاصلاح والتجديد مطلوبان ولكن من طريقهما بتبسيط علم البلاغة والأخذ به ، يضاف إلى ذلك أن الامم لا تزال تذكر خصائص (التحرير والانشاء) من حيث التقديم والتأخير والحصر واحوال الجملة وتقرعاتها ، وروابطها غيرها وفي الاغلاط اللغوية فكانت العناية كبيرة وكذا ما شاع على لسان العوام مما يتعلق باللغة (الفصاحة) وبالبيان (ضعف التأليف) وما يطرأ عليه . فكل هذا يحتاج إلى اتقان .

وعلى كل حال ان طريقة التجدد المقترحة لا تهدف الاصلاح وإنما تقتصر على الهدم وحده . وكان القدماء يدرسون أمالي القاضي أو الكامل للمبرد أو البيان والتبيين أو مقامات الحريري للحصول على ملكة في النصوص الأدبية من منظوم وممشور مقرونة بكتب البلاغة أو بالتعبير الأولى تطبيق قواعد البلاغة على النصوص الأدبية فلما اقتصروا عليها وحدها وأهملوا النصوص الأدبية ، أضعوا المقصود فحصل الجمود على تلك القواعد ، فمن الضروري تبسيط كتب البلاغة من جهة والتوسع من أخرى مقرونة بالآثار الأدبية .

وضروب البيان هذه تعين على سلامة المعنى وانتقاء الألفاظ والوضوح ... وتتجلى فيها قدرة الكاتب والناظم ، وهنا المواهب تدعو للالتفات وتجعل المرء يلهج بالقدرة ، وصحة المعنى ، وقوة الأسلوب ...

وكان العرب أقدر على التبليغ ، ولكن الالتفات إلى المزايا الصناعية ، أو زينة

اللفظ يشعر بها العربي بدوقه ، كما يشعر بها غير العربي حينما يرى المقابلات الغوية ،
والمزايا والخصائص العربية مفقودة من لغته ، فيعجب بل يابهر بما هنالك ... فيدرك
مزايا اعجاز اللغة العربية ، والبيان الصحيح فيها ، فيحتذي معنى الآية الكريمة « وهو
في الخطاب غير مبين » وهناك توقي وتقريب للمزايا ، وتنظيم لها ، وجمع للمهم منها ،
فبذل العلماء جهدهم لهذا الأمر .

والغفلة لا يفيد معها كثرة التنبيه ، ولا كتب النقد كلها تنفع الخامل ... فكانت
كتب البلاغة تدريجياً لمطالعة كتب الأدب ، وممارسة لها حتى تحصل الملكة .
ويهمنا المجرى التاريخي في تثبيت مزايا الكلام وخصائصه الأدبية ليكون مقبولاً
وقد وضعت مؤلفات عديدة تدعو الى الالتفات .

ومن أهم كتب البلاغة في العهد العباسي :

١ - بيان اعجاز القرآن :

تأليف أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي . ولد في رجب سنة
٣١٩ هـ - ٩٣٢ م وتوفي سنة ٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م .

٢ - النكت في اعجاز القرآن :

تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماني . سبق الكلام عليه مع علماء النحو .

٣ - الرسالة الشافية في الاعجاز :

تأليف أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الشافعي الأديب النحوي .
المتوفي سنة ٤٧٤ هـ - ١٠٧٨ م . كان من أكابر علماء العربية والبيان .

وهذه نشرت باسم ثلاث رسائل في اعجاز القرآن طبعت بتحقيق الأستاذين محمد
خلف الله ومحمد زغول سلام بدار المعارف بالقاهرة .

٤ - أعجاز القرآن :

للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري ، ولد سنة ٢٣٨ هـ - ٩٤٩ م وتوفي سنة ٤٠٣ هـ - ١٤١٢ م . طبع بمطبعة السلام سنة ١٢١٥ هـ . وهذه رسائل مهمة في أعجاز القرآن الكريم مهدت السبيل لتدوين علم البلاغة وتكامله وهي صادرة من أرباب نحل مختلفة وتعيين وجهة كل مصنف منهم .

٥ - كتاب الصناعتين .

تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله المعروف بالعسكري المتوفى سنة ٢٩٥ هـ - ١٠٠٤ م . فرغ من تأليفه سنة ٢٩٤ هـ . منه نسخة في خزانة بايزيد وهي من أقدم النسخ وطبعت عليها طبعة استنبول سنة ١٢٢٠ هـ إلا أن هذه الطبعة كثيرة الغلط ومنه نسخة في خزانة فاتح كتبت سنة ٦٢٤ هـ وفي معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية تصويرها (١) .

٦ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :

للاشيخ أبي علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني المولود سنة ٣٩٠ هـ - ٩٩٩ م المتوفى سنة ٤٥٦ هـ - ١٠٦٤ م . وكان قد أفاض من مطالب البلاغة . وطبع الكتاب بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٩٥٥ م بمطبعة السعادة بمصر .

٧ - آراء الجرجاني :

منه نسخة كتبت سنة ٥٦٨ هـ نقلت من مسودة بخط المؤلف وفي خزانة معهد المخطوطات العربية صورتها (٢) .

٨ - أسرار البلاغة :

(١) بغية الوعاة ص ٢٢١ وفهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤١٠ .

(٢) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤٠٤ .

منه نسخة في خزانه خسرو باشا باستنبول كتبت سنة ٦٦٠ هـ بقلم نفيس جداً (١).

طبع سنة ١٣١٩ هـ بمطبعتي الترقى وبولاق .

٩ - دلائل الاعجاز في المعاني والبيان .

منه نسخة في خزانه كوپريلي بخط تعليق مجدولة ومحلاة بالذهب رقمها ١٤١٩

وأخرى بقلم عادي برقم ١٤١٨ وفي خزانه فاتح نسختان برقم ٤٥٨٨ و٤٥٨٩ وفي خزانه أسعد برقم ٣٠٠٤ . طبع بمطبعة المنار سنة ١٣٢١ هـ .

١٠ - مختار الاختيار في فوائد معيار النظر في المعاني والبيان والبديع

والقوافي .

هذه المؤلفات لعبد القاهر الجرجاني المذكور آنفاً ، ويعد مؤسساً لعلم البلاغة

مع ان المؤلفين قبله قد أعدوا له المادة إلا أنه جعل قواعده مضبوطة ورتبها ترتيباً

علمياً كما عدّ سيبويه موجداً للنحو مع أنه مسبق بغيره فتوالت الآثار سائرة على

نهجه . ثم دخل علم البلاغة الحصر والتضييق ، ووزن العبارات ، والاختصار وما مائل

لأمور مدرسية ، فخرج الموضوع عن التمرين وتكثير الأمثلة التي نراها في كتاب

الصناعتين وفي عمدة ابن رشيق وفي مؤلفات الجرجاني نفسه . وخواص اللغة ومزاياها

تظهر في منشورها ومنظومها ، يلتقطها المرء فتكون ملكة له ، فهي خير من تلك

القواعد بل ان هذه القواعد منتزعة من أمثلة توصلوا إليها .

١١ - نهاية الايجاز في دراية الاعجاز :

للإمام أبي عبدالله نحرالدين محمد بن عمر الرازي المولود بالري سنة ٥٤٤ هـ - ١١٤٩ م

المتوفى سنة ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩ م وكتابه هذا استخلصه من كتابي دلائل الاعجاز

وأسرار البلاغة . في دار الكتب المصرية نسخ عديدة منه أقدمها النسخة المؤرخة في

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤٠٤ .

٢٠ ربيع الأول سنة ٧٠٨ هـ^(١) ، ومنه نسخة في خزانة كوبرلي كتبت بقلم عادي
برقم ١٤٥٠ . طبعت بمطبعة الآداب سنة ١٣١٧ هـ .

١٢ - أقسام البلاغة وأحكام الفصاحة (الصناعة) :

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الزهري النحوي المتوفى سنة ٦١٧ هـ^(٢) - ١٢٢٠ م .

١٣ - مفتاح العلوم :

لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد الخوارزمي المعروف بالسكاكي المولود

سنة ٥٥٥ هـ - ١١٦٠ م المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م . وكتابه خص قسماً منه

للبلاغة ونال عناية من علماء عديدين وطبع عدة مرات .

١٤ - الجامع الكبير في صناعة المنظوم في الكلام والمنثور .

١٥ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر .

١٦ - الوشي المرقوم في حل المنظوم .

هذه المؤلفات لضياء الدين بن الأثير وسبق الكلام عليها في ترجمة ابن أبي الحديد

عند الكلام على الفلك الدائر .

كتب البيان :

في الكتب المارة ذكر لعلم البيان ممزوجاً بالبلاغة ولكن بعض المؤلفين افردوها

بالذكر مثل كتاب :

١ - الجامع الكبير في البيان :

للعلامة عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٧ ص ٢٢٧ .

(٢) بنية الوعاء ص ١١ .

٦٣٧ هـ - ١٢٣٢ م . منه نسخة في خزانة اسعد باستنبول برقم ٣٠٠٣ .

٢ - التبيان في البيان :

للعلامة الشيخ عبد الواحد بن عبد الكريم المعروف بابن الزمكاني المتوفى سنة ٦٥١ هـ - ١٢٥٣ م . يبحث في علوم البلاغة . منه نسختان في خزانة كوبريلي باستنبول برقم ١٤١٣ و ١٤١٤ وفي دارالكتب المصرية نسخة نقلت عن نسخة مؤرخة سنة ٧٢٢ هـ .

كتب البديع والبديعيات :

هذه كانت تذكر بين مباحث كتب البلاغة وافردھا كثيرون بالبحث ومن أشهر

المؤلفات :

١ - كتاب البديع :

للخليفة أبي العباس عبد الله بن المعتز . ولد سنة ٢٤٧ هـ - ٨٦١ م . توفي سنة ٢٩٦ هـ - ٩٠٨ م ، كان شاعراً أديباً كاتباً ومؤرخاً وكان آية في الأدب ومؤلفاته عديدة منها كتاب البديع اعتنى بنشره اغناطيوس كراتشوفسكي عضو اكاديمية العلوم في لينغراد سنة ١٩٣٥ . ثم أعيد طبعه هناك . تناول فيه ما وجدته في القرآن الكريم واللغة واحاديث رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والاعراب وغيرهم واشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع ...

وجمع المخترع الأول ابن المعتز ١٧ نوعاً ، وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعاً توارد معه على سبعة منها فتكامل لهما ثلاثون نوعاً . ويعرف كتابه هذا بنقد قدامة . ثم اقتدى بها الناس في التأليف ، فكان غاية ما جمع منها أبو هلال حسن ابن عبد الله العسكري ٣٧ نوعاً في كتابه (الصناعتين) ، ثم جمع منها حسن بن رشيق القيرواني في العدة مثلها واطاف اليها (٦٥) باباً في احوال الشعر

واعراضه ، وتلاهما شرف الدين احمد بن يوسف التيفاشي المتوفى سنة ٦٥١ هـ فبلغ بها ٧٠ ، ولم يذكر السكاكي سوى ٢٩ نوعاً ثم تصدى لها الشيخ ركن الدين عبد العظيم ابن أبي الاصبع فأوصلها الى تسعين واطاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون (١) .

٢ - نقد الشعر في البديع :

لأبي جعفر قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي الكاتب . المتوفى سنة ٣٢٠ هـ - ٩٣٢ م .

٣ - اجناس التجنيس :

تأليف العلامة أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي المولود سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م المتوفى سنة ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م .

٤ - البديع في نقد الشعر :

لمؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني الكلي . ولد في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ هـ - ١٠٩٥ م وتوفي في ٢٣ شهر رمضان سنة ٥٨٤ هـ - ١١٨٨ م .

٥ - البديع في علم البديع :

منظومة لابن معطي . سبقت الاشارة إليه مع علماء الصرف والنحو . منها نسخة كتبت سنة ٦٧٣ هـ بخط نسخ حسن مشكول في خزانة السلطان احمد الثالث (٢) .

٦ - بدائع القرآن العظيم :

للعامة زكي الدين ابي محمد عبد العظيم بن عبد الواحد المعروف بابن ابي الاصبع

(١) كشف الظنون ج ١ ص ٢٢٢ بتصرف .

(٢) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤٠٦ .

القيرواني المصري المتوفى بمصر في ١٣ شوال سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م ، أفردته من كتابه تحرير التحبير ، و فرغ من تأليفه سنة ٦٤٠ هـ . منه نسخة في خزانة الشهيد علي باشا كتبت سنة ٦٦٦ هـ ^(١) ، ومنه في خزانة اسعد في استنبول برقم ٢٩٦١ .

٧ - تحرير التحبير في علم البديع :

لمؤلف الكتاب السابق وهو اصح كتاب صنف في البديع لانه لم يتكل على النقل دون النقد واعتمد اربعين كتاباً في هذا العلم . منه نسخة في خزانة راغب باشا برقم ١٠٢٨ . وأخرى في دار الكتب المصرية .

وكتب البديع في العهد العباسي كثيرة وفي الحقيقة زالت قيمتها الا ما جاء عفواً أو كان مدوناً في بطون الاوراق فلا تتوغل .

البلاغية في عهد المفلول والتركمان

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

كانت البلاغة غير مستقلة بالتأليف كما تقدم ، ثم تناولها العلماء عند الكلام على التفسير أو عند التدوينات في اعجاز القرآن الكريم أو أثناء البحث في النحو والخصائص أو أصول الفقه ولكن هذه توسع فيها العلماء مؤخراً وأفردوها في التأليف بالوجه المبين اعلاه . وفي الحقيقة ان معرفة اللغة العربية ومطالعة الآثار الأدبية بكثرة مما يؤدي بالقارئ الى معرفة مزايا كلام العرب ، ووجوه التعبير وضرور البيان فيحصل المرء على التمرين المطلوب وينال الملكة ، وأصل ذلك كله الممارسة التامة إلا ان

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤٠٧ .

هذه دخلتها الصناعة ودونت فيها القواعد والمؤلفات العديدة ، فانصرف الناس اليها متصلة بالآثار الأدبية. دام ذلك الى آخر العهد العباسي. ثم انهم في عهود المغول والتركان أهملوا التمرين والتكثير من مطالعة الآثار الأدبية فلم تحصل الملكة . إلا أن العرب لم ينفكوا عن المثابرة في مراجعة الآثار الأدبية .

وللعصور مكاتها في تقدم هذا العلم ، ويصح ان يقال إن هذا العلم تقررت قواعده في هذه العهود ، واكتسب مكانة بحيث انصرف الناس إليه وصار لا يعد بليغاً أو عالماً بالبلاغة إلا من اتقنه أو عرف ما قيل فيه وان لم يدرك مزايا الكلام ولو لم تحصل له ملكة أو كان لا يستطيع البيان والتعبير كما تقتضيه قواعدها !..

والموضوع زاده التنظيم والتنسيق من جهة والاختصار من جهة اخرى وما الى ذلك من شروح وتعليقات ولا شك ان هذا العلم كان ذوقياً يدركه الأدباء فصار صناعياً وفقد مزاياه الأولى وهذا ما جرى في عهد المغول والتركان .

كانت كتب البلاغة في بادئ أمرها ممزوجة بأمثلة كثيرة تقوم مقام التمرين والممارسة إلا أنها في عهدنا هذا صارت قواعد ممزوجة بفلسفة فعادت لا تسمن ولا تغني من جوع . إلا أن العرب لم يهملوا الآثار الأدبية من لغتهم ، بل الاهتمام زادها وان كتب البلاغة للعهد العباسي كانت غداءهم .

في العهد العباسي ظهرت مؤلفات كثيرة في علوم البلاغة كان من أجلها ما قدمناه وهذه المؤلفات قد بقيت للمطالعة واستفادة العلماء فظهر في هذا العهد علماء اخصوا مفتاح العلوم وشرحوا هذا التلخيص وعلقوا عليه بالحواشي الكثيرة لخدمة مهمة التدريس وظهرت كتب في الاستعارة أيضاً وفيها بحث في المجاز وعلاقاته والكناية الى آخر ما هنالك . وكلها مدرسية روعي فيها الاختصار وشرح هذه المختصرات فلا نرى كتباً مفصلة في هذا الباب الا قليلاً لينتفع بها العلماء . ومن مشاهير علماء البلاغة في

العراق ابن أبي الحديد وابن القواس ونجم الدين البغدادي والعز الموصلي وحميد النعماني
وشمس الدين الكوراني وقد مرت تراجمهم ومنهم :

١ - امين الدين السليمانى الاربلى

هو الشيخ امين الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن علي بن سليمان الاربلى ، اديب
ماهر، معدود من شعراء الملك الناصري يوسف.. وصار احدهم شايخ الصوفية ، تكلم فأطرب .
توفي سنة ٦٧٠ هـ - ١٢٧٠ م . نظم القصيدة الفاخرة وهي قصيدة غزلية في ٣٦ بيتاً
في كل بيت منها نوع بديعي . وهي مذكورة في المجلد الثاني من كتاب فوات الوفيات

٢ - غرس الدين الاربلى

هو العلامة أبو بكر بن محمد بن ابراهيم الأديب البارع ذو النظم والنثر . توفي
بدمشق سنة ٦٧٩ هـ - ١٢٨٠ م . وله : الألفية في الألغاز الحفية : ألفها في ألف اسم
منظومة . وتعتبر الألغاز من مباحث علوم البلاغة وتدل على المعنى المراد دلالة خفية
تفهم من لفظه وتعد مستحسنة لدقة في الفكرة واسلوب بارع في اللفظ ولا يختلف
عن المعنى الا في القصد وطريق دلالة اللفظ (٢) .

(١) درة الاسلاك في دولة الاتراك لابن حبيب الحلبي مخطوطة خزانة متحف الاوقاف الاسلامية
بإسطنبول .

(٢) كشف الظنون وفيه تفصيل لسكل من الالغاز والمعنى في مادتها والمنهل الصافي مخطوطة خزانة
سراي طوبقو بإسطنبول والفيث للمدجم في شرح لامية العجم ج ١ ص ١٧٤ طبعة المطبعة الازهرية
سنة ١٣٠٥ هـ .

٣ - قطب المريه الشيرازي

هو أبو الشناء محمود بن مسعود بن المصلح الشيرازي . ولد في صفر سنة ٦٣٤ هـ - ١٢٣٦ م
وتوفي بتبريز في ١٦ شهر رمضان سنة ٧١٠ هـ - ١٣١١ م . كان سكن النظامية في بغداد
ولازم الخواجة نصير الدين الطوسي ودخل بلاد الروم . وكان مقرباً عند السلطان محمود
غازان فاشتهر في الآفاق بعلومه الجملة الوافرة المادة . وكان قد أجاز ابن القوطي .

شرح القسم الثالث من كتاب المفتاح للسكاكي وسماه مفتاح المفتاح . منه نسخة
حسنة منقولة من نسخة مصححة عليها خط المصنف كتبت سنة ٧٥٠ هـ في خزانة
الاقواق العامة ببغداد . وان تلامذته نظموا قصائد في اطراء هذا الكتاب ومدحه
فأجابهم الأستاذ بقصيدة من نظمه بديعة ، وهذه ثبتها صاحب (منتخب المختار في تاريخ
علماء بغداد) . وكان المترجم ا كسب علوم البلاغة مكانة ووضوحاً فوسع في الايضاح
وزاد في المادة (١) .

٤ - بدر الدين اربلي

هو أبو محمد عبدالرحمن بن إبراهيم ابن قنينوا . لم نعتز على مؤلف له في هذا الموضوع
مع اشتهاره بالبلاغة ولعل المراد القدرة على الانشاء البليغ وكان حسن النظم ، مدح
الملوك وتعاني التجارة ، توفي في اربل سنة ٧١٧ هـ - ١٣١٧ م عن ٧٩ سنة (٢) .

(١) منتخب المختار ص ٢١٩ - ٢٠٨ والدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٢٩ وقاموس الاعلام
ص ٢٩٧٣ ، واعيان العصر واعوان النصر وتاريخ علم الفلك في العراق ص ١٢٩ - ١٣٣ . والكشاف
ص ٢٠٠ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلاين ج ١ ص ٤٥٠ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٢١ . والتعريف
بأورخين ج ١ ص ١٢٧ ، ١٣٨ والمنهل الصافي .

٥ - تقي الدين ابراهيم الجعبري

مرت ترجمته مع علماء اللغة . وله :
الترصيع في علم البديع .

٦ - الخطيب القزويني

هو قاضي القضاة الشيخ أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي القزويني الشافعي . ولد في الموصل سنة ٦٦٦ هـ - ١٢٦٧ م وتوفي بدمشق في منتصف جمادى الأولى سنة ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م وتفقّه على أبيه ، وأخذ عن الاربلي ، وسكن بلاد الروم مع أبيه ، واشتغل في أنواع العلوم واطقن الاصول والعربية والمعاني والبيان وافتي ودرس وناب في القضاة عن أخيه ، ثم ولي الخطابة في دمشق ، ثم القضاة بها ، ثم انتقل الى قضاء الديار المصرية ، ثم صرف سنة ٧٣٨ هـ ونقل الى قضاء الشام . وكان لطيف الذات ، حسن المحاضرة ، كريم النفس .. درس بمصر والشام .
ويعد من علماء العراق والشام . وله من المصنفات :

١ - تلخيص القسم الثالث من المفتاح للسكاكي : هذا الأثر نال عناية ، واكتسب مكانة مهمة في التدريس في الأقطار العربية والاسلامية من علماء كثيرين (١) .
منه نسخة في خزانة ولي افندي باستنبول برقم ٢٧٤١ كما ان في خزانة نور عثمانية نسخة بقلم تعليق رقمها ٤٣٧٧ وفي خزانة راغب باشا نسختان برقم ١٢٢٤ و ١٢٢٥

(١) كشف الظنون ج ١ ص ٤٧٣ - ٤٧٩ .

وعندي عدة نسخ مخطوطة منه . طبع مرات .

وممن شرحه :

- (١) محمد بن مظفر الخالخيالي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ — ١٣٤٤ م . أوله : الحمد لله الذي أسبغ على الانسان نعمة ظاهرة ..
- (٢) نقره كار . مرت ترجمته مع علماء الصرف والنحو .
- (٣) محمد بن احمد بن الموفق القيصري فرغ منه في شهر رمضان سنة ٧٦١ هـ .
- (٤) اكل الدين محمد بن محمود البابر تي . المتوفى سنة ٧٨٦ هـ — ١٣٨٤ م . وهذا شرح بالقول . أوله : الحمد لله الذي أفاض انواع الحكم .. فرغ من تأليفه في شهر رمضان سنة ٧٧٢ هـ .
- (٥) بهاء الدين أبو حامد أحمد بن تقي الدين علي السبكي المولود سنة ٧١٩ هـ — ١٣١٩ م المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧٧٣ هـ — ١٣٧١ م . له : عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح . وهو شرح ممزوج مبسوط . أوله : الحمد لله الذي فتق عن بديع المعاني .
- (٦) محب الدين محمد بن يوسف الحلبي ناظر الجيش المتوفى سنة ٧٧٨ هـ — ١٣٧٥ م .
- (٧) شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد ، المتوفى سنة ٧٩٢ هـ — ١٣٨٩ م .
- (٨) سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ — ١٣٨٩ م . له : الشرح المطول ويعرف بـ (المطول) وعليه حواشٍ عديدة من أشهرها حاشية الشريف الجرجاني . وله شرح آخر اختصر به (المطول) يعرف بـ (مختصر المطول) . وعندني عدة نسخ مخطوطة منه .
- (٩) جلال الدين رسول بن أحمد التباني المتوفى سنة ٧٩٣ هـ — ١٣٩٠ م . وممن اختصره :

(١) شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بالصاحب المتوفى سنة ٧٨٨ هـ - ١٢٧٦ م .
وسماه (لطيف المعاني) .

(٢) عز الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ هـ -
١٤١٦ م .

(٣) زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بالعيني المتوفى سنة
٨٩٣ هـ - ١٤٨٧ م . وسماه (تحفة المعاني لعلم المعاني) .

(٤) المولى لطف الله بن حسن التوقاتي المتوفى شهيداً سنة ٩٠٠ هـ - ١٤٩٤ م .
وممن نظمته :

(١) زين الدين أبو العز طاهر بن حسن بن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ -
١٤٠٥ م وسماه « التخليص في نظم التلخيص » وهو ٢٥٠٠ بيت .

(٢) شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغلجي . المولود سنة ٨٢٩ هـ - ١٤٢٥ م
المتوفى سنة ٨٩٢ هـ - ١٤٨٧ م .

(٣) زين الدين عبد الرحمن ابن العيني المذكور آنفاً .

(٤) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ -
١٥٠٥ م . كان قد تملك نسخة المؤلف بخطه الجميل ونظمه في أرجوزة وسماه مفتاح
التلخيص (عقود الجمان في المعاني والبيان) ثم شرحه وسماه (حل عقود الجمان) وله
نكت على التلخيص وتخريج أبياته مروية بالاسناد مع ذكر القصيد عليها .

٢ - الايضاح في المعاني والبيان . وهذا توضيح لكتابه السابق . جعله على
ترتيب تلخيص المفتاح ، وبسط القول فيه ليكون كالشرح له . وله شروح وحواشٍ

عددتها صاحب كشف الظنون^(١) .. ونسخه المخطوطة كثيرة ، في خزانة ولي الدين بقلم نسخ رقمها ٢٧٤١ كما توجد في خزانة نورثمانية نسخة كتبت بقلم تعليق رقمها ٤٣٧٧ وفي خزانة راغب باشا برقم ١٢٢٤ و ١٢٢٥ وفي خزانة كوبرلي ودار الكتب المصرية وعندني نسخة منه . وفي خزانة الأوقاف العامة ببغداد عدة نسخ وعليه شرح يسمى (ايضاح الايضاح) برقم ٦٢٠٦ من الخزانة المذكورة وطبع ببولاق . وفي خزانة يابل نسخة كتبت في دمشق سنة ٧١٥ هـ^(٢) .

٧ - صفى الدين الحلي

مرت ترجمته مع علماء اللغة . صنف في موضوعنا :

١ - الكافية البديعية :

قال الحلي : ان كتاب التحرير لابن أبي الاصبع هو أصح كتاب صنف في البديع لأنه لم يتكل على النقل دون النقد معتمداً على أربعين كتاباً وطالعت ما لم يقف عليه ثلاثين كتاباً فنظمت ١٤٥ بيتاً . ضمنها ١٥١ نوعاً من أنواع البديع . إلا أنه لم يسم الكتب التي اعتمدها ولا أشار الى الكتب التي اطلع عليها ابن أبي الاصبع ولا شك في أن هذه المؤلفات تعين أوضاع هذا العلم وتعين تاريخه بصورة صحيحة واشترك في النظم بها عدة أقطار والفضل لمترجمنا فانه فتح باباً في البديع وأبدع في مدح الرسول ﷺ وله حق السبق ومن تلاه عيال عليه .. ومن الكافية نسخ في خزانة الأزهر ودار

(١) عقد الجمان ج ٢٣ وطبقات السبكي والشذرات ج ٦ ص ١٢٤ وتاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٢٤

والدرر الكامنة وبقية الرواة ص ٦٦ .

(٢) الكشف ص ١٩٥ وهجولة في دور الكتب الأميركية ص ٧٥ .

الكتب المصرية (١) .

٢ — النتائج الإلهية في شرح الكافية البديعية :

أولها : الحمد لله الذي حلل لنا سحر البيان وجعل تلعبه بالعقول مشاهداً بالعيان ..
منها نسخ في خزانة الأزهر أقدمها كتبت سنة ٧٥٣ هـ كما توجد نسخ أخرى في دار
الكتب المصرية (٢) .

٣ — المثالث والمثاني في المعالي والمعاني :

منه نسخة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق ضمن مجموعة وصفها وذكر
نماذج منها المرحوم الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق الأسبق .
ومنها نسخة في خزانة المرحوم الأستاذ أحمد تيمور باشا (٣) .

٨ - تاج الدين السبائك

هو العلامة أبو الحسن علي بن أبي المنين سنجر بن عبدالله البغدادي . صار ببغداد
رئيس الحنفية وعالم العراق ومدرس المستنصرية وبالإضافة إليها درس بمشهد الامام أبي
حنيفة . له الكتابة الفائقة والأشعار الرائقة والافتقان للخط المنسوب . وله من
الفصاحة والبلاغة أوفر نصيب وكان قيماً بالعلوم الادبية .

سئل عن مولده فقال في شعبان سنة ٦٦٠ هـ أو ٦٦١ هـ — ١٢٦٣ م وكانت وفاته
سنة ٧٥٠ هـ (٤) — ١٣٤٩ م .

-
- (١) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٤٤٦ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٧٩ .
(٢) فهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٤٤٩ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٢٥ .
(٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٤ ص ٢١٠ — ٢٢٠ .
(٤) منتخب المختار ص ١٤١ — ١٤٤ والروافى بالرفيات ج ١٧ نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق
وفيه تفصيل زائد وذكر لاسانته .

٩ - ابنه شيخ العويبة

مرت ترجمته مع علماء الصرف والنحو . وله :
شرح المفتاح للسكاكي . ورد في كشف الظنون خالياً من الوصف . كما اننا لم نقف
على نسخة منه .. ولكن توالي الآثار يدل على تجدد في التدريس وتقدم في الفكرة .

١٠ - عضد الدين الايجي

مرت ترجمته مع علماء اللغة . ومن مؤلفاته :
الفوائد الغياثية : في البلاغة . اختصره من القسم الثالث من مفتاح العلوم ، فهو
كالتلخيص للخطيب القزويني . قال : هذا مختصر يتضمن مقاصد المفتاح .. كتبه
للوزير غياث الدين وجعله منسوباً اليه . وهذا آخر وزراء أبي سعيد ، ولم يكن وزير
خدا بنده كما ذكر في كشف الظنون بل هو محمد الفضل صاحب الجامع المعروف باسمه في
الجانب الشرقي من بغداد . وهذا الكتاب نال عناية واهتماماً من العلماء فشرح عدة
شروح (١) .

١١ - محسن الدين الكرماني

مرت ترجمته مع علماء اللغة . ومن مؤلفاته :
تحقيق الفوائد الغياثية : لعضد الدين الايجي . وهذا الشرح عندي مخطوطة

(١) كشف الظنون مادة الفوائد الغياثية .

منه كتبت في حياة مصنفها سنة ٧٧٢ هـ . وهو مختصر ومدرسي ،

١٢ - ابن العاقولي

هو غياث الدين ابو المكارم محمد بن صدر الدين محمد بن محيي الدين عبد الله بن أبي الفضل محمد الواسطي ثم البغدادي الشافعي ، ولد ببغداد في رجب سنة ٧٢٣ هـ - ١٣٣٣ م وتوفي بها في صفر سنة ٧٩٧ هـ - ١٢٩٤ م ودفن بالقرب من معروف الكرخي . نشأ ببغداد . صار مدرس المستنصرية كأبيه وجده ودرّس بالنظامية ايضاً وكان بارعاً في المعاني والبيان ولم يعرف له أثر فيها وهو صاحب المدرسة المعروفة بمدرسة العاقولي (١) .

١٣ - عز الدين العراقي

هو أبو علي الحسن بن محمد بن علي الشاعر المشهور نزيل حلب . قال ابن خطيب الناصرية : كان من اهل الأدب وله النظم الجيد وكان يجلس مع العدول للشهادة بمكتب داخل باب النيرب . توفي بحلب في ١٧ المحرم سنة ٨٠٣ هـ - ١٤٠٠ م . وله مؤلف سماه (الدر النفيس من اجناس التجنيس) أوله :

لولا الهلال الذي من حيثكم سفرا
ما كنت انوي الى مغناكم سفرا
ولا جرى فوق خدّي مدمعي دررا
حتى كأن جفوني ساقطت دررا

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٨ والمذكرات ج ٦ ص ٢٥١ و ٢٥٢ وانباء العمرفي أبناء العمر .

يا اهل بغداد لي في حيكم قر
بعقلتيه لعقلي في الهوى قرا
ويشتمل على سبع قصائد في مدح البرهان ابن جماعة (١).

١٤ - زين الدين الآتاري

هو أبو سعيد شعبان بن شمس الدين محمد بن شرف الدين داود القرشي الموصلبي
المتوفى سنة ٨٢٨ هـ - ١٤٢٤ م . وله :

بديع البديع في مدح الشفييع . منه نسخة في خزانة السلطان احمد الثالث
باستنبول كتبت سنة ٨٥٧ هـ بخط نسخ جميل مشكول (٢) .

١٥ - القاضي تقي الدين البغدادي

مرت ترجمته مع علماء اللغة . وله :
شرح مفتاح العلوم للسكاكي .

(١) الضوء اللامع ج ٣ ص ١٢٦ والشذرات ج ٧ ص ٢٧ و ٢٨ و انباء النعمر في أبناء العمر .
(٢) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤٠٦ وهدية العارفين ج ١ ص ٤١٦ و ٤١٧ .

علماء البلاغة

في الاقطار العربية والاسلامية

ان العلاقات الأدبية بين الاقطار العربية والاسلامية متصلة اتصالاً وثيقاً تؤكدها الرحلات العالمية ، وطرق الحج ، وانتشار المؤلفات بين ظهرائي العلماء . وهذه غير مقصورة على الآداب وعلومها ، ومغادرة العلماء بلادهم عند هجوم المغول وتيمور . وان من نال شهرة صحيحة ذاعت كتبه وشاعت في الاقطار ، وأمثلة ذلك كثيرة في سائر العلوم وقصدنا مصروف الى علوم البلاغة ، ومنها تظهر العلاقة بارزة من جراء شيوع المؤلفات القديمة والحديثة وكان الناس في انتظار ما يظهر من أثر ، وتلهف لاقتناء مؤلف قديم قد حازه بعض العلماء .

ومن العلاقات ان ينتشر الأثر في قطر ، ويتناوله اهل الاقطار الاخرى بالتدريس أو بالبحث والتحميص ، أو بالرد .

وهنا تهمننا الاشارة الى أن كتب البلاغة ليست مما يتجدد في كل حين ، وإنما تظهر بعض الآثار بين حين وآخر بصورة غير متوالية ، بل بينها فجوات ، وبالتعبير الأولى إن التجدد الفكري فيها قليل ، وغالب ما هنالك مدرسي ، ولم يتوسع إلا لهذه الغاية ، أو انه يفصل لغاية تدريسية . ولعل علماءنا ادركوا ان الغاية معرفة القراء للاستعانة بها في المطالعات الأدبية .

ولم يفلت علماءنا الآثار الأدبية من أيديهم ، ولم يقصروا مباحثهم على كتب البلاغة
حذر أن يطرأ الإهمال على الحالة الأدبية ، ولم يضيعوا العلاقات العلمية إلا بعد أن
صاروا كالأعاجيم يميلون الى الشروح والحواشي لفهم كتب البلاغة دون توغل في
أصل الآثار الأدبية . وهذا ما شاهدناه في الأيام الأخيرة لا من علماء العرب بل من علماء
الأعاجم بوجه عام .

ولولا علماء العرب في العراق ، ولولا الروح الأدبي في ابنائه لقضي على الأدب
العربي بسبب الانهماك في قواعد البلاغة ، والاشتغال بكتبتها وحدها دون مراجعة
الآثار الأدبية ، بل غالب من رأيناهم حتى من بعض علماء العرب ممن يدرس (علم
البلاغة) لا يستطيع ان يكتب صحيحاً فضلاً عن انه يتلاعب في البيان ويراعي المجازات
والاستعارات ...

ومن اشهر علماء البلاغة :

١ - الحمداني

هو الامير بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن سيف الدولة بن زمامح الحمداني
المولود سنة ٦٠٢ هـ - ١٢٠٥ م المتوفى في حدود سنة ٦٧٠ هـ - ١٢٧١ م . وله :
ازالة الالتباس في الفرق بين الاشتقاق والجناس . منه نسخة في دار الكتب
المصرية (١) .

٢ - أبو بكر الانصاري المحلي

هو أمين الدين محمد بن علي بن موسى المتوفى سنة ٦٧٣ هـ - ١٢٧٤ م . وله :

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٧٥ .

١ - شفاء الغليل في علم الخليل .

٢ - العنوان في معرفة الاوزان . من كل منها نسخة في خزانة السلطان أحمد

الثالث في استنبول كتب الاول سنة ٦٥١ هـ والثاني سنة ٦٥٠ هـ . وفي معهد المخطوطات العربية صورها (١) .

٣ - محمد بن محمد بن مالك

مرت ترجمته مع علماء الصرف والنحو . وله :

١ - روض الأذهان .

٢ - المصباح في اختصار المفتاح في المعاني : قال ابن الاكفاني اختصره بعض

العصرين فسخره (٢) . طبع بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٤١ هـ .

٤ - الامام شرف الدين الطيبي

هو الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي الدمشقي المتوفى في ١٣ شعبان سنة

٧٤٣ هـ - ١٣٤٣ م . صنف :

١ - التبيان في المعاني والبيان : منه نسخة في دار الكتب المصرية كتبت

سنة ٩٣١ هـ .

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤١٥ .

(٢) ارشاد القاصد ص ٣٤ .

٢ - حدائق البيان في شروح التبيان في المعاني والبيان : جاء في كشف الظنون أن تلميذه علي بن عيسى هو الذي شرحه .. ومن هذا الكتاب وسابقه نسخة في خزانة ولي الدين جار الله كتبت كل منهما سنة ٧٤٣ هـ وحصل معهد المخطوطات العربية على تصوير الكتابين ^(١) . ومن التبيان نسخة في خزانة نور عثمانية باستنبول برقم ٤٣٧٨ وفي خزانة الفاتح نسختان برقم ٤٥٣٥ و ٤٥٣٦ .

٥ - أبو حيان الاندلسي

مرت ترجمته مع علماء اللغة . وله :

١ - الأبيات الوافية في علم القافية .

٢ - خلاصة التبيان في علم المعاني والبيان : ارجوزة .

٦ - الصدر الشيبلي

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن زكي الخراساني الاسفرايني الشافعي . قدم بغداد سنة ٧٠٥ هـ - ١٣٠٥ م فولي تدريس البهائية مضافاً الى التدريس بمدرسة الاصحاب (البشرية) . وكان اماماً زاهداً مشاراً اليه بالدين والعقل ملازماً للإشتغال ... وله في

(١) الشذرات ج ٦ ص ١٢٧ و ١٣٨ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٨١ وفهرس

المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤٠٧ و ٤٠٨ وبقية الوعاة ص ٢٢٥ و ٢٢٩ .

الحديث وأهله اعتقاد تام . ولد باسفرابين سنة ٦٧٧ هـ — ١٢٧٨ م وتوفي في شعبان

سنة ٧٤٧^(١) هـ — ١٣٤٦ م . وله :

لطائف البنيان في علم المعاني والبيان .

٧ - المؤيد الزبيرى

هو العلامة يحيى بن حمزة اليميني صاحب التصانيف العديدة . ولد بصنعاء سنة

٦٦٩ هـ — ١٢٧٠ م وتوفي بحصن حرّان سنة ٧٤٩ هـ — ١٣٤٨ م . وله :

الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : فرغ من تأليفه في جمادى

الثانية سنة ٧٢٨ هـ . منه نسختان في دارالكتب المصرية أقدمها مؤرخة سنة ٧٩١ هـ .

طبع بمطبعة المقتطف سنة ١٣٣٢ هـ في ثلاثة مجلدات^(٢) .

٨ - خليل بن ابيك الصفدى

مرت ترجمته مع علماء اللغة . وله .

١ - جنان الجناس : منه نسخة بخط المؤلف في خزانة نور عثمانية^(٣) . طبع في

مطبعة الجوائب باستنبول سنة ١٢٩٩ هـ . ومن منتخب جنان الجناس نسخة في خزانة

الاقواف العامة ببغداد .

٢ - فض الختام عن التورية والاستخدام : منه نسختان في دارالكتب المصرية

(١) منتخب المختار ص ٢٠٤ و ٢٠٥ .

(٢) فهرس دارالكتب المصرية ج ٢ ص ٢١١ وهدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٦ .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ١١٠ .

كما توجد منه نسخة نفيسة بخط المؤلف وعليها سماعات وقراءات عليه (١) .
٣ - الهول المعجب في القول بالموجب : منه نسخة بخط المؤلف بدار الكتب
المصرية (٢) .

٩ - ابن جابر الاعمى

مرت ترجمته مع علماء اللغة . وله :

١ - الحلة السيرا في مدح خير الورى : بديعية نظمها عالٍ لـكنه ادخل فيها ذكر
أنواع من البديع كثيرة جداً . شرحها العلامة ابو جعفر احمد بن يوسف بن مالك
الرعيبي الاندلسي الأديب الماهر المتوفى في شهر رمضان سنة ٧٧٩ هـ - ١٣٧٨ م
بكتابه المسمى طراز الحلة وشفاء الغلة ومن هذا الشرح انتقى العلامة الشيخ محمد بن
ابراهيم بن محمد البشتكي المتوفى في ٢٣ جهادى الآخرة سنة ٨٣٠ هـ وجعل له مقدمة
تتعلق بعلم البديع منه نسخة ضمن مجموعة بخط المؤلف عليها خط الامام ابن حجر
العسقلاني بدار الكتب المصرية (٣) .

١٠ - الامام سعد الدين التفتازانى

مرت ترجمته مع علماء الصرف والنحو . وله :

١ - المختصر من شرح التلخيص .

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢١٤ وفهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤٠٨ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٧ ص ٢٤٨ .

(٣) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٩٤ و٢١٠ و٢٢٢ .

٢ - المطول : هو الشرح الكبير على تلخيص المفتاح لخطيب دمشق فرغ من تأليفه في ١١ صفر سنة ٧٤٨ هـ . وفي دار الكتب المصرية عدة نسخ اقدمها مؤرخة سنة ٧٨٧ هـ . كما توجد في خزانة الأزهر عدة نسخ اقدمها كتبت سنة ٨٥٦ هـ (١) .

١١ - ابي العطار الدينسرى

هو العلامة شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد المصري المتوفى سنة ٧٩٤ هـ - ١٣٩١ م . وله :

- ١ - الدر الثمين في حسن التضمين .
- ٢ - زهر الربيع في التشابه والبديع .
- ٣ - فتح الآلي (اللآليء) في مطارحة الحلى في البديعية (٢) .

١٢ - عبد الجبار بن عبد الله الخوارزمي

كان عالم الدشت وموصوفاً بالفضل والذكاء . وكان اماماً بارعاً متفنناً في المعاني والبيان والعربية ، انتهت اليه الرئاسة في اصحاب تيمور وعظيم دولته وكان يباحث العلماء ولديه فصاحة بالعربية والتركية والفارسية توفي بإيران في ذي القعدة سنة ٨٠٣ هـ - ١٤٠١ م (٣) .

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٠٥ وفهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٢١٩ و ٢٢٠ .
(٢) هدية المعارف ج ١ ص ١١٦ .
(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٢٤٤ والضوء اللامع ج ٤ ص ٣٥ .

١٣ - السيد الشريف الجرجاني

مرت ترجمته مع علماء الصرف والنحو . وله :

١ - ألفية : في المعنى والالغاز .

٢ - حاشية على المطول . طبعت في استنبول سنة ١٣١٠ هـ .

٣ - رسالة فارسية في البيان نقلها الى العربية ابنه محمد وعندي نسخة منها

برقم ١٦٦ .

٤ - المصباح : منه نسخة في خزانة المتحف العراقي ، اوله : نحمدك اللهم على

ما هديتنا اليه من دقائق المعاني ببدايع البيان ... شرح به القسم الثالث من كتاب

المفتاح للسكاكي وأتمه مع حواشيه بسمرقند سنة ٨٠٤ هـ وقال كتبه مؤلف الكتاب

العبد الجاني الشريف علي الحسيني الجرجاني وأتم القراءة عليه بعضهم في آخر ذي الحجة

سنة ٨١٥ هـ منه نسخة في خزانة المتحف العراقي ببغداد مؤرخة سنة ٨٢١ هـ . وفيها

ضبط الولادة والوفاة كما بيناه . وتوجد في خزانة الاوقاف العامة ببغداد نسخة كتبت

سنة ٨٠٣ هـ وفي دار الكتب المصرية نسخة تمت كتابتها في ٤ ربيع الآخر سنة ٨٢٦ هـ

وفي خزانة الأزهر نسخة كتبت سنة ٨٤٤ هـ وأخرى كتبت سنة ٩٥٥ هـ^(١) . طبع

الكتاب بمصر واستنبول عدة مرات .

ولولده كتاب الاشارات والتنبيهات في المعاني : منه نسخة في خزانة كوپريلي وفي

خزانة ولي الدين باستنبول برقم ٢٦٢٢ بقلم نسخ عدد صحائفها ٤٦٠ .

(١) الكشف ص ١٩٩ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٠٦ ورد فيه باسم شرح

السيد الشريف وفهرس خزانة الازهر ج ٤ ص ٤٣٨ و ٤٣٩ .

١٤ - حسام الدين الأيودي

هو العلامة حسن بن علي الخطيب الشافعي تلميذ التفتازاني نزيل مكة المكرمة المتوفى سنة ٨١٦ هـ - ١٤١٣ م . وله :

ربيع الجنان في المعاني والبيان^(١) .

١٥ - ابن جماعة المقدسي

هو بدر الدين محمد بن شرف الدين عبد العزيز بن محمد . ولد سنة ٧٥٩ هـ - ١٣٥٧ م وتوفي سنة ٨١٩ هـ - ١٤١٦ م وله :

- ١ - حاشية على عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح .
- ٢ - السالك في تخلص تلخيص المفتاح .
- ٣ - سبك النضير في حواشي الصغير أعني مختصر تلخيص المعاني^(٢) .

١٦ - بدر الدين الدماميني

مرت ترجمته مع علماء اللغة . وله :

- ١ - جواهر البحور في العروض . ثم شرحه وسماه معدن الجواهر . وأشار الى هذين الكتابين بكتابه نزول الغيث .

(١) هدية العارفين ج ١ ص ٢٨٧ وبنية الوعاة ص ٢٢٤ و ٢٢٥ والشذرات ج ٧ ص ١٢٠ .

(٢) هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٢ .

٢ - العيون الفاخرة الغامضة على خبايا الرامزة :

شرح على الخزرجية في علم العروض فرغ من تأليفه بنفاده من صعيد مصر في ٢ رجب سنة ٨١٧ هـ . وهذه النسخة في خزانة (لاله لي) باستنبول وصورتها في معهد المخطوطات العربية كما توجد في خزانة الأزهر نسخ أقدمها كتبت سنة ٩٧٥ هـ وفي دارالكتب المصرية نسخ أقدمها كتبت سنة ٨٧٢ هـ^(١) . وطبع سنة ١٣٠٣ هـ بالمطبعة العثمانية بالقاهرة .

١٧ - ابنه هجة الحموى

مرت ترجمته مع علماء اللغة . وله :

- ١ - البديعية وسمها (تقديم أبي بكر) ملتزماً فيها النوع البديعي .
- ٢ - شرح البديعية . هو شرح حافل سماه خزانة الأدب وغاية الأرب فرغ منه في شهر ذي الحجة سنة ٨٢٦ هـ . طبع ببولاق سنة ١٢٧٣ هـ و ١٢٩١ هـ .
- ٣ - كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام . طبع بالمطبعة الانسية ببيروت سنة ١٣١٢ هـ .

١٨ - ابنه المقرئ السافعي

هو شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر المتوفى سنة ٨٣٧ هـ - ١٤٣٣ م . وله :

- ١ - الجواهر اللامعة في تجنيس الفرائد الجامعة للمعاني الرائعة : بديعية في مدح

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤١٦ وفهرس خزانة الأزهر ج ٤ ص ٤٦٦ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٦ ص ٢٤٦ و ٢٤٧ .

الرسول ﷺ .

٢ - الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة : هي شرح الكتاب السابق تناول فيها ١٥٠ نوعاً من أنواع البديع . منها نسخة كتبت سنة ١٨٠٧ هـ برسم خزانة من أمر بتنظيمها السلطان أحمد بن اسماعيل بن العباس الغساني الحنفي في متحف الأوقاف الاسلامية باستنبول كما توجد منها نسخة بدار الكتب المصرية بخط عبد القادر بن محمد الابار . تمت في مكة المكرمة في ٢٣ شهر رمضان سنة ١٨٩٨ هـ (١) .

١٩ - برهان الميه القبايبي

هو ابراهيم بن محمد القبايبي الحلبي المتوفى سنة ١٨٥٠ هـ - ١٤٤٦ م . وله :
الألفية في المعاني والبيان .

٢٠ - العلامة ابه فرماس

هو ناصر الدين محمد بن عبد الله . المتوفى سنة ١٨٨٣ هـ - ١٤٧٨ . وله :
زهر الربيع في شراهد البديع : منه نسخة بدار الكتب المصرية مؤرخة في شهر ربيع الاول سنة ١٨٦٢ هـ ، وأخرى ضمن مجموعة (٢) كما توجد منه نسختان باستنبول في خزانة اياصوفيا برقم ٤٠٣٠ و ٤٠٣١ وفي خزانة نور عثمانية برقم ٤٤٢٩ .
ونسخة أخرى في خزانة المتحف العراقي .

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤١٠ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢١٤ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٠١ .

٢١ - الامام جهاد الدين السيوطي

مرت ترجمته مع علماء اللغة . ومؤلفاته في موضوعنا كثيرة . منها :

- ١ - الافصاح على تلخيص المفتاح .
- ٢ - البديعية (نظم البديع في مدح خير شفيع) ثم شرحها .
- ٣ - الجمع والتفريع في أنواع البديع .
- ٤ - جناس الجناس .
- ٥ - رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس .
- ٦ - عقود الجمان في علمي المعاني والبيان : أرجوزة ، ثم شرحها .
- ٧ - مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح .

٢٢ - عائشة الباعونية

هي الشيخة الصالحة الدمشقية أم عبد الوهاب عائشة بنت يوسف بن ناصر الدين أحمد الباعوني . كانت عالمة فاضلة . توفيت بدمشق سنة ٩٢٢ هـ - ١٥١٧ م . ومن مؤلفاتها :

- ١ - الفتح المبين في مدح الأمين . قصيدة في البديع ثم شرحتها . منها نسخة في خزانة الأزهر كتبت سنة ٩٨١ هـ وطبع الشرح بهامش خزانة الأدب وغاية الأرب ولها قصيدة أخرى أيضاً باسم الفتح المبين وشرحتها والتزمت في هذا الشرح عند كل محسن من المحسنات البديعية أن تذكر ما قاله : ابن جابر والحلي وعز الدين الموصلبي وابن

حجة الحموي في بديعياتهم وكان ذلك في النصف من ربيع الآخر سنة ٩٢١ هـ (١)

٢ - القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق صلى الله عليه وسلم.

٢٣ - الملام: زكريا الأنصاري

مرت ترجمته مع علماء الصرف والنحو . صنف :

- ١ - أقصى الأمانى في علم البيان والبديع والمعاني ، ثم شرحه بكتابه فتح منزل المباني بشرح أقصى الأمانى وهذا طبع بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ .
- ٢ - فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية في العروض .
- ٣ - ملخص تلخيص المفتاح . ملخص من كتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني .

٢٤ - ابن كمال بانا

مرت ترجمته مع علماء اللغة . وله :

- ١ - تغيير المفتاح : في شرح مفتاح العلوم .
- ٢ - رسالة في التضمين : منها نسخة في دار الكتب المصرية (٢) كما توجد في خزانة المتحف العراقي نسخة منه .

* * *

وعلى كل حال ان علوم اللغة من نحو وصرف لا تكفي لأجل أن يكون المرء عارفاً

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٥ ص ٤٠١ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٥٠ .

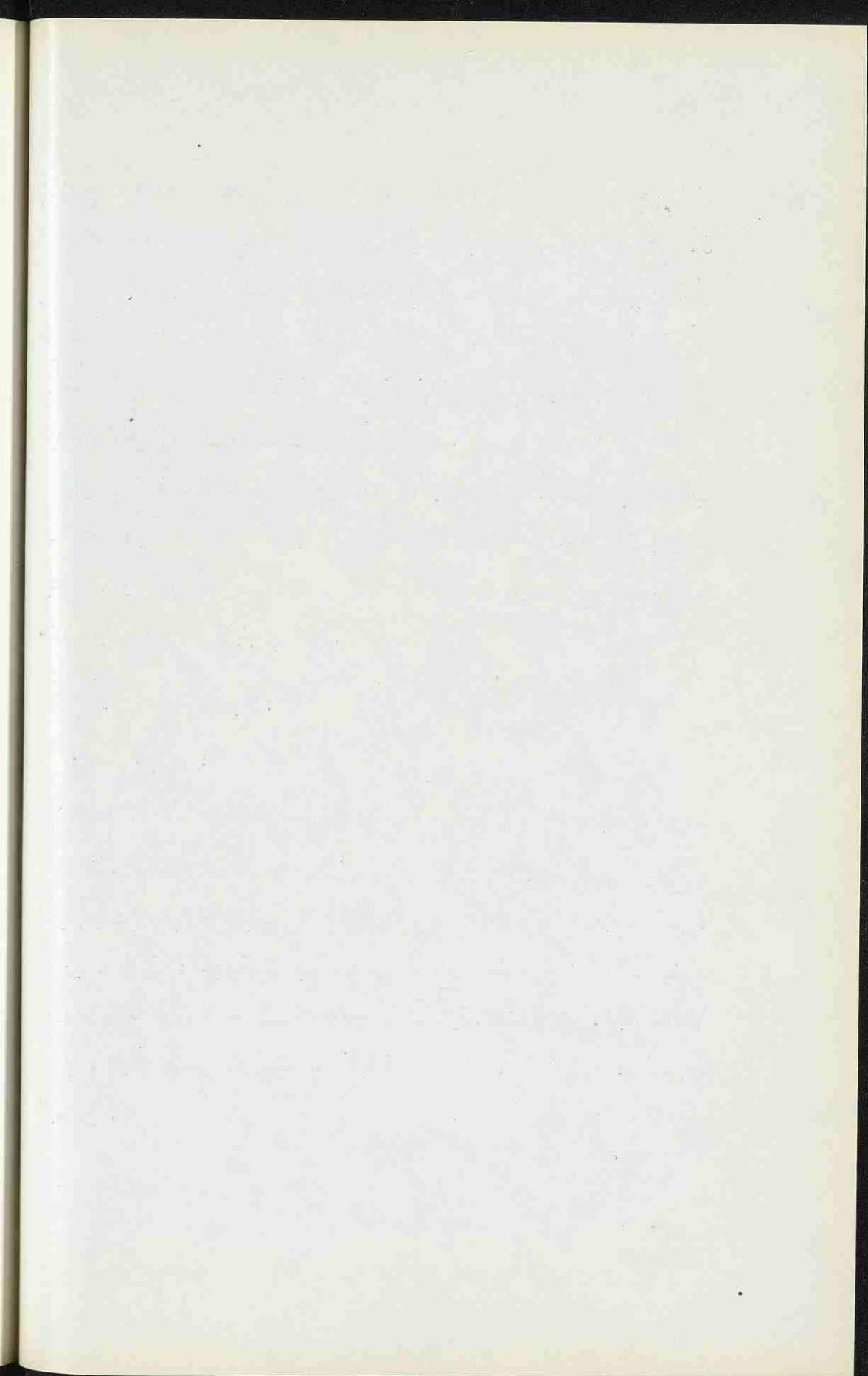
بمواضع الكلام وأساليبه وما يترتب عليه من مراعاة مقتضى الحال للتعبير عن المرام بتعابير مختلفة وإنما هناك ضروب متنوعة للأساليب تتجاوز حدود اللغة المدونة ، كأن يراد بالألفاظ مدلول غير مدلولها اللغوي مما لا تتناوله معاجم اللغة لعلاقات معروفة أو لاستعمالات معتادة ومتكررة ... أو يراد التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة كأن نستعمل المعنى بتعابير متنوعة منها الحقيقة ومنها المجاز أو يراد بالكلام الفات النظر إليه لما فيه من تزويقات ومحسنات لفظية أو معنوية .

ويغلب في ذلك الاحتذاء على نهج أكابر الأدباء أو مراعاة أساليب الكتاب الكريم وتقليده وعلى هذه يتوجه (النقد) في أمر النثر والنظم ، من اخلال بقواعد البلاغة . ولكن الأمر المهم هو التمرين على الآثار الادبية بحيث ترسخ أساليبها والا حفظ قواعد هذا العلم لا يُجدي نفعاً .

مصطلحات علوم البلاغة :

وهذه أشهرها :

الاخلال ، الاستعارة ، الاستطراد ، الإشارة ، الاطناب ، الاقتضاب ، الاقواء ، الالتفات ، الألفاظ ، الانتقال ، أوزان الشعر ، الايجاز ، بحور الشعر ، البديع ، (البديعيات) ، البلاغة ، البيان ، التأخير ، التشبيه ، التضمين ، التقديم ، التمثيل ، التورية ، الحالّيّة ، السببية ، السجع ، السهل الممتنع ، الطويل ، ضعف التأليف ، العروض ، العلاقات ، الفصاحة ، القافية ، الكناية ، اللف والنشر ، المجاز ، المجاز العقلي ، المجاز المرسل ، المحليّة ، المسببية ، المسند ، المسند إليه ، المعنى ، الوصل .

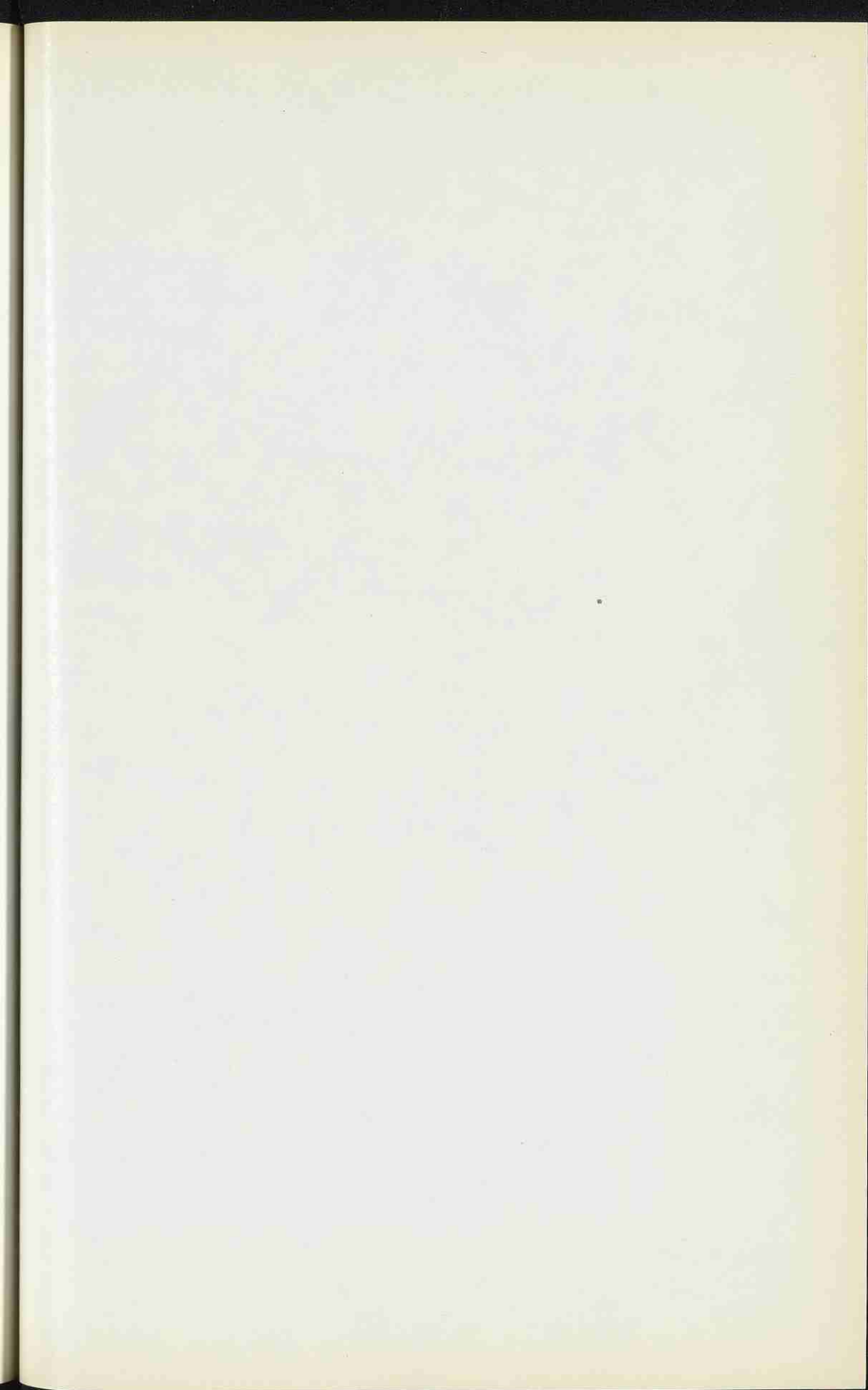


القسم الثاني

الادب العربي

١ - المنثور (النثر)

٢ - المنظوم (النظم)



الادب العربي

المنثور - المنظوم

لمحة تاريخية

١ - العصور الفريضة :

اشتهر شعراء العراق قبل الاسلام ، وذاعت قصائدهم وتجلت مكانة الأدب العربي في قصصه وامثاله ، وفي ايام المناذرة بلغ الذروة من الرقة والدقة .. كما اشتهر بكهانه مثل شق وسطيح^(١) . وعرف باتصاله بالأدب الفارسي ، الا أن العرب تعصبوا للغتهم وحافظوا عليها ، ومنهم من أتقن اللغتين ، وبرع فيهما ، وادخل أسلوباً جديداً في اللغة مثل عدي بن زيد العبادي^(٢) والاعشى ... وان كان لم يرتضها معاصروهم ومن بعدهم لما رأوا من اعتلال في الاسلوب لمخالفته طرز بيانهم فتأثروا بالأدب الفارسي ،

(١) عشائر العراق ج ١ ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) هو من بني تميم كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فنقل لسانه واحتمل عنه شهرة كثير جداً وعلماؤنا لا يرون شعره حجة (الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٦٣ مطبعة المعاهد بالقاهرة سنة ١٩٢٧) والاعشى هو ميمون بن قيس كان يفسد على ملوك فارس ولذلك كثرت الفارسية في شعره (المرجع السابق ص ٧٩) .

الأن ذلك كان في نطاق الأدب واكسبه سعة . وفي هذا كله حرص على اللغة من أن لا يتسرب إليها لفظ أو تعبير أعجمي وكان الدخيل قليلاً جداً لا يعد شيئاً فلم يستعص بيان ولا اشكل تعبير .

وشعراء العراق وأفاضله وأدباؤه كثيرون ، بينهم جماعة لا يستهان بهم ، ولا يهمل شأنهم ، وآخر من رأينا من كان في صدر الاسلام ، وإبان فتوح العراق مثل اياس بن قبيصة . تكلم مع خالد بن الوليد (رض) ، وأظهر قدرة في بيانه (١) ، وآخرون أيدوا في شعرهم أنهم عرب تحمدوا من عرب كانوا سبقوهم (٢) ... وهكذا نقل التاريخ أيامهم وحروبهم ، وصاروا ينقلون عن أوائلهم نظماً ، ومثل هذا وفود العرب على كسرى وما نطق به كل منهم وإبان عن حكمة وبلاغة . اشتهر نثرهم ونظمهم ، وظهر أدبهم ، وتجلت حكمتهم ، وعرف نزوعهم في حياتهم فكان يعد ثروة في مادة اللغة العربية ، وأصلاً من اصول البحث في آدابها والتدوين عنها ، ولولا ذلك لذهبت منا مادة كثيرة في اللغة والأدب .

ومؤلفات العرب طائفة بذكر الأمثلة ، بل تحوي المهم من الأدب العربي القديم فقد شارك العراق الأدب العربي مشاركة ظاهرة ، وساهم مساهمة لها نصيبها في زمان لا تعرف للاقطار الأخرى فيه هذه الخصيصة وكفى ان ننظر هذه النظرة ، وإلا فلا طريق لإيراد كل شعر . أو تقديم كل مثل ، ولا يسعنا بيان الأقوال المنثورة والمنظومة في هذا الاجمال . اذ لم يتهيأ العمل لجمعها ، وإنما تراها متفرقة في مؤلفات عديدة . ومخلّعات لا تحصى .

(١) فتوح البلدان للبلاذري طبعة دار النشر للجامعيين . القاهرة سنة ١٩٥٧ ص ٣٤٠ .

(٢) عشائر العراق ج ١ ص ٦٢ .

من حين دخل الفاتحون العراق اتصلت الثقافة العربية الإسلامية بالثقافة العربية العراقية ، فكانت عضداً لها وسنداً قوياً ، وركناً ركيناً . صارت العلوم مشاعة ، والآداب مبدولة لكل راغب وطالب .. فكان البذل كبيراً في سبيل تقوية الآداب وتجديدها في المعرفة . وفي مخلدات العراق ما يبين عن عظمة ، وينبئ عن قدرة ، ويوضح عن مكانة كبيرة للآداب .. ما زلنا ولا نزال نعيش بشاهاها ، ونقتطف من يانع أزهارها ، ونتمتع بجناهاها ، وبفوائد منها لا تحصى .

بدأ تكون الأدب العربي في العراق من أيام الخلفاء الراشدين واستمر إلى آخر العهد الأموي فلهما فضيلة جمع المادة ، دام ذلك إلى العهد العباسي الأول المنتهي بسنة (٢٣٤ هـ - ٩٤٥ م) جرت فيه التدوينات الأدبية لما كان قبل الإسلام وتوالى إلى هذا التاريخ . وصار أصل ثقافة الأمة فكان الانتاج العباسي غذاءها ، وفيه رغبتها ، ومحل استفادتها لا سيما (الآثار الأدبية) ، فكان الظهور عظيماً ، والآداب زاخراً ، والثقافة حمة ... ويطول بنا تدقيق مزاياها وبيان مكاتمتها وعلاقتها بنا .

لا نرى أمة في التاريخ سعت جهدها لتخليد آدابها وتدوين ثقافتها ، وارتكازها على أصل علمي صحيح ، كالأمة العربية في العراق وللإقطار الأخرى اشتغالها المحمود . قامت الأمة بذلك إبان نهضتها ونشاطها وتعهدها حتى تكامل وعظم ، بلغ القمة من التنظيم والترتيب والنمو ... وما زال يضاف إليه ، فصار الأثر الخالد ، والمعين الفيض ...

كانت العناية بهذا التراث كبيرة ، والحرص عظيمًا ، فاهتمت الأمة به الاهتمام كله ، وتوجهت إليه بما استطاعت من قدرة وقوة .. جمعت المادة ونسقتها ، ورتبت وضعها ، وسهلت تناولها ، وتوالت في أعمالها بالوضع الآتم .. فلم تضارعها أمة في ذلك حتى أن الصدمات القاسية لمختلف العصور ، والنكبات المستمرة لم تغفل من عزمها ، ولم تقض

على كل ما عندها من تراث أدبي ، فلا تزال تملك ثروة وافرة لم يؤثر عليها التغلب مهما كان نوعه ، ولم يدمرها الاسراف ولم تبدها العوادي ... والفضل في ذلك كله للقرآن العظيم فانه السبب الكبير في التنظيم والصيانة . وان بقايا الأدب متعة الأمة ومتاعها ومعينها الذي لا ينضب ، فجمعت زبدة العصور .

الادب العربي في عهد المغول والتركان

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

بعد أن علمنا ما تقدم من مكانة الأدب نقول : هل وقعت الآداب عند هذا الحد ؟ أو أنها سارت نحو سيرتها ، وتلاحق الانتاج فيها ، فصار الآخر مكملاً للأول ومضافاً إليه ، أو منضماً له ..؟

والجواب على هذا موضوع بحثنا في عهد المغول وما بعده ، وهو الذي نحاول ايضاحه ، ونميط اللثام عن مكنون سره ونكشف عما داخله من اضطراب في الآراء . وفيه نواح لا يستهان بها ، تجعلنا نقطع بان التجدد في الأدب العربي منشوره ومنظومه في سائر حالاتها موضوع مهم وذلك هو المقصود من البحث ، وكلما زادت الثقافة التفتنا الى مطالب جديدة ، وعرفنا ما لم نكن نعرف .

وحادث بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م ولد اتصالاً بالشرق الاسلامي كله بل زاد الاتصال بأقطار نائية . وبالأقطار العربية تأسست ثقافات بغدادية ، ورغبتها كانت شديدة ، وان علماء بغداد تمكنوا من استعادة التنظيم العلمي والأدبي فيها فمالت اليهم الاقطار الشرقية وأخذت عنهم ، فكانت العلاقات كبيرة ومكينة في العلوم والآداب ...

وفي هذا العهد لم ينقطع الأدب العربي من العراق ، بل ان نتاجه يعدّ ثروة كبيرة للأدب ، وربما كان غير مزاحم ، وهو أيضاً صفحة تجلو عن ماضٍ مجيد ، فنحتاج فيه الى إحياء ما هنالك من أدب عربي وما جرى من اعادة تنظيم فيه ..

ذلك ما رفع رأس العراق عالياً ، وأتاله مكانته اللائقة المقبولة بين اخوانه العرب وبين سائر الاقوام ، ومن ثم أحرزت اللغة العربية بأدائها اسمى مكانة بين اللغات لا تزاحم ، ولا تجارى في تيار نهوضها .. ومهما تظافرت الاقلام ، وتناصرت الجهود فلا نستطيع التعبير الصحيح عن (الادب العربي) ، وما لقي من معارج صعود بين الآداب واللغات ، ما لم نحقق نصيب العراق منه لا في شعرائه وأدبائه وحدهم . بل في حكمائه وفلاسفته ومدرسيه وعلمائه وأمثالهم ، وهكذا يقال في تاريخه السياسي وسائر مدوناته .. إلا أننا هنا الآن لا نتجاوز (مباحث الآداب) وموضوعها ...

واذا كانت الامم دونت لرجالها ما هو محدود في مادته ، قليل في مقداره ، فالعراق كان له القدح المعلى حتى في أيام التغلب عليه .. فكان في الذروة والسنام من رقة شعور ، ودقة نظر ، وبعد افتكار ، وبديهة ، والموجود المتداول منه يكاد يفوق جميع ما دون عن غيرهم من الامم .. عدا ما اندثر منه أو لا يزال في طي الخفاء ...

والأدب العربي يتجلى بآثاره من منشور ومنظوم وبـ (رجال الأدب) ، كما ان هؤلاء وتواليهم وتعاقب آثارهم يتكون منه (تاريخ الأدب) الا أن البناء لم يكن مبتدعاً ، بل تابعاً لما كان أسسه العرب من (تنظيمات أدبية) في العهود العباسية ، فكان هذا العهد تراكمها لما سبق ، وازافة اليه . والأمر المهم ان الآداب سارت سيرة حرة ، وقلت التضييقات ، فشت على نهج معدل أو زيادة في البناء وعلى تجديد ما فيه . والثروة الأدبية القديمة كانت غذاء هذا الأدب ، ولدت الهاماً جديداً فالمادة الأدبية من مجاميع ، ودواوين ، وتواريخ أدب ، ومنظوم مختار ، ومنشور ممتاز أدى

الى تلك الالهامات الجديدة ، فتولدت مخرجات أدبية كثيرة لا يستهان بها احتفظ القوم بها ، ورعوها بل أضافوها الى ما عندهم . وهكذا كانت الثروة الأدبية الجديدة . وهي احتذاء وتنظيم لما سبق .

إن الغوائل والإحزن التي أصابت القطر لم تدمر كل ما هنالك فكانت الثروة طائلة فاستعصى على الزمن تبديدها ، أو القضاء عليها ، فبقي ما بقي . والموجود يشير الى ما وراءه . وفي هذه العهود لم يكن الأدب في عهد تكوين وتأسيس ، وإنما هو اضافة وضميمة لما كان موجوداً وكل زيادة في الأدب ربح له ، فلا يزال في نمو وتعالٍ . وهذا يتفاوت كثيراً عن آداب الأمم الأخرى ، فهو كأن حي مستكمل وسائل تلك الحياة . وكل عهد له مخرجاته تعين ثقافته ، وتقرر وضعه التاريخي ، فالزاي أو الخصاص لا تخفى . ويفترق أدبنا عن آداب الأقوام الأخرى في أنه لم يتطور تطوراً يخرج عن مكانته بحيث يحل الجديد محل القديم ، بل هو ماضٍ نحو الغاية المرغوب فيها ، فلم يحدث ما يدعو لتغيير أو تبديل في ماهيته . وللقراآن الكريم أعظم الأثر وأجل المكانة في هذا الاحتفاظ والتثبيت للادب . لا الى الجمود بل الى التجديد دون نسيان الماضي ، فسار على نهج ما تقدمه من أدب ، وتنوع في عمله ، وزادت صفحات جديدة فيه .

هذه هي (الثروة الأدبية) المعول عليها ، وهي أصل اللغة ، وأصل آدابها ، ولم تخرج عن العصور السابقة بل جاءت مكملة لها ، فكما ان تلك ومخرجاتها غذاء أدبي للعهود الاسلامية الى آخر العهد العباسي ، فان هذه مما أنتجه هذا العهد ، يضاف الى ذلك ويضم إليه ، ومن ثم تتناول مباحثنا المنشور والمنظوم ، ولكن هذه تشمل مطالب عديدة ، من أهمها (المصادر) وقيمتها في الأدب وتاريخه والنقد ومكانته ، وهكذا مادة العصر ومخرجاته الأخرى ، ووجوه النظر فيها ... كل هذه صفحات مهمة جداً ، بل هي مدار الكلام في (الأدب لهذه العهود) ولكل من المنشور والمنظوم خواصه

وعلاقته بالأدب العربي السابق أو بالتعبير الاولي انها استمرار للحالة الأدبية الى هذا الحين .

والأدب لا يقتصر على موضوع بعينه إلا أن التعبير عن المرام قد يبلغ من الجدة والنشاط ما يلفت الأنظار اليه ويؤدي خدمة أدبية مهما كان نوعها ، ولا حدود للأدب في منشوره ومنظومه ، مظاهره وكثيرة وصفحاته مختلفة ، يتجلى في المقامات ، وفي القصص كما في الشعر وضروبه ، والمراسلات وأنواعها وهكذا ... والتنوع في الأسلوب غير محدود ، ولا مقصور على ناحية بعينها بل إن التقليد إذا مال إليها ، فإن النبوغ يحدث تجديداً كبيراً جداً فيها .

إننا نشعر بلذة في بعض الحكايات الأدبية ، أو الانهماك في وصف الجمال أو الجلال أو مراعاة الهزل من طريق هذه الأمور مما لا يحصى ولا يعد ، بل هناك ضروب متنوعة وحالات بدیعة غير محصورة تدعو للالتفات ، توجه الآمال إليها ، وتختار الحالة في أبسط أسلوب ، وأجل بيان بل قد تنهك في الالتفات ، والوصول الى نتيجة واستجلاب الانصات للقول .

١ - المنتور

كلامنا في النثر الأدبي مقدم على النظم من جراء أنه خالٍ من كثير من التكاليف أو القيود في الشعر ومستجمع لغالب الصفات الأدبية ولا يخلو من خصائص صناعية أو طبيعية يتفاوت بها عن غيره ، سار الأدباء في جاهليتهم وفي أول الاسلام وما بعده الى شطر من الدولة العباسية على البساطة في بيانهم ، وفي القدر الأدبية في مطالبهم ولم يجدوا مبرراً لإظهار الصنعة الأدبية أو مراعاة الزينة في البلاغ وإذا جاءت الصنعة عفواً كانت مقبولة جداً والملاحظ أن أدب السجع ، أو (أدب الزينة أو التزيين) كان

مقبولاً في العصور التالية لعصر العباسي الأول وزاد في العصر العباسي الأخير وليس من الصواب توجيه اللائمة على الأديب إذا كان قد جرى الزمن ولاعه في رغبته إلا أننا ننظر الى ما إذا كان بلغ شأواً من البيان الراقي في ذلك الأسلوب واستكمل الصنعة أو لم يبلغها بأن نراه مهلهل العبارة رديء الأسلوب أو أن الصنعة أفسدت وأظهرته بشكله الركيك المدخول ... والهدف الأسمى في الأدب أن يلائم الزمن ليكون مرضياً . ومقاييس الكلام تدعو الى أن تجري على قواعد اللغة ، وعلى اسلوب البيان في مراعاة مقتضى الحال ، والفصل من الوصل ، والايجاز والاطناب ، والتنوع في مجاز القول ... وهكذا الوضوح ، والطبيعية ، والبساطة أو السهل الممتنع ... وهذه لا ينكرها من زاول الابداع ، وحاول أن يكتسي قوله حلة قشبية ، فان الجرس أو النبرة في الأسلوب والنعمة الموسيقية في الأدب هي من أكبر البواعث لجذب السامع واستهوائه لجهته .

اقرن الأدب العربي بالحضارة فلم يهمل الزينة كما ان أمر الزينة لم يكن يغفل أمر المعنى وهكذا السلس أو السهل الذي لم يتطلب فيه التزيينات اللفظية لا تكسبه قوة المعنى رواجاً وترجيحاً . إن رغبة العصور لا تجارى . ولا يسع المؤرخ أن يترك آراء من يراعي السجع أو التزييق ... ومع هذا لم تكن كلها على هذه الوتيرة وإنما القدرة الأدبية تظهر السجع المقبول والمحسنات كذلك . والتكلف مدخول ومثل هذه النواحي لا يكفي فيها التحسين والتقييح ، وإنما يجب أن يدون وضع العصر ، والحالات التي يكون عليها ، أو يؤدي الى ما يؤدي إليه ... وأثر ذلك في المخلدات الأدبية والعلمية ... والقضية ذوقية ، ولم يكن الاختيار علمياً معولاً عليه فمن أراد البيان الأدبي ركن إليه ، ومن أراد السهل الممتنع وهو أدبي أيضاً مال اليه وهكذا مضت الجهود في الرغبة في الاثنين وإن ترجيح بعض النفسيات له غير مرضية به وإنما

المزري خروج الأديب على قواعد البلاغة . وقد قيل (عري فادح خير من زي فاضح)
يوضح هذا :

- ١- ان الترسل اكتسب مكانة عظيمة ، وفاق في التحرر ، تؤيده النصوص الكثيرة .
 - ٢- ان الصناعات الأدبية لها قيمتها ايضاً لمن كانت له الرغبة فيها وتمكن من ناصيتها ، ولا تعوزنا الأمثلة وفي هذه ابداء القدرة والمهارة والزينة معاً .
- وليس في واحد منهما العناية باللفظ وحده أو المعنى وحده ، بل الركون الى جهة لانعني لزوم اهمال الأخرى أو انعدامها أو استقباحتها والانصراف الى المزيينات اللفظية ليس معناه اهمال غيرها ، أو ترك وجهة اختلاف الآراء وانما نرى الأفاضل قد ابدعوا في المعنى وفي اللفظ معاً وتظهر القدرة في اقصى حدودها في المحسنات اللفظية وليس معنى ذلك ان الأدب اهمل المرسل منه ... وليس في هذا ما يدل على فساد في الذوق ، أو اختلال في المعنى والمرسل رجوع بالأدب الى البساطة . والغريب أن هذا الرجوع لم يكن في عهد البساطة ، وانما هو في عهد بلغ به الذوق الأدبي اقصى حدوده ، أو التبليغ عن الحضارة ومحسناتها بأبسط الألفاظ دون ان يزداد في هذا التبليغ محسنات ، وليس معنى هذا إلا ترجيح اسلوب على آخر لانه مقبول أو غير مقبول . واشتباك الأفكار والتواؤمها ، يتجلى في التعبير ، فلوراعينا المحسنات لم يظهر مدلول هذا الاشتباك ... وجل ما نراه ان الأسلوب تابع لنفسية الأشخاص وعنايتهم بالتزيق والبساطة في حالة وقوع الأمرين والتوغل فيها . وكل ما نفسر وضعنا به ان اللغة اخذت من بساطتها قوة التعبير ، ومن زينتها ارقى الحدود في المحسنات ، وبهذا سهلت التعبير الى غاية ما يمكن من السهل الممتنع ، أو زينته في اقصى ما يتصور فظهرت قدرتها وبلغت بها اجل ما بلغت . فلم يستعص فيها بيان في سلاسة اسلوب ، ولا في تعقيده وفي جماله وبهائه أو جلاله وكماله ...

ان المنشور في تقريره من المنظوم اكتسب اسلوباً أو سبكاً خاصاً ، والشعر بلغ الذروة ويعد من اعظم المزيّنات والشعر المنشور هو حالة وسط ، وهذا الأمر يدعو للالتفات من وجوهه ، فلا يكفي أن نقول حكم النثر كذا وكذا دون ان نبين وجوه الأدب ومزاياه في احواله كلها .

ولعل النقمة على الأسلوب السهل ، أو الأسلوب المزين ناجمة من التغالي في البغض والحب ومن بركة الأسلوب المتأخر في النثر المعتاد ، وفي المسجع .. والأمر يلتمس في (الانحلال الأدبي) بأنواعه ، لا في سجمه وحده ، ولا في سهله وحده ، والمهم اننا لم تنشأ عندنا فكرة (تبليغ الرأي) بصراحة لتمكن من القدرة على البيان حسب الرغبة ولا نزال محافظين على المعنى ، أو أن نراعي الأسلوب قبل الاتصال بالفكرة ، وهذا هو الانحطاط ، والانحلال الأدبي ، فان وجدت نقصاً في العبارة عدلت أو رأيت اعوجاجاً قومت أو شعرت بخطأ اصلحت ، وهكذا .

وهنا اقول : ان السهل الممتنع لا كلفة فيه إلا أنه لا يستطيع ان يتمكن من ناصيته كل أحد . والأمم اليوم سائرة على نهجه ، وراغبة فيه وما ذلك إلا للتقريب من لسان التكلم والتبسط في البلاغ وان الآخر يحتاج الى كلفة وهو خاص بطبقة . ولا يزال كتاب كل امّة يراعون سمو الأسلوب تارة والبساطة لها مكانتها والايجاز له موقعه والاطناب له محله واشترك العموم في تلتي المباحث مبناه (كلموا الناس على قدر عقولهم وفهمهم) أو قولهم (اسكل مقام مقال) .

هذا ما رأيناه من زمن الجاهلية الى آخر العهود العباسية في الخطب والمراسلات والتوقيعات الى آخر ما هنالك .

وقد وصفهم الشاعر العربي بقوله :

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وهذا غير مقصود على الخطب وإنما يتناول الرسائل وغيرها مما يدخل ضمن البيان
ومراعاة مقتضى الحال بأن يكون الكلام موجزاً مثلاً ولكنه غير مختل المعنى أو
مطنباً خالياً عن التطويل .

ومبدأ التنطع في العهود العباسية زمن التغلب كما يشاهد في نثر الصحاح بن عباد
وأبي بكر الخوارزمي ومن تلامهم وجاء الهمذاني والحريري في المقامات بما يصلح ان
يكون امثلة . وزاد التوغل في السجع في عهد القاضي الفاضل والعماد الكاتب الاصبهاني
وابن دحية الكلبي ... وأما المرسل فلا يحصى كثرة كما جاء في كتب الجاحظ وغيره .
وكلامنا في عهد المغول والتركان الذي زادت فيه مراعاة السجع والتزويقات
بكثرة وربما غطت المعنى فلا تكاد تعرفه .

ويصح أن نذكر من الامثلة (سيرة صلاح الدين) لابن شداد و (درة الأسلاك
في دولة الأتراك لابن حبيب الحلبي) و (عجائب المقدور في أخبار تيمور) لابن عربشاه
ومؤلفات كثيرة راعت السجع . واما النثر المرسل فجاءت فيه مؤلفات كثيرة منها
(تاريخ شمس الدين محمد ابن الجزري) و (تاريخ البرزالي) و (تاريخ ابن كثير) وكتب
تاريخية وغيرها لا تحصى .

هذا وعلماء البلاغة لم يفرقوا بين المنشور والمنظوم في التعبير عما يخامر الفكر بل
جعلوا لزوم مراعاة مقتضى الحال من بواعث البلاغة وما تركز اليه في التعبير عن المراد .
والآن يدرك المنشور عن طريق (الصنعة الأدبية) . ولكنه لا يختلف عن
الأدب الطبيعي ، بل هو تقريب منه ، وعمل لهذا التقريب ، وممارسة عليه . وتقرين
له ، وللتعود عليه موقعه .

وفي حالتنا هذه علمنا ضروب النثر ، ومختلف أساليبه ، ونظرنا الى مخلفاته وكلها
لا تخرج عن مجازاة (الأدب العربي) السابق له . لا يباينه بوجه . وإنما هو جار على

احتدائه ومضارعه ، والفروق تعرف بسهولة ، والتقديم أقرب للطبيعية ، والحديث يصدف عنه قليلاً أو كثيراً ، وهو صناعي ، والذي يؤثر عليه ويزري به أكثر إذا زاد تصنعه ، وخرج عن مألوفه .

والأدب الفني المنشور في استطاعته أن يمثل ضروب البلاغة والبيان والبديع بأوضح الأشكال إلا أن ذلك تابع للقدرة الأدبية على أن لا تحتل الموازنة فتتولد الركافة ويظهر الاضطراب أو الاغلاق . ومن المهم ذكره أن أدبنا في هذا العهد تابع للاتجاه الأدبي للعصور القديمة ويمثله أو يقل قيمة عنه بالنظر للمواهب ودرجة القدرة . وآثارنا الأدبية في النثر احتذاء وتقليد للأدب العربي النقي الصافي سواء أكننا نلتمس أمثله من الكتاب العزيز أو من أقوال الفصحاء البلغاء .

جمعت هذه الأساليب الراقية وأدخلت في الصناعات الأدبية بالوجه المبين في كتب البلاغة إلا أن بعضها توغل أكثر فأفسد صفة الأساليب القديمة . فاذا كان العربي ينطق بطبيعته في أرقى أسلوب فالتأدب المعاصر ينطق تقليداً أو بصورة متوغلة في مراعاة ذلك الأسلوب وتقليده . فيظهر ما عنده ويضمه الى الجهود السابقة .

وموضوعنا هذه الضميمة أو اللاحقة ، واذا كنا قصرنا في الاستقصاء . فإن عمر البشرية طويل ، ولا شك في أن هذه تتكامل ، ويزيد المتأخر ما عنده حتى يبلغ التكامل مستقره . ويتجلى المنشور في المجاميع الأدبية ، والرسائل والمراسلات والوقفيات وما مائل ، والامثال والخطب ، والمؤلفات التاريخية ، والمقامات والقصص ، والمحادثات السياسية والمعاهدات . وهذه موضوع التاريخ السياسي . ومن الضروري أن نذكر الأدباء في النثر على حدة ونفصلهم عن الشعراء وان كان الكل موضوع الأدب . التمسنا الأدباء وحاولنا تثبيتهم بقدر الامكان ولم ندخر وسعاً ، ولكن ذلك جهد المقل ، ولا يترك الميسور بالمعسور والامل أن ينال التبع حقه ويكتسب محله ، وأن

تتعاقب المهمم وتتعاون لاظهار الخفيا .

١ - المنشور في عهد المفل

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٣٧ م

الأدب العربي مضى من عهد موغل في القدم وامتد الى ما بعده الى هذا العهد وفيه من الآثار الأدبية الجليلة المعدودة في المنشور بين كتب الأدب بمعناها الصحيح الا أن الكثير منها عدت عليها العوادي . وأشهر هؤلاء الأدباء :
الموفق ابن الفوطي وتقي الدين الدقوقي وسراج الدين الدجيلي والامام شعلة وابن نجا الاربلي وجمال الدين البغدادي وابن الصباغ وابن البرزالي وأمين الدين الاربلي وغرس الدين الاربلي وهؤلاء مرت تراجمهم ولم يعرف لهم أثر أدبي ومن المشاهير الآخرين :

١ - الموفى بن ابى الحديد

هو القاضي أبوالمعالى القاسم بن هبة الله بن أبى الحديد المدائني . المتوفى في جمادى الآخرة سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م . كان كاتباً منشئاً بليغاً وأديباً شاعراً مشاركاً في أكثر العلوم ^(١) . ولم تذكر له مؤلفات تعين ماهية أدبه .

٢ - عز الدين بن أبى الحديد

مرت ترجمته مع علماء اللغة . ويتجلى نثره من شرحه لكتاب نهج البلاغة فهو

(١) الحوادث الجامعة ص ٢٢٦ والشذرات ج ٥ ص ٢٨٠ و ٢٨١ .

من الكتب الجليلة في هذا الموضوع وصفحة كاشفة عن أدبه . وكتابه الفلك الدائر
عظيم الفائدة . وله أيضاً العبقرى الحسان في التاريخ والأدب . وأودع في كتابه غريب
الوضع شيئاً من إنشائه وترسلاته ومنظوماته .

٣ - محمد الدين النسابى الاربلى

هو أبو الفضل أسعد بن إبراهيم بن الحسن الكاتب الشاعر . قدم بغداد وكان من
كتاب اربل . وحصل له الجاه الرفيع بها ، ورتب مشرفاً بنهر ملك وله رسائل
فصيحة ، وأشعار مليحة . توفي سنة ٦٥٧ هـ (١) - ١٢٥٩ م .

٤ - عز الدين ابن العلقمى

هو أبو الفضل محمد ابن العلقمى . زولى الوزارة بعد والده مؤيد الدين . كان قد أخذ
اللغة عن رضى الدين حسن الصغاني والنحو عن التقي حسن ابن الباقلاني الحلي .
وكتب (التقاليد) عن الخليفة المستعصم بالله أيام والده . توفي في ذي الحجة سنة
٦٥٧ هـ - ١٢٥٩ م وكان عمره اربعين سنة (٢) .

٥ - ابن زيارى الموصلى

هو ابو العز محيى الدين محمد بن يوسف بن سلامة الهاشمى الموصلى .

(١) تلخيص بجم الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطى . طبعة الهند بتحقيق الأستاذ محمد عبد القدوس
القاسمى ص ١٠٢ .

(٢) الوافى بالوفيات ج ١ ص ٢٨٥ والمواد الجامعة ص ٣٤١ .

جاء في مسالك الابصار :

« الشريف قدراً ، الشريد شعراً ، الشهيد الذي قتل صبراً .. ذكره ابن الفخر عيسى الاربلي في تذكرته (التذكرة الفخرية) وقال : فارس مبارز في حلبات الأدب ، وعالم بسر لغة العرب ... شعره احسن من الروض جاده الغمام ، وازهى من المؤلؤ الرطب زانه النظام » وهو ممن عاشه وفصل عنه .

جاء في درة الاسلاك في دولة الاتراك :

« كاتب أصيل ، وواصل نبيل ، وشاعر مجيد ، وبارع مفيد ، بيته رفيع العماد ، وسيف قلمه طويل النجاد ، ومعانيه حسنة لطيفة ، وألفاظه قائمة من البلاغة بأكمل وظيفة ... » وله رسائل . توفي سنة ٦٦٠ هـ - ١٢٦١ م في الموصل عند دخول التتار عن ٥٧ سنة (١) .

٦ - ابنه عدلان

هو الامام العلامة ابو الحسن عفيف الدين علي بن عدلان الربيعي الموصلية . ولد سنة ٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م وتوفي في ٩ شوال سنة ٦٦٦ هـ - ١٢٦٨ م . كان علامة تصدر بجامع الصالح وكان من اذكياء بني آدم وأحد الأئمة المشهورين بمعرفة الأدب والنحو . وكان نائراً بليغاً وشاعراً مجيداً (٢) .

(١) مسالك الابصار مخطوطة خزانة ايا صوفيا . ودرة الاسلاك : وجاء فيها انه يوسف بن يوسف والظاهر انه اخوه . وتاريخ ابن كثير ج ١٤ ص ٢٢٦ والمواد الجامعة ص ٢٤٨ والشذرات ج ٥ ص ٣٠٤ .

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٢١ - ١٢٤ طبع سنة ١٩٥١ بتحقيق الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد وعقد الجمان ج ١٩ وتاريخ الموصل للاستاذ المطران سايمان الصائغ ج ٢ ص ١٢٠ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٦ .

٧ - ابن جميل الجببي

هو صفي الدين عبد الله بن جميل الجببي . كان اديباً فاضلاً ظريفاً خليعاً حسن الاخلاق طيب المحاضرة وكان من شعراء الديوان زمن الخليفة المستعصم بالله . وله اشعار حسنة ، توفي سنة ٦٦٩ هـ (١) - ١٢٧٠ م .

٨ - محمد الدين البغدادي

هو أبو الفضل محمد بن يحيى بن صدقة البغدادي الكاتب . كان من أكابر الكتّاب وأفاضلهم ، اشتغل في صباه بالعلوم الأدبية على رضي الدين حسن بن محمد الصغاني وله رسائل وأشعار وهو من بيت الوزارة والتقدم والرئاسة . روى عنه مجد الدين الفضل بن يحيى الطيبي الكاتب وأنشده له :

إني لأقعع باليسير تعفناً منّي وأزهدي الكثير ترفعا
وكانت وفاته سنة ٦٧١ هـ - ١٢٧٢ م ومولده سنة ٦٠٩ هـ (٢) - ١٢١٢ م .

٩ - ابن الساعى

مرت ترجمته مع علماء اللغة . ومن مؤلفاته شروح المقامات للحريزي وشرح نهج

(١) الحوادث الجامعة ص ٣٦٨ .

(٢) تلخيص مجمل الآداب طبعة الهند سنة ١٩٣٠ م ٢٥٥ و ٢٥٦ وورد فيه محمد بن الحسن

البلاغة مما يدل على علو كعبه في الأدب وقد مضى الكلام عليها ومن المهم أن نذكر كتابه :

أخبار الأدباء : وهذا يفيد العصور العباسية أكثر لأن أيام المغول إلى آخر عهده قصيرة جداً ، فلا يمثلها ، جاء في كشف الظنون ، أنه يبحث في الأدباء أرباب النثر على ما يظهر من جراء أن كتابه (لطائف المعاني في ذكر شعراء زمني) خاص بالنظم ، فجاء مكلاً لسلسلة الأدباء وآثارهم ...

وذكر الأستاذ كوركيس عواد أن من هذا الكتاب نسخة فريدة كاملة في خمسة مجلدات في خزنة الحاج قدور في حلب مؤرخة سنة ١١٨٥ - ١١٨٦ هـ نقلاً عن فهرس الأب القس بولس سباط المطبوع في القاهرة (سنة ١٩٤٠ م رقم ٢٧٧٥ ص ٣٧) (١) . ولعل في هذا الفات نظر إلى الاهتمام بشأنه والحصول على نسخة منه مصورة وطبعها ليعم نفعها .

١٠ - ابن الحماد الموصلی

هو الشيخ محمد بن منصور الحداد الواعظ الموصلی : وله : البدور التامات في بديع المقامات في ثلاثين مقامة . فرغ منها في رجب سنة ٦٦٣ هـ (٢) .

١١ - أبو محمد التكريتي

هو عبد اللام ابن أبي زكريا تاج الدين يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي .

(١) مجلة سورسج ١ ص ١٠١ .

(٢) كشف الظنون .

تفقه على والده ، وحفظ القرآن . وقرأ الأدب ، وبرع فيه . وله النظم والنثر والخطب
والمكاتبات والمصنفات الأدبية . ولد سنة ٥٧٠ هـ - ١١٧٤ م وتوفي سنة
٦٧٥ هـ - ١٢٧٦ م (١) .

١٢ - جهرل الدين العكبري

هو أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد البغدادي العكبري المحدث الفقيه
المفسر الأصولي . ولد سنة ٦١٩ هـ - ١٢٢٢ م وتوفي سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م . له
النظم والنثر . والتصانيف العديدة منها : مشكاة البيان في تفسير القرآن في ثمانية مجلدات
ومسائل الخلاف ودرس بالمستنصرية (٢) .

١٣ - ابن خلكاه

هو القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان . ولد باربل
في ١١ ربيع الآخر سنة ٦٠٨ هـ - ١٢١١ م وتوفي في رجب سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م .
ومن أجل ما يعين نثره كتابه (وفيات الأعيان) بل هو صفحة كاشفة عن أدبه
من وجوه . بل يعد خيراً أثر أدبي ومجموعة نفيسة في النظم والنثر جمعت أكابرة العلماء ، وتدل
على حسن اختيار بالغ حدّاً كبيراً . والكتاب نال عناية من علماء عديدين بما ذيلوا عليه
واختصروه وقد كتبنا عنه ترجمة موسعة في كتابنا التعريف بالمؤرخين ومما قلت :
كتب علماء عديدون في تراجم العلماء ، ولكنه نال مكانة أكبر بما اختاره بحسن

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٥٧٢ وفيه جملة من شعره .

(٢) ذيل طبقات ابن رجب ، والمواد الجامعة ص ٣٠٥ و ٣٤٦ و ٤٢٦ .

اسلوبه ، ومادة علمه ، ومساهماته وتتبعاته .. بل هو الذي اعلن قبل كل أحد عن عطاء المسلمين لما بعد العصر الأول ، وأظن في البيان عن حياتهم العلمية والادارية والتاريخية والأدبية .. فألفت الأنظار اليهم حينما نشر أثره هذا في الغرب قبل غيره من الآثار الأخرى ، فكانت قيمته التاريخية كبيرة جداً ، ولم يكن له مثيل . وكانت تحقيقاته مكينة ، وتتبعاته دقيقة ، حاول أن يظهر كاملاً من كل وجه فكان كما أراد .

أوضح صاحب كشف الظنون ان تاريخ تأليفه في القاهرة سنة ٦٤٥ هـ وانه أتمه في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٦٧٢ هـ . ومن هذا الكتاب نسخة بخط المؤلف في المتحف البريطاني في لندن اتخذها المستشرق (وستنفلد) أصلاً ، عول عليه في طبعه ، فأتم ذلك في خلال سني (١٨٤٢ : ١٨٧١ م) في (گوتنجن) .

وان المستشرق (دي سلان) جمع جملة نسخ خطية منه ، وشرع في طبعه وأصدر المجلد الأول الا أنه توفي فلم يتمكن من اكمله . الا انه أتم ترجمته الى الانكليزية وطبع في أربعة مجلدات في باريس .

والنسخ المطبوعة منه ذكرها صاحب معجم المطبوعات وغالبها معروف ومنتشر وطبع في بولاق سنة ١٢٧٥ هـ ، وفي طهران سنة ١٢٨٤ هـ على الحجر وفيها زيادات . وللكتاب طبعات أخرى ظهرت بعد ذلك أحدثها طبعة سنة ١٩٥١ بمصر بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد . كما ترجم الى التركية والفارسية .

ويهمنا الوقوف على تاريخ النسخة المخطوطة ، والنسخ الأخرى وما يحتمل ان المؤلف اضافه من الزيادات والتفصيلات أو التراجم الجديدة . منه نسخة خطية كاملة عندي ومجلد منه قديم ، وفي خزانة المتحف العراقي في بغداد نسخة ناقصة وأخرى من بين كتب الأستاذ الكرملي (١) . وفي خزانة الاستاذ كوركيس عواد مجلد قديم منه .

(١) التعريف بال مؤرخين ج ١ ص ٩٥ — ١٠٢ والبداية والنهاية لابن كثير ج ١٤ ص ١٠٦ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٦٥ والشذرات ج ٦ ص ٦٠ و ٦١ .

١٤ - محمد الدين الواسطي

هو أبو طاهر علي بن محمد بن أحمد بن جعفر الواسطي ثم البغدادي الفقيه المدرس من بيت العلم والفضل والفقہ والأدب ، تفقه على عمه رضي الدين ابراهيم بن أحمد بن جعفر وعلى جمال الدين بن خنفر ، وسافر الى البلاد الشامية والديار المصرية ولما قدم رتب مدرساً بالمدرسة الفخرية المعروفة بدار الذهب بعقد المصطنع ، وذكره ابن أنجب في طبقات الفقهاء ، وقال : كان حسن المعرفة بالعربية والأصول ، ونظم أرجوزة في النحو سهلة الألفاظ ، ولما قدمت من مراغة سنة تسع وسبعين اجتمعت به وكتبت عنه وكتب لي الاجازة ورتب مدرساً بالنظامية يوم الاثنين سادس المحرم سنة ٦٨١ هـ ثم عزل بأبي البيان ثم رتب مدرساً بالمدرسة البشرية . توفي في ذي القعدة سنة ٦٨٣ هـ - ١٢٨٤ م وكان مولده بواسط سنة ٦٢٧ هـ ^(١) - ١٢٢٩ م .
قاله : ابن الفوطي .

١٥ - تقي الدين المغربي

هو علي بن عبد العزيز بن علي المغربي الأصل البغدادي المنشأ . كان شاباً أديباً فاضلاً شاعراً وسيّافاً في البحث عنه مع الشعراء . توفي سنة ٦٨٤ هـ ^(٢) - ١٢٨٥ م .

(١) تلخيص مجمع الآداب طبعة الهند من ١٩٠ و ١٩١ .

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ١١٢ - ١١٨ .

١٦ - ابن النفيس الاربلي

هو أبو العز يوسف بن النفيس الأربلي ويعرف بـ (شيطان الشام) . أديب معروف ، توفي بالموصل سنة ٦٨٨ هـ ^(١) — ١٢٨٩ م .

١٧ - بهاء الدين الاربلي

هو أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي ^(٢) كان كاتباً بارعاً له شعر وترسل . وكان رئيساً كتب لناظر إربل ابن الصلايا ، وفي سنة ٦٥٧ هـ قدم الى بغداد وخدم في ديوان الانشاء ايام علاء الدين صاحب الديوان ، ثم انه فتر سوقه في دولة اليهود ، وتراجع بعدهم ، ولم ينكب حتى مات سنة ٦٩٢ هـ — ١٢٩٣ م ، كما في الحوادث الجامعة . وفي الشذرات وغيره توفي في السنة التالية . وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم اخلاق وكان أبوه والياً باربل . والمترجم سيأتي البحث عنه مع الشعراء وكان قد خلف تركة عظيمة محققها ابنه أبو الفتح ومات صعلو كماً باربل . ومن مصنفاته :

١ — كشف الغمة في معرفة الأئمة : فرغ من تأليفه في ٢١ شهر رمضان سنة ٦٨٧ هـ . عندي مخطوطة قديمة منه . طبع سنة ١٢٩٤ هـ على الحجر .

٢ — المقامات الاربعة .

٣ — طيف الخيال . منه نسخة في خزانة أيا صوفيا برقم ٤١٣٧ سماها (طيف

- (١) تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٢٨ . ومعجم البلدان لياقوت الحموي في مادة اربل .
(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٢٤ — ١٣٧ وتاريخ مفصل ايران ص ٥٠٥ والحوادث الجامعة ص ٣٤١ وتاريخ الموصل ج ٢ ص ١٢٦ وتفصيل ترجمته في دول الاهيان لابن أبي هذيفة مخطوطي . والشذرات ج ٥ ص ٢٨٢ .

الانشاء) ، وفي خزانة السلطان احمد الثالث نسخة كتبها ياقوت المستعصي سنة ٦٧٤ هـ ببغداد . وفي خزانة الاوقاف العامة ببغداد نسخة ايضاً . وسيأتي بحثه عند الكلام على المقامات .

١٨ - شرف الدين علي بن اميرانه

كان كاتب الإيشاء ببغداد . وكان عالماً فاضلاً ويكتب خطأ حسناً . توفي سنة ٦٩٣ هـ (١) - ١٢٩٣ م .

١٩ - صفى الدين الأرموي

هو عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرموي كان كثير الفضائل ويعرف عالماً كثيراً منه العربية ، ونظم الشعر ، وعلم الانشاء كان فيه أمة وعلم التاريخ ، وعلم الخلاف ولم يكن في زمانه من يكتب المنسوب مثله ، فاق الأوائل والأواخر ، به تقدم عند الخليفة المستعصم بالله ، وكانت آدابه كثيرة وحرمته وافرة ، واخلاقه حسنة ومهارته في الموسيقى مشهورة . حكى ترجمة نفسه للعز الإربلي الطبيب نقلها ابن شاعر الكتي عنه في فوات الوفيات . وفصلت ترجمته في كتاب الموسيقى العراقية مع وصف لكتابه الادوار والرسالة الشرفية . توفي في ٢٠ صفر سنة ٦٩٣ هـ (٢) - ١٢٩٣ م

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٨٠ .

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٣ ومسالك الابصار مخطوطة خزانة ايا صوفيا وكتاب الفخري

ص ٢٩٨ ودانشمندان آذربيجان ص ٢٣٦ والموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان . المطبوع سنة

١٩٥١ م ص ٢٢ - ٣٤ والمنهل الصافي .

عن نحو ثمانين عاماً .

٢٠ - ظهير الدين الطازوني

مرت ترجمته مع علماء اللغة . وله :

١ - روضة الأريب في احوال الأديب : جاء في الدرر الكامنة انها في سبعة عشر سفراً ومن المؤسف أن غاب عنا خبر الأثر . وهو مجموع ادبي يتناول ادباء هذه الحقبة الى ايامه . وان المؤرخ ابن القوطي يعتمد في بعض النصوص .

٢ - مقامة : انشأها في قواعد بغداد في الدولة العباسية . منها نسخة في خزانة الفاتح في استنبول كتبت في القرن السابع الهجري منقولة من خط المصنف (١) . والمؤلف له علاقة بالدولة العباسية ويستفاد من صحة نقله لبصره في شؤونها . كما يفهم من كتابه مختصر تاريخ بغداد .

٢١ - ياقوت المستعصي

هو جمال الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصي الكاتب . كان اديباً عالماً فاضلاً شاعراً ، يتجلى في كتابه (أسرار الحكماء) منه نسخة بخطه في خزانة كوبريلي باستنبول كتبت في ذي الحجة سنة ٦٨٩ هـ . وعندي أيضاً منه نسخة بخطه . بلغ من الخط غاية كما بلغها (ابن البواب) وزيادة . كان اشتراه الخليفة المستعصم بالله صغيراً وربى بدار الخلافة وأصبح يسمى بياقوت المستعصي اعتنى بتعليمه الخط صفي الدين

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١١٩ وفهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٥٣١ .

الأرمزي ، ثم كتب على الشيخ الزكي ابن حبيب ، وكتب عليه ابناء الأكارب ببغداد ،
وحظي عند علاء الدين الجويني صاحب الديوان وكتب عليه أولاده وابن أخيه شرف
الدين هارون .

جاء في مسالك الأبصار :

« كتب فسَلَب ، وشعر فخلَب ، وغنى فقتَل ... وكان في الكنف المستعصي
يرد طرف كل مبهوت ... أخذ الأدب والنحو عن نجم الدين ابن كبوش ، مجيد في الشعر
والموسيقى والخط ، وله الأدب الكامل ، والنحو المتقن ... » ا هـ .

وجاء في درة الأسلاك في حوادث سنة ٦٩٨ هـ - ١٢٩٨ م . وهي سنة وفاته :
« كاتب تجمل به العراق ، وأجّ خطه وراق ، وبرع في كتابة المنسوب ، واشتهر
بتجويدها عمه المنسوب ، وأبطل بعزائم قلمه سحر هاروت وماروت ، وتحلّت
الرقاع من كنيته واسمه بالدر والياقوت ، كتب عليه خلق من أولاد الصدور والاكابر ،
وشقت لفقده حبور الأقلام واسودت وجوه المحابر ... » وما جاء في مجلة معهد
المخطوطات من انه كتب نهج البلاغة بخطه سنة ٧٠١ هـ فغير صحيح ولا يأتلف وتاريخ
وفاته (١) .

٢٢ - مجد الدين الواسطي

هو أبو الفضائل محمد بن ركن الدين الحسن بن علي الواسطي الكاتب من بيت
الكتابة والفضل والأدب . قدم بغداد بعد الواقعة وكتب في الاعمال الديوانية .

(١) تاريخ ابن كثير ج ١٤ ص ٦ ومنتخب الختار ص ٢٤٢ والعبر للذهبي والشذرات ج ٥ ص ٤٤٣
والنهل الصافي . ومسالك الابصار ودرة الاسلاك ومجلة معهد المخطوطات ج ٢ ص ٦ والتفصيل في كتابنا
تاريخ الخط العربي في العراق (لايزال مخطوطاً) .

وكان عارفاً برسوم الكتابة والحساب والمساحة . توفي سنة ٦٩٩ هـ ^(١) - ١٢٩٩ م .

٢٢ - ابنه دانيال الموصلی

هو الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الحراني الموصلی الحكيم الكحال الفاضل الأديب . ذن كثير النوادر والرواية وهو ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره ، ولد بالموصل سنة ٦٤٧ هـ - ١٢٤٩ م وتوفي في ١٨ جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ ^(٢) - ١٣١٠ م ويأتي البحث عنه مع الشعراء . وله :

خيال الظل : منه نسخة في الخزانة التيمورية في ١٢٠ صفحة ، وورد في كشف الظنون وفي المنهل الصافي والوافي بالوفيات والدرر الكامنة والنسخة الخزانة المؤرخة سنة ٨٢٨ هـ في خزانة (حكيم اوغلي) باستنبول باسم (طيف الخيال) طبع بعضه في اوربا سنة ١٩١٠ م . وللستاذ (بول كالي) بحث بعنوان ثلاث مسرحيات عربية في طيف الخيال وغيره . ترجمه الدكتور الأستاذ الجليل محمد تقي الدين الهلالي وألحق بها تعريف بهذه التمثيليات المقالات التي نشرها الدكتور فؤاد حسنين في مجلة الثقافة في الاعداد ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ . طبعت في مطبعة الاعتماد ببغداد سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م . وقد نشر الاستاذ كوركيس عواد ، مقالاً في العدد ٢١٦ من الثقافة ردّ به على هذه المقالات .

وكان الاستاذ الجليل محمد أحمد المحامي بالبصرة قد علق على هذه الرسالة بحثاً في

(١) تلخيص بحم الآداب لابن الفوطي طبعة الهند ص ٢٢٧ .

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٣٤ - ٤٣٦ ، وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣٨٣ - ٣٩٢ ، والسلوك ج ٢ قسم ١ ص ٩٥ وتاريخ الموصل ج ٢ ص ١٢١ . وعقد الجمان وتاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٢١ والمنهل الصافي وقد اظنّب في ترجمته . والوافي بالوفيات ج ٢ ص ٥١ - ٥٧ والغدرات ج ٦ ص ٢٧ .

تحقيق الالفاظ الفارسية الواردة في الكتاب استند فيه الى مراجع فارسية عديدة فأوضح معناها (١) .

٢٤ - ابنه الطقطقي

هو صفي الدين أبو عبد الله محمد ابن النقيب تاج الدين علي الحسيني المعروف بابن الطقطقي . المولود سنة ٦٦٠ هـ - ١٢٦١ م المتوفى سنة ٧١٢ هـ - ١٣١٢ م ، إلا أنه مال الى المغول ميلاً واحدة وأبدى كل قدرته لتحقيق هذا الميل . ولو ان كتابه « الفخري » كان قد كتبه بحياذ لبلغ به غاية المنتهى ، وإنما يؤخذ به لأدبه ومكانته من الثقافة دون أن يهمل .

والحق أنه بلغ من القدرة ما يذكرنا بالأدباء السابقين فصار يناضل عن وجهة نظره ، بأسلوب أدبي تجلّى في تاريخه المسمى بالفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية . وهو مشبع بالأدب المرغوب فيه ، فلم يغطّ معانيه سجع جاف أو مرتبك ولم يستره اضطراب في التعبير . ويصلح أن يكون خير مثال للأدب الفني وكان قد رجح ببلاغته دولتهم على الدول الاسلامية ولم يتحاش من صرف كلمات في هذه السبيل غطاها بقدرة بيانه وذلاقة لسانه . ومن المؤسف أن تستخدم أقلام لمصلحة الأجنبي وعدم التحاشي من قول السوء . فرغ من تأليفه سنة ٧٠١ هـ وطبع مع ملحوظات بالألمانية سنة ١٨٦٠ م في غوطا وطبع في باريس سنة ١٨٩٥ م ثم طبع سنة ١٣١٧ هـ وسنة ١٩٢١ م (٢) .

(١) جريدة الجبل الصادرة ببغداد . السنة الأولى عدد ٢٣ الأورخ ١٢ نيسان ١٩٤٨ وما بعده .

(٢) معجم المطبوعات ص ١٤٧ والتعريف بالمؤرخين ج ١ ص ١٣١ - ١٣٧ وفيه تفصيل .

٢٥ - الشيخ محمد الدين الاربلي

هو موسى بن أحمد المنذري . ولد سنة ٦٤٥ هـ - ١٢٤٧ م . تفقه وتعالى الأدب والنظم . مات سنة ٧١٧ هـ - ١٣١٧ م .

٢٦ - الشهاب المقرئ

هو أحمد بن أبي بكر بن أحمد البغدادي نقيب الأشراف . صاحب الألحان والصوت الطيب ويعرف الموسيقى ، وله نظم ونثر ، وفصائل ، وطرف ومنادمة ووعظ .. ولد بدمشق سنة ٦٣٣ هـ - ١٢٣٥ م وتوفي في ٥ ذي القعدة سنة ٧١٨ هـ ^(١) - ١٣١٨ م .

٢٧ - المؤرخ ابن الفوطى

هو كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني المروزي الأصل البغدادي . ولد في ١٧ المحرم سنة ٦٤٢ هـ - ١٢٤٤ م بدار الخلافة ببغداد وتوفي في ٣٠ المحرم سنة ٧٢٣ هـ - ١٣٢٣ م . جاء في الشذرات أنه مؤرخ الآفاق العالم المتكلم . اوسعت ترجمته في كتابنا التعريف بالمؤرخين ومما جاء فيه :
تعرض كثير من المؤرخين لذكره بالنقل منه ، أو بإيراد ترجمته ، مع الثناء عليه واتفقوا على قدرته العلمية والتاريخية . وأن الأستاذ المؤرخ الذهبي طلب منه أن يجيزه

(١) الشذرات ج ٦ ص ٤٧ وتاريخ ابن كثير ج ١٤ ص ٩٢ .

في التاريخ فأجزاه ونقل منه في تاريخه الشيء الكثير .

وقال ابن كثير :

« الامام المؤرخ ... أسر في واقعة التتار ، ثم تخلص من الأسر ، فكان مشارفاً على الكتب بالمستنصرية .. وله مصنفات كثيرة ، وشعر حسن » . ١٥٠ هـ .
وجاء في عقد الجمان .

« الشيخ الامام الحافظ المحدث المؤرخ العلامة الأخباري الأديب صاحب التصانيف .. وله شعر كثير بالعربي والعجمي . اسر في واقعة بغداد ، وسار الى النصارى الطوسي واشتغل عليه بعلوم الأوائل وبرع في الأدب والنظم والنثر ، ومهر في التاريخ وكان قلمه سريعاً مع خط بديع .. لهج بالتاريخ ، واطاع على كتب نفيسة ، ثم تحول الى بغداد ، وصار خازن كتب المستنصرية ، واكب على التصنيف ، رحمه الله . » (١)

ويهمنا البحث في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب خاصة لما له من الأهمية الأدبية وهو من آثار المترجم قطعاً ، وجاء فيه أن الموفق ابن الفوطي كان من الأدباء الأعيان والفضلاء والبلغاء أرباب البيان الفصحاء ... قرأ المثل السائر على مصنفه ضياء الدين ابن الأثير .. وله رسائل مدونة وأشعار مستحسنة وهو الذي اشغلتني في الأدب ورباني وكان خال والدي وحفظني المقامات الحريرية (٢) ..

والمجلد الرابع منه نسخة في الخزانة الظاهرية في دمشق ومصورها في خزانة المتحف العراقي في بغداد إلا أن هذه النسخة مشوشة الترتيب مبعثرة الأوراق فلا يوثق بها بسهولة . وهو من الكتب الجليلة يعرف رجال العراق وعلمائه وبعض حوادثه والأثر

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠٦ وعقد الجمان ج ٢٢ ص ٤٢٢ مخطوط .

(٢) تلخيص مجمع الآداب طبعة الهند ص ٨٦٣ و ٨٦٤ .

عظيم الفائدة ، كبير العائدة ، ويعتمد وثائق تاريخية كثيرة معاصرة ومن جملتها تاريخ ابن الساعي وتاريخ الكازروني وتاريخ المنشيء النسوي ، وتواريخ ابي شامة وكتب لا تحصى مما يدل على اطلاع واسع وتتبع وافر .

آتم التلخيص في أواخر شعبان سنة ٧٢٢ هـ ، ولا شك في انه لم يترك أثراً دون مطالعة ، وتعريف بمؤلفه ومن عرف بهم ، فهو يحتاج في تدوينه الى خزانة كتب بل الى خزائن كبيرة ويحتاج في ترتيبه الى همّة قعساء .. وفيه حكاية اتصاله بعلماء وأدباء ، ورجال سياسة وفلسفة ، وكلام وفقه وسائر الثقافات كما تناول بالبحث جملة من تراجم النصارى واليهود وعرف برجال المغول كثيراً .. ولو كان موجوداً كاملاً لأغنى عن كتب عديدة ، فهو دائرة معارف تاريخية نافعة ، ولم يقتصر على العراق بل تناول الأقطار الاسلامية الأخرى . واعتبر الأدب وحدة كاملة غير منفكة الى أيامه الأخيرة ونقصها يعوض عنه بذييل مرآة الزمان وبحوادث المائة السابعة وغيرهما ، وهذه البقية الباقية من هذا الكتاب تحفة عظيمة خلدها الزمن تدل على قدرة مؤلفها وعلمه وكاله . والملحوظ ان المؤلف أشار في مواطن عديدة الى كتابه (الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة) .

عثر في الهند على مجلد من الأصل لا التلخيص ويبدأ بحرف الكاف والألف من (كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب) طبع مفرقاً في مجلة Oriental College Magazine ثم نشر مستقلاً بعناية الأستاذ محمد عبد القدوس القاسمي^(١) .

(١) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ١٥٨ - ١٦٣ .

٢ - المنثور في عهد الجهادية

من سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٣٧ م الى سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١ م

لا نرى في هذا العهد حدوداً فاصلة تميزه عما سبقه بل يقال فيه ما قيل هناك ، ولم يؤمل استمرار الأدب ، وتوالي الأدياء مع اضطراب الحالة وظهور الغوائل ولكن لا نستطيع أن نعدّه صفحة مفقودة .. فالدولة الجلايرية لم تؤثر في تبدل سلطنتها ، واتخاذ بغداد عاصمة لها لتنشيط الأدب العربي الا أنها رعت المدارس والأدب ، واللغة العربية أصل الآداب والعلوم ، ولم تدوّن العلوم بكفاية في اللغة الفارسية التي اتخذت لغة القوم الرسمية ، ولم ينقطع أدياء الفرس عن التزود من الأدب العربي . وكذا الترك الذين تأثروا باللغة الفارسية . فالكل مفتقر الى العربية ..

وهذا لم يؤثر على العرب كثيراً في نموّ أدبهم ولا على السياسة وتوحيد الأدب لها أو خدمته ، وبذله في سبيل مطالبها .. ولا خير في أمة يستفاد من أدبها وعلومها وهي مهملّة الشأن ، محرومة من كلّ ما يتصل بتقوية هذه الثقافة .

لا يريد العرب أن يكونوا أئمة مساجد ، وخطباء جمع ، أو معلمي صبيان أو مدرسين وما مائل وانما يريدون أن تتعالى لغتهم بتعالى شأنهم وتعاون جماعاتهم في سبيل بذل الجهود للعلم والأدب .. وهنا نحاول بيان ما قام به العراق لتعرف درجة خذلان الأدب ، وضعفه ولكن الأمة كانت كلما انتهت استقت من معين آبائها ومخدرات أجدادها ، فنبتغ فيها من نبتغ ، وظهر من ظهر .

كان المتسلط قد أشغل الأمة بنفسها ، فعادت لا تلتفت الى العلوم والآداب ، أو ألهيت عما يفيد .. إلا أنه كلما أخذ الشعب لراحة ، وسكن ريح الحوادث مال الى الأدب

وسائر العلوم . فهو مترقب الحالة ، والأمر الاجتماعي مرتبط بهذا الهدوء .

استفاد القطر من هذه الفترات التي يصح أن تسمى فترات غفلة ، فعادت تارة الى ميراث الأجداد الثقافي وتغذى به ، وطوراً أبدع ، وهكذا كان في ترقب الفرص وسكون الثائرة .. فهو في هذا النزوع يود أن تعود له حضارته وأن يسير على طريق ثقافته .. وإن طوارىء الأيام كانت ملحوظة لأسلافه فقاموا بالمؤسسات العامية الخيرية ، ومضوا نحو الطريقة المقبولة ، فكانت هذه عوناً كبيراً ، ومساعداً عظيماً ..

اشتهر أدباء الفرس وشعراؤهم في العراق وذاع صيتهم مثل سلمان الساوهجي وعبيد الزاكاني وخواجه الكرماني وحافظ الشيرازي وكثرت مؤلفاتهم وأهمت العربية وآدابها ، لم يعد بالامكان صد السيل الجارف .. وأن فتتح المدارس لم يعوض الخلل ، ولكنه لم يقطع صلتنا بعلمائنا وأدبائنا وبآثارهم .

اطردت الحالات الأدبية على مجراها وانتعشت بالمدارس القديمة والجديدة ومضت مطردة الى ان اكتسح الأمير تيمور بغداد في شوال سنة ٧٩٥ هـ - ١٢٩٣ م . وأخذ من فيها من فنانيين وأدباء وخطاطين وقراء وموسيقين جعلهم مريين لابنه ميران شاه وبينهم من كان من ندماء السلطان أحمد الجلايري مثل علي أميري وعبد القادر غيبي كما أخذ مهندسين ومعمارين أرسلهم الى سمرقند لعمايتها . وأعقب ذلك حوادث تيمور الأخرى وحوادث السلطان أحمد وقرقوينلو الى حين انقراض الجلايرية واستيلاء التركمان على بغداد في المحرم سنة ٨١٤ هـ - ١٣٢٨ م ^(١) فهلكت وثائق كثيرة . نخبنا عنا أخبار أدبائنا ولا يزال بعضهم لانعرف عنه أكثر من اسمه . كما أن عراقيين كثيرين ذهبوا الى مصر وغيرها من الاقطار .

ومن أدبائنا :

(١) أوضحنا ذلك في تاريخ العراق بين احتلابين ج ٢ في حوادث سنة ٧٩٥ هـ وما يليها .

صفي الدين عبد الحق وابن الأكفاني وابن رضوان الموصلني ونصر الله البغدادي
وابن الفصيح الكوفي وصفي الدين البغدادي ويحيى الكوفي وابن شيخ العوينة .
وهؤلاء مرت تراجمهم ولم يظهر لهم أثر أدبي وإن كانوا قد نعتوا بالأدباء .
ومن الأدباء المعروفين :

١ - الخطيب القزويني

مرت ترجمته مع علماء البلاغة . ومن مؤلفاته الأدبية :
(الشذر المرجاني من شعر الأرجاني) .

٢ - نجم الدين الربيعي

هو عبد العزيز بن عبد القادر الربيعي . ولد سنة ٦٦٢ هـ - ١١٦٣ م ببغداد
وسمع بها ، وذهب الى الشام ، وكانت له نباهة وعرف بالتصوف . توفي سنة ٧٤٨ هـ -
١٣٤٧ م . ومن مصنفاته :

- ١ - كتاب نتائج الشيب من مدح وعيب .
- ٢ - غاية المزيد في كمال المرید^(١) .

٣ - ابو الخير الدهلي

هو الحافظ المفيد الرحال نجم الدين أبو الخير سعيد بن عبد الله

(١) منتخب المختار ص ١٠٨ وتاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٥٦ والدرر الكامنة

الدهلي^(١) الحنبلي من العلماء المعروفين في الحديث والعلوم الأخرى ، وله اطلاع واسع في التاريخ ومكانة مقبولة ، سمع من علماء أفاضل وأخذ عنه علماء كثيرون في بغداد والشام ، والقاهرة والاسكندرية وبلدان شتى فكان كامل المعرفة ، ونال مقاماً رفيعاً ، أخذ عنه شمس الدين الجزري وغيره حوادث بغداد وأودعوها آثارهم . فكانت نظراته مفيدة ، والمدونات عنه نافعة جداً ..

وإذا كان اشتهر بالحديث ، فلا شك في أنه يعد من عطاء مؤرخي العراق سواء بما نقل عنه ، أو بما كتبه من الآثار . وأثنى عليه العلماء بما يليق به . ولد سنة ٧١٢ هـ - ١٣١٢ م وتوفي في طاعون سنة ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م . وله من المؤلفات : ١ - كتاب التاريخ : تناول فيه تراجم كثيرة في أعيان بغداد ودمشق ، فوضح عن كائنات له مكانة . ذكره في الاعلان بالتوبيخ . وجاء في الشذرات : قال الدهلي له رحلة وعمل جيد وهمة في التاريخ .. وهو ذكي صحيح الذهن عارف بالرجال حافظ^(٢) . وغالب المؤرخين ذكروا أثره هذا ، ونقلوا منه رأساً ، وهذا الأثر كان يعد ضائعاً كآثاره الأخرى إلا أنه علم وجوده ، جاء وصفه في مجلة المقتبس الدمشقية للرحوم الأستاذ محمد كرد علي من كتب الشيخ طاهر الجزائري . فلا يبعد أن تكون نسخته في الخزانة الظاهرية أو خزانة أحمد تيمور باشا . فلم تعدم .

وشاهدت نسخة لدى الأستاذ إبراهيم الدروبي المتوفى في ليلة الثلاثاء ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٥٩ م . منقولة على ما حكى لي من خزانة آل النائب ببغداد ولكنني لم أتمكن من استقصائها .

(١) نسبة الى دهلي مدينة في الهند كان قد ولد فيها (منتخب المختار ص ٥٧) وجاءت نسبته في الشذرات (الدهلي) غلطاً . والدرر الحكمة ج ٢ ص ١٣٤ وذيل تذكرة الحفاظ لشمس الدين الحسيني ص ٦٥ .

(٢) الاعلان بالتوبيخ ص ١٥٣ والشذرات ج ٦ ص ١٦٣ .

٢ — تفتيت الأكباد في واقعة بغداد^(١) . وهو كتاب تاريخي أدبي .

٣ — رحلة .

٤ - صفى الدين الحلبي

مرت ترجمته مع علماء اللغة والبلاغة . وهو من مشاهير علمائنا وادبائنا . ومما يلفت النظر الى حالة الأدباء في العراق ما قاله في مقدمة ديوانه .

« ثم جرت بالعراق حروب ومحن وطالت خطوب وإحن ، أوجبت بُعدي عن عريبي ، وهجر أهلي وقريني .. » اهـ

وهذا ما يبين الاوضاع والاضطرابات. وانشغال الناس بأنفسهم . توفي سنة ٧٥٠ هـ . ومن مؤلفاته :

- ١ — الرسالة التوأمية . كتبها سنة ٧٠٠ هـ بماردين .
- ٢ — الرسالة المهمة : كتبها الى الملك الناصر محمد قلاوون سنة ٧٢٣ هـ .
- ٣ — حل المنظوم والمنثور : رسائل ، منها نسخة في الخزانة العمومية باستنبول . كتبت سنة ٧٥٥ هـ وفي معهد المخطوطات العربية صورة منها^(٢) .
- ٤ — رسالة في وصف الصيد بالبندق .
- ٥ — رسالة الدار عن محاورات الفار .
- ٦ — كتاب لوعة الشاكي ودمعة الباكي : مقامة . منها نسخة في خزانة برلين برقم ١٥٥٢ .

٥ - ابن السبائك

هو تاج الدين علي بن سنجر البغدادي المعروف بـ (ابن السبائك) . مرت ترجمته

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص ٣٥٦ .

(٢) فهرس معهد المخطوطات العربية ج ١ ص ١٦٥ .

في علماء البلاغة مفصلاً وهو عالم وأديب كامل وشاعر وكان أفضى القضاة^(١). مدحه
صفي الدين الحلي بقصيدة فريدة وهو بمصر وأثنى على حكمه ودقة نظره وهي :

تركنا لواحظ الاتراك بين ملقى شاكى السلاح وشاك
حركات بها سكون فتور تترك الأسد ما بها من حراك
ومنها :

قل لساجي العيون قد سلبت عيـ
فابق لي خاطراً به اسبك النظـ
حاكم مهـد القضاء بقلب
فكرة تحت منتهى الأر
مذ دعته الأيام للدين تاجاً
رتبة جاوزت مقام ذوي العد
ذو يراعٍ راع الحوادث لما
بمعان لو كن في سالف العص
زاد قدرى بحبه إذ رأى النا
مذهب ما ذهبت عنه ودين
أيها الأروع الذي لفظه وال
إن تغب عن لحاظ عيني فللقـ
لم تغب عن سوى عيوني فقلبي

سناك قلبي وأفرطت في انتهاكي
م واثني على فتى السبـاك
ثاقب الفهم نافذ الادراك
ض وعزم في ذروة الافلاك
حسد الدين فيه هام السماك
م وفاقت مراتب النسـاك
اضحك الطرس سعيه وهو باك
ر لسكـت مسامع السكـاك
س التزامي بحبه وامتساكي
ما تعرضت فيه للاشراك
يفضل بين الأنام زاهـ وزاك
ب لحاظ سريعة الادراك
شاكر عن علاك والطرف شاك^(٢)

وفي هذا ما يعين منزلة المترجم ، والمادح عراقي عارف بفضله ، وبصير بعلمه .

(١) تفصيل ترجمته في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٦٥ - ٦٧ وملحقه ص ١١ - ٢١ .

(٢) ديوان صفي الدين الحلي ص ١٢١ .

٦ - جمال الدين البغدادي

هو أبو العباس أحمد بن علي بن محمد الباصري البغدادي الحنبلي الفقيه الفرضي الأديب . ولد سنة ٧٠٧ هـ - ١٣٠٧ م تقريباً وتوفي بطاعون سنة ٧٥٠ هـ - ١٣٤٩ م . برع في الفرائض والحساب والعربية والعروض والأدب ونظم الشعر الحسن وكتب بخطه الحسن الكثير (١) .

٧ - نظام الدين بن الحكيم

ترجمه الصفدي في « أعيان العصر واعوان النصر » فقال :

« يحيى بن نور الدين عبد الرحمن ، الشيخ المحدث ، الكاتب ، المجود ، المحرر ، الموسيقار ، نظام الدين بن النور الحكيم الجعفري الطياري البغدادي . كان يكتب طبقه ، ويتقدم بحسن أوضاعه كل من سبقه ، فاذا رأيت خطه في المهارق ، انساك سحر الاحداق وزهر الحدائق .. قدم من العراق الى الشام وتوجه الى الديار المصرية ثم عاد لعراقه لأجل املاكه ، توفي سنة ٧٦٠ هـ - ١٣٥٩ م او سنة ٧٦١ هـ - ١٣٦٠ م ورد خبر موته من بغداد .

وكان أولاً يكتب الانشاء عن حكام بغداد ، ولما عاد اليها استمر كذلك وكانت الكتب ترد عن حكام بغداد الى ديوان الانشاء بخطه ، وكان والده النور حكيماً يطب ملوك المغل (المغول) . وكان نظام الدين يكتب المنسوب ، ويصنع الكوفي والمعتلي من أحسن ما يكون وأجوده ، ووضع أشياء بخطه في بيت القاضي شهاب الدين

(١) الشذرات ج ٦ ص ١٦٦ و ١٦٧ .

يحيى ابن القيسراني ، وهي في غاية الاتقان ، وأراني درجاً قد كتب فيه منازل الحج من بغداد الى مكة ، وصوّر ذلك وشجّره في خرقة كتان ، وهو من أحسن الأوضاع ، في غاية التحرير والاتقان .

وفي « مسالك الابصار » سعة زائدة وأوردنا هذه النصوص كاملة في كتابنا الموسيقي العراقية (١) .

٨ - بدر الدين محمد الاربلي

هو محمد بن عبدالله الأديب المعمر . ولد سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٧٧٥ هـ - ١٣٧٣ م . مهر في الآداب ودرّس بمدرسة مرجان ببغداد (٢) .

٩ - شمس الدين الحلبي

هو محمد بن الحسين الحلبي ويعرف بابن البقال . ولد في الحلة في جمادى الأولى سنة ٧٠٨ هـ - ١٣٠٨ م . تعانى الآداب والشعر فمهر بها . توفي سنة ٧٨٨ هـ - ١٣٨٦ م .

٣ - المنصور في عهد التركمان

من سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

لاشك في ان الحالة مضت على اطرافها ، وان الثقافة كانت فارسية اكثر منها عربية ،
(١) اعيان العصر واعوان النصر ج ١٢ مخطوط في خزانة السلطان احمد الثالث . ومسالك الابصار مخطوط في خزانة ايا صوفيا . والموسيقى العراقية ص ٤٤ - ٤٦ .
(٢) الشذرات ج ٦ ص ٢٣٨ .

وان الأدب العربي يعد أصلاً للأدب الفارسي .. فلا يظن ان هناك تجديداً ، بل المفروض في أيام الفتن انصراف الناس عن العلوم والآداب كما وقع فعلاً . فلا توجد مزايا خاصة لهذا العهد اكثر من خمول الحركة الأدبية لعدم المشجع المناصر ، ولعدم الالتفات بل الإهمال والتترك .. ولا يهمننا أن يتعلم الايرانيون والتترك آدابنا لتقوية لغتهم وآدابهم ، فهذا لا يزيد في أدبنا شيئاً .. وقد انحطت اللغة ، وركدت الآثار الأدبية ، وتغيرت الوجهة ، ولكن الغذاء الأدبي كان في التمتع بآثاره القديمة ، وكفى بها . فهي ثروة وغنى ، أو غذاء أدبي وافٍ بالأغراض ... وان استيلاء الأمير تيمور على بغداد في العهد الجلايري في شوال سنة ٧٩٥ هـ مما أفقد الأدب شطراً كبيراً . فقد جاء في تاريخ الغياثي : أخذ تيمور إثر احتلاله بغداد رجال الثقافة أمثال عبد القادر غيبي وكذا نشاهد علماءنا قد أخذوا من اساتذة عديدين غابت عنا تراجمهم وثقافتهم فالناس انصرفوا الى ما اشغلهم من فتن واضطرابات .

وعلى كل حال لم نعثر على مخطوطات أدبية ، لهذا العهد من كتب الأدباء الا قليلاً . والعلماء المعروفون أقل ، سوى ان الصلة مرتبطة والا فان المؤلفات العديدة وخطب الكتب في المباحث المختلفة تعين درجة الانشاء ، ووضع الأدب ..

١ - الفيروز آبادي

هو محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . مرت ترجمته بين علماء اللغة مفصلة . وهو اديب ايضاً . كان قد مكث ببغداد من سنة ٧٤٥ هـ الى ٨٧٥ هـ وكان معيد المدرسة النظامية في بغداد . توفي سنة ٨١٧ هـ . وله :

١ - ترقيق الاسل في تصفيق العسل .

٢ - شرح قصيدة بانت سعاد : في مجلدين .

٣ - نخب الظرائف في النكت الشرائف .

٢ - الفيات البغدادى

هو عبد الله بن فتح الله البغدادى الملقب بالغيث . أديب فاضل، كاتب ديوان الانشاء ببغداد . وغالب كتب اب الدواوين اداء فضلاء . وتاريخه ^(١) من أجل التواريخ باعتباره صفحة كاشفة عن مؤلفه وعن حوادث العراق الى أيامه إلا أن هذا الكتاب فيه نقص كثير وغلط ناسخ كان يظن فيه أنه من المترجم نفسه فأظهرت الأيام أنه (كاتب ديوان بغداد) وله من المؤلفات (كتاب تاج المداخل) في الفلك ، نقله من الفارسية وتبين منه أنه بخطه وهو غير الخط الذي كتب به التاريخ ، وعدّه صاحب الأنوار بين علماء الشيعة في حين أنه من أهل السنة كما يفهم من خلال سطور (تاج المداخل) .

توفي في أواخر القرن التاسع للهجرة وذكر في تاريخه حوادث سنة ١٨٩١ هـ - ١٤٨٦ م مما يدل على أنه حي في ذلك التاريخ ^(٢) .

(١) منه نسخة وحيدة كانت في خزانة لاب أنستاس السكرملي ، وهي الآن في خزانة المتحف العراقي . وعندى نسخة منقولة منها .

(٢) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٢٥٩ - ٢٥١ وتاريخ علم الفلك في العراق ص ١١٨ و ١١٩ وفيه تفصيل .

علماء المنشور

في الاقطار العربية والاسلامية

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

في هذه العهود ظهر في الاقطار العربية والاسلامية أدباء كثيرون وما ذلك إلا لحماية الدول لهم وتشجيع اللغة العربية واستخدامهم في الدواوين أو انهماكهم في التأليف بخلاف من في العراق الذي لم ترفيه اللغة العربية حماية ورعاية ولذا لم تعرف لهم مجالس ولا ظهر كتب دواوين ومن مائلهم .
ومن أشهر من علمنا من كتب الاقطار وأدبائها .

١ - ابنه منظور

مرت ترجمته مع علماء اللغة . كان كاتب ديوان الانشاء . أديباً مليح الانشاء
اختصر تاريخ ابن عساكر وغيره . وله :

١ - سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : منه نسخة في خزانة عاشر باستنبول
برقم ٨١٨ . وفي دارالكتب المصرية نسخة مصورة في خمسة مجلدات تمت كتابته في ٩
المحرم سنة ٧٧٣ هـ (١) .

٢ - مختار الأغاني في الأخبار والتهاني : اختصره من كتاب الأغاني لأبي الفرج
الاصفهاني منه الأجزاء ٢٣٢ر٣٣٢ر٣٣٢ في خزانة كوبريلي كتبت بخط المؤلف سنة
٦٧٢ هـ ومن الجزء الثاني نسخة كتبت سنة ٦٨٣ هـ بخط جميل في خزانة بلدية

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ١٨٥ .

٣ - نثار الأزهار في الليل والنهار : طبع بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ هـ (٢) .

٢ - شهاب المير النويري

هو أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب بن محمد البكري التميمي القرشي (٣) ولد في ٢١ ذي القعدة سنة ٦٧٧ هـ - ١٢٩٩ م وتوفي في ٢١ شهر رمضان سنة ٧٢٣ هـ - ١٣٣٣ م . عرف بتأليفه العظيم وهو (نهاية الأرب في فنون العرب) كتاب جليل في التاريخ الأدب معاً كتب في ثلاثين مجلداً . وهو خزانة معلومات وافرة تكشف عن الأدب وعن التاريخ . طبع في مطبعة دار الكتب المصرية وظهر منه المجلد الأول سنة ١٩٢٣ م ثم توالى صدوره حيث صدر المجلد ١٨ سنة ١٩٥٥ . وهذا الكتاب وكتاب مسالك الأبصار وكتاب صبح الاعشى خزانة معرفة لا تحمد وفوائد لا تنفد .

٣ - ابيه فضل الله العمري

من أكابر الكتّاب في مصر ودمشق ومؤرخ فاضل امتاز بسعة بيانه وحسن اسلوبه . وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد العمري الدمشقي الكاتب . ولد في دمشق في شوال سنة ٧٠٠ هـ - ١٣٠١ م وتوفي بالطاعون يوم عرفة سنة ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م ، ومن أساتذته شمس الدين الاصولي الاصبهاني وأخذ عنه تاريخ

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٥٢١ و ٥٢٢ .

(٢) معجم المصبرعات ص ٢٥٦ ر ٢٥٥ .

(٣) كشف الطنون مادة نهاية الأرب والدرر الكامنة ج ١ ص ١٩٧ ومعجم المطبوعات ص ١٨٨٤ .

العراق وإيران أيام المغول فكشف عن صفحة ناصعة . ولم يكتف به وإنما أخذ عن نظام الدين الحكيم أيضاً . كان كاتب السر في الديار المصرية ... وكاتب السر في دمشق . ثم انصرف للتأليف فكتب تاريخه مسالك الابصار وهذا من أجل التواريخ ولا نجد في غيره ما وجدناه فيه كما أنه صفحة أدبية انارت عن كثير من أدبائنا وشعرائنا . منه مجلدات كثيرة في خزنة أياصوفيا في استنبول وفي خزنة كوبريلي برقم ١١٨٩ . طبع المجلد الاول منه بالقاهرة بمصر . وله التعريف بالمصطلح الشريف وهو كتاب جليل في الديوان ومصطلحات كتب الدواوين . ومن مؤلفاته :

١ — تذكرة الخاطر .

٢ — دمنة الباكي وبقظة الشاكي .

٣ — الشتويات : ديوان شعر .

٤ — نفحة الروض ^(١) .

٤ - خليل بن ابيك الصفدي

قد قيل قديماً « دليل عقل المرء قوله » ولا ادل على علم الرجل من مؤلفاته وآثاره ، كثر عندنا جماعة من الأدباء والمؤرخين بينهم الأستاذ الصفدي نبغ بعلم جم وأدب عزيز في النثر والنظم فكان عظيماً فيما طرقة من مباحث الأدب وتاريخه وتلقيات هذا الأديب له ، فهو في آثاره لم يكن مبدعاً ، وإنما هو مؤرخ في هذه الناحية وموجه معاً ، والثروة الأدبية معروفة ، ونماذجها مشهودة .

كان المترجم ادبياً كاملاً أخذ الأدب من اكابر العلماء وهم اساتذته في التاريخ

(١) الشذرات ج ٦ ص ١٦٠ وحسن المحاضرة ص ٢٧٣ والفوائد البهية ص ١٨ ونوات الوفيات ج ١ ص ١٢ والوجيز لسغاوي من حوادث سنة ٧٠٩ . والتعريف بالمؤرخين ج ١ ص ١٨٧ و ١٨٨ .

والأدب ، أخذ في الغالب عن أبي حيان الاندلسي وجماعة آخرين وسمّية الأخذ
ظاهرة في آثاره مثل تذكرته في الأدب التي ضارِع بها تذكرة استاذه ، بل فاقها وفي
ايمان العصر واعوان النصر نشاهد اتجاهه في التاريخ ممزوجاً بالتاريخ الأدبي ، وقد بزّ
به غيره ، من نواح ادبية فائقة . ولولاه لضاع منا خبر كثير من الأدباء ، وقد
مرت ترجمته مع علماء اللغة والبلاغة . واشهر مؤلفاته الأدبية :

١ — الأرب من غيث الأدب : شرح موجز لقصيد الطغرائي ، طبع في المطبعة
العثمانية في بيروت سنة ١٨٩٧ م .

٢ — الحان السواجع بين البادي والمراجع : جاء في مقدمته :

« وليعذر الواقف على ما هو منحط العمل ، غير راقٍ الى درجة الكمال بدره ،
ولم تشرق شمسه في الحمل ، فان فيه اشياء لم تهذبها الروية ، واعجلها الارتجال ، والقاهها
الفكر من رأس القلم فجاءت فيه بينات الطريق لعدم الوصول الى ربات الخدور والحجال :

وليس يعاب المرء في يوم جينه

اذا عرفت منه الشجاعة بالأمس» (١)

منه نسخ في دار الكتب المصرية وفي خزنة مجلس الأمة الايراني وفي خزنة
السيد حسن الصدر نسخة كتبت سنة ٨١٣ هـ . وفي خزنة الأب بولس سباط الحلبي ومنه
نسخة في مجلدين في خزنة السلطان احمد الثالث باستنبول كتبت في القرن الثامن ولعلها
في زمن المؤلف (٢) .

٣ — التذكرة الصفدية : كتبها على غرار ما كتبه استاذه أبو حيان الاندلسي
وهي اكثر من خمسين جزءاً ، خمسة منها في دار الكتب المصرية ، وفي خلاها

(١) مجلة الرسالة المصرية عدد ٨٠٧ في ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٨ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٢٠ ومجلة معهد المخطوطات العربية ج ٢ ص ٣٠
وج ٤ ص ٢٤٠ ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٥ ص ١٠٩ وفهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤٢٦ .

فصل عن تاريخ الآداب العربية وفنونها ونشأتها . وهي مديئة الى جانب ما تفيض به من النصوص الأدبية باخبار الاعلام وحوادثهم ، كما يوجد المجلد ٢٨ في الخزانة التيمورية والمجلد الاخير كتب في القرن التاسع ، ومنه نسخة في خزانة حكيم اوغلي (١) .

٤ - تشنيف السمع بانسكاب الدمع (٢) : طبع بمطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٢٢١ هـ .

٥ - تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون . طبع .

٦ - جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة : منها نسخة قديمة في الخزانة التيمورية .

٧ - خلع العذار : وجاء في إيضاح الممكنون في الذيل على كشف الظنون أنه للنواجي المتوفى سنة ٨٥٩ هـ .

٨ - دمة الباكي ولوعة الشاكي : طبع سنة ١٣٠٢ هـ .

٩ - رشف الزلال في وصف الهلال .

١٠ - الروض الباسم والعرف الناسم : منه نسخة بخط المؤلف في خزانة

أياصوفيا كما توجد نسخة أخرى في خزانة الفاتح برقم ٢٩٠٥ .

١١ - الشعور بالعمور : منه نسخة في الخزانة الخالدية بالقدس كتبت سنة

٨٤١ هـ وفي خزانة شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة وفي الخزانة التيمورية

وخزانة احمد زكي باشا شيخ العروبة وخزانة برلين (٣) .

١٢ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم .

(١) مجلة الرسالة المصرية عدد ٨٠٧ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٥٩ ، وفهرس

المخطوطات المصورة ج ١ ص ٤٣٧ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٦٤ ومجلة معهد المخطوطات العربية ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) مجلة الرسالة المصرية عدد ٣٧٤ ص ١٤٠١ وفيها تفصيل .

١٣ - مجمع الحسان وفواكه الجنان : منه نسخة في خزنة جامعة يابل تملكها
بعضهم سنة ١١٦٥ هـ (١) .

٥ - ابن هيب الحلبي

هو أبو محمد بدر الدين الحسن بن عمر بن حسن بن حبيب الدمشقي الحلبي ولد
بجلب سنة ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م وتوفي في ١١ ربيع الآخر سنة ٧٧٩ هـ - ١٣٧٧ م اشهر
بالأدب منظومه ومنثوره وهو أديب ومؤرخ معاً إلا أنه مغرم بالسجع اللطيف .
ومن مؤلفاته :

١ - درة الأسلاك في دولة الأتراك : دونه بأسلوب أدبي مسجع وكذا فعل في
مؤلفاته الأخرى فأظهر أدبه بأبهى حلة ملائمة لزمته . ولهذا الكتاب تكلمة لابنه
زين الدين طاهر . طبع في امستردام .

٢ - نسيم الصبا : أنشأه سنة ٧٥٦ هـ ورتبه على ثلاثين فصلاً في مقاصد مختلفة
من الآداب . وضمنه كثيراً من أنواع البديع . منه نسخة في خزنة السلطان أحمد الثالث
كتبت بخط المؤلف سنة ٧٥٧ هـ وأخرى كتبت سنة ٨٥١ هـ بخط نسخ جميل (٢) .
طبع عدة مرات منها في بولاق سنة ١٢٩٠ هـ .

٣ - المقامات : مقامة الوحوش ، المقامة الطردية ، مقامة الخيل والابل .

٦ - كمال الدين الدميري

هو أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري . ولد في حدود سنة
٧٤٢ هـ - ١٣٤١ م وتوفي سنة ٨٠٨ هـ - ١٤٠٥ م . وله :

١ - حياة الحيوان الكبرى .

(١) جولة في دور المكتب الأميركية ص ٨٠ .

(٢) التعريف بال مؤرخين ج ١ ص ٢٠٠ و٢٠٦ وفهرس المخطوطات العربية ج ١ ص ٥٤١ .

٢ - شرح المعلقات السبع .

٣ - غاية الأرب في كلام حكماء العرب . ثم شرحه .

٤ - المقصد الأتم في شرح لامية العجم . هو مختصر الغيث الذي انسجم في

شرح لامية العجم للصفدي . فرغ منه في ربيع سنة ٧٦٩ هـ وصدده بمقدمة في ترجمة

الناظم . منه نسخة في خزانة مجلس الأمة الايراني بخط محمد بن أبي بكر السنودي من

تلامذة المترجم سنة ٨٠٥ هـ وعليه اجازة بخط المؤلف . ومنه نسخ في خزانة الأزهر^(١) .

٧ - شهاب الديبة القلقشندي

هو القاضي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد عبد الله الشهاب القلقشندي

القاهري الشافعي . ولد سنة ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥ م وتوفي في ١٠ جمادى الآخرة سنة

٨٢١ هـ - ١٤١٨ م .

تعانى الأدب وكتب في الانشاء ومن أجل مصنفاته صبح الأعشى في صناعة

الانشاء . استمد غالب بحوثه من مسالك الأبصار وزاد عليها . فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ هـ

في أربعة عشر مجلداً طبعته دار الكتب المصرية سنة ١٩١٣ م وما بعدها من السنين

الى ١٩٢٠ م ، واختصره بكتابه ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر . طبع سنة

١٩٠٦ م . وهما خزانة معرفة عظيمة . وله أيضاً :

حلية الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم^(٢) .

(١) هدية العارفين ج ٢ ص ١٧٨ ومجلة مهيد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٤٢ وفهرس خزانة

الأزهر ج ٥ ص ٢٦٤ .

(٢) الشذرات ج ٧ ص ١٤٩ ومعجم المطبوعات ص ١٥٢١ و١٥٢٢ .

٨ - بدر الديب الدمايني

مرت ترجمته مع علماء اللغة والصرف والنحو والبلاغة . وله :

- ١ - شمس المغرب في المرقص المطرب .
- ٢ - الفاكهة البدرية : جمع فيها منتخبات من نظمه ونثره . فرغ من تأليفها سنة ٧٩٠ هـ . منه نسخة في خزانة ولي الدين برقم ٢٦٢١ .
- ٣ - لمحة البدر : مقامة مختصرة .
- ٤ - مجالس الظرفاء وآداب الخلفاء : ضمها كثيراً من الآداب والحكم والأخبار والنوادر . منها نسخة في خزانة الأزهر (١) .

٩ - ابن عرب شاه

هو أحمد بن محمد بن عبد الله المعروف بـ (ابن عرب شاه) ويدعى (العجمي) أيضاً . أديب ومؤرخ معاً كتب تاريخه (عجائب المقدور في أخبار تيمور) بلسان أدبي إلا أنه تحامل فيه على الأمير تيمور وإن كان صادق الالهجة في ما قصه من حوادث كما تبين من مقابلات نصوصه بغيرها من التواريخ . وجاء مسجعاً فأبدى قدرة أدبية فائقة . وله أيضاً :

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء : ألفه بأسلوب قصصي بديع ، طبع بالموصل سنة ١٨٦٩ م (١٢٨٦ هـ) وطبع كاملاً في بولاق سنة ١٢٩٠ هـ .

(١) فهرس خزانة الأزهر ج ٥ ص ٢٢٣ .

ولد بدمشق في ٢٥ ذي القعدة سنة ٧٩٠ هـ - ١٣٨٩ م وتوفي في ٥ رجب سنة ٨٥٤ هـ (١) - ١٤٥٠ م .

١٠ - ابن أبي عذينة

الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الشافعي المعروف بـ (ابن أبي عذينة) المقدسي مولده بالقدس الشريف وهو أديب كامل ومؤرخ فاضل امتاز تاريخه بذكر أدباء عديدين جمع بينهم وبين الحوادث السياسية فذكر في آخر خلافة كل خليفة من توفي في أيامه من علماء وأدباء فجمع بين التاريخ السياسي والأدبي . عندي نسخة مخطوطة من تاريخه في خمسة مجلدات أشار فيه الى كتابه المجتلى من أخبار أبي العلاء . توفي في ١٥ ربيع الآخر سنة ٨٥٦ هـ (٢) - ١٤٥٢ م .

١١ - شهاب الدين الهجazy

هو أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي الهجazy الشافعي الشاعر الأديب . ولد بالقاهرة في شعبان سنة ٧٩٠ هـ - ١٣٨٨ م وتوفي بها في شهر رمضان سنة ٨٧٥ هـ - ١٤٧١ م . صاحب التصانيف العديدة . منها :

١ - الدرر المنظومة من النكت المفهومة : شرح المقامات للحريري .

(١) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٢٢٩ - ٢٣١ والشذرات ج ٧ ص ٢٨٠ - ٢٨٤ .

(٢) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٤١ ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٢١

ص ٣٠٦ وما بعدها .

٢ - ديوان شعر .

٣ - روض الآداب : مجموعة أدبية من القصائد والموشحات والازجال والمقاطع والنثرية والحكايات . فرغ من تأليفه سنة ٨٢٦ هـ ، منه نسخة في خزانة الأزهر^(١) ، وفي الخزانة التيمورية نسخة كتبت سنة ٨٨٧ هـ . وفي خزانة المتحف العراقي نسخة نفيسة قديمة في أولها زخرفة . وفيها حاشية تفيد أن أحدهم نظر في الكتاب سنة ٩٠٨ هـ . طبع في بمبي سنة ١٨٩٨ م^(٢) .

٤ - قواعد المقامات .

٥ - الكدس الجوارى في الحسان من الجوارى . طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ هـ .

٦ - مجموع الشهاب الحجازى : ضمنه مكاتبات والغازات ونكتاً أدبية وملحاً ونوادير تبودلت بينه وبين علماء عصره ومنهم الجلال السيوطى . منه نسخة في خزانة الأزهر كتبت سنة ٩٩٥ هـ^(٣) .

١٢ - الامام جلال الميمه السيوطى

مرت ترجمته مع علماء اللغة والصرف والنحو والبلاغة . وهؤلغاته الأدبية كثيرة جداً . منها :

١ - حديقة الأديب وطريقة الأريب .

٢ - الحماسة .

٣ - ديوان شعر .

(١) فهرس خزانة الأزهر ج ٥ ص ٢٤٦ .

(٢) مجلة سومر ج ١١ ص ١٥٢ من مقال للأستاذ كوركيس هواد .

(٣) هدية العارفين ج ١ ص ١٢٣ والشفرات ج ٦ ص ٣١٩ وفهرس خزانة الأزهر ج ٥

٤ - شرح قصيدة بانت سعاد .

٥ - طبقات الشعراء .

٦ - طوق الحمامة .

٧ - المقامات : طبعت بالجواذب سنة ١٢٩٨ هـ . وله أيضاً المقامة التفاحية

والطبية ^(١) .

* * *

هذا والأدباء في الاقطار العربية خاصة كثيرون ربما تجاوزوا حد الاحصاء وبينهم أرباب مقامات أدبية ورسائل وبحوث خاصة إلا أن اصحاب الدواوين والانشاء أولى بالذكر إذ المقام لا يسهل التطويل فالبلاد العربية كانت حرة وترعى الأدباء فنبت كثيرون . اما في العراق فلم تظهر قيمة لأدبهم ليظهروا ولم يتولوا الدواوين ولا رغبة في أدبائهم وقد قيل قديماً :

إذا كان علم الناس ليس بنافع ولا دافع فالحسر للعلماء
وهكذا كان شأن الأدباء في العراق فاصابهم الخمول ولولا المدارس لما بقي
للآداب والعلوم أثر يذكر لا سيما وقد هجر الكثير منهم البلاد وأسسوا ثقافات أخرى
في خارج العراق في محل الرغبة فراراً من الاجنبي وضغطه . ويضاف الى هذا ان
التدمير والغرق والطواعين قد أضرت بهم فهلكوا وهلك آثارهم .

القصص والمقامات

حياة الأمم وقائعها عديدة ، وتاريخ نضالها مليء بالحوادث وفي أخبارها وقصصها ما يعني عن اختلاق القصص ولعل النادرة الأدبية تحاول الظهور لتتنبأ المكانة اللائقة وتلجأ الى التنفث في الأدب وهكذا الرسام والشاعر . فكل منها يستطيع تمثيل صفحة

(١) فهرس خزانة الأزهر ج ٥ ص ٢٦٣ .

من صفحات الحياة ، ليبين عما في نفسه من موهبة .

والعرب هذا شأنهم في أدبهم مثلوا حياتهم بصفحاتها المنوعة وهو قديم جداً وكما توغلنا في الماضي ظهرت صفحات راقية في الأدب ، وهو قويم لم يدرك زمن تكامله ويرجع تاريخه الى ما قبل الاسلام بكثير ولا يزال في حياة ونشاط في مختلف عصوره وقد تطور كثيراً ، وبلغ غاية قصوى من الاتقان والعناية فهو (ديوان العرب) في مجالسهم وحروبهم وسممهم ... في الشعر والنثر ، ولا نرى أمة حافظت على آدابها مثل ما حافظ العرب على آدابهم ... حياة مستمرة تمثل مختلف الرغبات .

والقصة ركن ركين من الأدب العربي في قدمها ، تمثل حالة العرب الواقعية والاموضاع الاجتماعية والسياسية والحربية ، فقصصهم الحزبية مما يعترفون بها أكثر ويحاولون بها بث العزم والنشاط وروح المغامرة في نفوسهم .

وتاريخ القصة تاريخ ثروة أدبية لا تنفد ، ومعين لا ينضب ، نالت الاهتمام ، وحصلت على ما أرادت من عناية . تدخل في ذهن الصغير الطفل ، ويتلقاه العجوز الهرم ، ولا يهمل شأنها من كان بين هذا وذاك ، تاريخها طويل ، وشأنها عجيب لم يخل منها عهد ، يحكيها المرء وهو يحكي اعماله ، ويحاول ان يجعلها تجذب الاسماع . وتقص في كل نادٍ ومجتمع ... وحاكيها لسان حاله يقول :

« وكم مثلها فارقتُها وهي تصفر »

والقصة في هذه الحالة تقرب من حوادث التاريخ ، إلا أن المرء فيها يحاول أن يجيبها للسامع بأوضاع وحالات داعية للالتفات وفيها تهيبج للنفوس بما يدهش أو يبهز السامع ويدعو للعجب ولو لم تكن ملفقة ومصنعة لعدت تاريخاً . وفيها ما يسمو ، وفي الغالب لا يطبقها ضعيفو الأعصاب وهي أيضاً محل العبرة والاستفادة .

والقصة نتيجة ماضٍ سحيق لم يفردها الأدباء بالبحث ولا تعرضوا لتطورها
كأثر أدبي .

وفي العهد الجاهلي كانت تقص كحديث مرسل لا تزويق فيه وان تكاثرها أدى الى
معرفة تتأرجحها وهي غالب الامثال المنقولة ولم تهمل القصة في العهد الجاهلي أو لم يكتف
بالامثال وحدها ومن أجمع ما تعرض لامثالها الميداني في كتابه « مجمع الأمثال » .
وفي العهود الاسلامية توالى القصص والامثال المنزعة منها كما في كتاب (المكافأة
وحسن العقبي) وكتاب (الصادح والباغم) وكتاب (سلوان المطاع) و (الف ليلة
وليلة) وهكذا نقلوا الى العربية كتاب (كلية ودمنة) والكثير من حكايات الفرس .
ولا يحصى تعداد ذلك ...

وهناك أمر جدير بالالتفات وهو أن العرب في العراق ابتدعوا القصص الخيالية
للتوجيه الأدبي واستفادة المتعلمين فوضعوا (المقامات) واشتهر في العهد العباسي
مقامات عديدة منها (مقامات الهمداني) و (مقامات الحريري) و (مقامات
المسيحي) .

أما في عهد المغول والتركان فقد ظهرت مقامات عديدة منها :

١ - مقامات العشاق : في ورقتين لابن العفيف (محمد بن سليمان) التلمساني المتوفى

سنة ٦٨٨ هـ - ١٢٨٩ م .

٢ - المقامات الزينية : تأليف الشيخ الامام أبي الندائيم شمس الدين معد بن أبي

الفتح نصر الله بن رجب الجزري المعروف بـ (ابن الصيقل) المتوفى سنة ٧٠١ هـ

- ١٣٠١ م . وهي خمسون مقامة أولها « الحمد لله الذي أيدنا بمنأخ الآلاء ... » اه

حدث عن أبي نصر المصري وعزى روايتها الى القاسم بن جريال الدمشقي . فرغ

من انشائها سنة ٦٧٢ هـ وقدها لعلاء الدين عطا ملك الجويني . منها نسخة في معهد

المخطوطات العربية كتبت سنة ٧٠٢ هـ (١) . ومنها نسخة في خزانة نور عثمانية برقم ٤٢٧٢ ومنها نسخة في خزانة المتحف العراقي ببغداد .

- ٣ - المقامات الشهابية : لشمس الدين محمد بن الحسن بن سباع الجذامي الصائغ
الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٢ هـ - ١٢٢٢ م عملها للقاضي شهاب الدين الخوي .
- ٤ - مقامات الجوهرية : للشيخ أبي الثناء محمود بن سليمان بن فهد الجوهرية
الحنبلي المولود سنة ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م المتوفى سنة ٧٢٥ هـ - ١٣٢٤ م .
- ٥ - مقامات ابن الوردي : لزين الدين عمر بن مظفر المعروف بـ (ابن
الوردي) المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (٢) - ١٣٤٨ م .

والمقامات كثيرة منها ما سبقت الإشارة إليها مع الأدباء . ولكن النجاح كان حليف بعضها مثل مقامات الحريري فأما كانت تدرس إلى أيامنا الأخيرة ويستظهرها الطلاب وما ذلك إلا لما احتوت عليه من أساليب متنوعة تذكر بقواعد البلاغة . وفي هذه الحالة لم تنقطع المقامات ولا انقطعت القصص إلى هذا العهد وازال السلطان أويس الجلایري دعا إلى تحرير قصص تسلية عن نديمه المفقود فقام بالمهمة خواجو الكرماني وعبید الزاکاني وغيرهما كتبوا في الفارسية في العراق . ولم يستغن العرب بالأمثال عن القصص والاكتفاء بحِكْمِهَا أو نتائجها فدامت كما دامت المقامات لتأكيد الأدب العربي وتقويته فتفننوا فيها كثيراً .

المفاهيم :

هذه نوع من المقامات وفيها الآثار الأدبية المهمة وهي متنوعة المطالب ، ولم تكن على اطراد المقامات وإنما هي ضرب آخر منها . ومن المؤلفات فيها :

(١) فهرس المخطوطات صورة ج ١ ص ٥٣٠ وكشف الظنون ومنتخب المختار ص ٢٢٨ .

(٢) تفصيل الكلام على هذه المقامات في كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٨٥ .

١ - مفاخرة بين السيف والقلم : لابن نباتة .

٢ - مفاخرة السيف والرمح : للسعدي . المتوفى سنة ٧١٧ هـ - ١٣١٧ م .

٣ - المفاخرة بين دمشق والقاهرة : للبسطامي المتوفى سنة ٨٤٣ هـ - ١٤٢٩ م .

٤ - مفاخرة بين السماء والأرض : تأليف شهاب الدين الحجازي . صرت ترجمته .

منها نسخة كتبت سنة ١٠٩٦ هـ . عن نسخة بخط المؤلف ^(١) .

هذه وأمثالها كتبت بلسان أدبي وصنعة فلا تختلف في مغزاها عن المقامات بل

هي ضرب منها .

خيال الظل :

هو من نوع المقامات وضرب من ضروب الأدب يتخلله مطالب أدبية من اشعار وملح ونوادير وبما ينال من العناية ما يسترعي جذب النفوس اليها واستهواها لجهته . وان إظهار القدرة غير مقصورة على ناحية أدبية أو متوقفة على اتجاه بعينه ، أو هدف بخصوصه ما دمنا نعلم ان البشرية لا تسير نحو نهج واحد في حياتها الأدبية الا أن يكون عاماً بأجل مظاهر العموم ليوافق الرغبات ، وان الحياة تدعو أن تنال رغبتها من اتجاهها الخاص والأمة العربية سارت في اتجاهات أدبية منوعة فصارت تجلو عن ارادات لها ضروب المظاهر ، وغريب الأطوار واذا كان ليس من الصواب الاقتصار على أمر فلا ريب ان اهمال ما بين ضروب المعرفة ووجوه الأدب عندنا يؤدي الى ضياع ثروة أدبية موجودة لدينا مثل (خيال الظل) .

و (خيال الظل) موضوع تسلية ، مقرون بالهزل وبعض الأدب المكشوف ولكن قربه من المسرحية أدى إلى النظر اليه وعرف به فاشتهر أمره ، وعرف شأنه ،

(١) فهرس المخطوطات المصورة ص ٥٢٩ .

وان الأدب العربي من طريقه ضئيل ، ومن جهته ضعيف جداً ، الأمر الذي يدغونا إلى أن ننبه اليه ، وندعو لشأنه ولا نهمل أمره مهما كان ، أو مهما حوى من أدب .

وأول من كتب في خيال الظل أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م قال بكتابه « الديارات ^(١) » في ص ١١٩ ما نصه : « وقال دِعبِل (لعبادة الخنث) يوماً : والله لأهجو نك . قال : والله لئن فعلت لأخرجن أمك في الخيال » . وجاء في هامش الصفحة المذكورة : (يريد به « طيف الخيال » أو ما يسمى بخيال الظل . والخيال ضرب من التمثيل المسرحي يقوم به المخيل من وراء ستارة . وإشارة الشابشتي الى هذا الفن من أقدم النصوص العربية التي وقفنا عليها ... انتشر الخيال في كثير من الأقطار الاسلامية وأشار اليه جماعة من المؤرخين كابن شاكر الكتبي والغزولي والمقرزي وابن إياس وابن حجة الحموي وغيرهم وعرف هذا الفن بين الترك أيام الدولة العثمانية وكانوا يسمونه (قرا گوز) ولهم فيه دراسات) .

وجاء في العدد ٢٠٨ من الثقافة : ان خيال الظل منشؤه في الهند في القرن السادس الميلادي انتشر في سيلان وجاوة وسيام والصين ومن طريق الصينيين جاء هذا الفن الى العالم الاسلامي . جاء في جامع التواريخ للخواجه رشيد الدين عند الكلام عن حاشية ابن جنكيز خان ان لاعبين صينيين جاؤا وكانوا يلعبون خلف ستارة العاباً عجيبة .

وفي عهد المغول في العراق اكتسب طيف الخيال عناية أو ان المقامة المسرحية بدت في ذلك العهد أكثر وضوحاً وأعظم أثراً ولا تزال الأوضاع مثل الدمية ، والظهور بأوضاع أخرى مختلفة تمثل حيوانات وجناً وملائكة ...

(١) نشره الاستاذ كوركيس عواد ، عضو المجمع العلمي العربي « مجمع اللغة العربية » بدمشق

طبع مطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٥١ م .

ومما قيل في خيال الظل :

رأيت (خيال الظل) أعظم عبرة
شخصاً وأصواتاً يخالف بمضها
تجبيء وتمضي بآبة بعد بآبة
تقنى جميعاً والمحرك باق
قال ابن خلدون : (بعد أن ذكر الغناء في أيام بني العباس) ما نصه :

« وكان من ذلك في دولتهم ببغداد ما تبعه الحديث به وبمجالسه لهذا العهد ،
وامعنوا في اللهو واللعب ، واتخذت آلات الرقص في الملبس والتضبان والأشعار التي
يترنم بها عليه وجعل صنفاً وحده (طيف الخيال) واتخذت آلات أخرى للرقص تسمى
بالكـرج وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب معدقة بأطراف أقبية تلبسها النسوان
ويحاكين بها امتطاء الخيل فيكرّون ويفرّون ويثاقفون وأمثال ذلك من اللعب المعدة
للولائم والأعراس وأيام الأعياد ومجالس الفراغ واللهو . وكثر ذلك ببغداد وأمصار
العراق وانتشر منها الى غيرها ، وكان للموصلين غلام اسمه زرياب أخذ عنهم الغناء
فأجاد فصرفوه الى المغرب غيرة منه فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير
الأندلس فبالغ في تكريمه وركب للقائه وأسنى له الجوائز والاقطاعات والجرايات وأحله
من دولته وندمائه بمكان ، فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه الى أزمان
الطوائف . وطما منها باشبيلية بحر زاخر وتناقل منها بعد ذهاب غزارتها الى بلاد
العدوة بإثريقية والمغرب وانقسم على أمصارها وبها الآن منها صباية على تراجع عمرانها
وتناقص دولها (١) » .

والكـرج هو ما نسميه بالقرّج ويقال لهم عندنا (الكاولية) وفي سوريا يقال

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٣٥٧ . طبعة أوروبا ج ٢ ص ٢٦٠ و ٢٦١ . ومقدمة ابن خلدون

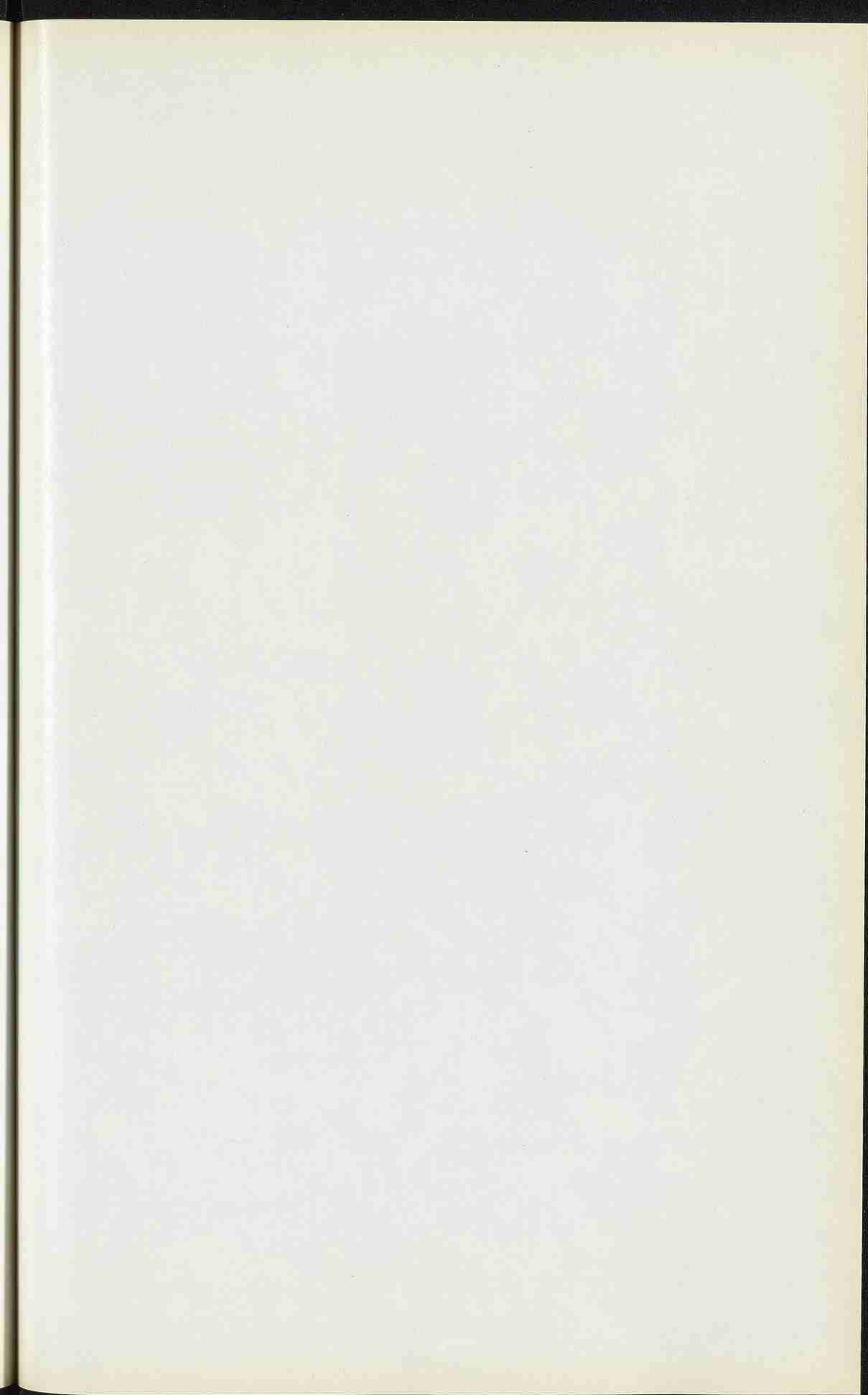
طبعة سنة ١٩٠٠ في بيروت ص ٤٢٧ و ٤٢٨ .

لهم النور والعجر وفي تركيا يقال لهم (چنگانه) . ويدل على الصلابة والوقاحة بلا
حياة . وكانت الأعراس عندنا الى وقت قريب تراعي مثل هذه في حفلات الختان
والزفاف ويقوم بها (الشعّار) ...

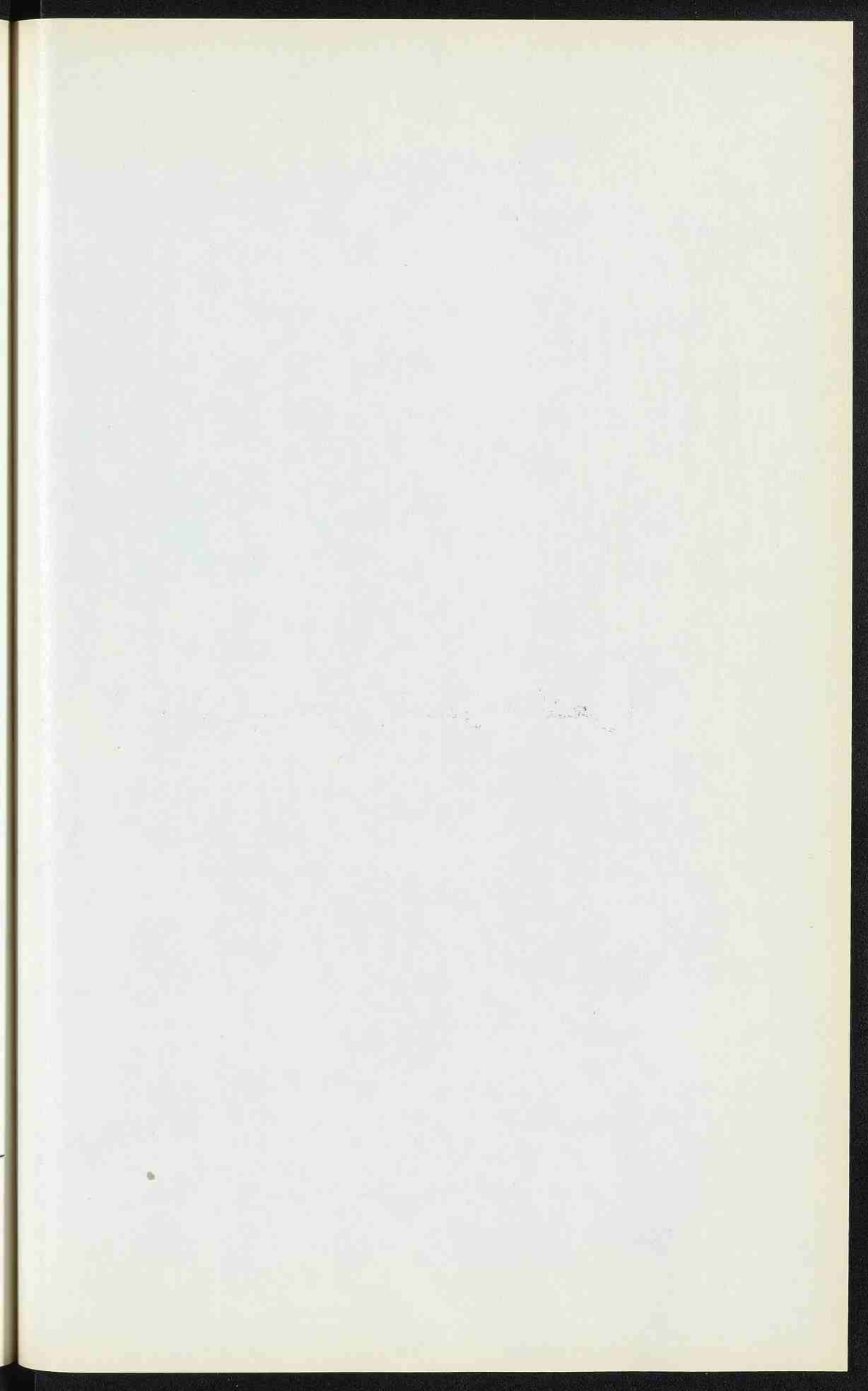
ومن كتب فيه عندنا في عهد المغول بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي وله (طيف
الخيال) وابن دانيال الموصللي وله (خيال الظل) وقد مرت بنا تراجمهم .
وفي أيامنا الأخيرة كتب المرحوم الأستاذ أحمد تيمور باشا كتاباً في موضوع
(خيال الظل) أورد فيه نصوصاً تاريخية عديدة وقد طبع بدار الكتاب العربي بمصر
سنة ١٩٥٧ .

طيف الخيال :

للشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ — ١٠٤٤ م . كتاب (طيف الخيال) في
شعر أبي تمام وشعراء آخرين إلا أن المؤلف توسع في هذه الناحية ونقل عن أخيه
ما قال من الشعر . منه نسخة في خزانة الاسكوريال كتبت في شهر ربيع الآخر سنة
٥٩١ هـ في حلب . نشره الدكتور صلاح خالص سنة ١٩٥٧ م بلا تحقيق علمي وطبع
في مطبعة دار المعرفة في بغداد .



٢ - الادب العربي المنظوم (الشعر)



٢ - الادب العربي المنظوم أو الشعر

من رأي ابن خلدون أنه يفرق بين الشعر والمنظوم فيقول :
« إن الشعر له أساليب تخصه . لا تكون للمنثور وكذا أساليب المنثور لا تكون
للشعر فما كان من الكلام منظوماً وليس على تلك الأساليب فلا يكون شعراً وبهذا
الاعتبار كان الكثير ممن لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الأدبية يرون أن نظم
المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شيء لأنهما لم يجريا على أساليب العرب (١) .
لم يلاحظ ابن خلدون الزمن وتقلباته ، والشعر العربي اكتسب أوضاعاً متنوعة
بالنظر للحالات التي كان عليها الناس ، أو المجتمع وهكذا . فهو حماسة في حروبه
وبداوته وفي فتوحه ، ووصف حضارة وطيب عيش أيام زهو الأمة ونشاطها وغناها
وثروتها ، وحزن وألم أيام المصائب والنكبات . وهكذا الغزل والتشبيب والهجو
والرثاء ... ومن العسير جداً أن ينعت زمان بوضع خاص به إلا أن الزيادة والوضوح
في بعض دون بعض ... والشعر تطور في موضوعه ، وفي تخلصه ، وفي اقتضائه وبحور
الشعر ترجع إلى الخليل بن أحمد فانه ضبط أوزانها وان كان الذوق يعينها دون
ممارسة للاوزان ولكنها دخلتها الصناعة وهناك الاقواء والاكفاء والابطاء
والاصراف .

والشعر في عهد المغول لا يختلف عنه في سابق عهده . إلا أن الوقائع المؤلمة قد
قست فكان وقعها أعظم كما جرى في حادث بغداد على يد المغول .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٧٢ المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٩٠٠ .

نكبة بغداد على يد المغول

وأثرها في النفوس

كانت بغداد إلى حين سقوطها على يد هولاكو تعتبر عاصمة العالم الاسلامي ومركز خلافته مدة تزيد على خمسمائة سنة ولم تفقد مكانتها العظمى وسيطرتها الدينية والعلمية والأدبية وان حصل اعتلال في السياسة في غالب الاحيان . ومثله محاولة خوارزمشاه محمد الغاء الخلافة ، ورفع الخطبة ... فلم يفلح .

وان مزايا بغداد العلمية والأدبية لم تعتل بوجه وان كانت تأسست مواطن علمية كبرى في الأقطار الاسلامية النائية والمستقلة عنها ... فهي في احتكاك معها دائماً واتصال بها ولو من طريق الحج والزيارة أو على سبيل الأخذ والتلقي للدراسة من جانب طلاب العلم .

فهي السوق الأعظم للعلوم والمعهد الأكبر للمعارف ، كانت غنية برجالها لا يضارعها قطرما ، ومركزاً أصلياً للحضارة بانواعها والبواقي فروع لم تستغن عنها ... وغالب من رحل عنها من علماءها نال المكانة السامية في القطر الذي حل فيه ... وهذه المكانة من دينية وعلمية وسياسية وأدبية إنما استدعي فقدانها وضياعها الحزن العميق والألم الكبير . فانها صارت مدينة اعتيادية يعين لها وال أو وزير وتابعة لغيرها بعد أن كانت رأس المدن وأم البلاد وعادت لا قيمة لها سياسية ولا منزلة علمية ...

ناهيك ما أصابها في النفوس والأموال ، و (حادثة الضياع الكبرى) هي في الحقيقة ضياع للاستقلال والادارة والمركز الديني ، فالأهلون وإن كانوا في تدمير من إدارة العباسيين بسبب ما كانوا يرون من أنواع الجفاء والظلم على يد المسيطرين

فإن الخلافة منهم ، وصبغتها صبغتهم وطابعها طابعهم .

هذا مادعا الشعراء ، أن ينظموا قصائد كثيرة في نكبتها ، باحتلال بغداد الذي لا يشبهه إلا احتلال بغداد على يد الانكليز في ١١ آذار سنة ١٩١٧ م فانهى أمره بقيام الثورة العراقية في فجر ١٤ تموز ١٩٥٨ م (٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٧٧ هـ) فاستقل العراق وزال البؤس عنه بفضل الثورة المباركة .

وعلى كل حال إن النفوس لا تريد أن تحكم إلا بما شاعت طبق رغبتها ، ولا تود أن يسيطر عليها إلا من تهواه وتميل إليه من رجالها المخلصين وأبنائها البررة ... فلا لوم عليها أن تحزن وأن يذكر شعراؤها المصاب ..

١ - مما قيل قبيل الحادث من تحذير للخليفة :

قل للخليفة مهلا	أتاك ما لا تحب
ها قد دهتك فنون	من المصائب غرب
فانهض بعزم وإلا	غشاك ويل وحرب
كسر وهتك وأسر	ضرب ونهب وسلب ^(١)

وهذا المجد الناشابي ينذر كما أندر سابقه فما يقول :

ياسائلي ولحض الحق يرتاد	اصخ فعندي نشدان وانشاد
واسمع فعندي روايات تحققها	دراية واحاديث واسناد
فهم ذكي وقلب حاذق يقظ	وخطر لنفوذ النقد نقاد
عن فتية فتكوا في الدين واتهمكوا	حماه جهلا برأي فيه افساد
إذا ترامت أمور الناس ليس لهم	فيها دواء ولا حزم وانجاء

(١) الفخري في الآداب السلطانية والدرر الاسلامية لابن الطقطقي ص ٤١ طبعة مطبعة الموسوعات

بمصر سنة ١٣١٧ هـ

أما الوزير فمشغول بعنبره
وحاجب الباب طوراً شارب ثمل
وشيخ الاسلام صدر الدين همته
والعارضان فنساج ومداد
وتارة هو جنكي وعواد
مقصورة لحطام المال يصطاد

* * *

ان جئت يثرب أو شارفت ساحتها
الكفر أضرم في الاسلام جذوته
وأضيمه المملك والدين الحنيف وما
أين المنية مني كي تساورني ؟
من قبل واقعة شنعاء مظلمة
ومما قيل في الوزير خاصة :

وزير رضى بأسه وانتقامه
كما تسجع الورقاء وهي حمامة
وكان الوزير ابن العلقمي ينشد دائماً في أواخر الدولة العباسية :

كيف يرجى الصلاح من أمر قوم
فطاع وليس فيه سداد
ضيمعوا الحزم فيه أى ضياع
وسديد المقال غير مطاع (٢)

٢ - وهذا ما قاله شمس الدين محمد بن أحمد بن عبيد الله الكوفي اثر الحادث :

بانوا ولي أدمع في الحد تشبك
بالرغم لا بالرضى مني فراقهم
يا صاحبي ما احتيالي بعد بعدهم
أشر علي فان الرأي مشترك
ولوعة في مجال الصدر تعترك
ساروا ولم أدري الأرض قد سلكوا

(١) الحوادث الجامعة ص ٣٢١ و ٣٢٢ . التي قابلتها على النسخة للمصورة .

(٢) الفخرى ص ٤٢ وورد الشطر الاول « فطاع الكلام غير سديد » .

فالتقلب في أمره حيران مرتبك
 كما يعوق جناحي طائر شرك
 وكيف ينهض من قدخانه الورك
 فاننا كلنا في ذاك نشترك
 من الورى فاستوى المملوك والملك
 أيدي الأعاذي فما أبقوا ولا تركوا
 بمهجتي وبما اصبحت امتلك
 معطلاً ودم الاسلام منسفاً
 أين الذين اقتنوا أين الأولى ملكوا ؟
 عنهم وعماء حووا فيها وما مسكوا
 خالي نعم ههنا كانوا وقد هلكوا
 وانما هو روح الصب ينسبك

ببأس حلت عليهم الآفات
 ساء منهم وأحرق الأموات

دارت عليهم الدائرات

أسفأ على ما حلّ بالمستعصم (١)
 لابن الفرات فصار لابن العلقمي (٢)

عزّ اللقاء وضائق دونه حيل
 يعوقني عن مرادي ما بليت به
 أروم صبراً وقلبي لا يطاوعني
 ان كنت فاقد إلف نوح عليه معي
 يا (نكبة) ما نجا من صرفها أحد
 تمكنت بعد عزّ في أحبنا
 لو أن ما ناهم يفدى فديتهم
 ربيع الهداية أضحي بعد بعدهم
 أين الذين على كل الورى حكموا
 وقتت من بعدهم في الدار أسأها
 أجابني الظلل البالي وربعم آل
 لا تحسبوا الدمع ماء في الخدود جرى
 ومما قاله :

إن ترد عبرة فتلك بنو العـ
 استبيح الحريم إذ قتل الأحيـ

ومما قاله :

يا عصابة الاسلام نوحوا وأندبوا
 دست الوزارة كان قبل زمانه

(١) ورد هذا البيت في الشذرات ج ٥ ص ٢٧١ هكذا :

يا عصابة الاسلام نوحوا وأندبوا

(٢) الموادث الجامعة ص ٢٢٤ و ٤٣٥ .

ولهذا الشاعر مرثٍ آخر في خراب بغداد وانقراض الخلفاء (١) .

وإن هذا الحادث أدى بعلماء وشعراء خارج العراق أن يثروا بغداد وخلفاءها ويندبوا ما آل إليه الأمر في قصائد ومرثٍ عديدة . ومنهم الشيخ تقي الدين اسماعيل ابن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي . بقصيدته المشهورة وهي ٦٦ بيتاً . جاء في أولها :

لسائل الدمع عن بغداد أخباراً فما وقوفك والأحباب قد ساروا
يا زائرين الى الزوراء لا تفقدوا فما بذاك الحمى والدار ديّار (٢)

وقال غيره في فقد الخلافة من بغداد بيتاً مفرداً وأجاد :

خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام

والشيخ سعدي الشيرازي الشاعر المشهور بالفارسية وصاحب المكنة الأدبية في أنحاء العراق المتوفى سنة ٦٩٤ هـ - ١٥٨٥ م . قد تألم للمصاب بقصيدته التي مطلعها :

حبست بجفني المدامع أن تجري فلما طغى الماء استطل على السكّر
نسيم صبا بغداد بعد خرابها تمنيت لو كانت تمر على قبري (٣)

وإن أثر هذا الحادث استمر طويلاً لما بعد عهد المغول . فهذا أبو الخير سعيد الدهلي قد كتب رسالته المسماة (تفتيت الأكباد في واقعة بغداد) . ولم تصل إلينا .

ودام التأثير إلى أيامنا ، فهذا الاستاذ معروف الرصافي يتوجع لهذه القارعة ويتألم لها في قصيدته التي مطلعها :

هو الدهر لم يرحم إذا شدد في حرب ولم يئتمد إما تمخض بالخطب

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٢٢٧ و ٢٣٨ .

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٧ ص ٥١ - ٥٣ وفيه قسم من الأبيات وأكثر

بما جاء في الشذرات ج ٥ ص ٢٧١ و ٢٧٢ .

(٣) ديوان الشيرازي باللمة العربية مخطوطي . وفيه القصيدة كاملة ونشرت كاملة في مجلة اليقين

ج ١ ص ٤٩٣ - ٥٠٠ وله أيضاً قصيدة بالفارسية في نفس الموضوع .

حتى قال في آخرها :

وما اندملت تلك الجروح وإنما ببغداد منها اليوم ندب على ندب (١)

١ - الشعراء في عهد المفلح

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٢٧ م

لم ينقطع الشعر من العراق ، بل زادت نكبة بغداد في تهيجه ويؤسفنا اننا فقدنا تواريخ الشعراء لهذه الحقبة وكان ابن الساعي قد كتب في تاريخ الشعر لأيامه كتاباً أسماه (لطائف المعاني في ذكر شعراء زماني) ، ولا شك في أن أفرادهم بالتأليف يدل على أكثرتهم ، ولظهير الدين الكازروني (روضة الأريب في أحوال الأديب) في ١٧ مجلداً لو وجد لكان فيه غنى . ومثله لابن الفوطي كتاب (الدرر الناصعة في شعراء المئة السابعة) ، وذكر أيضاً في كتابه تلخيص معجم الألقاب جملة من الشعراء الذين ماتوا بعد الواقعة أو خلال المدة التي سبقت وفاته سنة ٧٢٣ هـ . والشعراء في هذا العهد كثيرون مرت تراجم جملة منهم . ومن المشاهير :

١ - الموفق بن أبي الحديد

هو موفق الدين أبو المعالي القاسم بن هبة الله بن أبي الحديد . مرّ ذكره بين علماء اللغة . كان قد فوض إليه الخواجة نصير الدين الطوسي أمر خزائن الكتب مع أخيه عز الدين والشيخ تاج الدين ابن الساعي ، ويعمد من الشعراء ، نظم في المدرسة المستنصرية قصائد . وذكر في فوات الوفيات جملة من شعره (٢) .

(١) ذكرت بعضها في تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٢٣ - ٢٢٧ وفي ديوانه . وفيهايتهم الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي .
(٢) فوات الوفيات ج ١ ص ١٠ و ١١ وسماه موفق الدين أحمد .

٢ - عز الدين بن أبي الحديد

هو عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد أخو سابقه . مرت ترجمته بين علماء اللغة والادباء . وله :

- ١ - ديوان شعر : يحتوي على قصائد كثيرة . وجاء في فوات الوفيات جملة من شعره .
- ٢ - التصانيد السبع العلويات : مدح بها الامام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) نظمها في المدائن سنة ٦١١ هـ . منها نسخة ضمن مجموعة مخطوطة في خزانة الأوقاف العامة ببغداد من كتب الخالدية ^(١) وعندني نسخة منها في مجموعة خطية بخط جميل . طبعت بيران سنة ١٢١٧ هـ وطبعت مع شرح السيد محمد (صاحب المدارك) في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م . ومن شرحها نسخة في خزانة المتحف العراقي كتبت سنة ١٠٨٥ هـ ^(٢) .
- ٣ - المستنصرات : هي مدائح في الخليفة المستنصر بالله العباسي نشرت في مجلة اليقين ^(٣) .

٤ - نظم فصيح ثعلب في اللغة . مر ذكره .

وله أشعار أخرى عديدة في مطالب مختلفة غالبها نشر في شرحه على نهج البلاغة . واكتفي بذكر القصيدة التالية :

تاه الأنام بسكرهم فلذاك صاحي القوم عربد

(١) الكشف ص ٣٢٠ .

(٢) مجلة سومر ج ١٤ ص ١٥٩ من مقال الأستاذ كوركيس عواد .

(٣) مجلة اليقين البغدادية لصاحبها الأستاذ السيد محمد الهاشمي رئيس مجلس التمييز الشرعي

ج ١ ص ٣٦٥ وما بعدها سنة ١٩٢٢ .

فندجا من الشَّرْك الكُثيِّفِ فمجرَّب العزِّمات أوحد
إلى أن قال :

تالله لا موسى ولا	عيسى المسيح ولا محمد
علوا ولا جبريل وهـ	و الى محل القدس يصعد
عن كنه ذاتك غير أنـ	لك أوحدى الذات سرمد
من أنت يا رسطو ومن	افسلاط قبلك يا مبدد
ومن ابن سينا حين أسد	س ما بناه لكم وشيد
ما أنتم إلا الفرا	ش رأى السراج وقد توقد
فدنا فاحرق نفسه	ولو أهتدى رشداً لأبعد

وهذه القصيدة خمسها الشاعر عبد الباقي العمري الموصلى وذكرت في ديوانه .

٣ - الشيخ أبو زكريا الصرصي

هو الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصي . مرت ترجمته بين علماء اللغة .
توفي سنة ٦٥٦ هـ . وغالب شعره في مدح الرسول ﷺ ، فهو (حسان زمانه) .
وله ديوان شعر في مجلدين . منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم ١٠٩ تم
كتابة في أواخر شهر صفر سنة ١٠١٧ هـ ومنه نسخة قديمة في خزانة جامعة يابل
تملكها بعضهم سنة ٨١٤ هـ . وفي خزانة جامع الباشا بالموصل نسخة خطها جيد جداً
ناقصة الآخر وفي خزانة الأزهر . والمختار من ديوان مديح النبي . منه نسخة في خزانة
المتحف العراقي مؤرخة في ٨ شهر رمضان سنة ١٧٦٣ هـ ، وفي خزانة الأوقاف العامة ببغداد

نسخة كثيرة الأغلاط كتبت سنة ١٢٣١ هـ (١) . ومن شعره :

زار وهناً ونحن بالزوراء في مقام خلا من الرُقْبَاءِ
من حبيب القلوب طيف خيال فجلا نورُه دجى الظلَاءِ
يا لها زورة على غير وعدٍ بتُّ منها في ليلة سرَاءِ
نعمت عيشتي وطابت حياتي في دُجَاهَا يا طلعة الغرَاءِ
وله قصيدة في عدد اخلفاء من بني العباس الى آخرهم (٢) .

٤ - ابن الهروي

هو شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد . له فضيلة تامة ، وشعره في غاية الجودة والرقّة . مدح الملوك والكبار . وكان في خدمة صاحب الموصل ، توفي سنة ٦٥٦ هـ (٣) — ١٢٥٨ م ، عن ٥٣ سنة .

٥ - محمد الديه النسابي الاربلي

مرت ترجمته مع الأدباء . توفي سنة ٦٥٧ هـ — ١٢٥٩ م . له كتاب جمعه في القاب الشعراء أجاد فيه . وله مدائح في الخليفة المستنصر سماها (المدائح المستنصرية) مدحه

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ١٢٦ وجولة في دور الكتب الأميركية ص ٧٤ ومخطوطات الموصل ص ٤٨ وفهرس خزانة الأزهر ج ٥ ص ١٠٨ ومجلة سومر ج ١٤ ص ١٧٠ . من مقال ستاذ كوركيس عواد . والكشاف ص ١٥٧ و ١٥٨ .

(٢) النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦ و ٦٧ .

(٣) الشذرات ج ٥ ص ٢٧٤ .

بها من أول وروده الأبواب الشريفة، وأكثرها قيلت سنة ٦٣٠ هـ - ٦٣٣ هـ. منها
قطعة ناقصة في الخزانة الظاهرية. ومن شعره :

يا ذا الجمال النضر قد حار فيك منظري
ما أنت إلا ملك مجسد في بشر
وله أبيات في (نكبة بغداد) مر ذكرها^(١).

٦ - عز الدين ابنه العاقصي

مرت ترجمته مع الأدباء. توفي سنة ٦٥٧ هـ.

ومن نظمه في كتاب معجم الأدباء :

سما أنارت للفضائل أنجماً وبجر آثار الدر فذاً وتوأماً
جلا أوجه الآداب زهراً مضيئة فتقف عود العلم حتى تقوِّماً
أنار خفيات الفضائل فانتنى سناها مضيئاً بعد أن كان مظماً
وألف من بعد التفرق شملها على أن فيه حسنها متقسماً
تضمن أسماءً ينير بها الدجى ويهدي بها الغاوي ويحلي بها العمى^(٢)
وله قصيدة في رثاء أستاذه الصغاني ذكرت أبياتها في الحوادث الجامعة ص ٢٦٤.

(١) ترجمته في عقد الجمان في شعراء الزمان لابن الشمار مخطوط. وفوات الوفيات ج ١ ص ١٧-١٩
وفيه جملة من شعره.

(٢) فوات الوفيات ج ١ ص ٢٨٥.

٧ - ابن نجا الاربلي

هو عز الدين الحسين بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلي الشاعر الضير . كان فصيحاً ذكياً . مرت ترجمته مع علماء العربية ، توفي سنة ٦٦٠ هـ .
ومن شعره : ما هو مذكور في فوات الوفيات ونكت الهميان (١) .

٨ - ابنه زهير الموصلی

مرت ترجمته مع الأدباء . توفي سنة ٦٦٠ هـ . ومن شعره قوله الى من يستدعيه .
أنا في منزلي وقد وهب الـ
به نديماً وقينة وعقارا
فابسطوا العذر في التأخر عنكم
شغل الحلي اهله ان يعارا (٢)

٩ - ابن رشيد البغدادي

هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الشافعي الواعظ . له قصائد عظيمة . يقال لها (التورية في مدح خير البرية (٣)) . أولها :

-
- (١) الفلاكو والمفلوكون ص ٦٧ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٧ وفوات الوفيات ج ١ ص ٢٦٤ -
٢٦٦ . والشذرات ج ٥ ص ٣٠١ ونكت الهميان ص ١٤٢ - ١٤٤ . وورد فيه انه (الحسن) .
(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٤٨ .
(٣) كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ .

أصلي صلاة تملأ الأرض والسما على من له أعلى العلى متبوا
قال أبو عبد الله : إنه لما رأى المادحين قدأ أكثروا في مدحه صلى الله عليه وسلم نظماً ونثراً على
حروف الهجاء وعزوها الى المعشرات والعشرينيات ولم يتعرضوا للوتر والله تعالى وتر
يجب الوتر ، نظم قصائده على ٢١ بيتاً في كل حرف واعرض عن الكلمات الغريبة وأتى
بالمواعظ والنصائح واكثر مما يتعلق بالسيرة النبوية ما امكن . طبعت سنة ١٩١٠ م .
توفي سنة ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ م . وفي هذا نظر . لاضطراب النصوص . والأسرة
الوترية في بغداد لم تنتسب الى صاحب هذا النظم كما ذكر لي المرحوم الاستاذ الدكتور
السيد هاشم الوتري . وقال إنهم في الأصل من الموصل من قرية بهذا الاسم سكنوا
الموصل ثم جاؤا الى بغداد وكان السيد يحيى الوتري من علماء بغداد المعروفين وابنه
السيد محمود الوتري توفي بعده ثم توفي اخوه السيد هاشم الوتري صباح يوم ١٨ كانون
الثاني سنة ١٩٦١ م وكان عميد كلية الطب في بغداد وهو من مشاهير الاطباء وعضو
الجمع العلمي العراقي رحمه الله تعالى .

وعلى هذه القصيدة شرح للعارف بالله عبد الغني بن عبد الجليل الحنفي شرع به
في شهر رمضان سنة ١٨٩٣ هـ بكتابه (ذريعة الوصول إلى زيارة جناب حضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم) .

١٠ - ابن الحراز الصوفي

هو الشيخ أبو نصر محمد بن أبي الحسن علي الحراز الصوفي . وفي عقد الجمان نعته
بـ (الحوار) وفي الحوادث الجامعة (الجزاز) وصوابه (الحراز) . كان شيخاً ورعاً

ينظم الشعر وديوانه مشهور وكان جميل المعاشرة حسن المذاكرة . توفي سنة ٦٦٨ هـ -
١٢٦٩ م . وله :

نهض القلب حين أقبلت إجلالاً لآلماً فيه من صريح الوداد
ونهوض القلوب بالود أولى من نهوض الاجساد للاجساد

ووالده هو أبو الحسن علي الحراز صاحب الطريقة في الاختيارات المسماة باسمه
(طريقة ابن الحراز) وهو من علماء الفلك (١) .

١١ - الشهاب الطعصري

هو محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة شهاب الدين الشيباني القمّحفري . ولد في
الموصل سنة ٥٩٣ هـ - ١١٩٦ م وتوفي بها في شوال سنة ٦٧٥ هـ - ١٢٧٦ م . وهو شاعر
معروف ولا يقل شعره رقة عن أكابر الشعراء الذين مالوا الى ناحية الغزل أكثر من
غيره . ومن حسنات الدهر أن يبقى ديوانه صورة صادقة للشعور الحمي ، والأدب
اللطيف إلا أنه كان خليعاً ومولعاً بالقمار (٢) .

والدواوين في هذا العهد قليلة . وهذا الديوان صفحة من أجل الصفحات لبيان حالة
العصر ، ودرجة اتصاله بالأدب العربي ، وفي أيام مثل هذه نرى أن قد ظهر ما يزيد في
الأدب العربي . في الشعر خاصة . . طبع الديوان في بيروت لأول مرة سنة ١٣١٠ هـ وأعيد طبعه
في ربيع الآخر سنة ١٣٢٦ هـ ، مصححاً على عدة نسخ خطية ويؤسف لهذا الديوان

(١) عقد الجمان وتاريخ علم الفلك في العراق ص ٦٨ والمواد الجامعة ص ٣٦٧ .

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٦ - ٥٥٥ وفيه نموذج من شعره والشذرات ج ٥ ص ٣٤٩

والفلاحة والمفلوكون ص ٦٥ والنهل الصافي : مخطوط :

أنه لم تعين فيه مطالب النظم وأسباب القصائد وعلاقتها بالأشخاص وما مائل فهو لا يخلو من غامض الحوادث إلا قليلاً .. ولما كان متداولاً بين أيدينا لم نر حاجة إلى إيراد أمثلة منه .

١٢ - الواعظ الكوفي البغدادي

هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عبيد الله المطلبي الكوفي . المتوفى سنة ٦٧٥ هـ - ١٢٧٦ م . وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وكان أديباً فاضلاً عالماً شاعراً ولي التدريس بالمدرسة التنشئية (وفي الأصل التُششئية) وخطب في جامع السلطان ووعظ في باب بدر وله شعر حسن ^(١) . وسبقت الإشارة الى بيان جملة من شعره في (نكبة بغداد) .

١٣ - ابن الكبوش البصري

هو عز الدين عبدالسلام بن صالح البصري الشاعر . توفي سنة ٦٧٦ هـ - ١٢٧٧ م . سكن في آخر وقته في المدرسة النظامية .. وكان مولعاً بصنعة الكيمياء .. وله قصيدة : (في رثاء عز الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابوري) منها :
 يزدحم القول حين أمدحه كجوده والوفود تزدحم
 كأنما النظم من سهولته ينظمه قبل نظمه الكلم ^(٢)
 ونسب الفخري إليه قوله :

(١) الحوادث الجامعة ص ٣٩٠ و ٣٩١ .

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٧٨ - ٣٨٠ و ٣٩٦ و ٣٩٧ وفيها جملة من شعره والشذرات ج ٥ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ .

عطا ملك عطاؤك ملك مصر وبعض عبيد دولتك العزيز
تجازي كل ذي ذنب بعفو ومثلك من يجازي أو يجيز
وهي لعز الدين عبد العزيز النيسابوري . والصراحة ظاهرة في قوله : وبعض
عبيد دولتك العزيز ..

١٤ - ابن الظهير اللاربي

مر البحث عنه مع علماء اللغة . توفي سنة ٦٧٧ هـ . له ديوان شعر في مجلدين .
ومن شعره في منتخب المختار وفي فوات الوفيات وجاء فيه قصيدته التي يتشوق بها
الى دمشق منها :

لعلّ سنا برق الحمى يتألق على النأي أو طيفاً لأسماء يطرق
فلا نارها تبدو لمرتقب ولا وعود الأمانى الكواذب تصدق
ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود بقصيدة أولها :
تنكّر كَيْسِي واطمأنت كواكبه وسدّت على صبحي الغداة مذاهبه
بكتته معاليه ولم يرَ قبله كريم مضى والمكرّمات نوادبه (١)

١٥ - عماد الدين عطا ملك الجويني

هو علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد الجويني صاحب ديوان بغداد كما أن
أخاه شمس الدين محمد الجويني صاحب ديوان المماليك عند المغول . جاء في « درة الاسلاك

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٥٧ - ٣٦٦ .

في دولة الأتراك» في وفيات سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م . ما نصه :

« وزير أمره مطاع ، وسيف حكمه قطّاع ، وسهام كلمته نافذة ، والزعايا بأبواب
حرمة لائذة ، أخذ عن علماء خراسان ، وتوصل إلى أهل العدل والاحسان ، وحقق
الرسائل ، وظهر في آفاق العراق بديراً تاماً ، واستحسنه فاستوطنه نيفاً وعشرين عاماً ،
وولي صحابة الديوان وزين بحضوره صدر المجلس والإيوان ، وتقرّب إلى الملوك
بالحدايا والتحف ، وساق الماء من الفرات العظمى إلى النجف ، وبنى رباطاً بمشهد الامام
علي ، ودبر الدولة برأيه السديد ونظره الجلي . وهو القائل :

أبادية الأعراب عني فإنني بمحاضرة الأتراك نيطت علائقي
وأهلك يا نجل العيون فإنني فتنت^(١) بهذا الناظر المتضايق
وله :

جزى الله المصائب كل خير وان جرعتني ما أغص بريقي
وما شكري لها إلا لأنني عرفت بها عدوي من صديقي

وكانت وفاته بيران» وهو كاتب مجيد بالفارسية كتب (جهانكشا) قبل سقوط
بغداد . وقد طبع طبعة نفيسة في ثلاث مجلدات مصدراً بترجمة عطا ملك الجويني بقلم
المرحوم الأستاذ محمد عبد الوهاب القزويني المؤرخ المعروف وقد حقق مباحثه تحقيقاً
لامزيد عليه . والمترجم متضلع بالعربية بما رصع كتابه بعبارات عربية رصينة وشعر
مختار ..

ومن مؤلفاته (تسليية الإخوان) بالفارسية ذكر فيها ما جرى عليه من مصاب^(٢) .
ونال منه العلماء والأدباء حظوة حينما قدموا اليه مؤلفاتهم . فالتواجة نصير الدين

(١) في تاريخ العراق بين احتلاين ج ١ ص ١١ (بليت) .

(٢) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ١٠٢ - ١١٤ وفيه تفصيل .

الطوسي قدّم له باسمه (أوصاف الأثـراف) وابن الصيقل المقامات الزينية وغيرهم
كثيرون .

١٦ - نقي الدين المغربي

مرت ترجمته مع الأدباء . ومن شعره في رثاء ابن مجد الدين محمد ابن الأثير قوله
من أبيات :

حتام أنت على المشتاق غضبان وفي الفؤاد صبايات وأشجان
من زار قبرك فلينشده شعرك إن هزته مثلي أشواق وأحزان
وفي الحوادث الجامعة وفوات الوفيات شيء من شعره (١) .

١٧ - بهاء الدين الاربلي

مرت ترجمته مع الأدباء . ومن شعره :

غزال النقا لو لا ثناياك واللمى
ولو لا معان فيك أو جنبن صبوتي
لما بت صبباً مستهماً متيماً
لما كنت من بعد الثمانين مغرماً (٢)

١٨ - فخر الدين مظفر بن الطراح

كان من المتصرفين في الدولة المغولية . قتل سنة ٦٩٤ هـ - ١٢٩٤ م . وقد تجاوز

(١) الحوادث الجامعة ٣٩٧ و٤٠٩ وفوات الوفيات ج ٢ ص ١١٢ - ١١٨ .

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٣٢ .

من العمر ستين سنة . وكان يقول الشعر الجيد ، وله أشعار كثيرة مدح بها صاحب
علاء الدين عطا ملك الجويني وأخاه شمس الدين . وآخر ما قاله وهو في السجن :

القولُ فيما مضى من عمرنا هذر
واستشعر الصبر إن تأتيك نائبة
ولا ترعك من الأيام منقصة
وإن أرا الآن بعد النطق ذا حصر
وإن تصبني سهام الخطب نافذة
وكل حادثة في الدهر هينة
قل للعتاة من الغايات ويحكم
وقل لبيض السيوف المرهفات لدى الإغ
مضى المظفر ليث الغاب عن كذب
فدعه واصبر لما يأتي به القدر
فالصبر أجمل ما حلي به البشر
فشيمة الدهر في أبنائه الغير
فسوف يذهب عني العي والحصر
فلم تزل أسهم الأيام تقتدر
إذا غدا سالمًا في طيها العُمر
طيبوا فقد فقد الرئالة الذمر
باد قرّبي فقد أودى به القدر
فليهنن أعداءه من بعده الظفر (١)

١٩ - ابن نعيم الحلي

هو الشاعر الأديب محمد بن محمد بن حسن بن محمد بن الخليل ابن الشيخ سلطان العارفين
جاكبير بن باكبير الكردي الأردازي المعروف بـ (ابن نعيم الحلي) وله ديوان (شرف
المزية في المدائح العزبية) ويسمى (نزهة المجلس وفرصة الأنيس) . أوله « الحمد لله
موجد الوجود ، ذي الطول والجلود ، الذي ليس بمجزّ ولا معدود ، ولا بمجيز ولا
محدود ... » مدح به صدر الحلة عز الدين أبا محمد حسن بن الحسين بن نجم بن مظفر بن
أبي المعالي بن الصروي بن قبصة الأسدي الحلي . وقال : « وعضده الله بالملك الأعظم ،

(١) الحوادث الجامعة ص ٢٨٤ - ٢٨٦ وفيها الأبيات كاملة .

المولى المعظم ، مالك الأنام ، صاحب ديوان الزمام ، صدر الأفاق ، ومالك العراق ،
ذو اليد والتمكين ، عماد الحق والملة والدين ، أدام الله أيامهما ، ولا زال السعد يخطر
بجديهما ، ويمرّ بسعديهما ...

ياحار ! قد بان الأراك وبانته
وأربع بذياك الحمى فجنابه
ربع زهت هضباته ووهاده
تحميه آساد الشرى من عامر
عرب إذا جنّ الظلام لنارهم
وكأتمّ راحت أنباء الرجا
لولا خلال ابن الحسين وجوده
طابت عرائقه فطاب مديحها
فعرائق أسدية ومناسب
فهم بنو أسد الفتى ابن خزيمة
فانخر وظل واسم الأنام بمفخر
فأنزل بعيسك ، هذه الدهناء
رقّ النسيم به وراق الماء
فبكل فجّ روضة غذاء
لهم الوغى والغارة الشعواء
في حنّس الليل البهيم لواء
بعد البياض قوائم سوداء
كرماً لما سرّت به الأحياء
وتطأطأت لفخاره العلياء
مضريّة ومراتب شمّاء
خير الأنام المعشر النجباء
شهدت به السادات والعطاء^(١)»

وهذا الديوان أماط اللثام عن عشيرة بني أسد^(٢) وعيّن محل سكنائها في أنحاء
الحلة وكانت سطوتها مقطوعاً بها ... ويفهم من هذه الأبيات مقام الممدوح ومكانة
عشيرته التي نعتها بأجل النعوت وأشار الى نخوتها (عامر) المعروفة حتى اليوم . ولعل
محل الاشتباه هو (عامر) وهو غير عامر ربيعة وهم أسد خزيمة . والديوان تم نسخه في

(١) شرف المزية في المدائح المزية . مخطوطي .

(٢) في كتابنا عشاير العراق المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٦ ج ٤ ص ٤٤ وما بعدها تفصيل من هذه

العشيرة قديماً وحديثاً مع بيان فروعها ...

١٦ شهر رمضان سنة ٦٩٥ هـ وقدّم الى الممدوح ، وكان ناسخه إسماعيل بن يوسف الحلي ، وخطه جميل ويصح أن يعدّ من الخطاطين ومنه نقلت نسختي . وعلى غلاف الديوان تقرير للعلامة الحسن بن المطهر الحلي العالم المشهور . وهذا نصه :

« لقد أحسنت أيها الشيخ ، العالم الفاضل البارع النحرير العلامة المحقق ، ملك العلماء ، شمس الملة والدين فيما نظمته ، وأجدت القول فيما أنشأته ، وبرزت فيه على المتقدمين ، ولم يسايلك أحد من المتأخرين ، وجمعت بين اللفظ الزائن البديع ، والتركيب الشائق الصنيع ، فمن جرى في ميدانك تأخر وصلّى ، وأنّى يدرك شأوك إلا كلاً ، (واهنيك) في أن أحسن القول أصدقه ، وقد (نمّ) عود مقالك (على) صدقك في مدح المولى صاحب الصدر الكبير ، العالم (المعظم) كهف الفقراء ، وملاذ المؤمنين عزّ الملة والحق والدين ، أعز الله بشأته الاسلام والمسلمين ، وختم أعماله بالصالحات ، وغفر له جميع الذنوب والزلات ، بمحمد وآله الطاهرين . كتبه العبد الفقير الى الله ، الغني به عن سواه ، حسن بن مطهر حامداً لله تعالى ، مصلياً على سيدنا محمد وآله . » اهـ .

٢٠ - يا قوت المستعصي

صرت ترجمته مع الأدباء . وجاء في منتخب المختار من شعري :

صدّقتم في الوشاة وقد مضى
في حبكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتم أنّي مللت حديثكم
من ذايمل من الحياة وطيبها
وقال :

وعدت أنّ تزور ليلاً فلوّت
وأنت في النهار تسحب ذيلاً

قات هلاً صدقت في الوعد قالت كيف صدقت أن ترى الشمس ليلاً^(١)
وفي تاريخ العراق بين احتلالين والشذرات شيء من شعره^(٢).

٢١ - رجب الدين البفردى

هو أبو طالب يحيى بن محمد بن علي . توفي سنة ٧٠١ هـ - ١٣٠١ م . ومن شعره :
إن كنت من أهل الصباية والهوى فاسمع ولا تبخل بنفسك في الجوى
من لا يندل لمن يجب حفظه من حبه إما الصدود أو النوى^(٣)

٢٢ - نجم الدين البفردى

هو معتوق بن محفوظ بن معتوق المعروف بابن البزوري . كان يتعاطى الوعظ
فبرع فيه ، وكان ينظم الشعر ارتجالاً . ولد سنة ٦٥١ هـ - ١٢٥٣ م وتوفي سنة
٧٠٢ هـ^(٤) - ١٣٠٢ م .

٢٣ - ابن دانيال الموصلى

صرت ترجمته مع الأدباء . ومن شعره :
قد عقلنا والعقل أي وثاق وصبرنا والصبر مرّ المذاق

(١) منتخب المختار ص ٢٣٣ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٨٥ والشذرات ج ٥ ص ٤٤٣ .

(٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٢٧ و ٤٢٨ .

(٤) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٥٢ .

كل من كان فاضلاً كان مثلي فاضلاً عند قسمة الأرزاق
 وفي فوات الوفيات الكثير من شعره ومنه :
 وجارية هيفاء ممشوقة القد لها وجنة أبهى احمراراً من الورد
 من اليمينيات التي حُرَّ وجهها يفوق صقالاً صفحة الصارم الهندي

٢٤ - قطب الميمه السيرازي

مرت ترجمته مع علماء البلاغة . كان تلامذة المترجم قد كتبوا في وصف كتابه
 (مفتاح المفتاح) قصائد ومقطعات . فأجابهم بقصيدة من نظمه منها :

جزى الله خيراً والجزاء مضاعف موالى أثنوا بالذي لست اهله
 جزاهم إله العرش أفضل ما جزى فقد رفعوا قدري وأعلوا محله
 سأذكرهم طول الحياة بصالح وأهدي لهم سهل القريض وجزله

٢٥ - عماد الميمه الواسطي

هو أبو العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي ثم الدمشقي الصوفي . ولد في ١١ أو ١٢
 ذي الحجة سنة ٦٥٧ هـ - ١٢٥٩ م وتوفي بدمشق في ٢٦ شهر ربيع الآخر سنة ٧١١ هـ -
 ١٣١١ م . تفقه على مذهب الشافعي وكتب المنسوب كان ينسخ بالاجرة ويتقوت .
 وله نظم حسن ، مؤلفاته كثيرة منها اختصار دلائل النبوة (١) .

(١) الشذرات ج ٦ ص ٢٤ و ٢٥ .

٢٦ - بدر الدين البجلي

مرت ترجمته مع علماء البلاغة . وهو القائل :

وغريرة هيفاء باهرة السنا طوع العناق سقيمة ^(١) الاجفان
غنت وماس قوامها فكأنها ال ورقاء تسجع في غصون البان

٢ - الشعراء في عهد الجاهلية

من سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٣٧ م الى سنة ٨٦٤ هـ - ١٤١١ م

لا تزال مكانة الشعر ماضية في اطراد، وان الشعراء على الرغم من انعدام المناصرة أو قلة التعاون في الأدب فان العراق انجب شعراء لا يستهان بهم ، بل يعدون من خيرة الشعراء وصاروا قدوة الاطراف ، وبشواروح الأدب .. ولم تنقطع الصلة في هذا العهد عما سبقها ، واستمرت في سيرها إلا أنها تختلف قلة وكثرة .. وكيف يموت الشعر ، وتنزع الروح الأدبية ولا تزال خزانة المستنصرية قائمة ، يرجع إلى آثارها وآثار غيرها من الخزائن وهي المدرب عند فقد المدرس وهي المؤدب لمن تأهب للأدب وكانت فيه جذوة حب للشعر .

ان الحالة السياسية معروفة . وهذه لا ينكر تأثيرها ، فكانت الناس قد شغلوا بانفسهم ، ولم يلتفتوا إلى الآداب ، ولكن المدارس قامت بخدمة الاحتفاظ ومع هذا أنتجت ما تمكنت من الآثار الأدبية والدواوين ، ولم تحبب الشعلة . وهكذا في العلوم

(١) في المنهل الصافي (مريضه) .

مما لا يستدعي الاطالة وكان يؤمل منها تقدم لولا توالي الحروب والقسوة على الاهلين بحالة لا تطاق .. مما الهى عن الالتفات ..

والملاحظ أن اللغة الفارسية كادت تتغلب على العراق وتستولي على شؤونه كافة ومن ضمنها الآداب. وقد استخدم المغول وأخلافهم الايرانيين في مصالحتهم وحاولوا أن يعيدوا عصر الفردوسي ، وجربوا تجارب عديدة في أن ينالوا مكانته ، أو يحصلوا على منزلته في الشعر وفي نظم شهنامات فلم يفلحوا .

والحق أن هذا العهد أنشأ لإيران أدباً فياضاً وأتقن القوم فروع الآداب ، وظهر فيها شعراء وكتّاب ومؤرخون لا يقاسون بسالف عصورهم . وفي الوقت نفسه ضاق الخناق على العربية وآدابها كما زاحموا العرب في السياسة ومقدرات المملكة ، فكان الأدياء والشعراء منهم . ولم نعلم شاعراً عربياً نال مكانة تذكر ، أوزاحم شعراء إيران من أمثال سامان الساوجي وعبيد الزاكاني وخواجه الكرماني وغيرهم . من جراء إتصالهم بسلاطين الجلايرية .
ومن مشاهير الشعراء :

١ - ابن قدامة العبّادى البغدادى

هو أبو الخير فلاح بن غنام بن قدامة . ولد ببغداد نحو سنة ٦٧٥ هـ - ١٢٧٧ م وتوفي في رجب سنة ٧٤٢ هـ - ١٣٤٢ م . سكن دمشق . قال البرزالي :
فيه فضيلة وله شعر ومعرفة بالوقت ، وكتب عنه شعره (١) .

(١) الدرر السكامة ج ٣ ص ٢٣٤ .

٢ - الملبى الواطى

هو محمد بن القاسم بن أبي البدر الواعظ . المتوفى بواسطة سنة ٧٢٤هـ - ١٣٤٣م . إشتغل بالفقه والأصول وقرأ القراءات العشر ونظم قصيداً فيها ، كان حسن الصوت بعيد الصيت في الوعظ ، وأنشأ خطباً وقصائد ومدائح وخطب بالجامع الذي أنشأه الوزير محمد بن الرشيد (جامع محمد الفضل) . وفي فوات الوفيات جملة من شعره من موشحات وقصائد وكان وكان . منها قوله :

رعى الله ربعاً كنتم فيه جيرتي وعيشاً تقضى معكم يا أحبتي^(١)

٣ - صفى الدين الحلى

مرت ترجمته مع علماء اللغة والبلاغة والأدب .

شاعر ذائع الصيت ، انتشر ديوانه ، وتداول الناس مختارات شعره . وفي دراسة ديوانه ما يبصر بدرجة إحساسه ورقة شعوره .. ويعد من مشاهير أدباء العصر وعلمائه وأشعاره في الذروة ... ولم نزل له مدحاً أو اتصالاً بسلطان الجلايرية ولكننا نرى له علاقة مكينة بالأمرء والملوك الذين لا تزال العربية راجحة الاسواق عندهم . وجاء في مقدمة ديوانه :

« ثم جرت بالعراق حروب وعجن ، وطالت خطوط وإحن ، أوجبت بعدي عن عريني ، وهجر أهلي وقريني ، بعد أن تكمل لي من الأشعار ، ما سبقني إلى الأمصار ، وحدت به الركبان في الأسفار ... » اهـ .

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٤٣ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٥٧٨ - ٥٩١ .

وفي هذا ما يعين درجة العلاقة بالأقطار الأخرى ، التي حمت الأدباء كما أجلت العلماء
ومنهم مترجمنا وأن شعره تأثر به الخارج كما تأثر به العراق . وذكر أشخاصاً عديدين
كانت لهم صلة وثيقة به فمدح مثل ابن السبائك كما سبقت الإشارة الى ذلك . ورثي آخرين
في مواطن عديدة من ديوانه وبعضهم من لا يزال معروفاً ، وفيه ذكر لمشاهير من
العراق ضاعت أغلب أخبارهم . ولم تكشف بعدُ الحوادث عن مكانتهم .

والمترجم حطّ رحاله في مارددين من بلاد آل أرتق ونعتهم بجابري كسر الاسلام
والمسلمين .. وألف كتابه (درر النجور في مدائح الملك المنصور) وهي القصائد
الأرتقيات (٢٩ قصيدة) كل قصيدة منها ٢٩ بيتاً . مدح بها الملك المنصور أبا الفتح
ابن أرتق صاحب مارددين^(١) . منه نسخة مؤرخة سنة ٨٣٨ هـ في خزانة السلطان أحمد
الثالث ، وطبعت مع ديوانه .

وله مدائح في السلطان شمس الدين أبي المكارم صالح ، ومدح السلطان الملك
الناصر بقصيدته التي باري بها قصيدة المنتبي التي مطلعها :

بأبي الشمس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا
وهي :

أسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجمع له ديوانه ورتبه ووسمه باسمه وكان مدة بقاءه في القاهرة أعاد لاذكرة بغداد
وعرض حوادثها بما استطاع من بيان .. وكان يمدح الملوك والأعيان وهو شاعر عربي
يتحمس لقومه ويتعصب لهم ويتناضل عنهم ، ويبت فيهم روح الطموح والعزّة .
وهذه من أكبر مزاياه ، فقد لطق حين سكت الكثيرون ، وأذاع فكرته في مختلف
الأقطار إذ الناس مشغولون بأنفسهم .. وتطرق للشعر العامي كثيراً على الأخص في

(١) كانت الدولة الأرتقية قربت العلماء ورعتهم من أوائل تكونها في مستهل القرن السادس للهجرة
ولسمرت . والتفصيل في كتابنا تاريخ علم الفلك في العراق ص ٧٧ و ٧٨ .

كتابه العاقل الخالي وسبقت الإشارة إليه . والنسخ الخطية من ديوانه عديدة ، عندي
مخطوطة قديمة منه ، ومنه نسخة مذهبة قديمة في الخزانة التيمورية . طبع مع القصائد
الأرتقيات بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٣ هـ وبدمشق سنة ١٢٩٧ هـ . كما طبع في بيروت .
وفي النجف سنة ١٩٥٦ م .

وفي كل هذه الطبعات لم ينل ديوانه التحقيق العلمي .

٤ - ابن المردة

هو علي بن إبراهيم بن علي الواعظ الواسطي البغدادي ، المولود في ٢٢ شعبان سنة
٦٩٧ هـ - ١٢٩٨ م المتوفى في أوائل سنة ٧٥٠ هـ - ١٣٤٩ م . ذهب الى دمشق
مرات ووعظ بالجامع الأموي ، ثم ساءت حالته فاضطرب عقله في آخر أيامه وكان ينظم
الشعر الجيد في هذه الحالة . وله موشحات ومواليا . وفي فوات الوفيات والدرر
الكامنة شيء من شعره . قال :

يا دار علوة لاعداكِ غمام
منّي عليك تحية وسلام^(١)

٥ - ابن السباك

مرت ترجمته بين علماء البلاغة والأدب مستوفاة . وهو شاعر . له أرجوزة في النمق ،
ومن شعره قوله :

هل أرى للفراق آخر عهد
إن عمر النراق عمر طويل
طال حتى كأننا ما اجتمعنا
وكان التقاءنا مستحيل^(٢)

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٣ - ٨٦ والدرر الكامنة ج ٣ ص ٨ و ٩ .

(٢) طبقات الحنفية لعلي بن سلطان الفاري . مخطوطة .

وله :

الأمر أعظم مما يزعم البشر
فانظر بعينيك أو فاعمض جفونك واح
فكل قول الورى في جنب ما هو في
لا عقل يدركه منا ولا نظر
نذر أن تقول عسى أن ينفع الحذر
نفس الحقيقة إن هم فكروا هذر

وله :

يا نهار الهجير قد طلت بالصو
ذاك قد طال بانتظار طلوع
م كما طال ليل هجر الحبيب
مثل ما طلت بانتظار مغيب (١)

٦ - فخر الدين بن الفصيح

مرت ترجمته مع علماء العربية . نظم قصيدة في القراءات على وزن الشاطبية ونظم
النافع في الفقه . وكتب أبو الخير سعيد الدهلي شيئاً من شعره ، ومن شعره ، نماذج في
منتخب المختار والدرر الكامنة . ولد سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م وتوفي في شعبان
سنة ٧٥٥ هـ (٢) - ١٣٥٤ م .

٧ - بدر الدين الاربلي

مرت ترجمته مع علماء الصرف والنحو .
كان أديباً عالماً ذكياً سريع الحفظ وله نظم ونثر . ذهب الى مصر رسولاً من
ملك الموصل فأقام بها خمسين يوماً .. وهو القائل :

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٥٤ و ٥٥ .

(٢) منتخب المختار ص ٣٤ و ٣٥ والدرر الكامنة ج ١ ص ٢٠٤ و ٢٠٥ .

وقد شاع عني حب ليلى وانني كلفت بها شوقاً وهمت بها ووجدا
 ووالله ما حبي لها جاز حدّه ولكنها في حسنها جازت الحدّا
 عرف بأثره « أرجوزة الأنغام » نظمها سنة ٧٢٩ هـ - ١٣٢٩ م وعني بها عناية
 زائدة وأبدع في صنعها . وهذه الأرجوزة نشرت باسم « جواهر النظام في معرفة
 الأنغام » ونشرتها في كتابي الموسيقى العراقية .
 شرحت هذه الأرجوزة بكتاب « براء الأسقام في شرح قصيدة الأنغام » .

٨ - نظام المدين به الحكيم

مرت ترجمته مع الأدباء . ومن شعره :

لكم مني الود الذي ليس يبرح ولي فيكم الشوق الشديد المبرح
 وكم لي من كتب ورسل اليكم ولكنها في لوعي ليس تفصح
 وفي القلب ما لا أستطيع أبشّه ولست به للكتب والرسل أفضح
 زعمتم بأني قد سلوت هواكم لقد كذب الواشي الذي يتنصح^(٢)

٩ - تحس المدين الحلبي

مرت ترجمته مع الأدباء . سافر إلى حلب ومدح أعيانها وكتب عنه أبو المعالي ابن
 عشار من نظمه ما كتب به إلى الشريف عبد العزيز بن محمد الهاشمي ... ومن نظمه :

(١) مسالك الأبصار . مخطوط . والدرر الكامنة ج ٤ ص ٥٧ والموسيقى العراقية في عهد المقل
 والتركان ص ٤٧ - ٢٩ بتفصيل .
 (٢) مسالك الأبصار . مخطوط .

يا صاحبي بأرض النيل لي قمر
ورد الخدود ورمضان النهود على
جمال بهجته أبهى من القمر
بان القدود به قد عيل مصطبري^(١)

١٠ - تاج المير السنجاري

هو أبو محمد عبد الله بن علي بن عمر السنجاري الحنفي المعروف بقاضي صور .
ولد بسنجار سنة ٧٢٢ هـ - ١٣٢٢ م . وتفقه بها وبالموصل وماردين وإربل . وحدث
عن الصفي الحلي بشيء من شعره وكان إماماً عالماً بارعاً بالعربية واللغة . أفتى ودرس
سنين . وناب في الحكم بالقاهرة ودمشق وولي وكالة بيت المال بدمشق وكان من
محاسن الدنيا وكان يحفظ كثيراً من الحكايات والنوادر ونظم سلوان المطاع لابن
ظفر وكتباً أخرى في الفقه . ومن شعره :

لكل امرئ منا من الدهر شاغل
وما شغلي ما عشت إلا المسائل
والترجم ورد ذكره في مكانين من كتاب الشذرات على انه متغاير الترجمة في حين
أنها لواحد وهو مترجما . توفي بدمشق في آخر ربيع الآخر سنة ٧٩٩ هـ - ١٣٩٧ م .
وهو الأرجح . وفي الدرر الكامنة لم يعين تاريخ وفاته^(٢) .

١١ - عز المير العراقي

مرت ترجمته مع علماء البلاغة . له عدة قصائد في مدح النبي ﷺ مرتبة على
حروف المعجم . ومن نظمه .

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٢٦ و ٤٢٧ . و (أرض النيل) في جوار الحلة .
(٢) الشذرات ج ٦ ص ٤٥٨ و ٤٥٩ و الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٧٧ .

ولما اعتنقنا للوداع عشية
 بكيت فأبكيت المطي توجماً
 وفي كل قلب من تفرقنا حمر
 جرى در دمع أبيض من جفونهم
 ورق لنا من حادث السفر السفر
 وسالت دموع كالعقيق لنا حمر
 عقيق وفي أعناقنا منهم در^(١)
 وراحوا وفي أعناقهم من دموعنا

١٢ - عبد الرحمن بهه أبي الوفاء

هو شاعر موصلية . توفي سنة ٨١١ هـ - ١٤٠٨ م . له أخ اسمه أحمد ولم تقف على نماذج من شعرها^(٢) .

١٣ - محسن الدين محمد البفراي الزركشي

نزيل القاهرة . مهري القراءات وشارك في الفنون وتعالى النظم . توفي في ذي الحجة سنة ٨١٣ هـ - ١٤١١ م . وله :

١ - قصيدة حسنة في العروض : وشرحها .

٢ - نظم العواطل الحوالي : ست عشرة قصيدة على ١٦ بحراً . ليس فيها نقطة^(٣) .

(١) الشذرات ج ٧ ص ٢٧ .

(٢) اعيان البيان لياسين بن خير الله الخطيب العمري مخطوطي بخط المؤلف .

(٣) الشذرات ج ٧ ص ١٠٤ وانباء العمر بانباء العمر وعقد الجمان .

٣ - الشعراء في عهد التركمان

من سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

لا يؤمل أن يتكامل الشعر في هذا العهد وحالة الأمة في ارتباك واضطراب بل زاد التدهور لا من طريق تأثير اللغة الفارسية وآدابها علينا ، بل حدث أمر أكبر وهو توالي الحروب ونزوع الأمراء إلى التوسع في الحكم والغزو للممالك . فصار كل ملك أو أمير يحاول أن يكون صاحب الأمر ، ولتحقيق آماله وأغراضه سلب من الأهلين ما عندهم ، وضيق كثيراً ، فأشغل الأمة بنفسها ، وما يجدي العلم والأدب إذا لم يستطع دفع الملمات أو درء المفاسد والفتن .. فقد ساءت الحالة ، وزاد عليها سوء الطواعين ، وحوادث الغرق ، وهكذا .. توالى المصائب من كل جانب .. فأصاب الشعر الجمول والحمود . ومن عرف من الشعراء :

١ - نجم الدين السكاكيني

هو محمد بن عبد الله الواسطي السكاكيني ، مهر في القراءات وخمس البردة ، وبانت سعاد . وله : شرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه . توفي في ٢٦ ربيع الآخر سنة ٨٣٨ هـ .

٢ - ابن اللوكة

هو الجلال عطاء بن عبد العزيز القحطاني البصري الشافعي . ولد في ربيع الأول ٣٣١

الشعراء في الأقطار العربية والإسلامية

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م إلى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

إن حالة الشعر العربي في عهد المغول على ما مر الكلام عليه من الضعف وفقدان النشاط . أما في سائر الأقطار العربية والإسلامية فإنها تختلف عما هنالك كثيراً فإن علماءنا وأدباءنا مالوا إليها فزادوا في تقوية الثقافة العلمية والأدبية وتكامل الأدب نوعاً ولا محل لاستقصاء أحوال الشعراء جميعهم وإنما نذكر المهم منهم .

١ - شيخ السيوخ

هو العلامة الأديب الشاعر شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري الدمشقي ولد سنة ٥٨٦ هـ - ١١٩٠ م وتوفي سنة ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ م . قال عنه الشيخ صلاح الدين الصفدي : لا أعرف في شعراء الشام بعد الخمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فان له في لزوم ما لا يلزم مجلداً كبيراً وما رأيت له شيئاً الا وعلقته لما فيه من النكت والتوريات الفائقة .. فمن ذلك قوله :

غدوتُ فكنتِ شمسي في صباحي ورحتُ فكنتِ بدري في مساءني^(١)
ومن ديوانه نسخة مخطوطة في خزانة ولي الدين باستنبول برقم ٢٦٨٩ .

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٥٩٨ - ٦٠٢ وفيه تمام القصيدة وشيء من شعره .

٢ - شمس الدين التلمساني

هو محمد بن سليمان بن علي ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني . المتوفى سنة ٦٨٨ هـ - ١٢٨٩ م . الكاتب الأديب كان ظريفاً وشعره في غاية الجودة وله (ديوان الشاب الظريف) طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٧٠ هـ ثم تكرر طبعه فيها وطبع في بيروت سنة ١٨٨٥ م (١٣٠٣ هـ) وبها أعيد طبعه في المطبعة الاهلية سنة ١٣٢٥ هـ . جاء في فوات الوفيات « نسيم سرى ، ونعيم جرى ، وطيف لابل أخف موقعاً منه في الكرى ، لم يأت إلا بما خف على القلوب ، وبرىء من العيوب (١) .. » .

٣ - عفيف الدين التلمساني

هو الامام أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله . والد الشاب الظريف . ولد سنة ٦١٠ هـ - ١٢١٣ م وتوفي بدمشق سنة ٦٩٠ هـ - ١٢٩٠ م ودفن في مقابر الصوفية وكان من مشاهير غلاة التصوف . ومن ديوانه نسخة في خزانة آياصوفيا برقم ٣٩٤٣ ومن شعره :

وقفنا على المغمى قديماً فما أغنى ولا دلت الألفاظ منه على معنى (٢)

٤ - شرف الدين البوصيري

هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي ولد سنة ٦٠٨ هـ - ١٢١١ م

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٢٢ - ٤٣٠ والشذرات ج ٥ ص ٤٠٥ .

(٢) فوات الوفيات ج ١ ص ٣٦٣ - ٣٦٦ وفيه من شعره والشذرات ج ٥ ص ٤١٢ و ٤١٣ .

وتوفي في الاسكندرية سنة ٦٩٦ هـ - ١٢٩٦ م . قال فيه ابن سيد الناس هو أحسن شعراً من أبي الحسين الجزار ومن السراج الوراق . وله :

١ - القصيدة الهمزية وعليها شروح كثيرة منها شرح ابن حجر الهيتمي طبعت مع الشرح ببولاق سنة ١٢٩٢ هـ .

٢ - القصيدة المغربية . طبعت مع البردة في مصر بمطبعة بولاق سنة ١٣٠٥ هـ ولها شروح لم تطبع .

٣ - الكواكب الدرية في مدح خير البرية (قصيدة البردة) : وشرحها الشيخ خالد الازهري . طبعت بمصر في مطبعة جمعية المعارف سنة ١٢٨٦ هـ . وعليها شروح كثيرة منها ما طبع ومنها ما لم يطبع .

٤ - ديوان شعر : منه نسخة كاملة حسنة في خزانة المتحف العراقي كتبها العلامة السيد محمود شكري الألوسي وفرغ منها في ٢٠ ربيع الثاني من سنة ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠ م) . قال في آخرها : كانت نسخة الديوان المنقول عنها في غاية من التعريف والغلط وقد بذلت الجهد في تصحيحها (١) .

٥ - ابن فهد الدمشقي

هو شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سايمان بن فهد الدمشقي الحنبلي . المتوفى سنة ٧٢٥ هـ - ١٣٢٥ م وله : اهني المنأخ في أسنى المدأخ منه نسخة في خزانة ايا صوفيا باستنبول برقم ٢٧٩٤ وأخرى في خزانة كوبرلي برقم ١٢٢٠ . ومن شعره :

(١) الشذرات ج ٥ ص ٤٣٢ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٤١٢ - ٤١٩ ومجلة - ومرج ١٤ ص ١٤١ - ١٤٢ من مقال للأستاذ كركهس مواد .

هل البدر إلا ما حواه لثامها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها
أو النار إلا ما بدا فوق خدها سناها وفي قلب المحب ضرامها^(١)

٦ - عائشة الباعونية

مرت ترجمتها مع علماء البلاغة . ومن شعرها :

نزه الطرف في دمشق فقيها كل ما تشتهي وما تختار
هي في الأرض جنة فتأمل كيف تجري من تحتها الأنهار

* * *

وظهرت في هذا العهد دواوين كثيرة من أشهرها :

١ - ديوان أبي الحسين الجزار :

صاحب هذا الديوان يحيى بن عبدالعظيم الجزار . المتوفى سنة ٦٧٩ هـ - ١٢٨٠ م .
اختصره الصلاح الصفدي منه نسخة بخطه كتبت سنة ٧٤٧ هـ في خزانة أيا صوفيا .
وله : الضراعة الناجحة والبضاعة الراجحة . وهي معشرات في المديح النبوي . في
الخزانة التيمورية نسخة كتبت سنة ٧٧٢ هـ .

٢ - ديوان سراج الدين الوراق :

مرت ترجمة صاحبه مع علماء اللغة . والصلاح الصفدي اختصره . منه نسخة بخطه
كتبت سنة ٧٤٧ هـ في خزانة أيا صوفيا .

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ٥٦٠ - ٥٦٦ .

٣ - بصرى اللبيب بزكر الحبيب :

لفتح الدين محمد بن محمد اليعمرى المعروف بابن سيد الناس . المتوفى سنة ٧٣٤ هـ - ١٣٣٤ م . وله : منح المدح . منه نسخة في خزانة شهيد علي باستنبول .

٤ - ديوانه الشاذلي :

والشاذلي هو العارف بالله شمس الدين أبو الفتح محمد بن محمد وفا الاسكندري الأصل المصري الشاذلي . المولود سنة ٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ م المتوفى سنة ٧٦٠ هـ - ١٣٥٨ م . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

٥ - ديوانه ابن نباتة المصري :

وابن نباتة هو الأديب جمال الدين محمد بن محمد المعروف بابن نباتة . المولود سنة ٦٨٦ هـ - ١٢٨٧ م والمتوفى سنة ٧٦٨ هـ - ١٣٦٦ م طبع بالمطبعة الوطنية سنة ١٢٨٨ هـ . وله منتخب الهدية في المدائح النبوية . منه نسخة في خزانة كوبرلي باستنبول برقم ١٣٩٧ .

٦ - مطلع النيرين :

لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله المعروف بالقيراطي . ولد سنة ٧٢٦ هـ - ١٣٢٦ م وتوفي في ربيع الأول سنة ٧٨١ هـ - ١٣٧٩ م . منه نسخة في خزانة نور عثمانية برقم ٣٨٦٦ وفي خزانة السلطان أحمد الثالث برقم ٢٦٢٧ وفي الخزانة التيمورية نسخة كتبت سنة ٨١٧ هـ . طبع بمصر سنة ١٢٩٦ هـ .

٧ - فرائد الأسماع في مدح النبي المختار :

للعلامة أبي العباس أحمد بن محمد المخرموف بابن العطار الدينسري . المتوفى سنة

٧٩٤ هـ - ١٣٩٠ م . وله : عنوان السعادة والموشحات النبوية .

٨ - ديوانه المقرئ :

والمقرئ هو شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر . مرت ترجمته مع علماء البلاغة .
طبع ديوانه في بومبي سنة ١٣٠٥ هـ . وله : تائفة تشتمل على مواعظ ونصائح ارسلها
لابنه يؤنبه بها .

٩ - ديوانه ابن حجر المصقلاني :

و ابن حجر هو الامام شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكناي المتوفى سنة
٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م منه نسخة في دار الكتب المصرية .

١٠ - تأهيل الغريب :

قصائد في الغزل لشمس الدين محمد بن حسن بن علي النواحي المتوفى سنة ٨٥٩ هـ -
١٤٥٤ م .

١١ - ديوانه ابن سودون المصري :

و ابن سودون هو أبو الحسن علاء الدين علي بن سودون القاهري الدمشقي المتوفى
سنة ٨٦٩ هـ - ١٤٦٤ م منه نسخة في خزانة اسعد افندي في استنبول برقم ٢٦٧٥ .

١٢ - سفاء العظيم بمرح النبي الكريم :

للعلامة عبد الوهاب بن احمد بن عربشاه الدمشقي . المتوفى سنة ٩٠١ هـ - ١٤٩٦ م

السهر العلمي ، أو النظم العلمي

ان هذا النظم دخل العلوم والغاية منه تسهيل حفظ المتون في القراءات ، أو في

النحو ، أو التاريخ وسائر مطالب المعرفة . وفي هذه العهود نجد الامثلة كثيرة جداً ،
ويصح ان يقال انها بلغت من الكثرة حدّ الاشباع .

وفيها تدريب للايجاز ، وللنظم الا انها لم تكن بحالة يطبقها المرء نظراً لما تجاوزته
من هذه الكثرة . ولعل القيام بأمرها من واحد في علم أو علمين كان مقبولاً ولكن
دخولها في كل العلوم نفّر منها لاسيما في شعر ركيك . ومن جهة أخرى ضاق طريق
العلوم فمشى الناس على هذا الايجاز ، وماتت علوم مفصلة . وكان الناس راعوا طريق
التدريس والحفظ وتركوا غير ذلك .

ولا شك في اننا تعرضنا لما الف في كل علم من علوم اللغة العربية والبلاغة
والعروض وسائر ضروب الأدب العربي . وقد مرت الأمثلة على ذلك والعلوم الأخرى
وهذه لم تقم بمهمة إلا تقريبية وطريقة تدريسية ، الغاية منها حفظ المتون بأوجز لفظ
واستظهارها وتسهيل الأخذ بها .

وقد ذكرنا في آخر كتابنا تاريخ علم الفلك جملة من الارجيز والقصائد فيه كما اننا ذكرنا
في كتاب (التعريف بالمورخين) جملة من المنظومات في التاريخ وكذا في تاريخ مصطلح
العلوم ذكرنا جملة من المنظومات فيه . وهكذا نرى منظومات في الفقه وفي العقائد
والتصوف وغيرها مما لا يحصى فنكتفي بالاشارة .

آداب البدء والارياف

في عمره المفعول والمركبان

لم يدون الأدب للهجات من غير الفصحى ، واللهجة هي اللغة بلا فرق . إلا أن
أبناء عصرنا خصوصاً باللهجات الأخرى من غير الفصحى . وهذه اللهجات في البوادي

والأرياف كثيرة وآدابها تابعة لها إلا أن آداب البدو مشتركة تقريباً في ما عدا اللهجة في بعض الألفاظ أحياناً . وعندنا أكثر العشائر بدوية في عهد المغول والتركان مثل طيء وزبيد وقشعم (جشعم) وعشائر أخرى تمت إلى أحد هذين الجذمين أو متفرعة عنهما ولكل واحد منها آداب خاصة مثل : النابيل والسويجلي والعتابة ومنه العام الشائع بين كل هذه العشائر كالحدا والمهجيني والطواح والقصيد .

وهذه الآداب امتدت إلى أيامنا الحاضرة فمالت هذه العشائر إلى الأرياف واحتفظت بما عندها من آداب .

ثم جاءت عشائر أخرى عربية من الجزيرة فاحتلت البوادي ومال قسم منهم إلى الأرياف واحتفظوا خاصة بالأدب الشعبي المذكور ويقال له (النبطي) عند أهل نجد ومن المحتمل أن الأدب الخاص من نابيل وسويجلي والعتابة قد نقله القوم ممن سبقهم . وفي المدن والقرى اشتهر الأزهيري المعروف بالموال (الموالي) وبعض ضروب الشعر العامي .

وأما أهل الأرياف فانهم اختصوا بـ (البوذية) و (اللامي) و (الحسجة) و (الهوسات) و (الموال) وكل هذه تكون أدباً جمياً وشعراً رقيقاً ومنه يتكون في الغالب أدب العشائر العدنانية الريفية . ولا يسعنا هنا الأتالة في أمر ذلك سوى أننا نقول :

إن آداب المدن والقرى تتضمن (الرجل) و (كان وكان) و (الموالي) وهو قديم يرجع في عهده إلى أوائل الدولة العباسية ويترد مستمراً إلى عهد المغول والتركان ومن بعدهم إلى أيامنا الحاضرة . إلا أنه متبدل بالنظر لتغير اللهجات المنتشرة في المدن بسبب مجاورة العشائر النازحة إليها أو القريبة منها ولا تزال على لهجاتها فالبصرة مثلاً

متجددة اللهجات بالنظر لما جاورها من عشائر وبعداد متجددة اللهجات من جراء ما جاورها من عشائر .

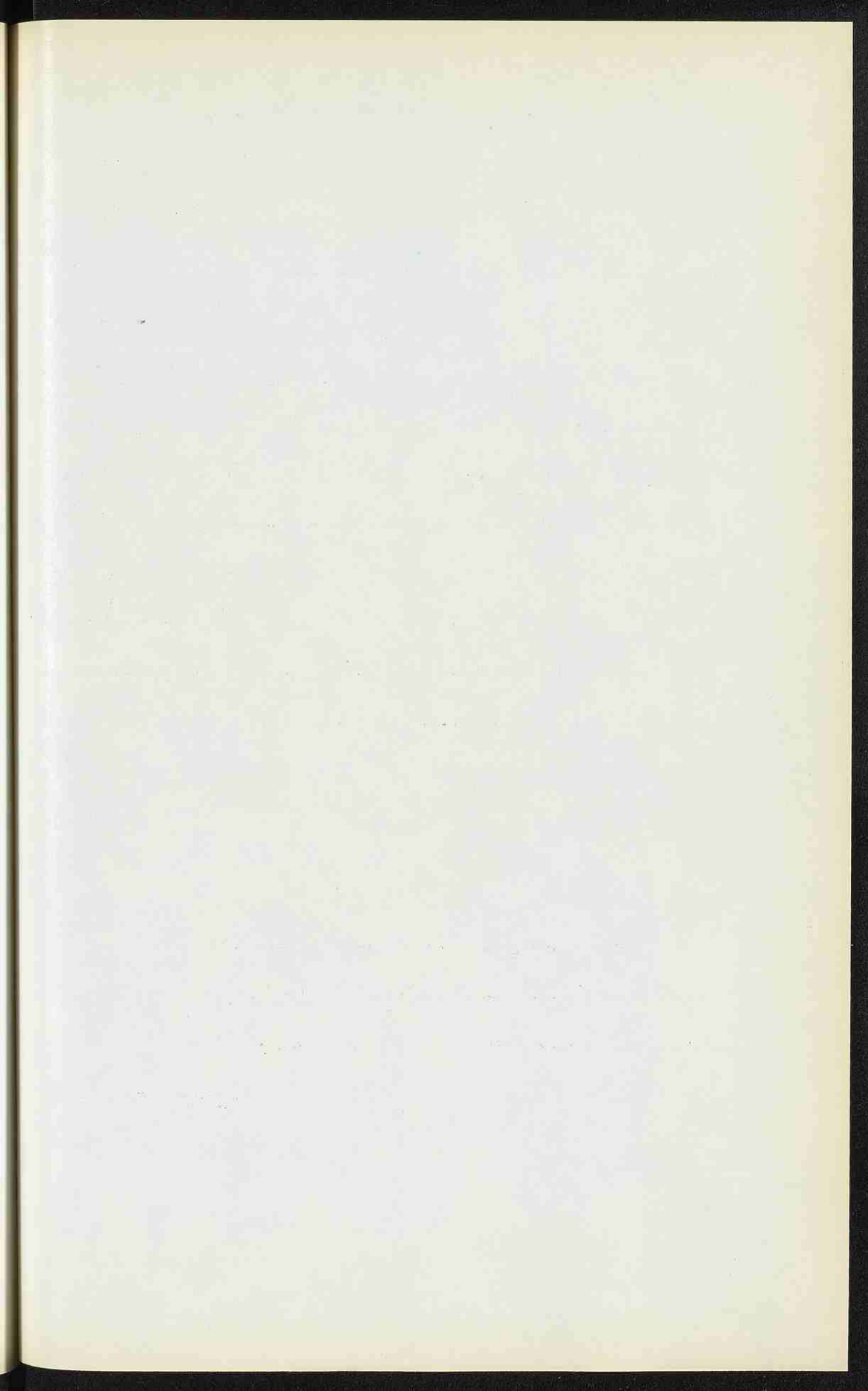
وعلى كل حال إننا أفردنا مباحث خاصة في آداب البادية والأرياف فلا نطيل القول هنا .

وشعر الزجل كتّـبَ فيه كثيرون ومن أشهرهم في عهد المغول والتركان صفي الدين الخلي في كتابه العاقل الخالي والمرخص الغالي وابن خلدون في مقدمته والصفدي في كتابه الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك فرأينا المطالب غير مقصورة على العراق بل نجدتها في حلب والشام ومصر والمغرب والأندلس فتوسعوا فيها وأكثروا القول وتعرضوا لضروب الشعر العامي الأخرى مثل كان وكان والموالي المسمى في أبحاثنا الموالي والزهيري .

وهذه اللهجات والآداب تؤثر كثيراً في اللغة الفصحى وآدابها كما أنها تتأثر في الفصحى كذلك والتعديل القليل فيها يقربها من الفصحى والمهم أن مادتها مادة الفصحى ولا تختلف عنها كثيراً فالتحوير القليل يرجعها الى الفصحى فتزيد في ثروتها مما ليس في الفصحى .

المصطلحات الأدبية :

الأبودية ، الإنشاء ، الأمثال ، الترسل ، الترسلات ، الخداء ، خيال الظل ، ديوان الإنشاء ، رسوم الكتابة ، الزجل ، السبك ، السجع ، السلس ، السهل الممتنع ، الشعر ، الشعر التبطي ، الشعر المنشور ، الصناعات الأدبية ، الطوَّاح ، طيف الخيال ، القصص ، القصيد ، كاتب الإنشاء ، كان وكان ، اللامي ، المرسل ، المفاخرات ، المواليا ، الموشح ، النثر ، النظم ، الهجيني .



القسم الثالث

النقد الأدبي ومصادره

Handwritten text, possibly a name or title, in cursive script.

Handwritten text, possibly a name or title, in cursive script.

Handwritten text, possibly a name or title, in cursive script.

النقد الادبي ومصادره

في عهد المغول والتركان

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

إن الأدب العربي من قديم عهده نالته تطورات ، واصطفاء وانتقاء بسبب ما لحقه من نقد أدبي ثم جاء القرآن الكريم فأكسبه رونقاً جديداً ورقة اسلوب وصفاء وفي عهده الاسلامي حتى آخر العهد العباسي مضى على هذه الوتيرة من النقاوة والصفوة وتولاه النقد فكانت قاعدته هذا الاصطفاء .

وفي عهد المغول مشى على هذه السيرة واتبع هذه الخطة ولا يخلو في وضعه من نقد أدبي استناداً الى تلك القواعد المارة فكان غذاؤها المؤلفات السابقة في النقد الأدبي ^(١) وحدث فيها بعض التجدد فكان لونها الخالص من جهة والدوام على ما جرى من جهة أخرى .

وكتب النقد الادبي تتناول المباحث العامة والقواعد الشاملة في النقد ، ولكن اتخاذ اديب أصلاً في الموضوع أقرب للوجهة العملية والفائدة المتوخاة ، فانها من قبيل إعطاء الحكم بالمثل . فاكتسب النقد الأدبي تنظيماً كبيراً ونال مكانة رائعة .

ولا شك في ان كتب النقد تُنتزع منها القواعد ولها نظائر في العهد العباسي وسنها

(١) وصفنا مصادر النقد الأدبي في العهد العباسي في مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٧ ص ٤٧ - ٩٥ .

تقتبس الأحكام . وربما يحاول المرء ذكر ما لم يُعهد ذكره في إلفات النظر . ولم يكن هذا النقد إلا مقارعةً في الاتجاهات الأدبية ومعارضة لما هو شائع على خلاف ما نرى من نقادنا الحاضرين ، يتخذون الغلط اللغوي ، واعدة ما ذكر في المعاجم أو لوحظ في الكتب المعتادة المتداولة كأنهم اكتشفوا أمراً جديداً ، أو فتحوا فتحاً غير مسبوق أو جاءوا بأمر لم يعهد .

ظهرت مؤلفات عديدة صارت غذاء أديباً وثروة لا يستهان بها . وهذه يؤسفنا أننا لم نحافظ على بعضها ، فمن نتائج الإهمال أن حرماننا نفعها كما هو الشأن في الكتب المؤلفة في المثل السائر ، والفلك الدائر في الذب عن آراء كل منها فخرنا معرفة الاتجاهات في هذه (الحركة الأدبية) أو ما يصح أن نسميه (المعركة الأدبية) لو لم تُزججها تهجمات أو تدخُّلها قسوة في بعض النقد على خلاف ما تقتضيه آدابُ البحث والمناظرة .

و (النقد الأدبي) وما يعارضه فإن من أمثلته الواضحة ومؤلفاته تتجلى في الكلام على شعر (ابن سناء الملك) والنقد الموجه عليه من ابن جبارة وأبي حيان الأندلسي وصفي الدين الحلي ، ومن انتصار الصلاح الصفدي له والذب عنه وهذه مناقشات أو مراجعات في آراء أدبية ومباريات في توجيهات لغوية يقصد منها ما هو أجل من النقد أعني تثبيت الآراء وتعيين التوجيهات في تاريخ النقد الأدبي ومصادره ومن أهم هذه المصادر :

١ - ديوان ابن سناء الملك

إن ابن سناء الملك عالم وقاض وشاعر معروف في أيامه ولد شعراً أوضاعاً متعاكسة وجرّ إلى مناقشات بين نحاريير الأدب ولم يكن النقدُ بالمتغرب ، فقد نقدوا

شعره من وجوه عديدة من جهة أنه لا يخلو من ألفاظ عامية أو معرّبة ، أو اصطلاحية أو تعابير ركيكة نشأت من تأثير اتصاله بالعامية (الزجل) وهكذا تناولوا أسلوبه وهذا ما دعا إلى حركة أدبية من أيام العهد العباسي فما بعده وبالتعبير الأولى اتخذ واسطة لاظهار القدرة الأدبية في نقده ، وفي الدفاع عنه والانتصار له ، وهو الأديب الكامل فيصالح أن يكون شعره موضوعاً للنقد الأدبي ووسيلة لبحثه . وكان مما نعته به الصلاحُ الصفي انه :

« من الأدباء الذين ما لحسانهم إنكار ، والشعراء الذين جلوا عن أعيننا بابتكار الأفكار ، والفضلاء الذين روقوا سلافات المعاني فحصل منها للألباب إسكار ، وأولي الاختراع الذين يقضي لمحاسن ما شرحوا وابتكروا القاضيان شريح وبتكار ، فهو الأديب الكامل عملاً ، واللبيب الذي كم بلغ من الاختراع أملاً ، والأريب الذي استوفت راح معانيه حولها كماً ، نظم القريض فأبان عن البيان وأعرب ، فهزّ غصون الأعطاف وهزأ بالجمائم فأطرب ، وقال الموشح فشرّق (ذكره) فأشرق وغرب فأغرب ، وكلماته في كل ما أتى به كما قال الغزي :

عقودٌ في حُلَى الأيام تُجَلِي وطوراً فوق أحكام الكمال
ولكنه حَسِدٌ على محاسنه ، وحصلت الغيرة منه لكونه غاص على دَرّ كلامه ،
واستخرجه من معادنه ، حسدوا الفتى إذ لم ينالوا ^(١) ، وتعرّضوا إذ لم ينالوا ، وقد
اعترض عليه جماعةٌ بالعرض وما بلدوا جواهره النفيسة بالعرض ^(٢) .. « ا ه .
وأقول ان النقد الموجه عاينه كان منه ما وقع في أيامه وقد أجاب الناقدين بقوله :

(١) هذه العبارة حل للبيت المشهور :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سديه فالتناس أعداء له وخصوم

(٢) كتاب الانتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك .

دعني أقولُ ودَعُهُ يَنْتَقِدُ
ويقول سحرٌ ما أقول لكم
ماذا يضرُّ الأسدَ إن زارت
أو ما على قولي ومُجَلَّتُهُ
قولي يصوغُ الفكرَ عسجده
لإعادَ وجهي ملؤهُ ضحكٌ
قولي الزُّلالُ ونقدُهُ البردُ
قلتُ صدقَتُ لأنَّهُ عُقِدُ
أن ظلَّ يَنْقُدُ زارها النَقْدُ
زَبَدٌ بِنَقْدِ كَلِّهِ زَبَدُ
والنقدُ فيه يصُوغُه المعدُ
نقدٌ بعينِ ملؤها رمدٌ (١)

ومختارات هذا الشاعر متداولة بين الأدباء ومن شعره المحفوظ قصيدته التي

مطلعها :

سوايَ يهاب الموت أويرهب الردى
ولكنني لا أُرهب الدهرَ إن سطا
وغيري يهوى أن يعيش مخلداً (٢)
ولا أحذر الموت الزؤام إذا عدا

ومنها :

ولي قلم في أعلي إن هزرته
إذا صال فوق الطرس وقع صريره
فما ضرني أن لأهز المهندا
فإن صليل المشرفي له صدى

ومن شعره :

لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر
يا باسمًا أبدى لنا ثغره
حسنك مما كثروا أكثر
فقلت يا لاحي أما تبصر
عقدًا ولكن كله جوهر

وابن سناء الملك هو القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله ابن القاضي الرشيد أبي
الفضل جعفر السعدي المصري ولد سنة ٥٥٠ هـ - ١١٥٥ م وتوفي سنة

(١) ديوان ابن سناء الملك ص ١٩٩ .

(٢) ديوان ابن سناء الملك ص ١٦٥ .

٨٦٥ هـ - ١٢١١ م .

وديوان شعره : نشر بتصحيح وتعليق الدكتور محمد عبد الحق ، مصدراً بمقدمة مطولة باللغة الانكليزية تقع في ٦٢ صفحة ، وطبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند سنة ١٩٥٨ م وصفحاته ٨٨٥ .

والملاحظ أن كتاب الاقتصار على جواهر السلك يصحح ويكمل هذا الديوان ويوضح عنه .

٢ - نظم الدرر في نقد الشعر

تأليف القاضي الرئيس الشيخ شرف الدين أبي الحسن علي بن اسماعيل بن إبراهيم ابن جبارة الكندي التجيبي السخاوي الأديب الكامل . ولد بالقاهرة سنة ٥٥٤ هـ - ١١٥٩ م وتوفي بها سنة ٦٣٢ هـ - ١٢٣٥ م . علق على قطعة من شعر ابن سناء الملك ونقدها بتحامل استفادة من شهرته ليرز في هذا النقد . وجاء في نكت الهميان انه أجاد في بعض مؤاخذاته وتعنت تعنتاً زائداً في بعضها^(١) . وكأن كتب النقد الأولى قد مضى عهدها ، فأراد أن يبدي قدرة في منازلة ابن سناء الملك .

وقد انتصر الصلاح الصفدي لابن سناء الملك بقوله :

« ومن حسن التخلص قول ابن المعز :

والله لا كآمتها ولو أنها كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وقد أشار ابن سناء الملك إلى هذا بقوله :

ومليحة بالحسن يسخر وجهها بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف

(١) كتاب الاقتصار على جواهر السلك مخطوطي ص ٣ . ونكت الهميان ص ٢٠٨ و ٢٠٩ والأعلام للاستاذ خير الدين الزركلي الطبعة الثانية ج ٥ ص ٦٩ .

لا أرتمي بالشمس تشبيهاً لها والبدر بل لا أكتفي بالملككتني
وتعت عليه ابن جبارة في تعليقه (نظم الدر في نقد الشعر) التي أملاها على شعر
ابن سناء الملك وقال عند هذا البيت : هذا نوع من الجنون والاختلاط ، وذلك أن
هذا الشاعر كثيراً ما يسمع الشعر ويختلط فيه ذهنه ، فيأتي به على غير ما يقتضيه فان
ابن المعز أشد البيت وأراد كونها في الحسن كالشمس التي هي آية النهار ، أو كالبدر
الذي هو آية الليل أو كالمكتني الذي هو خليفة الأرض في عظم الشأن وكبر السلطان
فنقله هذا الشاعر إلى الحسن . ومن أين للمكتني صفة الحسن ؟ والذي دلت عليه
التواريخ أنه أسمى أعين قصير وليست هذه من صفات الحسن . وإنما ظن ابن المعز
وصفه بالحسن فشى على ظنه ، وأخذ في مبيع فنه ، وليس كما ظنه واعتقد ، ولا قصد
ما قصد (١) .. » . وتناول هذا الموضوع في كتابه تلاوة وعلاوة على كتابه الاقتصار
على جواهر السلك فقال :

« لما كنت بالديار المصرية حرسها الله تعالى في سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة قال لي
يوماً بعض أهل الأدب ، ومن يظن نفسه أنه ينسل إليه من كل حدب ، أنت يعجبك
قول ابن سناء الملك ؟

لا أرتمي بالشمس في تشبيها والبدر بل لا أكتفي بالملككتني
قلت نعم (٢) ... » وتناول في جوابه سعة وتفصيلاً عما ذكر آنفاً ..
ويفهم ان المعترض يتمسك بقول ابن جبارة ويعتقد بصحته في سؤاله :

(١) الفيت المسج في شرح لامية العجم ج ١ ص ١٢٨ المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٠٥ هـ
وأعاد ذكره في ص ٢٢٤ وفي ج ٢ ص ١٠ و ١٨٢ . وديوان ابن سناء الملك في هاش ص ٤٧٧ وما
بعدها تفصيل .

(٢) كتاب الاقتصار على جواهر السلك مخطوطي ص ٤٨ .

٣ - نقد الشعر

تأليف الشيخ العلامة أبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف ابن علي بن حيان الأندلسي النحوي . ولد سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م وتوفي بالقاهرة في ٢٨ صفر سنة ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م . وتعرض في كتابه هـذا لنقد شعر ابن سناء الملك . الا ان الصلاح الصفدي . لم يوضح نواحي النقد فلم يهاجمه إحتراماً له لأنه استاذه .

٤ - العاقل الحالي والمرخص الغالي

للشيخ صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي ويعد من كتاب عصره وأدبائه وعلمائه وشعرائه ومن المشاهير في اللغة وكتابه هذا من أهم كتب النقد الأدبي واللغوي ويوضح مدى تمكنه في اللغة . جاء في مقدمته :

« وسميته (العاقل الحالي والمرخص الغالي) لكونه عاطلاً من الإعراب ، حالياً من المعاني والآداب ، مرخصاً بين ذوي الخلاعة والهزل ، غالياً على ذوي الجِدِّ والجزل وجعلت كتابة كل ما أشكل من لفظه ، على صورة النطق به ، والتلفظ لا على قاعدة الضبط والتحفظ ، اقتداء بما فرضه أربابه من الفروض ، واتباعاً للأئمة علم العروض ... » .

وجاء في كتاب الاقتصار على جواهر السلك للأستاذ خليل بن ايبك الصفدي ما نصه :

« قال الشيخ الامام الأديب البارع البليغ المفوّه الفاضل شاعر زمانه صفى الدين عبد العزيز الحلي رحمه الله تعالى في آخر كتابه (العاقل الحالي والمرخص الغالي) :

هذه الفنون الأربعة وإن عدّها قوم من سقط المتاع ، فإنها شديدة الامتناع ،
خصوصاً على من لم يباشر لفظها ، أو يعاني حفظها . وكان من عزمي أن أعرض عنها ،
ولا أنظم فناً منها ، فلما رأيت أهل كل فن يفضلونه على الأشعار العربية ، والألفاظ
الأدبية ، ويدعون أن سواهم كالمبتذل عليهم ، والمرتمي اليهم ، نظمت منها قدراً يسيراً
ليشهد لي بالقدرة عليها ، ولم أر أن ألتهي بها عن الأعلى فالأعلى من فنون الأدب ، وأن
أعدل عن الدر إلى الخشب ، لعلمي أن الإكثار منها يفسد اللسان العربي إذا ألقه .

ألا ترى إلى القاضي الأجل الكامل عز الدين هبة الله بن سناء الملك مع فصاحة
لسانه ، وفضل بيانه ، لما كثرت محاورته لأرباب الأزجال وألف ألفاظهم - وإن كان
أكثر منظومه الموشح المغرب لكن جعل جميع خرجاته زجلية - غلب على نظمه في
القريض استعمال اللفظ العامي ، وفساد المعنى ، واختلاف تركيبه ، حتى أخرجوا له
جملة من ديوانه من ذلك ، ومما لا يجوز استعماله في العربية جزءاً كبيراً « اه (١) .

وهنا لم يستهدف الصفي الحلي إلا التوجيه في مفردات اللغة وتراكيبها ، فبيّن أن
الإكثار من اللغة العامية والزجل يفسد اللغة الفصحى ، ويؤثر في ألفاظها وأساليبها .
ودون ما رآه صواباً من نقد وهو العارف بمواطن الكلام والكلام ، وهو ما نشاهده
بعينه في هذه الأيام ، فاذا لم يصب من كل وجه في اتخاذ قريض ابن سناء الملك
موضوعه فلا ريب أنه في التنبيه على الإفساد كان المجلي فيه ، وحاول سد الباب
حرصاً على الفصحى .

بقيت القاعدة التي قررها محفظة معتبرة ، وكانت ناحية الانتصار لابن سناء
الملك مقصورةً على الأمثلة ، فهل يسمح أن نعد ابن سناء الملك في عداد من ذكروهم ؟
لا نريد أن نتعصب للصفي الحلي وإنما نقول : إن الأيام في تعاقبها تجعلنا نقطع بأن

(١) كتاب الافتصار على جواهر السلك .

هذه الآراء تتجدد ، وأنها محل الأخذ والرد . وعندنا كثيرون صاروا يودون ابداء ما عندهم بلفظٍ عامي خشية أن يحاسبوا على الغلط أو يرموا بالجهل ، ولم يدروا أن لغات العالم تابعة لقواعد في صحة التلفظ بالوجه اللائق والضبط الصحيح ، فكان فقدان الملكة ونقصان التمرين من أسباب الفشل ولم يكن هذا من اللغة وإنما هو من نفس الأدباء ، واللغة العربية في كل أزمانها عبّرت عن أجل المطالب وأبدت ما تجدد من نزعاتٍ أو نزغات ، وأوضحت فلم يعوزها بيان .

وما مكانة الأدب العامي ، وشعر البادية في النفوس إلا لأنه أرقى في عاميته من شعر شعراء لم يوفقوا في قريضهم لضعفٍ في التعبير وركود في القرائح ، على خلاف ما نعلمه فيمن فاقت مزايهم الأدبية فبزوا غيرهم وأخذ شعرهم نصيبه من النفوس في قوة التعبير ، وسهولة الأداء وجذب انتباه السامع .

وعلى كل حال لم يكن النقد محاسبةً لابن سناء الملك على هفوةٍ أو غلظة فهذا أيسر ما يقع ، وإنما المقصود (تصحيح فكرة) والآراء مختلفة ، بل المهم تعيين نهج أدبي في استعمال الألفاظ وفي رعاية التراكيب ، يقول الحلي : (هذه نتيجة تعود لا غلط مقصود) . ومن هذه وأمثالها تكون النقد الأدبي فصار ثروة كبيرة وخلد آثاراً عظيمة كانت أجل رأس مال أدبي .

هذا و (العاطل الحالي والمرخص الغالي) كما يفهم من نصوصه لم يتعرض لما ذكره الصلاح الصفدي في كتابه (الاقتصار على جواهر السلك) والظاهر أنه حذف منه ما يتعلق بهذا البحث باعتباره خارجاً عن موضوع الكتاب ولعله مهذبٌ منه . والتجري عن نسخته قد يوصلنا إلى الأصل الكامل^(١) . طبع في ألمانيا سنة ١٩٥٥ من نشرات مجمع العلوم والآداب عني بتصحيحه الأستاذ ولهم هونزباخ .

(١) منه نسخة خطية في خزانة الأستاذ كوركيس عواد ببغداد .

٥ - كتاب الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار

لابن سناء الملك

يصعب علينا تقدير قيمة المرء والوقوف على مكانته من كتب التراجم الموجودة ، فان غالبها يكاد الواحد يشبه الآخر في اسلوبه ، ونعوته بل نرى هذه النعوت غير خاصة بواحد ، ونميل إلى أن الواحد قريب من الآخر في اشتغاله ، لاسيما أننا نعرف أن المترجمين يزاولون موضوعاً واحداً ، ويتناولون أمراً عين ما يزاوله الآخر .

يعرف المرء بما أوتي من مواهب ، وما ملك من قدرة ، وما أدرك من صنعة وهذه خير مقياس له أثره ، وما خلفه ، مما له علاقة مكينة بتفكيره ، وما أبداه من رأي .

ومؤلف هذا الكتاب الأستاذ العلامة الشيخ خليل بن ابيك الصفدي ولم يعرف بخصيصة واحدة أو ببعض الخصائل ، وإنما جمع فضائل حمة فامكن أن يعد في مصاف أكابر المفكرين ، والعداء المشتغلين ورجال الأدب .

نعم يتفاضل الرجال بما يملكون من هذه المواهب البارزة في آثارهم لا بكثرة الجمع ، ولا بالتنسيق ، وإنما بالادراك المقرون بهذه الأمور ، وتجلت فيه القدرة التاريخية ، والمكانة الأدبية والمادة اللغوية ، والمزايا العالية .. لا نريد غير ما ذكره ، ولا تتطلب أكثر ما علم ، ولم نكن لنعلم الحالة بالتخمين ، أو بطريق الاستدلال والاستنتاج نريد أن ندرك بعض أساليبه ، وطريقته في البيان ، ودرجة الفائدة ومقدار العناية ، وزيادة التفكير لنتمكن من الوصول الى الغرض ، وندرك الحاجة

وهم للأمر ذلك الاهتمام كله أو بعضه مما لا يكفي وحده أيضاً للمعرفة بل تعيّن
كنه ما زاوله من مطالب ... وكل هذا يتحقق من آثاره .

وإذا كان مسبقاً بأدباء أفاضل من أمثال ياقوت الحموي وابن خلكان وغيرها فإن
فضائله لا تكاد تحصى ، والتجدد في البحث الأدبي يجعل له المنزلة العالية في عصر المماليك
في مصر ، بل كل أثر من آثاره المعروفة المتداولة يعيّن مكانته الفارقة فتجعله من
مصاف من أنجبهم العصور الاسلامية من الأفاضل وكل واحد يؤخذ من قوله ويُردّ ،
وإنما نحاول بيان خدماته في النقد الأدبي وتاريخ الأدب وبيدنا كتابه المسمى (الاقتصار
على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك) اقتنيت في آخر ايلول سنة ١٩٤٤ م
في بغداد وهو بخط جميل مضبوط وفيه من التذهيب والتزيين ما يعيّن الصنعة ،
كتب لاختزانة الكريمة المولوية الأفضلية العلانية لابن فضل الله^(١) صاحب دواوين
الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية .

أوله : « أما بعد حمد الله على تعاطي حميّا الحمية ، وتوالي النفوس على الانتصار
لمن كان منية الحياة وأصبح رمية المنية ، وصلاته على سيدنا محمد عبد رسول الله الذي لم
ينقض قوله ولم ينقص طوله ، وعلى آله وصحبه الذين تورعوا عن ذكر الأموات ،
وراقبوا الله تعالى في المحاضر والخلوات وسلامه الى يوم الدين ... » اهـ .

والكتاب يفهم منه أنه ردّ على الصفي الحلي وهو عراقي في كتابه (العاطل الحلي
والمرخص الغالي) وعلى شرف الدين ابن جبارة في كتابه (نظم الدر في نقد الشعر) .
انتصر لابن سناء الملك وهو مصري كما أن المؤلف الصفيدي شامي وهكذا تكون

(١) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد العمري المعروف بابن فضل الله الكاتب
الدمشقي ولد سنة ٧٠٠ هـ — ١٣٠٠ م وتوفي في ٩ ذي الحجة سنة ٧٤٩ هـ — ١٩٤٨ م وترجمته في
فوات الوفيات ج ١ ص ٧ والتعريف بالمؤرخين ج ١ ص ١٨٧ .

الاقطار العربية قد اشتركت في الموضوع فكان قلم الصفدي واضح الحججة ظاهر الدليل ،
كامل السعة لا يجارى في ميدان وقد ذكرنا بما قيل :

عليم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله
ينقل النص ، ويبيدي رأيه فيه ، ويعزز ذلك بشواهد ونظائر ، فلا يدع زيادة
لمستزيد . ومنه نعلم درجة النقد ووجه الانتصار وتظهر مكانته وقدرته في التوجيه
الأدبي .

ومن أمثلة ذلك « ساذجة ، وتزوقت » . قال الصفي الحلي :

مما لابن سناء الملك من اللفظ العامي قوله :

ساذجة لكنها بالحسن قد تزوقت

لم يسمع في لغة العرب الساذج أبداً ، لكنه في لغة الصناع والنقاشين مع
ما أضيف إليه من لفظة (تزوقت) العامية « اه .
فأجابه الصفدي بما لفظه :

« الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى شاعر عصره ونادرة دهره في فن النظم مطلقاً ،
وهو جواد في جواد الشعر مقدّم ، وأن كان في هامش الزمان جاء ملحقاً ، إلا أنه الآن
تعصب ، وجاء الى هذا الزركش المصري فجعله من المقصّب أو المقصّب ، ولو ادعى
ذلك غيره لكنت حاكمته اليه ، وجعلته صريع الحق لديه ، وكان هو من أكبر الأنصار
على ما كان في ظني ، فقوله : إن (ساذجة) و (تزوقت) من الفاظ العوام . أقول :
ساذجة وان لم تكن من ألفاظ العرب ، فإنها قد صارت في العرف حقيقة ، واشتهرت
اشتهاراً لا يكتمه الجهل ولا يسع أحداً إنكاره حتى أن أرباب المنطق يقولون (التصور
هو الإدراك الساذج) والحقائق العرفية لا ينكرها الأصوليون .

ألا ترى أن العرب العرباء لما دار في عرفهم وفيما بينهم واشتهر ما لا هو من كلامهم ،

بل هو من لسان الحبشة ، أو من لسان الروم ، أو من لسان الفرس ، أو من لسان الترك جعلوه من كلامهم وتداولوه فيما بينهم ، وأكثروا من استعمالهم ذلك حتى نزل به القرآن العظيم عليهم مثل (دساها) و (مشكاة) فانهما بلسان الحبشة ، ومثل (فردوس) و (القسطاس) فانها بلسان الروم ، ومثل (إقليد) و (استبرق) فانهما بلسان فارس ومثل (غساق) فانه بلسان الترك .

وإذا كان هذا في القرآن العظيم الذي نزل على مثل فصحاء قريش وهم على ما هم من الفصاحة العظمى ، والبلاغة التي إذا ارتوى منها أحدهم فما يظما ، فما الظن بمن جاء في هذا الزمن الأخير ونظم الموشح والزجل ، ومزج هذا بالشعر القريض — فانكار هذا من مثل صفي الدين عجيب إلى الغاية . على أن ابن الجواليقي قال في المعرب الذي له : (والساذج فارسي معرب) .. فصار حكمه حكم اقليد واستبرق ولا طعن على ابن سناء الملك ، ويا عناء ابن سناء الملك ويا خيبة آماله فيما نظمه وتوهمه في محاسنه التي لا يدركها إلا مثل صفي الدين وأشباهه من أشياخ الأدب وأرباب الذوق ... » اه .
ثم أورد أمثلة من (كتاب الخصائص) للامام أبي الفتح عثمان بن جنبي ومن (كتاب ذم السماع) للامام أبي بكر بن الحسين الأجرني في استعمال هذه اللفظة وقال :

« وأما دعواه أن (تزوقت) من ألفاظ العوام فغير مسلم لأن ذلك لفظ جاء في الحديث وهو (لا ينبغي لني أن يدخل بيتاً مزوقاً) أورده صاحب (الفردوس الأعلى) ... وقد قال الجوهرى : والزقوق الزئبق في لغة أهل المدينة وهو يقع في التزويق ^(١) لأنه يجعل مع الذهب على الحديد ثم يدخل في النار فيذهب منه الزئبق

(١) ورد في الصحاح للجوهري التزويق .

ويبقى الذهب ، ثم قيل لكل منقش ، مزوَّق وإن لم يكن فيه الزئبق (١) وزوَّق
الكلام إذا حسنته وقوَّمته .

فقد ثبت أن (تزوَّق) كلامٌ عربي « إلى آخر ما قال : ثم أورد شواهد لشعراء
آخرين وقال :

« هذا البيت الذي لابن سناء الملك هو من جملة أبيات أوَّلها :

يا ويح نفس عشقت مصرية تدمشقت
ساذجةً لكنَّها بالحسن قد تزوقت

ومنها :

وكم لها من عاشق لحيته قد حلقت
ظبي إذا ما سكتت وظبية إن نطقت

وهي خمسة وعشرون بيتاً (٢) من هذا النمط فما لصاحب ذوق أن ينكر (ساذجة)،

و (تزوَّق) . «

إن ورود هذه الألفاظ في الحديث وفي كلام الشعراء وغيرهم لا يخرجها عن كونها
معربة والمهم — كما قال الصفي الحلي — إن تاريخها متصل بتاريخ الصنعة ، وهو تاريخ
التذهيب على الحديد) ثم (التنقيش والتصوير) وبعد ذلك التحسين ، ثم تحسين
الكلام وتزويقه أو أن يكون ساذجاً . وجاء في خطط المقرئ ذي ذكر (كتاب النبراس
وأنس الجلاس في أخبار المزوقين من الناس) لو تيسر الحصول عليه لأدركتنا تاريخ
الصنعة ، ولكن الصفدي لم يدع في القوس منزعاً فأوضح الصنعة والمراد بأوجز
عبارة . وتعرض لهذا الموضوع المرحوم الأستاذ العلامة أحمد تيمور باشا في كتابه

(١) الصحاح ج ٢ ص ٩٠ وقال في مادة زئبق أنه معرب .

(٢) ديوان ابن سناء الملك ص ١٢٧ وفيه الأبيات كاملة .

(التصوير عند العرب) كما تعرض له الدكتور زكي محمد حسن في كتابه (كنوز الفاطميين) ^(١) وعرف الاتصال بالتنقيش والتصوير والسذاجة ، وفي تاج العروس ما يؤيد قول الصفدي .

وهنا المراجعات العلمية أوضحت تعيين اللفظ العربي والمعرّب ، وأن لا تتجاوز في الأخذ بما يعدّ مصطلحاً ، فكأن الخصاص يدور حول الاستعمال الأدبي ، وقد رأينا أحياناً مصطلحات فقهية ، ونحوية وغيرها تدخل الشعر ... ويعاب في الغالب على أرباب العلم أو الصنعة أن يستقلوا بألفاظهم فيتخذوها لسان الأدب ، أو أن يجعلها الأديب لسان أدبه إذ لمصطلح لغة .

« قال الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى : وقوله في المدح :

تفضل منك أعلى بينهم قيمى ومنة منك أغلتنى لهم قىما

فالمفهوم من صدر هذا البيت هو المفهوم من عجزه بعينه لفظاً ومعنى ولم يغير في لفظه سوى التفضل بالمنة ومعناها واحد فلا فائدة في هذا العطف لكونه عطف الشيء على نفسه وهذا لا يفوت من دونه .

أقول :

ليس الأمر كما ادعاه لان ابن سناء الملك لم يقله كما قاله هو ، وإنما هو حرفه عليه ، أو إن الناسخ غلط وهم فصحف وحرف ، فان كان الناسخ وهم فله العذر في ذلك إذا كان مثل صفي الدين الحلي وهم فيه ، والذي أعرفه أنا من هذا البيت أنه :

تفضل منك أعلى بينهم قيمى ومنة منك أغلتنى لهم قىما

فالأول أعلى بالعين معجمة وقيمي بالياء آخر الحروف جمع قيمة والثاني أغلتنى

(١) مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٧ .

بالعين مهملة من العلوِّ وقمماً بميمين جمع قة . فحينئذ هذا البيت كله بديع ومعناه من
الطف المعاني وأمدحها ، فهو عكس ما أراده الشيخ صفي الدين ... ولو فرض ان البيت
كما ادعاه الشيخ صفي الدين لأمكن الجواب عنه .

وجاء هذا البيت في ديوان ابن سناء الملك كما يلي :

تفضل منك أعلى بينهم قمي ومنة منك أعلت فوقهم قما
وما ذكره الصفدي كان الأقرب لسياق المعنى (١) .

وهكذا مضى في تفصيل المباحث ، وأورد شواهد وأمثلة لتبرير ما قاله ابن سناء
الملك وتوجيه ما توجه اليه من نقد (٢) .. ثم انه كتب رسالة في توجيه ما وجده من
نقد في مصر موجه على ابن سناء الملك فجعل غالبه ناجماً من تصحيف شعره . وجعل هذه
الرسالة ذيلاً على كتاب الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك
بعنوان (تلاوة لذلك وعلاوة عليه) وهي جديرة بالاهتمام ، تتضمن مناقشات أو
مراجعات أدبية في النقد ، ومباريات في التوجيهات اللغوية يقصد منها ما هو أجل من
النقد أعني تثبيت الآراء .

كانت المناقشة قائمة بين الأدباء في مثل هذه الأمور فهؤلاء كلهم متفقون على استعمال
الفصيح في اللغة وعلى مراعاة حسن التأليف في التركيب مما يدلنا على خطأ رأي القائلين
باستعمال العامية ، والاكثر من المعربات .

ومن الأدلة المسرودة يظهر أن الصفي الحلي قوي الحججة في نقده لا يقل عن نده
وكان حريصاً على اللغة أن يدخلها ما يفسد صفوتها وبهاؤها ولا نزال نرى الأمم في

(١) ديوان ابن سناء الملك ص ٦٧٩ .

(٢) ذكرت نماذج كثيرة من هذا النقد في مجلة المجمع العالمي العراقي ج ٧ ص ١٠٣ — ١١٢
وأنى عازم على نشر هذا الكتاب في فرصة سانحة .

تعصب للغاتهما في الشرق والغرب فتسعى لتنقية ألفاظها وتراعي لهجتها ولا تزيغ عن تلفظها بوجه الصواب . وهكذا نرى الصفيدي عظيمًا في توجيهه الأدبي وانتصاره لابن سناء الملك الذي تواتر عليه النقد من أفاضل كثيرين في الأدب .

٦ - كتاب الغيث الذي أنسجم في شرح لامية العجم

هذا الكتاب من أجل كتب الأدب يحوي استعراضاً في (التاريخ الأدبي) ، وفي (النقد) ولم يتصدّ مؤلفه المؤرخ الأديب الصفيدي لنقدٍ خاص بأحد ما .

وجعل هذا الشرح للقصيدة المعروفة بلامية العجم واستهل كتابه بقوله « أحببت أن أضع عليها شرحاً يزين جيدها (فرائد) وقصيدتها (فوائد) ولا أغادر فيها لغةً ولا إعراباً ، ولا إيضاح معني ولا إغراباً ... هذا إلى ما يستطرد إليه الكلام من نكتة وتعرض جملة (تذكر) بغتة ... ليكون هذا الشرح أنموذج الأدب ، وعنواناً يدل على الفضيلة التي امتاز بها لسان العرب فقد أودعت فيه فوائد جمة ، وقواعد مهمة ، وشواهد هي لجامحات المعاني أزمّة^(١) .. » اهـ .

جاء وافياً بالحاجة مع الاختصار كفيلاً بالبيان وان لم يراع الإطناب فهو صفحة تُنبئ عن نموذج العصور وصفوة الآداب ومجمل تاريخها ، فأبان عن معنى الأدب ، والذوق الأدبي ونقل أقوالا وافية للجاحظ وابن قتيبة وما قاله صناديد الأدب في الأدب ووصاياهم فيه فأبدع في النقل والقول ، فتجلت موهبته في الأدب والصنعة .

(١) الغيث الذي أنسجم (الغيث المسجم) في شرح لامية العجم مر ٣ الطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هـ وهذه الطبعة خالية من التحقيق والتدقيق ومثابها طبعة الطبعة الوطنية في الاسكندرية سنة

بدأ بترجمة حياة الناظم وهو العميد مؤيد الدين نخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين
ابن علي الأصهباني الطغرائي ثم شرح معنى الطغراء ... فتجلت القدرة التاريخية بارزة
للعيان وسار في الأدب بتحقيق وتدقيق بل بعناية وعناء كأنه كشف عن أدبه المكتوم
وأبان عن كامن قدرته إبانته لا تنكر قيمتها ، ولا يصح أن يهمل شأنها .

أخذ موضوع أدبه نهجه فلم يترك نظمه ولا نثره ولعله أراد أن يشرح جميع
ثقافته ويوضح حتى ما قيل في الكيمياء ونسبتها إليه ، والمعارضات لها ، ومما
أورده فيها :

أعيا الفلاسفة الماضين في الحقب أن يصنعوا ذهباً إلا من الذهب
أو يصنعوا فضة بيضاء خالصة إلا من الفضة المعروفة النسب
فقل لطالبا من غير معدنها أضعت نفسك بالتنكيد والتعب (١)

والموضوع بيان أدب أديب ، والمهارة في التصرف الأدبي ، وما يعوز من مظان
مما له علاقة بجموعاً وافياً وثروة أدبية خالدة ... أحيا بأدبه ذكر الطغرائي ، وخلد
شعره ، وعين منزلته بين الشعراء والأدباء المعاصرين له أو قبل عصره لجاهلي أو إسلامي
وأفاد في علاقاتنا بالأدب العربي ، ومختاراته كثيرة جداً ، هي انتقاد أديب ، لا يستطيع
إيرادها أو جمعها غير أمثاله ثم يوضح ما في المقامات أو يتناول التعليق على ديوان
لا نستغني عنه فان سبق كان نصيب من كان سابقاً في مجال الأدب والتفوق شأن
الحائزين على العلم الوافر والحظ العظيم .

تطرق للعروض والأوزان ونقل عن العلامة شمس الدين محمد بن ساعد الأنصاري
أنه لا يبعد أن يكون الخليل أخذ عروضه من اليونان وتبسط في ذكر نوادر عليه ،

(١) الغيث الذي انجم ص ١١ .

وتعرض للنقد والبلاغة والنحو ... وفي كل هذا كانت مادته خصبة ، ومباحثه طليقة
مرغوباً فيها وتعد بحق اجمالا لتاريخ الأدب العربي ومطالب نافعة اتخذ الاستطراد
فيها وسيلة للترويج عن النفس للتلاميذ قاري الشرح ، ولا يضجره استعراض أدباء
العصور ، وأحياناً يذكر ما يسمى إحصائياً ربما كان السبب في بقاء هذا الكتاب
متداولاً .

هذه المجموعة لم تكن في ظاهرها أدبياً معاصراً إلا أنها تكشف عن قدرة هذا
الأديب الكامل بل تزيد أحياناً العـلاقة العلمية بالأدب ، ينقد الشعراء والأدباء عند
تسرب الخلل ، وظهور الزلل ... ويزيد على تقده الأدبي الخاص بالألفاظ وأنسجامها
والمعاني واتصالها وصفوتها ...

نرى هذا الأثر الجليل تناول النقد الأدبي واللغوي والنحوي والبياني ولم يقتصر
على المنظوم وما فيه من صنعة أدبية ، بل تناول المنشور وما فيه من مزايا ، فكأنه
استوعب وجود الأدب ، وذكر غرره لأدبائنا وشعرائنا كما أورد نماذج من شعره . وفي
عمله هذا يبدي أدب المعاصرين واضحاً ويعين مكاتبتهم بوجه لائق وممن تعرض لهم :

١ - الشيخ صفى الدين بن سرايا الحلي .

٢ - الشيخ محمد الدين محمد بن أحمد بن عمر المعروف بابن الظهير الأربلي الحنفي
وذكر له أبياتاً^(١) .

٣ - الشيخ الامام الأديب الكاتب القاضي شهاب الدين أبو الثناء محمود ذكر له
من الشعر الشيء الكثير وأشار إلى كتابه حسن التوسل .

٤ - الشيخ أثير الدين أبو حيان ، من العلماء الشعراء .

(١) كتاب الفيت الذي انجم ج ١ ص ١٨٧ .

٥ — جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة (١) .

٦ — ابن دانيال الموصلية .

٧ — شرف الدين بن جبارة .

ولم يترك علاقته بعلماء اللغة ، ولا بالأدباء الآخرين فذكر في خلال مباحثه بيتي

الحريري :

سَمِّ سِمَةً تَحْمَدُ آثَارَهَا وَأَشْكُرُ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سَمْسِمَةً

والمكر مهما اسطعت لا تأته لتقتني السؤدد والمكرمة

وذكر نموذجاً من هذا القبيل وإن للصاغاني مجلدةً في معارضة البيتين (٢) ولأبي

البيان نبا بن محمد بن محفوظ الدمشقي العالم اللغوي شيخ الطريقة البيانية المتوفى

بدمشق في غرة ربيع الأول سنة ٥٥١ هـ — ١١٥٦ م قصيدة نظمها على هذا النمط

ثم شرحها وكان الدافع له على ذلك تجرؤ الحريري البصري ومبالغته في الدعوى

حيث جاء في المقامة الحلبية :

« فقال له : أنشد البيتين المطرفين ، المشتبهين الطرفين ، اللذين اسكتنا كل نافث ،

وأما أن يعززا بثالث ، فقال له أسمع لا أقر سمعك ، ولا هزم جمعك ، وأنشد من

غير تلبث ولا تريت البيتين المذكورين » وكأنه أراد أن يلفت الأنظار إلى أن الأدب

بأجمعه ثروة الأمة ، ولا ينبغي أن يكون مقصوراً على عهد من عهوده ، فلا يترك

أدب أديب ، ولا يهمل الشؤون الأدبية وأن الروح الأدبي ذا الصنعة هو صاحب

التقدير للفروق الأدبية دون التحليل العلمي ، فلا يزاحم الأدباء في الحكم والممارسة

حقها .

(١) كتاب الغيث الذي انجم ج ٢ ص ١٣ .

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ١٨٩ .

ولشرف الدين إسماعيل المقرئ منظومة في مدح الملك الناصر إسماعيل بن العباس من أئمة الزيدية باليمن في تكميل بيتي الحريري وأنهاها إلى خمسين بيتاً التزم فيها ما التزمه الحريري من توافق الصدر للعجز . منها نسخة بدار الكتب المصرية .

وتفضل هذه المجموعة بألوان الأدب وتاريخه وإن كان أمثالها من شروح لامية العرب وغيرها لا تخلو من فوائد إلا أن فوائد هذه حجة واختيارها بالغ حده بل إن ثقافة صاحبها وقدرته الأدبية جعلت لها هذه المكانة ، فلم يترك مناسبة إلا أورد لها ما شاء أن يورد من أدب متصل فكأن الأدب طوع إرادته وكله مخزون في حافظته يختار منه ما يشاء متى شاء ، فاكتمبت رواجاً ومكانة ، ورغب فيها الأدباء ، فكانت من خير الثروات الأدبية وصارت واسطة للاتصال بالموضوع الأدبي .

وفي الموصل عدة نسخ منها نسخة في الخزانة الحسنية كتبت سنة ٨٧٣ هـ وفي خزانة يحيى باشا نسخة كتبت سنة ١٢٠٨ هـ^(١) وفي دار الكتب الوطنية في طهران نسخة كتبت سنة ١٨٦٨ هـ^(٢) . وفي خزانة المتحف العراقي نسخة نفيسة كاملة فيها تذهيب وتلوين كتبها عمران بن محمد المغربي سنة ١٠١٧ هـ وأخرى نفيسة وقديمة كتبت في حياة مؤلفها تقع في جزئين ضمن مجلد واحد ونسخ أخرى^(٣) ، وفي خزانة الأوقاف العامة ببغداد نسخة خزائنية وأخرى ناقصة . وفي خزانة الأزهر عدة نسخ مخطوطة أقدمها النسخة المؤرخة سنة ٩٨٢ هـ^(٤) .

واختصره جماعة من العلماء منهم :

١ — كمال الدين أبوالبقاء محمد بن موسى الدميري المصري ولد سنة ٧٤٢ هـ - ١٣٤١ م

(١) مخطوطات الموصل من ١٣٤ و ٢٢٩ .

(٢) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٢٤ .

(٣) مجلة سومر ج ١٤ ص ١٧٦ من مقال للاستاذ كوركيس عواد .

(٤) الكشف ص ١٦٥ وفهرس خزانة الأزهر ج ٥ ص ١٩٦ و ١٩٧ .

وتوفي سنة ٨٠٨ هـ - ١٤٠٥ م ، أتمه في أربعة أيام سنة ٧٦٩ هـ وسماه (المقصد الأتم
في شرح لامية العجم) منه نسخة في خزانة مجلس الأمة الايراني بخط محمد بن أبي بكر
السمنودي من تلامذة المترجم مؤرخة سنة ٨٠٥ هـ وعليه إجازة بخط المؤلف ونسخة
أخرى كتبت سنة ١٢٤٥ هـ وفي خزانة الأزهر عدة نسخ منه (١) .

٢ - جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي المولود ليلة النصف من شهر
شعبان سنة ٨٦٩ هـ - ١٤٦٥ م والمتوفى بالهند ليلة العشرين من شهر شعبان سنة
٩٣٠ هـ - ١٥٢٣ م وسماه (نشر العلم في شرح لامية العجم) أوله : الحمد لله الكريم
المنان المنعم بالايجاد والاحسان ... اقتصر فيه على ما يتعلق بشرح القصيدة وحل
غريب لغاتها وتوضيح معانيها فحسب فأزال صفوتها وأحبط أمل مؤلفها وغايتها من
وضعها ولم يدرك هدف المؤلف فان تكثير الأمثلة والاستطرادات خير ممارسة وتمرين
على الأدب للتمكن والتضلع فيه .

منه نسخ خطية في دار الكتب المصرية وطبع في المطبعة الخيرية بمصر سنة
١٣٠٩ هـ و ١٣٠٢ هـ (٢) وفي المطبعة الكستلمية بالقاهرة سنة ١٢٨٣ هـ و ١٢٩٣ هـ
ضمن مجموعة ومنه نسخة مخطوطة ضمن مجموعة في خزانة السيد اليزيد بن صالح حاكم
تطوان (٣) وأخرى في خزانة المتحف العراقي مؤرخة في ١٦ ربيع الأول سنة ١٢١٥ هـ
وعندي مخطوطة منه أيضاً .

ورد عليه الدماميني في كتابه نزول الغيث وسيأتي بحثه .

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ٣ ص ٤٢ وفهرس خزانة الأزهر ج ٥ ص ٢٦٤ و ٢٦٥ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٤١١ .

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ ص ١٨٢ .

٧ - نصرة الشاعر على المثل السائر

تأليف الصلاح الصفدي تتبع فيه المؤاخذات في كتاب المثل السائر في أدب
الكاتب والشاعر . على الأخص التي لم يتناولها ابن أبي الحديد في كتابه الفلك الدائر
على المثل السائر .

وهذا الكتاب ولد حركة فكرية تجاه كل من المثل السائر والفلك الدائر ، وسبق
أن ذكرنا المؤلفات المتعلقة بهذين الكتابين من نقد وتأيد عند البحث عن ابن أبي
الحديد فلا نعيد القول فيه ثانية . منه نسخة نفيسة جداً بخط المؤلف في الخزانة
التيمورية ومنه نسخة في خزانة الأزهر مؤرخة سنة ١٢٩٩ هـ وفي دار الكتب
المصرية نسخة مؤرخة ٧ صفر سنة ١٢٩٩ هـ (١) .

٨ - خبز الشعير

تأليف جمال الدين أبي بكر محمد بن محمد المعروف بابن نباتة المصري الكاتب الشاعر
ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦ هـ - ١٢٨٧ م وتوفي سنة ٧٦٨ هـ - ١٣٦٦ م . وهذا
الكتاب في مخترعاته وما سُرِقَ منها ويشير فيه الى سرقات الصفدي منه (٢) .

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٥٤٢ وفهرس خزانة الأزهر ج ٥ ص ٢٨٩ وفهرس
دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٤١٣ .

(٢) هدية العارفين ج ٢ ص ١٦٤ .

٩ - نزول الغيث

التتبع الأدبي حرّاً والآراء فيه تابعة للمواهب ، وكل أديب يدقق الأدب حسب اتجاهه ومقدار علمه ... والأمل معقود في أن ينال التحخيص حتمه واختلاف وجهات النظر فيما يتطلبه الأدب في أصوله ومزاياه ونقده ، فينال حظه من تراثنا الأدبي في الدرجة الأولى ، ولا نهمل الاستفادة من آداب الأمم لتتسع آفاق الثقافة الأدبية وهذا جلّ ما نهدف وغاية ما نبتغي ، فيؤدي إلى حركة فكرية من طريق التاريخ الأدبي ونقده .

وكتاب « نزول الغيث » تأليف بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الخزومي الدماميني العالم النحوي . فرغ منه في ١٩ شهر ربيع الأول سنة ٧٩٥ هـ وكانت ولادته بالاسكندرية سنة ٧٦٣ هـ - ١٣٦١ م ووفاته في شعبان سنة ٨٢٧ هـ - ١٤٢٤ م . تناول كتاب (الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم) للشيخ العلامة خليل بن ابيك الصفدي فأوسع القول فيه وتصدى لنقده وناقش ، وطرق فيه مطالب غزيرة في مادتها العلمية والأدبية بالرغم من ضيق مباحثه إلا أن فوائده جمة وعلمه وافر وسمى كتابه « نزول الغيث » لأنه أنزل مباحث الصفدي إلى الحضيض ، وأوقعه من اعتراضاته الأدبية في الطويل العريض ، حسب تعبيره ثم أطال في تسمية لامية العرب وما يقابلها من لامية العجم ثم علّق على بحث مهم في العروض يدل على تمكنه منه ^(١) ونقد ابن حجاج في أن شعر الوري كان صحيحاً قبل أن يخلق الخليل بن أحمد ، وغلط الصفدي في الزحاف وأخذ عليه في قوله :

(١) الف في العروض ، جواهر البحور) ثم شرحه بكتابه (معدن الجواهر) .

أصالة الرأي صانتي عن المخطئ وحلية الفضل زانتي لدى العطل
أن تاء التأنيث الساكنة في صانتي فاعل ، ولم يجعلها علامة التأنيث ، فقال : إن
هذا قول بعض النحاة إلا أنه على خلاف رأي الأكثرين المعول عليهم ، وكرّر القول
فيها عند الكلام على قوله :

إن العليّ حدثني وهي صادقة فيما تحدّث أنّ العزّ في النقل
فبين الأستاذ الصفدي أنّها (علامة التأنيث) ولم يجعلها فاعلاً بل قال : إن الفاعل
ضمير مستتر فلم يجعل هذا مصححاً فيه لما ذكر سهواً أو عمداً لا إبداء الآراء فاستعمل
تاء التأنيث الساكنة فاعلاً في حين أنّ الصفدي كان قوله الأخير مصروفاً إلى أنّها
علامة تأنيث ، وصاحبنا أصر في محاولة أن يبدي خلافاً ، فكانت هذه المحاولة فاشلة .
ثم أورد عليه ما اقترحه في (بيت البحثري) في توجيه النظم الى نوع من أنواع
البيديع ورجح أن تبدل بعض ألفاظه بغيرها ليظهر أثر الصنعة الأدبية فأبدى الدماميني
أن هذا تابع لرغبة المتأخرين ، وإن البلاغة مراعاة مقتضى الحال لما كان أيام البحثري
فكان صواباً ، ولتقدمه هذا قيمته الأدبية ولا تزال نرى كثيرين ساروا على طريقة
الصفدي ، ولم يعبأوا بالزمن وأدبه الشائع في حديثه وقديمه ووجوه استعماله فإن أيام
العهد الاصبهاني والقاضي الفاضل ، وابن دحية الكلبي غير أيام الجاحظ وابن المقفع
وامثالهما في أدب العصر الذي كانوا فيه والفروق بينه وبين عصر أولئك ، ومن بعدهم
أمثال ابن حبيب وابن عرشاه والصفدي نفسه ولعل الاعتياد والألفة مما أوقعا في الغلط .
تم تطرق الى حسن التعليل المسمى عند بعضهم بـ (التذييل المثالي) وناقش المؤلف
فيه وضرب الأمثلة الموضحة ، فكانت خير ما يستشهد به وتدل على غزارة علم ، ومما
ذكره الصفدي ان الجمع لا يوصف إلا بما يوصف به المفرد من الجمع ، ومثله
المثنى أو كما قال الدماميني من أنه إذا وصف المثنى أو الجمع بشيء فلا بد أن يكون

مفرد الصفة صالحاً لأن يتصف به مفرد المثني أو الجمع ، فاختلف الواحد عن الآخر
في الوجهة التطبيقية فقد ذكر الصفي ذلك بمناسبة البيت :

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الأستار والكمال

وأورد الآية « وأخر متشابهات » ومضى على هذا المنوال وكان الصفي اشترط
عدوبة الألفاظ ، وأنها أمر مهم في البلاغة فعارضه المؤلف في محل استعمال الغريب
والوحشي المتوعر مع التسليم بما ذكر ، ثم تناول محل استعمال (لا) النافية للجنس ،
وذكر مذاهب النحويين في وجود نحوية عديدة ، وأورد اختلافهم فيها ، والمفروض
أن الأديب مستكمل العدة فيها وغلط ندد في (ناءٍ عن الأهل) وان أصله (نائي) ولم
يكن كما ذكر من مثل جاء وشاء ... والمسألة صرفية ، ويظهر أن القول قول الناقد
وأن الحق معه دون الصفي إذ لا ضرورة إلى تمحلات بعيدة .

وغلطه في مسائل نحوية وصرفية عديدة وهي من اختصاصه وأبدى تقصيره ، وأكده
أن توجيهه لم يكن في محله من هذه المسائل ... وذكر من النحويين شمس الدين الاصفهاني
والتاج التبريزي وأورد شرحها على الكافية . وغلطه في اللغة في معنى (سائر) مبيناً
أن الجوهري إذا انفرد لا يقبل قوله ما لم يؤيده آخر ، وهذا ما نقوله دائماً من أن
الصحاح والقاموس قد جرت عليها تصحيحات واستدراكات ، ونقد ، فأهملنا ذلك ،
وجمدنا على كتاب بعينه .

والملاحظ أنه تحامل تحاملاً منكراً في مواطن مثل قوله : « لو استحيا هذا
الرجل ما سطر بقلمه في الكتب هذه الفضائح » ويريد الأدب المكشوف وقوله :
« هكذا يكون الأدباء العارفون بلغة العرب لمعنى الحقيقة والمجاز ... ؟ » اه في محل
الاستهزاء ، وقوله : « وهذه سقطة لا ينسل دنس عارها البحر » اه .

ولا حاجة بنا إلى إيراد كل ما قاله ، كما انه ليس من الصواب الاعتذار له وقد قيل

قديماً «مناظر ك نظيرك» فلم يكن للطعن فيه وجه والمرء لا يكون مصوناً من غلط ، ولا يؤخذ بهذا العنف مما لا نعتقد بصحة ما قال الدماميني أو ما قال نده وكل أحد يؤخذ من أقواله ويرد في مثل هذه المباحث . ولعل السب والشتم من بعض المعاصرين مقتبس من أمثال هذا ، وإلا فلا نستطيع أن نعدّ منهم ذلك طبيعة ولا يصح بوجه أن نقول : إن النهج الأدبي يقتضي السب ، والأدب بمعناه العام يمنع قبول ما هو خلاف الأدب .

ويهمنا التنبيه على بعض ما وجد من نقص أو غلط تقطع بصحته مهما كان منشؤه . والمحوظ أنه أراد أن يظهر قدرته ، فاتخذ ذلك وسيلة ولكنه لم يلتفت إلى قيمة كتاب الصفدي النفيس في الأدب العربي وتاريخه ، والنقد ومكانته ، فلا شك أنه كان أكثر صلة بالأدب ومزايه من الناقد ، فجاء التحامل عليه منتقداً بل لو لم تكن له إلا معرفة العلاقة التاريخية لكفاه فضلاً للدلالة على أدبه الغزير ، وفضله الكبير ، ومقدار علمه الوافر وهذا ما لا يقتضيه واجب الذمة في النقد وربما كان مبناه الاعتقاد بصحة ما ذهب إليه المؤلف الذي توجه عليه النقد وفي هذا نكران للمكانة الأدبية فمن الضروري النظر إليها كالنظر إلى تلك بمقياس متساو بل أكثر ...

وهبنا علمنا أن له أخطاءً أو أغلاطاً فهذه لا تخل بمكانته ولا تؤدي إلى التقليل من شأنه كما أننا لا ننكر فضل الناقد . ويلاحظ هنا : أن النقد متوجه على ما يخص الأغلاط النحوية والصرفية واللغوية دون النقد الأدبي كما هو الشأن فيه أيام العصور العباسية ومن ثم روعي هذا النقد وحده دون غيره واستمر في حين أن النقد الأدبي أكتفي فيه بما جاء في كتب البلاغة .

وزول الغيث منه نسخة ناقصة الأول بخط المؤلف ضمن مجموعة في خزانة الدكتور داود الجلي وجاء في مخطوطات الموصل (وبعد ختام الكتاب تأتي صفحة بخط مغربي

جميل وإذا به خط ابن خلدون وقد قرّظ الكتاب بقوله : « الحمد لله وقفت على هذا الكتاب ، روضة المنتاب ، ونزهة المجتنب ، وشفاء الجاهل والمرتاب ، والكفيل لغريم الفوائد بالرضى والإعتاب ، وإذا البحر يعب عبابه ، والتنقيح الصريح قد تمخض لبابه والفخر للفئة العلمية قد تظاهرت أسبابه ، وروض المعارف ذو الظل الوارف قد أستجد شبابه ، وطور الكمال للفكر الانساني والعلم الانساني قد أنفتح بابه ، وما لساحب هذه الأردن والسابق في هذا الميدان ، أن لا يكون له بالفخر يدان ، ويشمخ بأنف بني عبد المدان ، فيبعد في جو الكمال بمنظاره ... كتبه محبه العارف بكاله عبد الرحمن ابن محمد بن خلدون الحضرمي وفقه الله وأعانه على الإيناف والاعتراف بمنه وجوده » وبظهر الورقة تقريظ آخر لأحمد بن محمد السبتي المالكي وبخطه أيضاً ثم يأتي تقريظ ثالث آخره ناقص (١) .

وعندي نسخة من هذا الكتاب مؤرخة في ١٨ من شهر رمضان سنة ٨٧٨ هـ بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد المغربي السبتي وعليها اعتمدت في بحثي ومنه نسخ في دار الكتب المصرية (٢) .

١٠ - الحجّة من سرفات ابن هجة

تأليف شمس الدين محمد بن حسن النواجي المصري تلميذ ابن حجة الحموي . ولد سنة ٧٨٥ هـ - ١٢٨٣ م وتوفي سنة ٨٥٩ هـ - ١٤٥٤ م . وابن حجة هو تقي الدين أبو بكر بن علي المولود بحجة سنة ٧٧٧ هـ - ١٣٧٥ م والمتوفى بها في ٢٥ شعبان سنة ٨٣٧ هـ - ١٤٣٣ م . منها نسختان في خزانة الأزهر ونسخة في دار الكتب المصرية

(١) مخطوطات الموصل س ٢٧٨ للدكتور داود الجابي المتوفى في الاصل بتاريخ ٢٩ مايس

سنة ١٩٦٠ .

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ١٠ .

باسم (المحجة في سرقات ابن حجة) (١) .

هذا ما أمكن بيانه في النقد الأدبي وتاريخه وذكر مصادره وما جرى أخيراً على الأستاذ الصفدي من نقد وقع من الأستاذ الدماميني ولم يقف الأمر عند هذا الأستاذ بل تناوله آخرون فكان تقدم قاسياً ومنهم أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني المعروف بابن أبي حجلة صاحب التصانيف العديدة ، ولد سنة ٧٢٥ هـ - ١٣٣٤ م وتوفي في سلخ ذي القعدة سنة ٧٧٦ هـ - ١٣٧٥ م قال في نقد الصفدي :

إنّ ابن ايبك لم تزل سرقاته تأتي بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه جهلاً فراح كلامه في الريح
وأمثال هذا يدل على حنق ، سواء من ابن نباتة أو من الدماميني أو من غيرها
والأنظار تختلف وقد تكون من محب مفرط أو من عدو مبغض .

آخر القول :

مما صرّ يتعين لنا مجموع الأدب العربي وعلومه سواء في لغته أو نحوه وصرفه أو في بلاغته ، أو نثره ونظمه ... ومن ثم نعلم مقدار الجهود المبذولة مما زاد كثيراً في ثقافة اللغة العربية . ولو رأيت هذه الآداب مناصرة ، ووجدت عوناً لقطعنا بأنها بلغت غاية ليس وراءها غاية . ومع هذا كان الفيض خارقاً وتابلاً للرغبة الحقة ... ولا يزال آداب هذه العهود متعة العهود التالية لها ، ومطالبها عدت من أرقى المطالب .. وهذه لم تكن مستحكمة العدة في الحصول على جميع آثارها ، ولا كانت وافية بالغرض للتحقيق الصحيح حتى تعرف علاقاتها بغيرها ، وتدرّك مكانتها بين الآداب الشائعة ، وهي الأدب الفارسي في العراق ، وكذا الأدب التركي ، وهؤلاء كانوا من

(١) فهرس خزانة الأزهر ج ٥ ص ٦٩ وفهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٣٣٥ .

أكبر المزاكين بل أن الزحام الحقيقي للغة الفارسية وإن كانت عالة على اللغة العربية .
والنقد الأدبي في هذه العهود من أجل الأغراض من جراء أن هذه العهود تستدعي
البحث في نظمها ونثرها وتستوجب أفراد المطالب من أهمها (النقد الأدبي) وهنا لم
نتجاوز حدود المدونات الأمر الذي جعلنا نفرده بحثاً خاصاً بذلك ليكون أمام القارئ
بل إن التاريخ الأدبي أوضح في موضوع البلاغة والنقد الأدبي وفي مطالب النثر
والشعر ما تجب مراعاته أو ما كان قد جرى في حينه ..

ولا نمضي حتى نقول إن القطيعة والحروب لم تمنع الاتصال العلمي والأدبي بالأقطار
العربية من جهة وبالخلدات السابقة والمدارس القائمة . كل هذه خير غذاء للأدب العربي
ومن علم الحالة السياسية والأوضاع القطعية كان في غنى عن الإيضاح ، وفي التاريخ
العلمي خاصة سيتجلى الارتباط أكثر ، وأفردنا له موضوعاً بصورة مفصلة . والله المعين
وهو ولي الأمر .

شكر وتناء

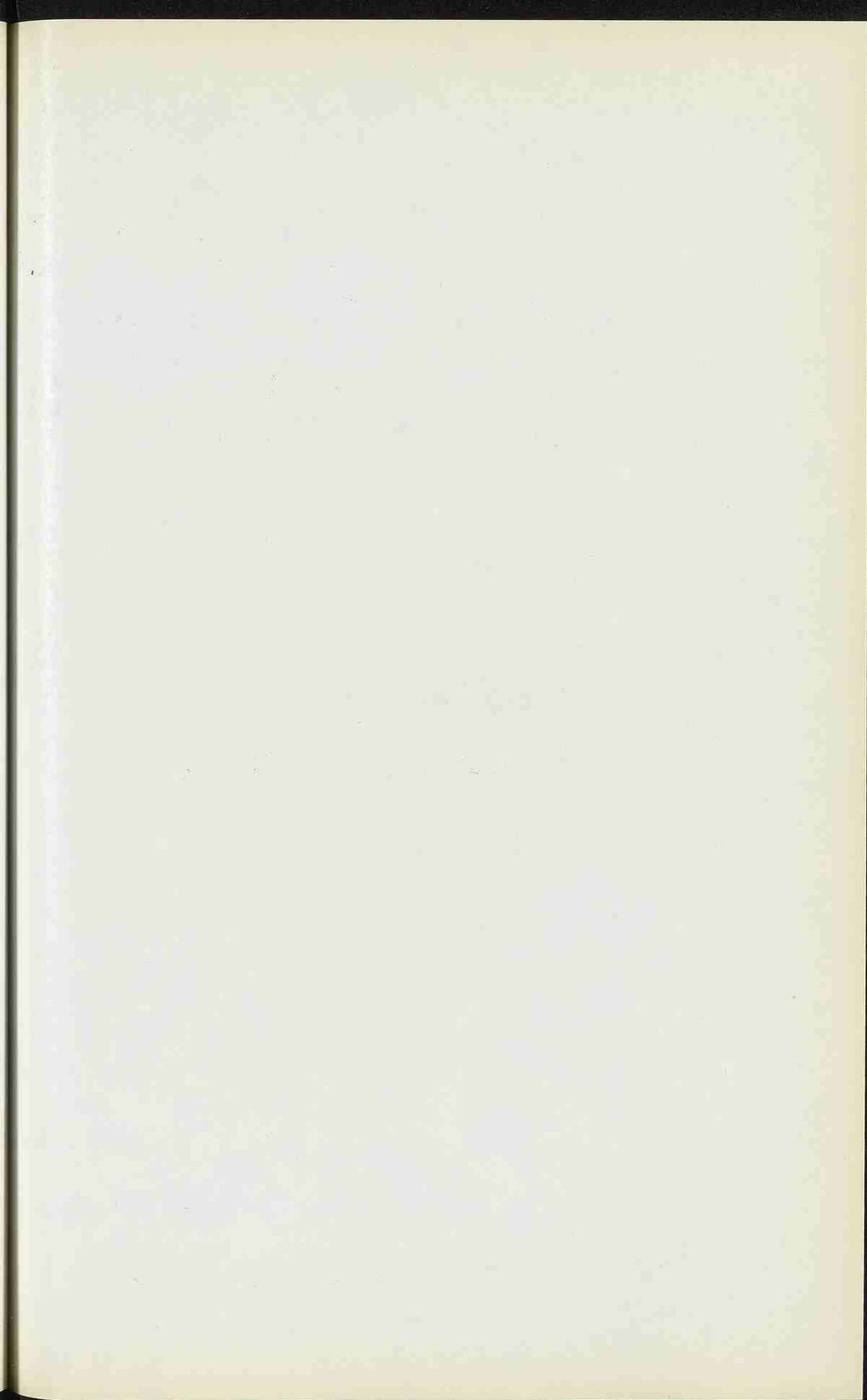
أشكر الأساتذة الأفاضل منهم الأستاذ الجليل السيد منير القاضي رئيس الجمع
العلمي العراقي والأساتذة كوركيس عواد أمين خزانة المتحف العراقي والمحامي رشيد
الصوفي والأستاذ خضر الطائي لما قاموا به من عظيم المساعدة والمعونة في الإشراف
على هذا الكتاب أثناء الطبع فلهم وافر الشكر والثناء على عواطفهم النبيلة لما بذلوا
من جهود .

استدراك

عثرنا على نسخة أخرى من نظم الكفاية في اللغة لابن مالك في الخزانة العمومية
باستنبول كتبت سنة ٧٩٣ هـ بخط يوسف الأسدي المعري وفي معهد المخطوطات
تصويرها (١).

تم المجلد الاول و يليه المجلد الثاني

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٣٥٦ .



فهارس الكتاب

١ - فهرس المواضيع

الصفحة	الصفحة
١٧٧	٥
علماء الصرف والنحو في الأقطار العربية والاسلامية	٧
١٧٦	١٠
١٩٨	١١
علماء البلاغة وعلماءها	
٢١٠	
علماء البلاغة وعلماءها في عهد المغول والتركان	
٢٢٧	
علماء البلاغة في الأقطار العربية والاسلامية	
القسم الثاني	
٢٣٩	١٥
الأدب العربي — لمحة تاريخية	اللغة وعلماءها في عهد المغول
٢٤٢	٤٠
علماء اللغة في الأقطار العربية والاسلامية	« « « « الجلايرية
٢٥١	٤٩
علماء المنثور في عهد المغول	« « « « التركان
٢٦٨	٦٤
علماء المنثور في عهد المغول والتركان	علماء اللغة في الأقطار العربية والاسلامية
٢٧٥	٨٦
علماء المنثور في عهد المغول	مستقى اللغة
٢٧٨	١٠٦
علماء المنثور في الأقطار العربية والاسلامية	المعربات
٢٨٨	١٠٨
القصص والمقامات	« من التركية
٢٩٢	١٢٦
خيال الظل	« « الفارسية
٢٩٩	١٣٠
الأدب العربي المنظوم أو الشعر	اللغات التركية والفارسية
٣٠٠	١٣٥
نكبة بغداد على يد المغول	المصطلحات العامية
	١٤٧
	١٦٨
	علماء الصرف والنحو وعلماءها في عهد المغول
	« « « « الجلايرية

القسم الثالث

		٣٠٥	الشعراء في عهد المغول
		٣٢٢	« « « الجلالية
		٣٣١	« « « التركان
٣٤٥	النقد الأدبي ومصادره في عهد المغول والتركان	٣٣٣	« « « في الأقطار العربية والاسلامية
٣٧٣	آخر القول	٣٣٨	الشعر العالمي
٣٧٤	شكر وثناء	٣٣٩	آداب البدو والأرياف في عهد المغول والتركان
٣٧٥	استدراك	٣٤١	المصطلحات الأدبية

٢ - فهرس الكتب

- ٢٤٤
- إرشاد الهادي ١٨٩
- الارصاد ٤٠
- إزالة الالتباس ٢٢٣
- أسرار البلاغة ٢٠٠ ، ٢٠٦
- أسرار الحكماء ٢٩١
- الأساس ٩٩
- أساس البلاغة ٢٢ ، ٦١ ، ٨٣
- الإسفار ٣٠ ، ١٨٢
- أسماء الأسد ٣٥
- « السراج ٥١
- « النكاح ٥١
- أسئلة القرآن ٦٧
- الإشارات والتنبيهات ٢٢٩
- الإشبهاء والنظائر ١٩٣
- الإصباح ١٨٩
- إصلاح غلط المحدثين ٤٦
- الاعتضاد ١٧٧
- الاعتقاد ١٧٧
- إعجاز القرآن ٢٠٥
- الامراب ١٨٥ ، ١٩٠
- الآداب السلطانية ٧
- آراء ٧٠٥
- إبتهاج النفوس ٦١
- أبحاث نحوية ١٥٨
- أبيات الجمل ١٥٣
- الآبيات الوافية ٢٢٥
- الآجرومية ١٨١
- أجناس التجنيس ٢٠٩
- أخبار الأدباء ٢٥٥
- الأخبار الطوال ١٢٨
- أخبار اللغويين والنجاة ١٨٣ ، ١٨٤
- أدب السكاتب ١٧٨٩١
- الادراك للسان الأتراك ١٣٢
- الأدوار ٢٦٠
- الأرب من غيث الأدب ٨٧ ، ٢٨١
- إرتشاف الضرب ٧٤ ، ١٨٢
- الارتضاء ١٨٢
- أرجوزة الأنعام ٢٢٣
- « في أسماء السكاب ٨٣
- « علوم الحديث ٦٤
- إرشاد القاصد ٤٧ - ٤٤ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨

أنباء القمر ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٧٤ ، ٢٢٠ ،

٢٣٠ ، ٢٢١

أنساب السمعاني ١٤٧

الأنموذج ٦٧ ، ١٥٦

أنواء الغيث ٥١

الأنوار ٢٧٧

الأنوار للضية ١٣٣

أنيس الغريب ٤٩

أوصاف الأشراف ٣١٦

أوضح للمالك ١٨٥

الاهتمام ١٨٥

أهني المنائح ٣٣٥

الايضاح ١٥٨ ، ٢١٦ ،

إيضاح المكنون ١٢ ، ٩٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،

٢٨٢

بحر الجواهر ١٤١

بدائم القرآن ٢٠٩

بداية الاعتقاد ٦٨

البداية والنهاية (تاريخ ابن كثير) ٢٤ ، ٣٠ ،

٣٤ ، ٢٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ،

٢٦٥

البدر الطالم ٤٧ ، ٤٤

البدور التامات ٢٥٥

بديء الاملي ٦٨

البيديم (كتاب —) ٢٠٨

بيدم البيديم ٢٢١

البيديم في علم البيديم ٢٠٩

البيديم في نقد الشعر ٢٠٩

إعراب أبيات ١٥٤

الأهلام ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ٩٣ ،

١٥٢ ، ١٧٧ ، ٣٤٩

الاهلان بالتوبيخ ٢٧١

أعيان البيان ٣٣٠

أعيان العصر ١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٨١ ،

الافراب ١٥٦

أغراض كتاب صديويه ١٥٤

أغلاط العوام ٨٣

الافصاح ٦٢ ، ٨٣ ، ٢٣٣ ،

الأفعال ١٨٢

الأفعال وتصريفها ١٧٧

الاقتصار على جواهر السلك ٤٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ،

٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ — ٣٥٥ ، ٣٦٠ ،

اكمال الأعلام ٦٨ ، ٩٤

ألحان السواجم ٢٨١

الألفاظ الفارسية المعربة ١٢٨

الألفاظ للمثناة ٩٢

الف ليلة وليلة ٢٩٠

الألفية ٩٤

الألفية في الألفاظ ٢١٢

الألفية في المعاني والبيان ٢٣٢

ألفية في المعنى ٢٢٩

الألفية في النحو ١٧٧

القاب الشعراء ٣٨٠

الالامع في الاتباع ٨٣

الامالي ٨٧ ، ١٥٨ ،

أنيس الغريب ٨٨

٣٨٠

- البديعة ٢٢٣ ، ٢٣١
- بديعة الحلي ٤٨
- بسط الكافية ١٦٦
- بشرى اللبيب ٣٣٧
- بغية الوعاة ٦٨ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٧٣ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ — ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠
- البلغة ٩٤ ، ٥١
- بلغة ذوي الخاصة ١٧٨
- بلغة المشتاق ١٣٣
- بلله ن (مجلة —) ١٣١
- بلوغ الأرب ١٩٤
- البهجة المرضية ١٩٤
- بيان اعجاز القرآن ٢٠٤
- البيان والتبيين ١٢٨
- تاج اللغة ٩٨ ، ١٢٤
- تاج المداخل ٢٧٧
- تاج العروس ٣٩ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٣٥٩
- التاريخ (كتاب —) ٢٧١
- تاريخ آداب اللغة العربية ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٦٢
- تاريخ ابن أبي عذبة ٢٨٦
- تاريخ ابن الجزري ٢٤٩
- « الساعي ٢٦٧
- « عساكر ٩٣ ، ٢٧٨
- « أبي شامة ٢٦٧
- « الفداء ٢١٧
- تاريخ البرزالي ٢٤٩
- « بغداد ٨٧ ، ٩٠
- « الخط العربي ٢٦٢
- « الذهبي : العبر
- « الضرائب العراقية ١٢٥ ، ١٢٩
- « تاريخ العراق بين احتلالين ٩ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٦٤ ، ١٦٠ ، ١٦٥ — ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٥
- تاريخ علماء المستنصرية ٢١
- تاريخ علم الفلك ٧ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٩٦ ، ١٣٥ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢١٣ ، ٢٧٧ ، ٣٣٥
- تاريخ السكازروني ٢٦٧
- « مصطلح العلوم ٣٣٩
- « مفصل ايران ١٥٦
- « المفتي النسوي ٢٦٧
- « النقود العراقية ١٢٥
- « الموصل ٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣
- تأهيل الغريب ٨٢٠ ، ٣٣٨
- التيمان ٢٢٤ ، ٢٢٥
- تتمة النهاية ٩٠
- التجريد ١٨٢
- تجويد الموشين ٥١
- تحرير أفليدس ١٣٨
- « التجويد ٢١٠
- « المجسطي ١٣٨

تركيب الجليل ١٨٩
 ترويح الأرواح ٢١ ، ٢٢
 تسلية الاخوان ٣١٥
 التسهيل ١٧١
 تسهيل الفوائد ١٧٨
 تشنيف السم ٢٨٢
 تصحيح التصحيف ٧٨
 المتصحيف والتعريف ٧٩
 تصحيح لسان العرب ٧٣
 التصريف ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٨٢
 التصريف للعزي ١٥٥
 التصريف الملوكي ١٥٥
 التصوير عند العرب ٣٥٩
 التطريف بالتصحيف ٨٤
 تعريب الألفاظ الفارسية ٨٥
 التعريف ١٧٨
 تعريف الأعجم بحروف المعجم ٨٤
 التعريف بالمصطاح الشريف ٢٨٠
 التصرير بالمؤرخين ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٦ ،
 ٧٨ ، ٨٣ ، ١٢٢ ، ١٩٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،
 ٣١٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٥
 تغيير المفتاح ٢٣٤
 تفتيت الأكياد ٢٧٢ ، ٣٠٤
 تفضيل الأثرالك ١٣٠
 التقريب ٨٢ ، ١٨٢
 تقريب المرام ٩٠
 تقريب المقرب ١٧٧

التخصيل والتفضيل ١٨٥
 تحفة الأحياب ١٩٥
 « أدباء العصر ١٩٤
 « الأريب ٧٤
 « أهل الأدب ٢٦
 « الحبيب ١٩٣
 « الطلاب ١٨٥ ، ١٩٠
 « القريب ١٩١
 « القريب ١٩٣
 « المعاني ٢١٦
 « المودود ٦٨
 « المجد الصريح ٧٠
 « النمس ١٨٧
 تحقيق الفوائد ٢١٩
 التدريب ١٧٧ ، ١٨٢
 تدميث التذكير ٤٠
 التذكرة ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٨٦
 تذكرة الحفاظ ٣٤ ، ٤٠
 تذكرة الخاطر ٢٨٠
 « في العربية ١٩٣
 التذكرة الفخرية ٢٥٣
 « الصفدية ٢٨١
 تذكرة النوادر ٨٩
 التذييل والترتيب ١٢٩
 « والتاكميل ١٨٢
 التزصيم ٢١٤
 التصريف ١٩٣
 ترقيق الأسئل ٢٧٦

- تفسير غريب القرآن ٦٧ ، ٨٨ ،
 التكملة ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
 تكملة النحو ١٥٤
 التلخيص ٢١٦ ، ٢١٩ ،
 تلخيص معجم الألقاب ٢٥٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٠٥ ،
 تلخيص المفتاح ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٣
 تمام المتون ٢٨٢
 التمهيل ١٨٢
 التنبية على حدوث التصهيف ٧٩
 « على غلط الحامل والتنبية ٨٥
 « والافصح ٢٢
 « والايقاظ ٤٢
 التوشيح ١٩٣
 التوصل بالبديم ٤٨
 التهذيب ٣٧ ، ٧٢
 تهذيب الأسماء واللغات ٦٩
 التهذيب بأسماء الذيب ٨٤
 تهذيب الخواص ٧٣
 « الصجاح ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٩ ،
 « المطالع ٨٠ ، ٨٢ ،
 « كتاب سيبويه ١٥٤
 « اللغة ٩٨
 « الجامع ٤٣
 الثبوت ٨٤
 الثقافة (مجلة —) ٢٦٣ ، ٢٩٤ ،
 جامع التعريب ١٩٢
- « التواريخ ٢٩٤
 « غريب الحديث ٨٩
 « الصغير ١٨٦
 الجامع في اللغة ٩٨
 الجامع الكبير ٢٦ ، ٢٠٧ ،
 « المختصر ٣٤
 الجبل (جرودة —) ٢٦٤
 جليس الأئیس ٥١
 جلوة المذاكرة ٢٨٢
 الجعم بين شرحي الألفية ١٩٢
 « بين الصحاح والمحکم ٧٣
 « بين العباب والمحکم ٧٤
 جمع الجوامع ١٩٣
 الجعم والتفريم ٢٣٣
 « والمثناة ٧٥
 الجمل ١٥٣ ، ١٨٦ ،
 الجمهرة ٧٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ —
 جناس الجناس ٢٢٣
 جنان الجناس ٢٢٦
 الجني الداني ١٨٤
 جواهر البحور ٢٣٠ ، ٣٦٨ ،
 الجواهر الالامعة ٢٣١
 جواهر النظام ٣٤٨
 جولة في دور السكتب ٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٨٣ ،
 ٣٨٠
 جهانكشاي ٢١ ، ٣١٥ ،
 حاشية على العوامل ١٩٠

الخلاصة ٦٩ ، ١٧٧ - ٣٥٧
 خلاصة البيان ٢٢٥
 خلم العذار ٢٨٢
 خيال الظل ٢٦٣ ، ٢٩٥ ، ٣٤١
 دائرة المعارف ٧٨
 دارات العرب ٩٠
 المدارس في المدارس ٢٩
 هانشمندان آذريبيجان ٢٦٠
 الدر الثمين ٢٢٨
 الدر المبثثة ٥١ ، ٩٦
 الدر النفيس ٢٢٠
 الدرر الكامنة ٢٩ ، ٣٥ - ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
 ، ٧٤ ، ٧٨ ، ١٦٤ - ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٣ - ٣٢٩
 الدرر المنظومة ٢٨٦
 « الناصعة ٢٦٧ ، ٣٠٥
 درر النجور ٣٢٥
 دستور الكتاب ١٣٥
 درة الأسلاك ١٣٢ ، ٢١٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٢ ، ٢٨٣ ، ٣١٤
 الدررة الألفية ١٥٧
 « السنينة ١٩٤
 درة الغواص ٣٢ ، ١٠٠ ، ١٤٠
 الدررة المضية ١٣٣
 دقائق الحقائق ٨٥
 دمة الباكي ٢٨٠ ، ٢٨٢
 دلائل الاعجاز ٢٠٠ ، ٢٦٠

حاشية على الكافية ١٩٠
 « « المطول ٢٢٩
 « « المعني ١٩٢
 « « الوافية ١٩١
 الحجية من سرقات ابن حجة ٣٧٢ ، ٣٧٣
 حدائق البيان ٢٢٥
 حديقة الأديب ٢٨٧
 حسن السير ٨٤
 حسن المحاضرة ٢٨٠
 حل عقود الجمان ٢١٦
 حل المنظوم والمنثور ٢٧٢
 الحلل ١٥٣
 الحلقة السيرا ٢٢٧
 حلي النواهد ٢٩
 حليلة الفصيح ٨١
 حليلة الفضل ٢٨٤
 حليلة اللسان ١٣٢
 الحماسة ٢٨٧
 الحوادث الجامعة ٢١ ، ٣٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٦
 ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٩ - ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧
 حواشي على التسهيل ١٧١
 حياة الحيوان ٢٨٣
 حياة الأدب ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٣
 خبز الشعير ٣٩٧
 الخزرجية ٢٣١
 الخصائص ١٥٤
 ٣٨٤

الدليل لاصلاح الأوقاف ٨

الديارات ٢٩٤

ديوان ابن أبي الحديد ٣٠٦ ، ٣٠٥

« حجر المسقلاني ٣٣٨

« « سناء الملك ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ،

٣٥٨ ، ٣٦٠

ديوان ابن سودون ٣٢٨

« « نبأته ٣٢٧

« أبي الحسين الجزائر ٣٢٦

« الاربلي ٣١٤

« الأدب ٤٣

« الانشاء ٣٤١

« التلعفري ٣١٧

« الحجازي ٢٨٧

« الحلي ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٢٦

« الحماسة ٨٧

« الرصافي ٣٠٥

« سراج الدين الوراق ٣٣٤

« السيوطي ٢٨٧

« الشاب الظريف ٣٣٤

« الشاذلي ٣٣٧

« الشيرازي ٣٠٤

« الصرصري ٣٠٧

« عبد الباقي العمري ٣٠٧

« لغات الترك ١٣١

« المقرئ ٣٢٨

« فريضة الوصول ٣١١

« ذم السماع ٣٥٧

الذهب الابريز ٦٧

ذيل تذكرة الحفاظ ٣٠ ، ٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢

« الطبقات ٢٥٦

« الفصيح ٧٤

« صرأة الزمان ٣١ ، ٢٦٧

« ربيع الجنان ٢٣٠

« رسائل أحمد تيمور ٦٩

« الرسالة (مجلة -) ٧٨١ ، ٧٨٢

« التوأمية ٢٧٢

« رسالة الدار ٢٧٢

« الرسالة الشافية ٧٠٤

« المشرفية ٢٦٠

« المضدية ٤٥

« رسالة في أربعة عشر معلماً ٦٤

« في البيان ٢٢٩

« « التضمين ٢٣٤

« « الجمل ١٨٤

« « خصائص اللفظ ٨٥

« « الصيد باليندق ٢٧٢

« « مفردات الألفاظ ٨٥

« « مفهوم التمثيل اللغوي ٨٥

« « النحو ١٩١

« الرسالة المهملة ٢٧٢

« رشف الزلال ٢٨٢

« رقع الباس ٢٣٣

« الحصاصه ١٩٣

« روض الآداب ٢٨٧

« الأذهان ٢٢٤

الشاطبية ١٧١ ، ١٧٤ ، ٣٢٧
 الشافية ١٥٨
 الشتويات ٢٨٠
 شاذ اللغة ٩٩
 الشجر ٩٠
 الشذافي مسألة كذا ١٨٢
 الشذر المرجاني ٢٧١
 الشذرات ٢٩ — ٣١ ، ٣٥ — ٣٦ ، ٤٢ ، ٥١ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٦٤ — ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ —
 ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ —
 ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ — ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ .
 الشذرة الذهبية ١٨٢
 شذور الذهب ١٨٦
 « العقود ٦٣
 شرح الأجرومية ١٩٢
 « الأبيات المشككة الاعراب ١٥٤
 « الاعتضاد ١٧٧
 « الألفية ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧ — ١٨٩
 « الأنموذج ١٥٦ ، ١٦٤
 « الايضاح ١٥٨
 « بانث سعاد ٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣٣١
 « البديعية ٢٣١
 « البردة ٧٥ ، ٣٣١
 « تحفة الطلاب ١٩٠
 « تحفة للودود ١٨٢

الروض الباسم ٢٢٢
 الروض الزاهر ٢٩
 « السلوف ٥١
 روضات الجنات ٤٤ ، ٧ ، ٩٤ ، ١٦٢ ، ١٦٦
 الروضة الأدبية ١٨٦
 روضة الأريب ٢٦١ ، ٣٠٥
 الرياض النواضر ٣٦
 ريحان الأرواح ١٩٥
 الزاهر ١٠٥
 زهر الربيع ٢٢٨ ، ٢٣٢
 « المزهر ٨٤
 زهو للملك ١٨٢
 السالك ٢٣٠
 سبب وضع النجو ١٤٨
 سبك المنظوم ١٧٨
 « التضير ٢٠٣
 سر الصناعة ١٥٥
 « النجو ١٥٢
 سرور النفس ٢٧٨
 سفر السعادة ١٥٦
 سقطات العوام ٨٥
 السلافة ٦٩
 السلسلة الموشحة ١٩٣
 سلوان الطاع ٢٩٠ ، ٣٢٩
 السلوك ١٦٥ ، ٢٦٣
 سومر (مجلة —) ٢٥٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٨ ، ٣٣٥ ، ٣٦٥
 سيرة صلاح الدين ٢٤٩

شرح مقامات الحريري ٣٢ ، ٣٦ ، ٢٥٤ ،
 ٤٨٦
 شرح المقدمة في النحو ٢٧٧
 « ملحة الاعراب ١٧٩ ، ١٩٢ ،
 « المنهاج ٢٢٩
 « نهج البلاغة ٢٤ - ٢٧ ، ٢٢ ، ٧٠ ،
 ٣٠٦ ، ٢٥٤ ، ٧١
 شرح الوافية ١٥٨
 شرف المزية ٣١٧ ، ٣١٨
 الشريفة ١٩١
 الشعر والشعراء ٢٢٩
 الشعور بالعمور ٢٨٢
 شفاء الغليل ٥٨ ، ٢٢٤
 شفاء الكليم ٢٣٨
 الشقائق النعمانية ٨٥
 شمس المغرب ٢٨٥
 شوارب الملح ١٨٦
 شيرازنامه ١٨٠
 الصاحي ٩٩
 الصادق والياقم ٢٩٠
 صبيح الأعشى ٢٧٩ ، ٢٨٤
 الصحاح ١٩ - ٢٣ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٤٣ ،
 ٥٤ - ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ٣٥٨ ،
 ٣٧٠
 صحاح العجم ١٣٤ ، ١٣٥
 صحاح اللغة ٦٦
 صحیح العربية ١٥٦

شرح التسهيل ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،
 « تسهيل الفوائد ١٨٥
 « التصريف ١٦١ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ،
 ١٩١
 شرح الجمل ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ،
 « الجواهر ١٧٥
 « الدرّة ١٦٤
 « الشافية ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٨١ -
 ١٨٨ ، ١٨٤
 شرح شواهد الجمل ١٨٦
 « شواهد الغني ١٩٣
 « ضروري التصريف ١٩٤
 « غاية الأرب ٢٨٦
 « الفتح المبين ٢٣٤
 « الفصيح ٢٢ ، ٧٥
 « الفريدة الرائية ٤٠
 « قطر الندى ١٨٦
 « الكافية ١٦٢ - ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٨ ،
 ١٩١ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٧٩
 شرح كتاب سيبويه ١٥٦
 « لامية الأفعال ١٧٩ ، ١٩٥
 « اللباب ١٨٠ ، ١٨٢
 « الامحة ١٨٦
 « مثلثات قطرب ٩٤
 « المعلمات ٦٣ ، ٢٨٤
 « الغني ٩٩
 « المنهاج ٢١٩ ، ٢٢١
 « الفصل ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٨٥

العبر ٢٢، ٣٥، ٩٣، ٢٦٢
 هجائب الانفاق ٤٧
 عجائب المقدور ٢٤٩، ٢٨٥
 عروس الأفراح ٢١٥، ٢٣٠
 عشائر العراق ٣٩، ١٢٧، ٣١٨
 عقد الجمان ٢١، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٤٧،
 ١٦٥، ١٧١، ٢١٧، ٢٥٣، ٢٦٣، ٢٦٦،
 ٣٠٩، ٣١٢، ٣٣٠
 عقود الجمان ٢١٦، ٢٢٣
 عقود الجوهر ٨٣، ٨٥
 عقود الآلي ٤٦
 العقود والفوائد ١٥٧
 العمدة ٢٠٥
 عمدة الحفاظ ١٧٨
 عمدة الطالب ١٨٧
 عمدة المتناظ ٨١
 عنوان السعادة ٣٣٨
 العنوان في معرفة الأوزان ٢٢٤
 العوامل ١٥٤
 العين ٩٧-٩٩، ١٣١
 عيون الأخبار ١٢٨
 العيون الفاخرة ٢٣١
 عيون الأنباء ٢٩
 غاية الاحسان ٨٤، ١٨٢، ١٨٦
 « الأرب ١٨٤
 « الأمانى ٤٢
 « للزبد ٢٧١
 غراس الأساس ٨٣، ٩٩

الصحيحين (كتاب -) ٨٢
 الصراح ١٣٤
 الصناعتين (كتاب -) ٢٠٥ - ٢٠٨
 الضرائر الشعرية ١٧٧
 الضرب في معرفة لسان العرب ١٧٨
 ضروري التصريف ١٧٨
 ضوء الصبح ٢٨٤
 الضوء اللامع ٢٩، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٦٣،
 ٦٤، ٨١، ٨٢، ١٧٤، ١٧٥، ٢٢١،
 ٢٢٢، ٢٢٤
 الضوابط الحسان ١٩٠
 طبقات ابن رجب ٣٥، ٣٦، ١٧١
 « الأدباء ١٢٨
 « الخبائث ٣٦
 « الخفية ٣٢٦، ٣٢٧
 طبقات السبكي ٣٥، ٦٨، ٧٨، ٩٣، ٢١٧
 طبقات الشافعية ٢١، ٧٨، ١٨٣
 طبقات الشعراء ٢٢٨
 طبقات القراء ١٦٠
 طبقات النحاة ١٦٢، ١٩٤
 الطراز ٢٢٦
 طرف عربية ٨٥
 طوق الحمامة ٢٢٨
 طيف الخيال ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٩٥، ٣٤١
 العاطل الحالى ٤٤، ٤٥، ١٠٥، ٣٢٦،
 ٣٤١، ٣٥٣
 العباب ٥٦، ١٨٨
 العباب الزاخر ٩٩

الفرر المثلثة ٥١
 الغرة المخفية ١٥٧
 غريب الحديث ٩٠، ٨٩، ٤٦
 غريب القرآن ٨٨، ٨٧
 الغريبين (كتاب -) ٨٩، ٨٧
 غوامض الصحاح ٧٩
 الغيث المسجم ٢٨٢، ٢١٢، ٨٩، ٨١، ٧٨
 ٣٦٨، ٣٦٤ - ٣٦١، ٣٥٠، ٢٨٤
 الفاكهة البغرية ٢٨٥
 فاكهة الخلفاء ٢٨٥
 فتح الأقفال ١٩٥
 فتح الباري ٨٣، ٥٥
 فتح البرية ٢٣٤
 الفتح الرباني ١٩١
 فتح الآلآي ٢٢٨
 الفتح المبين ٢٣٣
 فتح منزل المباني ٢٣٤
 فنوح البلدان ٢٤٠، ١٢٨
 الفغري ٣٠٢، ٣٠١، ٢٦٤، ٢٦٠، ١٢٨
 فرائد الأشعار ٣٣٧
 الفريدة الجامعة ٢٣٢
 فصيح ثعلب ٩١، ٢٤
 فض الحتام ٢٢٦
 فضائل الأتراك ١٣٠
 الفضل في أحكام الوصل ١٨٢
 فقه اللغة ٩١
 الفلاح في شرح المراح ١٩٥
 الفلاحة والمفلوكون ٣١٢، ٣١٠، ١٦٥

الفلك الدائسر ٢٥ - ٢٩، ٢٠٧، ٢٥٤،
 ٣٦٧، ٣٤٦
 الفوائد ١٧٨
 الفوائد البهية ٨٣، ١٧٢، ١٩٠، ٢٨٠
 الفوائد الغيائية ٢١٩
 فوات الوفيات ٢٤، ٣٤، ٣٩، ٤٤، ٦٨،
 ٧٣، ٢١٢، ٢٥٣، ٢٥٦ - ٢٦٠، ٢٦٣،
 ٣٠٤ - ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢١،
 ٣٢٦، ٣٢٧ - ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٥٥
 فهرس خزنة الأزهر ٤٨، ٥٥، ٦٠، ٦٦،
 ٦٩، ٨٢، ٨٤، ٩٢، ١٥٦، ١٦٥،
 ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣ - ١٨٧، ١٩٠، ١٩٤،
 ٢١٨، ٢٢٨ - ٢٣١، ٢٨٤ - ٢٨٧،
 ٣٠٨، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٣
 فهرس خزنة الاسكوريال ٢٩
 « « برلين ٢٢، ٢٤
 فهرس الخزانة التيمورية ١٩٤
 « « الرضوية ٦٠
 « « خزنة سباط ٢٥٥
 « « دار الكتب المصرية ٥٤، ٦٠،
 ٦١، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٨٢، ٨٤، ٩٢،
 ٩٦، ١٣٥، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨،
 ١٦١، ١٦٢، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٨،
 ٢٠٧، ٢١٨، ٢٢٣ - ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٢٨،
 ٢٨٢، ٣٠٨، ٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٣
 فهرس المخطوطات المصورة ١٥٧، ١٧٧،

الكافية البديعية ٢١٧
 كتاب سيبويه ١٥٢
 الكر على عبد البر ١٩٤
 الكشف ٤٦، ٥٩، ٦٦، ٧١، ٨٣، ٩٢
 ٩٥، ١٠٣، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٦، ١٨٠
 ١٨٤، ١٨٩، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٩، ٣٠٨
 كشف الظنون ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٠
 ٣٣، ٣٧، ٤٥، ٥٥، ٦٢، ٦٦، ٧٠، ٨٨
 ٩٤، ٩٨، ١٠٨، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٠
 ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٥٥
 ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٧٩، ٢٩١، ٣١٠
 كشف الغمة ٢٥٩
 « الكلمات العربية ٣٣
 « اللثام ٢٣١
 كفاية التعريف ١١٦
 « المتحفظ ٦٨، ٦٩
 كلمات فارسية .عربية ١٢٨
 الكلمات المثلثة ٩٤
 كليلة ودمنة ٢٩٠
 الكندس الجوارى ٢٨٧
 كنوز البراعة ٦٧
 « الفاطميين ٣٥٩
 الكواكب الدراري ٤٨، ٦٢
 « الدرية ٣٣٥
 « السائرة ٨٣

١٨٢، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٦
 ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢١، ٢٢٣-٢٢٧، ٢٣١
 ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٨١-٢٨٣، ٢٩١، ٢٦٧
 ٢٧٥
 قاموس الأعلام ٢١٣
 « الجيب ١٠٠
 القاموس المحيط ١٩، ٤٩، ٥٥-٦٠
 ٦٣، ٧٢، ١٠٠، ٣٧٠
 القصائد العلويات ٣٠٦
 القصيدة الرائية ٤٠
 قصيدة في العروض ٢٣٠
 القصيدة المضرية ٣٣٥
 القصيدة الهمزية ٢٣٥
 القضاء (مجلة -) ١٣٥
 قطر الندى ١٨٦
 قطع الدابر ٢٩
 القواعد ١٦١
 « الكبرى ١٨٦
 قواعد المقامات ٢٨٧
 « قوانين الصرف ١٨٩
 القول البديع ٢٣٤
 القول المأنوس ٦٢
 الكافي ١٥٩
 الكافية ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٧

المثل السائر ٢٥ - ٢٩ ، ٢٠٧ ، ٢٦٦ ، ٣٤٦ ،

٣٦٧

المثلث ٥٥

مثلث البلبليسي ٩٣ ، ٩٤

« التبريزي ٩٢

« الديريني ٩٥

المثلث في اللغة ٩٦

« في النحو ١٧٩

مثلث البطليوسي ٩٢

المثلثات في اللغة ٩٢

مثلثات قطرب ٥٥ ، ٩٢ ، ٩٥

مجالس الظرفاء ٢٨٥

« المأمونية ٧٠

المجتملى ٢٨٦

المجرد في غريب الحديث ٨٩

مجمع الآداب ٢١

مجمع الأمثال ٢٩٠

« البحرين ٢٢ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ١٠٠

« الحسان ٢٨٣

المجمع العلمي العربي (مجلة -) ٦٠ ، ٧٣ ،

٢١٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ .

المجمع العلمي العراقي (مجلة -) ٨٠ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٤٥ ، ٣٦٠

المجمل ٤٣ ، ٩٩

اللامع ٥٥ ، ٥٥

لامية الأفعال ١٧٨

لسان العرب ١٩ ، ٢٠ ، ٥٦ ، ٧١ - ٧٣ ، ١٠٠ ،

١٣٢

لطائف البيان ٢٢٦

« المعاني ٢١٦ ، ٢٥٥ ، ٣٠٥

لغت أسدي ١٣٤

لغات الترك ٥٨

لغة العرب (مجلة -) ٦٦

لمحة البدر ٢٨٥

اللمحة البدرية ١٨٣

اللمع ١٥٥

لمع الأدلة ١٥٦

اللمعة الحلبية ١٦٩

لوامع الأنوار ٤٥

لوعة الشاكي ٢٧٢

لؤلؤة البحرين ٧٠

اللهجات وأدب البادية ١٠٥

الليث والضرغام ٨١

المباحث المرضية ١٨٦

المبدع ١٨٣

متن القطر ١٨٦

المتوكلي ٨٤ ، ١٢٩

المثالث والمثنائي ٢١٨

مرصد الاطلاع ٢٨ ، ٣١

مربع في المثلثات ٩٦

المرشح ١٧٥

المركب ١٥٦

المزهر ١٣٠ ، ٨٤ ، ٦٢

المسائل البصرية ١٥٤

« البغدادية ١٥٤

مسائل الخلف ١٦١

المسائل السفريية ١٨٦

« من كتاب سيوييه ١٥٤

المساعد ١٨٧

مسالك الأبصار ١٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،

٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٨

مستدرك الوسائل ٧٠

مستقبلات الأفعال ١٨٢

المستنصرات ٣٠٦

مشكاة البيان ٢٥٦

المشوق المعلم ٧٥

المصادر ١٣٤

المساعد العلية ١٩٤

المصالح المرسله ٣٦

المصباح ٢٢٤ ، ٢٢٩

« المنير ٦١ ، ٨٠ ، ٨٢

مصطلحات التصوف ١٣٩

مجموع الحجازي ٢٨٧

المحصل ١٦١

المحكم ٤٤ ، ٥٦ ر ٧٢

« والمحيط الأعظم ٣٧ ، ٩٩

محيط اللغة ٨٥

مختار الاختيار ٢٦٠

« الأغاني ٢٨٧

« الصحاح ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٨

المختصر ٢٢٧

مختصر تاريخ بغداد ٢٦١

« درة الغواص ٣٢

« الزبيدي ٩٧

« شرح البخاري ٦٤

« طبقات الحنابلة ٤٢

« كتاب العين ٤٣

« المطول ٢١٥

« الملحمة ١٧٥

المختص ٢٧ ، ٩٠ ، ٩٩

المخطوطات العربية ٦٠

مخطوطات الموصل ٥٩ ، ٦٦ - ٦٩ ، ٣٠٨ ،

٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

المدائح المستنصرات ٣٠٨

المدارك ٣٠٦

مراوح الأرواح ١٩٥

٣٩٢

مفاتيح العلوم ١٢٩
 المفاخرة بين دمشق والقاهرة ٢٩٢
 مفاخرة بين السماء والأرض ٢٩٢
 « بين السيف والقلم ٢٩٢
 « السيف والرمح ٢٩٢
 المفتاح ١٧٨
 مفتاح الألباب ١٧٠
 « السعادة ٤٤ ، ٧٨
 « العلوم ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٩
 « المفتاح ٣٢١
 مفردات القرآن ٨٧
 المفرد والمؤلف ١٥٦
 المفصل ١٦٠
 المفضل ١٥٦
 المفضليات ٨٧
 مقامات ابن الوردى ٢٩١
 المقامات الأربعة ٢٥٩
 مقامات الجوهري ٢٩١
 « الحريري ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ ، ٢٩١
 المقامات الزينية ٢٩٠ ، ٣١٦
 مقامات السيوطي ٢٨٨
 المقامات الشهابية ٢٩١
 مقامات العشاق ٢٩٠
 « المسيحي ٢٩٠

المصون في الأدب ٧٩
 مطلع النيرين ٣٣٧
 المطول ٢١٥ ، ٢٢٨
 المعاني الدقيقة ٨٤
 معاني القرآن ١٥٢
 معجز الآداب ٢٤
 معدن الجواهر ٢٠٣ ، ٣٦٨
 العرب ٢٨ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠
 معجم الأدباء ٧٩ ، ٩٣ ، ٣٠٩
 « الأغلط اللغوية ٤٥
 « البلدان ٣١ ، ٣٨ ، ١٦٣ ، ٢٥٩
 « الذهبي ٤٧
 المعجم العربي ١٢٩
 معجم المصنفين ٣٤ ، ٧٤
 « المطبوعات ٣٩ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤
 معهد المخطوطات (مجلة -) ٢٢ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥
 مغني اللبيب ١٨٣ ، ١٨٦

المناهج الكافية ١٩٤

منتخب جنان الجناس ٢٢٦

« المختار ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،

١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ،

٢٩١ ، ٣١٩ ، ٣٢٧

المنتخب والمجرد ٤٣ ، ٩١ ،

منتخب الهدية ٣٣٧

منطق الخرس ١٢٨ ، ١٢٩ ،

المنظومة الأسدية ٣٥

منهج السالك ١٨٣

المنهل الصافي ٤٤ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٦٧ ،

١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٦٠ -

٢٦٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٢

مواهب الفتح ٢٢٣

المؤتمر العلمي (كتاب -) ١٣٥

مؤتمر المحامين (كتاب -) ١٣٥

المورث لمشكل المثلث ٩٦

الموسيقى العراقية ١٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٣٢٨

الموشحات النبوية ٣٣٨

الموصل في شرح المفصل ١٧٩

الموطأ ٨٢

الموفور ١٨٣

موقد الأذهان ١٨٧

المهذب ٨٤ ، ١٢٩

مقامات الهمذاني ٢٤٩ ، ٢٩٠

مقامة ٢٦٠

المقامة التفاحية ٢٨٨

« الحلبية ٣٦٤

مقامة الخيل والإبل ٢٨٣

المقامة الطردية ٢٨٣

« الطيبية ٢٨٨

مقامة الوحوش ٢٨٣

مقاييس اللغة ٩٩

المقتبس (مجلة -) ١٥٠ ، ٢٧١

مقدمة ابن خلدون ٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩

« الأسدية ١٧٩

« عمدة الحفاظ ١٧٨

« في الصرف ١٩١

المقدمة في النحو ١٧٧

المقرب ١٧٦ ، ١٨٣

المقصد الآتم ٢٨٤ ، ٣٦٦

مقصود ذوي الآداب ١٧٣

المكافأة وحسن العقبي ٢٩٠

الملحة ١٨٣

ملحة الاعراب ١٥٥ ، ١٩٥

ملخص تلخيص المفتاح ٢٣٤

المتع ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣

منادمة الأطلال ٢٩ ، ٩٣ ، ١٥٧

نظم الدر ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥
 « درة الغواص ٧١
 « الصحاح ٩٨
 « العواطل الحوالي ٢٣٠
 « الغريب ٤٦
 « غريب الحديث ٩٠
 « فصيح ثعلب ٢٤ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٣٠٦
 « الفوائد ١٧٩
 « القصيدة الفاخرة ٢١٢
 « كفاية المتحفظ ٦٨ ، ٩١ ، ٣٧٥
 نظم المثلث ٩٤
 نفحة الروض ٢٨٠
 « المسك ١٣٢
 نفوذ السهم ٧٩
 نقد الشعر ٢٠٩ ، ٣٥١
 « قدامة ٢٠٨
 النكت ٢٠٤
 نكت ابن الطراوة ١٥٢
 نكت الهميان ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨
 ٣١٠ ، ٣٤٩
 النهاية ٧٢ ، ١٠٠
 نهاية الأرب ٢٧٩
 « الاعراب ١٨٣
 « الايجاز ٢٠٦

النبراس ٨٩ ، ٣٥٨
 النتائح الإلهية ٢١٨
 نتائح الشيب ٢٧١
 نثار الأزهار ٢٧٩
 نجد الفلاح ٨٠
 النجوم الزاهرة ٣١ ، ٢٥٣ ، ٢٠٤ ، ٣٠٨
 نخب الذخائر ٤٢
 « الظرائف ٢٧٧
 النخل ٩٠
 زول الغيث ٨١ ، ١٩٢ ، ٢٣٠ ، ٣٦٦ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧١
 زهرة الأنام ٢١
 « الجليس ٣١٧
 « الناظر ٢٩ ، ٣٠
 نساء الخلفاء (كتاب -) ٣٤
 نسمة السحر ٢٤
 نسيم الصبا ٢٨٣
 نشر المثل السائر ٢٨
 « العلم ٣٦٦
 نصاب الصبيان ١٣٤
 نصره النار ٢٩ ، ٣٦٧
 نظم الأسدية ٩١
 النظم الأوجز ١٧٩
 نظم الجمهرة ٩٨

٢٥٦

الهادي ١٥٩

هدية العارفين ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٥٣—٥٥،

٧٠، ٧٤، ٧٩، ٩٤—٩٩، ١٥٧، ١٥٩،

١٦١، ١٦٦، ١٧١، ١٧٥—١٧٩، ١٨٤،

١٨٧—١٩٥، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٨٦،

٢٨٧، ٣٦٧

الهول المعجب ٢٢٧

يقيمة الدهر ١٢٨

اليقين (مجلة —) ٣٠٤، ٣٠٦،

اليواقيت ١٠٠

نهاية الفوائد ٣٣

نهج البلاغة ٨٧، ٢٥١، ٢٦٢،

الوافي ٣٤، ٤٢، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٨،

١٦٩، ٢١٨، ٢٥٢، ٢٦٣،

الوافية ١٥٨، ١٦٥، ١٧٩،

الوترية ٣١٠

الوجيز ٢٨٢

وسيلة المتلفظ ٧٥

وشي الحلل ١٨٢

الوشي المرقوم ٢٦، ٢٠٧،

وفيات الأعيان ٩٣، ١٥٢—١٥٥،

٣ - فهرس الأماكن

انقرة ١٣١	اريل ٥٧، ٣٣، ١٣٣، ٢١٣، ٢٥٢،
اوربا ٣١، ٣٨، ٢٩٤	٣٢٩، ٢٥٩
اهواز ١٥٢	ارض النيل ٣٢٩
ايران ٩٧، ٢٢٨، ٢٨٠، ٣١٥	استرآباد ١٦٣
باب حرب ١٦٢، ١٧٠	استنبول ٢١، ٢٩، ٤٦، ٧٣، ٧٨، ٨٤،
« الصغير ٩٣	٨٥، ٩٧، ١٥٣ - ١٥٥، ١٥٨ - ١٦١،
« النيرب ٢٢٠	١٦٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٤، ١٩١، ١٩٢،
باريس ٢٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ٢٥٧	١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٤، ٢٢٤،
البحرين ١٦٩	٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٦١، ٢٦٣،
برلين ٢٣، ١٧٧، ١٧٩، ٢٨٢،	٢٨١، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٥،
البصرة ٦٣، ١٦٩، ٢٣٢، ٣٤٠،	الاسكندرية ٨١، ١٣٥، ١٥٦، ١٥٧،
بعقوبة ١٥٥	٢٧١، ٣٣٥، ٣٦١، ٣٦٨،
بغداد : (مكررة)	اسكوريال ١٩١
بلاد الروم ٥٢، ٢١٣، ٢١٤،	اشقوشرة ٦١
البلاد الشامية ١٧٣، ٢٥٨،	اكاديمية ٢٠٨
البلاد العربية ٢٨٨	المانيا ٣٥٣
بلد الخليل ٣٦	اندلس ١٧٦، ٣٤١،

الجامعة السورية ١٥٤
 الجانب الغربي ١٦٨
 جانب الكرخ ٣١
 جعبر ٢٩
 جاوة ٢٩٣
 الجوائب ١٨٤
 الحجاز ٤٨
 حصن حران ٢٢٦
 حضرموت ١٩٤
 حلب ٢٩، ٤٨، ٦٠، ٨٤، ٢٢٠، ٢٥٥
 ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٤١
 الحلة ١٠٨، ٢٧٥، ٣١٨، ٣٢٩
 حماة ٨٠، ٨٢، ١٧٢، ٢٧٢
 حيدر آباد الدكن ٣١، ٩٨، ٣٤٩
 خراسان ٨، ٣١٥
 خزانة الأب سباط ٦٠، ٢٨١
 الخزانة الاحمدية ٥٩، ٦٦، ٨٣
 خزانة الأزهر ٢٩، ٤٨، ٥٥، ٦٠، ٦٦
 ٦٩، ٨٢، ٨٤، ٩٢، ١٥٦، ١٦٥، ١٨٠
 ١٨٣، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٢
 ٢١٨، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٨٤، ٢٨٧
 ٣٠٧، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٢
 خزانة اسعد ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٨
 خزانة الاسكوريال ١٥٧، ١٦٤، ١٧٨

بولاق ٨، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٦١، ٦٦
 ٧٣، ٨٤، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٧، ١٨١
 ٢٠٦، ٢١٧، ٢٣١، ٢٥٧، ٢٨٣، ٢٨٥
 ٣٣٥
 بولونيا ١٣٣
 بومي ٦١، ٢٨٧، ٣٣٨
 بيت المقدس ١٧٥، ١٩٠
 بيروت ٢٥، ٤٣، ٧٣، ١٢٨، ١٧٧
 ١٩٢، ٢٣١، ٢٨١، ٢٩٤، ٣١٢، ٣٢٦
 ٣٣٤
 بيرة ٨١
 تبريز ٦١، ٦٩، ١٥٩، ١٧٤، ١٨٣
 ٢١٣
 التثنية (التثنية) ٣١٣
 تطوان ٣٦٦
 ثمرات الفنون ٢٦
 الجامع الأزهر ٨١
 « الأموي ٤٦، ٩٣، ٣٢٦
 جامع الدهشة ٨٠
 « الفضل ٢١٩، ٢٢٤
 الجامع الكبير ١٧٢
 جامع النعماني ٦٤
 الجامع النوري ١٧٢
 جامعة الدول العربية ٩٧، ٢٠٥

- الخزانة الحسينية ٣٦٥
- خزانة الفت ٦٧
- خزانة الحكيم أوغلي ٢٦٣ ، ٢٨٢
- « آل النائب ٢٧١
- الخزانة الحميدية ١٥٣ ، ١٥٤
- « الاوقاف العامة ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٦
- الخزانة الخالدية ٢٨٢ ، ٣٠٦
- خزانة خسرو باشا ٢٠٦
- خزانة الخليفة المستنصر ٢٨
- خزانة داود الجلي ٣٧١
- خزانة راجب باشا ١٥٨ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ،
- ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧
- خزانة سبسالار ٩٨
- خزانة السلطان احمد الثالث ٢٠٩ ، ٢٢٤ ،
- ٢٦٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٧
- خزانة سوهاج ١٩٠
- خزانة السيد اليزيد ٣٦٦
- خزانة الشاه عباس ٦٠
- خزانة الشهيد ٢١٠ ، ٢٣٧
- خزانة شيخ العراقيين ٩٧
- خزانة شيخ العروبة ٢٨٢
- خزانة الصدر ٩٧ ، ٢٨١
- خزانة طوقيو ٢١٢
- خزانة الطائي ٦٧
- الخزانة الظاهرية ٢٦٦ ، ٢٧١
- خزانة عاشر ١٨٢ ، ١٧٨
- خزانة عاطف ٩٨
- ٢٩٥ ، ١٨٥
- « آل النائب ٢٧١
- « الاوقاف العامة ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٦
- ٦٨ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٢٩ ،
- ١٥٨ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ،
- ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٣٠٦ ، ٣٦٥
- خزانة أيا صوفيا ٧٨ ، ١٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ،
- ٢٦٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٣٤ - ٣٣٦
- الخزانة البارودية ٧٣ ، ١٩٢
- خزانة باريس ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،
- خزانة بايزيد ٢٠٥
- خزانة برلين ٢٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٨٢ ،
- خزانة بشير آغا ١٨٣
- خزانة بلدية الاسكندرية ٢٧٩
- خزانة تربيت ٧٠
- الخزانة التيمورية ٢٩ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ١٥٧ ،
- ١٨٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٦ ،
- ٣٦٧ ، ٣٣٧
- خزانة جامع الباشا ٥٩ ، ٣٠٧
- خزانة الجامع الكبير ١٩٢
- خزانة جامعة يابل ٢١٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ،
- خزانة جميل الشطي ٨٥
- خزانة الحاج قدور ٢٥٥

خزانة المقر السكري ٦٠
الخزانة المولوية ٣٥٥
خزانة نور عثمانية ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ١٥٤ ،
١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،
٢٩١ ، ٣٢٧
الخزانة الوطنية ٢٢
خزانة ولي الدين ٢١ ، ٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،
١٦٥ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ،
٢٢٩ ، ٢٨٥ ، ٣٢٣
خزانة هرتفورد ٦٠
« يحيى باشا ٦٧ ، ٣٦٥
« يني جامع ١٧٦ ، ١٨٢
الخليل ٣٩
دار الخلافة ٢٦٥
دار الفكر ٢٥
دار الكتب المصرية ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ،
١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،
٣٧٢
دار الكتب الوطنية ٢٣ ، ٧٠ ، ٣٦٥ ،
دار المعارف ٢٠٤

خزانة علي أميري ١٣١
الخزانة العمومية ١٧٦ ، ٢٧٢ ، ٣٧٥ ،
خزانة العسائي ٢٣٢
خزانة فاتح ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٨٢ ،
خزانة نحر الدين النصيري ١٦٣ ، ١٨٤ ، ١٨٢ ،
الخزانة القادرية ٧٣
خزانة الكرملين ١٣٠ ، ٢٧٧ ،
خزانة كوبريلي ٨٣ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ،
٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٣٥ ، ٢٢٧ ،
خزانة كوركيس عواد ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٩٢ ،
٩٥ ، ٢٥٧ ، ٣٥٣
خزانة لاله لي ٢٣١
خزانة المتحف العراقي ٢٣ ، ٥٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
١٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ،
٢٩١ ، ٢٨٧ ، ٣٠٦ ، ٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٢٦٦ ،
٣٧٤
خزانة مجلس الامة الايراني ١٥٨ ، ٢٨١ ،
٢٨٤ ، ٣٦٦ ،
خزانة المجمع العلمي العربي ٢١٨
الخزانة الحميدية ٦٦
خزانة المشهد الرضوي ٦٠
خزانة ملك التجار ٩٧
خزانة الملاز كريا ٦٩

سلانيك ٦٦
سامية ١٧٢
سنجار ٣٢٩
السيافية (اراضي -) ٣٨
سيلان ٢٩٣
الشام ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٧٨ ،
١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤١
الشبيد (قرية -) ٣٩
الصالحية ٦٨
صرصر ٣٠ ، ٣١
صريصر (الدير -) ٣١
الصعيد ٢٢١
الصفاء المشرفة ٥٥
صفد ٧٨
صنعاء ١٩٢ ، ٢٢٦
صيدا ٣٠٦
الصين ٢٩٣
طرابلس الشام ٤٦
طوفى ٣٦
طهران ٢٢ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ١٦٣ ، ١٨٤
١٨٦ ، ٢٥٧ ، ٣٦٥
العراق : مكررة
عراق العجم ٨

دار المعرفة ٢٩٥
دجلة ٢٦ ، ١٦٣
دجيل ٢٩ ، ١٦٢
دمشق ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ — ٣٩ ، ٤٧ — ٤٩ ،
٦٤ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ،
١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢١٢ ،
٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ،
٢٧١ ، ٢٧٩ — ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،
٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٦٤
الدهدوانة ٣١
دهلي ٢٧١
الديار المصرية ٢١٤ ، ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ،
٣٥٠
ديوان العرض ٣٠
« الممالك ٣١٤
رباط الخباز ٣١
روما ١٨١
الري ٦٥
زبيد (المدينة -) ٥١ ، ٥٢
زيران ٣٦ ، ٣٨
الزقازيق ١٦٤
سراج الدين (الجامع -) ٥
« « (المحلة -) ٥١
سمرقند ١٨٩ ، ٢٢٩

الكويت ٧٩
 لايبسيك ٧٥، ١٠٧، ١٧٨
 لندن ٢٥٧
 ليدن ١٣٠، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦،
 ١٩١
 لينينغراد ١٧٨، ٢٠٨
 ماردين ٤٤، ١٦٥، ١٦٦، ٣٢٥، ٣٢٩
 ما وراء النهر ٨
 متحف الآثار ١٣٥
 « الاوقف ٢١٢، ٢٣٢
 المتحف البريطاني ٢٥٧
 المجاهدية (مدرسة -) ٤٩
 مجلس التمييز الشرعي ٣٠٦
 المجمع العلمي العراقي ٢٧٤
 المجمع العلمي العربي ٢٩، ٣٤، ١٦٠، ١٦٤
 ٢١٨، ٢٩٣
 مجمع اللغة العربية ٢٩٣
 مدرسة الاصحاب (البشرية -) ٢٢٥
 المدرسة الباسطية ٥٥
 « البشيرية ٤٢، ١٦٧، ٢٥٨
 مدرسة العاقولي ٢٢٠
 المدرسة العينية ١٧٤
 « الفاضلية ٤٦
 « الفخرية ٢٥٨

العقبة ٣١
 عيسى (نهر -) ٣١
 الغري ١٦٢، ١٦٣
 غوطا ١٧٨، ١٨٥
 فاروث ١٦٣
 الفرات ٢١٥
 قاسيون ١٦٠، ١٧٤
 القاهرة ٨، ٣٦، ٤٤، ٤٨، ٧٤-٨٣،
 ١٢٨، ١٢٥، ١٥٨، ١٦٣، ١٧٣-١٧٥
 ١٨٧، ٢٠٤، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧١
 ٢٨٠، ٢٨٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٥١
 ٢٦٦، ٣٦٧
 القدس ٥٢، ٢٨٢
 قفص ١٦٢
 كازرون ٥١
 كالكوط ٣٣٢
 الكرخ ٣١
 كركوك ١٣٣
 كلكتة ٤٣، ٦١
 كلية الطب ٣١١
 كواش ١٦١
 كوتنجن ٢٥٧
 گوران ١٧٤
 الكوفة ٦٣، ١٦٧

المطبعة الاهلية ٣٣٤
 » الهيئة ٢٥
 مطبعة الترقى ٢٠٦، ٨٥
 « الجامعة السورية ١٥٦، ١٥٤
 المطبعة الجمالية ١٣٤، ٧٣
 مطبعة جمعية المعارف ٣٢٥
 مطبعة الجوائب ٢٢٦، ١٨٤
 « جوتنجن ٦٩
 المطبعة الخيرية ٣٦٦، ٢٢٤، ٧٥
 مطبعة دار الكتاب ٢٩٥
 « « الكتب المصرية ١٠٧، ٢٧٩،
 ٣٥٩
 مطبعة دار المعارف ٣٤٩، ٣٤، ٢٣
 « « النشر ٢٤٠
 « الرابطة ٦٠
 المطبعة الرحمانية ٧
 مطبعة السعادة ٢٤، ٢٠٥، ٢٨٧
 « السلام ٢٠٥
 « شرف ١٥٥
 المطبعة العامرة ١٣١
 مطبعة العاني ٢١
 المطبعة العثمانية ٣١، ٧٨، ١٣١، ٢٨١
 مطبعة العرفان ٣٦
 المطبعة العمومية ١٣٠

المدرسة القاهرية ١٠٠، ١٥٧
 « المجاهدية ٤٢
 مدرسة مرجان ٢٧٥
 المدرسة النظامية ٣١٣، ٥١
 المدينة المنورة ٥٢، ٢٨٢
 المذار ٦٣
 مراغة ٧، ١٧٤
 المستنصرية ٢١، ٣٥ - ٣٨، ٤٢، ٤٩،
 ١٦١، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٣، ٢١٨، ٢٢٠،
 ٢٥٦، ٢٦٦، ٣٠٥، ٣٢٢
 المشرق ١٨٩
 مشهد الامام أبي حنيفة ٢١٨
 مصر ٢٣ - ٢٥، ٤٣، ٤٤، ٤٨،
 ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٧١،
 ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٩٣،
 ٩٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٧، ١٨٤،
 ١٨٧، ١٩٤، ٢٥٧، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٠،
 ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣١٤، ٣٣٤،
 ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٦٦
 مطبعة الآداب ٢٠٧
 المطبعة الازهرية ٢١٢، ٣٥٠، ٢٦١
 « الاميرية ٨٠
 « الانسية ٢٣١
 مطبعة الاهالي ٣٤

مقابر الصوفية ٣٣٤
المكتب الإسلامي ٢٩
مكتبة : خزانة
مكة المكرمة ٤٢٠ ، ٦٠ ، ١٥٥ ، ٢١٥ ،
٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٧٥
المملكة الحلبية ٦٠
مملكة الروم ١٧٥
الموصل ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٠٠ ، ١٣٣ ،
١٥٧ ، ١٥٩ ، ٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ،
٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ،
٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢
النجف الأشرف ٣١٥ ، ٣٢٦
نصيبين ١٦
النظامية ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٥٨
نفادة ٢٣١
نهر ملك ٣١
وارشو ١٢٣
واسط ٥ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ٢٥٨
الهند ٢٨ ، ٥٢ ، ١٥٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
١٩٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦
اليمين ٥١ - ٥٣ ، ٣٦٥
اليوسفية ٣١

مطبعة عيسى الحلبي ٢٥
« المقتطف ٢٢٦
المطبعة الكاثوليكية ٩٥ ، ١٢٨ ،
« الكستلية ٣٦٦
مطبعة الكواكب ١٥٦
« لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٢٨
« مجلس المعارف ٩٧
« الجمع العلمي العراقي ٧ ، ٢٦ ،
« المعارف ٨ ، ٦٩
« المنار ٢٠٦
« الموسوعات ٤٣ ، ٢٨٢
المطبعة الميمنية ١٥٥ ، ١٥٨ ،
« النموذجية ٢٤
مطبعة الوطن ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
المطبعة الوطنية ٣٣٧ ، ٣٦١
« الوهبية ٨٢
مطبعة هندية ٧٩ ، ٩٣
معهد المخطوطات العربية ١٥٧ ، ١٨٢ ،
١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
٢٣١ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٣٧٥
المغرب ٣٤١
مقابر الإمام أحمد ٣٨ ، ١٦٦

٤ - فهرس الأشخاص

مع حفظ الألقاب

- | | |
|---------------------------------|------------------------------------|
| ابن الألواحي ٥٣ | إبراهيم باشا ٨٥ |
| « أم قاسم ١٨٤ | « الدروبي ٢٧١ |
| « الأنباري ١٤٩ | ابن أبي الاصبع ٢٧٠، ٢٧١ |
| « اياز ١٦١، ١٦٤ | « « أصيبعة ٢٩ |
| « إياس ٢٩٣ | « « حجلة ٣٧٣ |
| « الباقلافي الحلي ٢٥٢ | « « الحديد (عز الدين -) ٢٣، ٢٤، ٢٧ |
| « البرزالي ٣٦، ١٦٨، ٢٤٩، ٢٥١ | ٢٩، ٧٠، ٩١، ١٦٠، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٥١ |
| « بري ٢٢ | ٣٠٥، ٣٠٦ |
| « البزوري ٣٢٠ | ابن أبي الحدبد (الموفق -) ٢٣، ٢٧ |
| « بكتاش ٤٩، ٥١ | ٢٥١، ٣٠٥ |
| « البواب ٤٠، ٢٦١ | ابن أبي عذبة ٢٥٩، ٢٨٦ |
| « تيمية ٣٦ | « آجروم ١٠٨ |
| « الثردة ٣٢٦ | « الأثير ٢٥، ٢٧، ٧٢، ٨٩، ٩٠، ١١٢ |
| « جابر الأعمى ٨٠، ١٨٨، ٢٢٧، ٢٣٣ | ٢٠٧، ٢٦٦، ٣١٦ |
| « جبارة ٢٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٥ | ابن الاكفاني ٤٢، ٩٨، ١٣٩، ٢٢٤ |
| « جماعة ٩٦، ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٠ | ٢٧٠ |

ابن خلكان ٩٣ ، ١١١ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
٢٥٦ ، ٣٥٥

ابن دانيال ٢٦٣ ، ٢٩٥ ، ٣٢٠

« الدباغ ٦٣

« دحية ٨٩ ، ٢٤٩ ، ٣٦٩

« دريد ٧٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٥٤

« الدواليبي ٦٣

« رجب ٢٥٦ ، ٣٥

« رشيد البغدادي ٣١٠

« رشيق ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

« رضوان الموصلبي ٤٦ ، ٩٠ ، ٢٧٠

« زقزق ١٧٥

« الزملكاني ٢٨٠

« زيلاق ٢٥٢ ، ٣١٠

« الساعي ٣٢ ، ٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧

٣٥

ابن السبائك ٥١ ، ٢١٨ ، ٢٧٢ ، ٣٢٥

٣٢٦

ابن سلام ٨٧

« سناء الملك ١٠٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ —

« سودون ٣٣٨

« السيد البطلوسي ٩٢ ، ٩٤ ، ١٥٣

« سيد الناس ٣٣٥ ، ٣٣٧

« سيده ٣٧ ، ٤٤ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ٩٩

ابن جميل الجبي ٢٥٤

« جفي ١٥٤ ، ٣٥٧

« الجيعان ٥٣

« الحاجب ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٨١ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧

ابن حبيب ٤٦ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢

٢٨٣ ، ٣٦٩

ابن حجر العسقلاني ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢

٨٢ ، ٩٩ ، ٢٢٧ ، ٣٣٨

ابن الهيثمي ٣٣٥

« حجة الجموي ٨٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٩٣

٣٧٢ ، ٣٧٣

ابن الحداد الموصلبي ٢٥٥

« الحراز الصوفي ٣١١ ، ٣١٢

« حصول ١٣١

« الحسين الآجري ٣٥٧

« الحلاوي ٣٠٨

« الحنائي ٧٠

« الحجاز ٥٢ ، ١٥٧

« خروف ١٦٧

« خطيب داريا ٨١

« المنصورية ١٨٩

« الناصرية ٢٢

« خلدون ٩ ، ١٠٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٧٢

- ابن شاکر الکتبی ٢٤، ٤٤، ٢٦، ٢٩٣
- ابن شداد ٢٤٩
- « شیخ العوینة ٢٧٠، ٢٠٩، ١٧٠
- « الصباغ ٢٥١، ١٦٧
- « الصلایا ٢٥٩
- « الصیقل ٣١٦، ٢٩٠
- « الطراح ٢١٦
- « الطراوة ١٥٢
- « الطقطقی ٣٠١، ٢٦٤، ١٢٨
- « الظهیر الاربلی ٣١٤، ١٥٩، ٣٤
- « ظهیرة ٣٣٢، ٥٣
- « العاقول ٢٢٠، ٥١
- « عدلان ٢٥٣
- « عدیس ٩٤، ٩٣
- « عربشاه ٢٢٩، ٢٨٥، ٢٤٩
- « عساکر ١٤٩، ٩٣
- « عصفور ١٨٣، ١٧٦
- « العطار الدیسری ٣٣٧، ٢٢٨، ٢٩
- « عقیل ١٩٢، ١٨٧
- « العلقمی ٣٠٢، ٢٥٧، ٢٥، ٢٤
- ٣٠٩، ٣٠٣
- ابن فارس ٩٠، ٥٠، ٤٣
- « الفخر الاربلی ٢٥٣
- « الفرات ٣٣
- « الفصح ٢٧٠، ١٦٩
- « فضل الله العمري ٣٥٥، ٢٧٩، ١٣٢
- « الفوطی ١٥٩، ١١٦، ٣٠، ٢٤، ٢١
- ٣٠٥، ٢٦٥، ٢٦١، ٢٥٢، ٢٥١، ٢١٣
- ابن فهد ٣٣٥، ٢٩١، ٥٣
- « قتیبة ١٢٨، ٩١، ٨٩
- « قدامة ٣٢٣
- « قرقاس ٢٣٢
- « القواس ٢١٢، ١٦٤
- « القویرة ٣٥
- « القیسرانی ٢٧٥
- « القیم ٥٢
- « الكبوش ٣١٣، ١٦٢
- « کثیر ٤٤٧، ٤٩، ٣٤، ٣١، ٣٠
- ٢٦٦، ٢٦٢، ٢٥٧، ٢٥٣، ٢٤٩
- ابن کمال باشا ٢٣٤، ١٩٥، ١٣٠، ٨٥
- « البودی ٢٩
- « اللوكة ٣٣١
- « مالک ١٧٦، ١٦١، ٩٤، ٩١، ٦٨
- ١٧٩-١٨١، ١٨٣-١٨٥، ١٨٧-١٨٩
- ٢٢٤، ١٩٥، ١٩٢
- ابن المطهر (العلامة الحلي) ٣١٩، ١٦٦
- « المعتز ٣٥٠، ٢٠٨

أبو البقاء العكبري ١٥٣
 « بكر الخوارزمي ٢٤٩
 « « السراج ١٥٤
 « « السنجاري ٤٩
 « « المحلي ٢٢٣
 « « المرشدي ٥٣
 « « البيان ٩٢
 « « عام ٢٩٥
 « « الحسن الرماني ١٥٤
 « « الحسين الجزار ٣٣٦ ، ٣٣٥
 « « حنيفة (الامام —) ١٧٢
 « « حيان الأندلسي ٧٤ ، ٨٠ ، ١٢٨ ،
 ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ٢٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
 « أبو الخير الذهلي ٢٧٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧
 « « زكريا الصرصري ٣٠ ، ٣٠٧
 « « سحاق ٦٣
 « « سعيد ٢١٩
 « « سايمان البستي ٢٠٤
 « « أبو شامة ١٦٧
 « « العباس البغدادي ١٦٧
 « « عبد الله الرازي ٢٠٧
 « « عبد الله الزهري ٢٠٧
 « « عبد الله القيرواني ٩٢

ابن معطي ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،
 ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٩
 ابن مقبل الحلبي ٥٣
 « « المقري ٥٣ ، ٢٣١ ، ٣٣٨
 « « المقفع ٢٦٩
 « « مكتوم ٧٤ ، ٩٩ ، ١٨٤
 « « منظور ٢٠ ، ٧١ ، ١٣٢ ، ٢٧٨
 « « مهنا ١٣٢
 « « الناظم ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢٢٤
 « « نباتة المصري ٢٩٢ ، ٣٣٧ ، ٣٧٣
 « « نجا الاربلي ١٦٠ ، ٢٥١ ، ٣١٠
 « « النديم ١٢٨
 « « نعيم الحلبي ٣١٧
 « « النفيس الاربلي ٢٥٩
 « « الورددي ٢٩١
 « « الوزير الملطي ٦٢
 « « الهائم ١٨٥ ، ١٨٩
 « « هشام ٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ،
 ١٩٤
 ابن يوسف الموصلي ٣١
 أبو إسحاق الشيرازي ٥٠ ، ٥١ ، ٨٠
 أبو الأسود الدؤلي ١٨٤ ، ١٤٦ ، ١٥١
 « « إسحاق ميمون ١٤٨
 « « البركات الأنباري ١٥٦

أحمد بن علي ١٩٥
 « « عمر ٦٣
 « « محمد الشافعي ٩٥
 « « تيمور ٢٩، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٢١٨،
 ٢٧١، ٢٩٥، ٣٥٨
 أحمد الثالث (السلطان —) ٢٧٥، ٢٨١،
 ٢٨٣، ٣٢٥، ٣٣٧
 أحمد الجلايري (السلطان —) ١٣٥، ٢٦٩
 « « الزبيدي ٥٣
 « « زكي باشا ٢٨٢
 « « الزنجاني ٢١
 « « السبتى ٢٧٢
 « « الشنقيطي ٦٨، ٩٤
 « « الفيومي ٨٠، ٨٢
 « « محمد شاكر ١٠٧، ١٢٩
 « « المظفري ٦٠
 « « المكي ٩٠
 « « نيازي ١٣٩
 « « الهروي ٨٧
 الأجدابي ٦٩
 الأخفش ٨٧، ٨٩
 أدي شير ١٢٨
 الأرموي العراقي ٣٧، ٩٠، ٩٨، ٩٩
 الأزهري ٤٣، ٥٠، ٥٨، ٧٢، ٩٨

أبو عبيد بن سلام ٨٩، ٩٠
 « « عبدة ٨٧
 « « عبدة المثنى ٨٩
 « « عثمان الأزدي ١٤٧
 « « العز الحلي ٢١٦
 « « علي الفارسي ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨
 « « عمرو بن العلاء ١٤٨
 « « الفتح بن أرتق ٢٢٥
 « « عطية ٥٣
 « « الفداء ٧٥
 « « الفضل القرشي ١٣٤
 « « القاسم الزبيدي ٥٣
 « « السنجاري ٢٨
 « « العكبري ١٥٥
 « « الموصللي ١٥٥
 « « محمد التكريتي ٢٥٥
 « « المناقب الزنجاني ٢١
 « « نصر الفراهي ١٣٤
 « « المصري ٢٩٠
 « « هلال العسكري ٢٠٥، ٢٠٨
 الأبيوردي ٢٣٠
 أحمد البغدادي ١٧٣
 أحمد بن أبي الوفاء ٣٣٠
 « « اسماعيل الغساني ٢٣٢

- برهان الدين القباقي ٢٣٢
 « « القيراطي ٢٣٧
 البسطامي ٢٩٢
 البشبيشي ١٢٩
 بكار (القاضي -) ٣٤٧
 البلاذري ١٢٨ ، ٢٤٠
 البلطي الموصل ٧٩
 بولس سباط ٦٠ ، ٢٥٥ ، ٢٨١
 بول كالي ٢٦٣
 بهاء الدين الاربلي ٢٩٥ ، ٣١٦
 البيتوشي ١٦٣
 البيضاوي ٣٣١
 التاج التبريزي ٣٧٠
 تاج الدين السنجاري ٣٢٩
 « « النعماني ١٧٣ ، ١٧٤
 « « الواسطي ١٦٩
 تقي الدين البغدادي ٦٢ ، ١٧٣ ، ٢٢١
 « « التنوخي ٣٠٢
 « « الجعبري ٢١٤ ، ٢٩
 « « الدقوقي ٣٧ ، ١٦٤ ، ٢٥١
 « « السبكي ٢١ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٢١٥ ،
 ٢١٧
 تقي الدين المغربي ٣١٦
 التيفاشي ٢٠٩
- أسامة بن مرشد ٢٠٩
 الأسدي ٧٨
 الاسفرايني ١٨٨
 اسماعيل الحلي ٣٠٩
 الأشرف (صاحب مصر -) ٥٢
 الأصهباني ٧٩
 الأصمعي ٩٠
 الأعشى ٢٣٩
 أغناطيوس جويدي ٧٥
 « كراشقوفسكي ٢٠٨
 أمين الدين الاربلي ٢١٢ ، ٢٥١
 أنستاس الكرملي (الأستاذ الأب -)
 ٦٩ ، ٩٧ ، ١٣٠ ، ٢٧٧
 اويس الجلايري (السلطان -) ٥٢ ، ١٣٥ ،
 ٢٩١
 اياس بن قبيصة ٢٤٠
 الباقلاني ٢٠٥
 البحري ٣٦٩
 بجرق الحضرمي ١٩٤
 البخاري ٨٣
 بدر الدين الاربلي ٤٩ ، ١٧١ ، ٢١٣ ،
 ٢٧٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧
 بدر الدين الدماميني ٨١ ، ١٩١ ، ٢٣٠ ،
 ٢٨٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣

جميل العظم ٨٥
 جنكينز ٢٩٣
 الجواليقي ٢٨، ٥٨، ١٠٦، ١٠٩، ١٢٩،
 ٣٥٧، ١٤٠
 الجزهري ١٩، ٢٢، ٣١، ٤٣، ٥٠،
 ٥٤ - ٥٨، ٦٦، ٧٩، ٨٠، ٩٨، ٩٩،
 ١٣٤، ٣٥٧، ٣٧٠
 حافظ الشيرازي ٢٦٩
 الحريري ٣٢، ٦٧، ١٥٥، ١٩٥، ٢٤٩،
 ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١
 حسن الصدر ٩٧
 « الفارقي ١٥٤
 « الهمداني ١٥٣
 حسين بن سالار ٤٩
 الحسين الدمشقي ٣٠
 حسين نصار ٩٩، ١٢٩
 الحكم بن هشام ٢٩٤
 الحمداني ٢٢٣
 حميد الدين النعماني ١٧٤، ٢١٢
 خالد الأزهري ٣٣٥
 « بن الوليد ٢٤٠
 الخچندي ٨٩
 خدابنده ٢١٩
 خضر الطائي ٣١، ٦٧، ٣٧٤

تيمور ٤١، ٤٩، ٥٢، ٦٢، ٢٢٨، ٢٦٩،
 ٢٧٦، ٢٨٥
 الثعالبي ١٢٨، ٢٠٩
 ثعلب ٢٤، ٩١
 الجاحظ ١٢٨، ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٦٩
 الجاربردي ١٨٣
 الجرجاني ١٣٩، ١٦٥، ١٩٠، ٢١٥،
 ٢٢٩
 جرجي زيدان ١٧٨
 جعفر الحسيني ٢٩
 الجلال الحلواني ١٧٥
 الجلال الحنفي ٦٣
 جلال الدين التباني ٢١٥
 « « العكبري ٢٥٦
 « « الكازروني ٣٥
 الجلال الرومي ١٣٤
 جمال بن خنفر ٢٥٨
 جمال الخضري ٤٩
 « الدين البغدادي ١٦٦، ٢٥١، ٢٧٤
 « « السرمدي ٤٧
 « « القفصي ١٦٢
 جميل سعيد ٢٦
 « الشطي ٣٦، ٤٢، ٨٥

الخطيب البغدادي ٨٧ — ٩٠

« التبريزي ٩٢

« القزويني ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٧٠

الخفاجي ٥٨

الخليل بن احمد ٢٢ ، ٥٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ،

١٣١ ، ١٤٨ ، ٢٩٩

خليل بن ابيك : الصفدي

خواجو الكرماني ٢٦٩ ، ٢٩١ ، ٣٢٣

الحوارزي ١٣٩

خير الدين الزركلي ٢٤ ، ٤٤ ، ٩٣ ، ١٥٢ ،

١٧٧ ، ٣٤٩

داود الجلي ١٢٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

دعبل (الشاعر -) ٢٩٣

الدميري ٩٥ ، ٢٨٣

دي سنان ٢٥٧

الدينوري ١٢٨

الذهبي ٣٢ ، ٣٤ ، ٩٣ ، ٢٧١

الرازي ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٨

الراغب الاصبهاني ٨٧

الرافعي ٨٠

الرشيد بن ابي القاسم ٥١

رشيد الدين (الخواجة -) ٢٩٣

« البغدادي ٣٢٠ ، ٣٣٠

الرشيد السلامي ٣٥

رشيد الصوفي ٣٧٤

رضا نور ١١٥

الرضي الاسترابادي ١٦٢

رضي الدين ابراهيم بن احمد ٢٥٨

الرعيبي الاندلسي ٢٢٧

رفعت الكليسي ١٣٢

ركن الدين الاسترابادي ١٦٥ ، ١٩١

رمضان حلاوة ٩٤

الزبيدي ٩٧

زرياب ٢٩٤

الزيراني ٣٨ ، ٣٩ ، ١٥٩

الزجاج ١٥٢ ، ١٥٤

الزجاجي ١٥٧ ، ١٨٦

زكريا الانصاري ٥٣ ، ٦٧ ، ١٩٤ ، ٢٣٤

زكي محمد حسن ٣٥٩

الزنجبيري ١٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٨٣ ، ١٢٨ ،

١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٨٥

الزنجاني ٦٦

الزوزني ١٧ ، ١٣٤

زين الدين الآثاري ٢٢١

سالم المكي ٥٣

السجستاني ٨٧

السخاوي ٥١ ، ٥٣ ، ٩٢ ، ١٥٦ ، ١٨٥ ،

٢٨٠ ، ١٩٢

الششتري ١٨٤
 شعبان (السلطان -) ٤٤
 شعلة ١٦٠، ٢١٥
 شعيب المهلي ٦٩
 شمس الدين أبو المكارم ٢٢٥
 « « الاصفهاني ٣٧٠
 « « البغدادي ٢٣٠
 « « التلمساني ٢٩٠، ٣٣٤
 « « الجزري ٢٤٩، ٢٧١
 « « الجويني ٣١٤، ٣١٧
 « « الحلي ٢٧٥، ٣٢٨
 « « الزركشي ٣٣٠
 « « الصائغ ٢٩١
 « « الكرماني ٤٧، ٤٩، ٢١٩
 « « الكوراني ١٧٤، ٢١٢
 « « الكوفي ٣٠٢
 « « الوراق ١٧١
 الشمس الرازي ٦٣
 « « المحولي ٦٣
 شمس منشي ١٣٤
 « « النوامي ٣٣٨
 الشهاب التلعفري ٣١٢
 شهاب الدين الحجازي ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٢
 « « الخولي ٧١، ٢٩١

سيد الدين ٩٢، ٩٥
 سراج الدين الدجيلي ٣٩، ١٥٩، ٢٥١
 السراج الوراق ٧١، ٣٣٥، ٣٣٦
 سعد الدين البارزي ٩٥
 « « التفزازاني ١٨٨، ٢١٥، ٢٢٧
 السعدي ٢٩٢
 سعدي الشيرازي ٣٠٤
 سعيد الافغاني ١٥٦
 سلمان الساوجي ٢٦٩، ٣٢٣
 سليمان الصائغ ٢٥٣
 السكاكي ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٩
 ٢٢١
 السمعاني ١٤٧
 سيمويه ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦
 السيف الابهر ٦٣
 السيوطي ٢٩، ٦٢، ٨٣، ١٢٩، ١٦٢، ١٩٣
 ٢١٦، ٢٣٣، ٢٨٧
 الشابشتي ٢٩٣
 الشاذلي ٣٣٧
 شاه منصور ٥٢
 شبانكاري ٦٣
 شرف الدين البوصيري ٣٣٤
 « « الجويني ٢٩٢
 شريح (القاضي -) ٣٤٧

طاش كوبري ٤٤
ظاهر الجزأري ٤٣ ، ٢٧١
« الطرابلسي ٦٢
الطبري ١١٢
الطغرائي ٧٨ ، ٢٨١
الظاهر (الملك -) ١٩٢
ظهير الدين الكازروني ٣٤ ، ٩١ ، ٢٦١ ،
٣٠٥ ، ٢٦٧
عائشة الباعونية ٢٣٣ ، ٢٣٦
عامر ربيعة ٣١٨
عبادة الخنث ٢٩٣
عباس الصفوي ٦٠
عبد القادر العمري ٣٠٧
« الجبار الخوارزمي ٢٢٨
« الرحمن بن أبي الوفاء ٣٣٠
« « العيني ١٣٣
« الرزاق الكاشي ١٢٩
« السلام محمد هارون ٩٩ ، ١٢٨
« العزيز الأنصاري ٣٣٣
« « عيسى ٢٩
« « النيسابوري ٣١٣
« « الهاشمي ٣٢٨
« الغني الحنفي ٣٠١
عبد القادر الأبار ٢٣٢

شهاب الدين صاحب ٢١٦
« « الغلجي ٢١٦
« « الفهري ٧٠ ، ١٨٠
« « محمود ٣١٤
« « النويري ٢٧٩
الشهاب الديواني ٥١
شيخ العراقين ٩٧
الصاحب بن عباد ٢٤٩
الصاغاني ١٧ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٠ ،
٩٨ - ١٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٠٩
الصدر الشعبي ٧٧٥
صدر الوقوف ٨
الصفدي ٢٩ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨١ ،
٩٣ ، ١٢٨ ، ١٧١ ، ٢٢٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ،
٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ - ٣٦٠ ، ٣٦٩
٣٧٠ ، ٣٧٣
صفى الدين البغدادي ١٦٩ ، ١٧٠
« « الحلي ٤٤ ، ٤٨ ، ١٠٥ ، ٢١٧ ،
٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٢٤ ،
٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ - ٣٦٠
صفى الدين عبد الحق ٤٢ ، ٢٧٠
صلاح الايدجي ٦٣
صلاح خالص ٢٩٥
الضياء الطيب ٦٣

عز الدين العراقي ٢٢٠ ، ٣٢٩
 « « الفاروقي ١٦٣
 « « الموصلية ٤٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٣
 « « النيسابوري ٣١٣ ، ٣١٤
 العسكري ٧٩
 عصام الدين الاسفراييني ٤٦
 عضد الدين الايجي ٤٥ ، ٢١٩
 عطا ملك الجويني ٧٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠٤ - ٣١٧
 عفيف الدين التماسي ٣٣٤
 العلاء البخاري ١٧٥
 « « البنيهي ٦٣
 علاء الدين القفجائي ١٣٣
 العلاء الهروي ٦٣
 علي بن أبي طالب (الامام -) ١٤٨ ،
 ٣٠٦ ، ٣١٥
 علي بن أميران ٢٦٠
 « « سلطان ٣٢٦
 « « عيسى ٢٢٥
 « « أميري ١٣١ ، ٢٦٩
 « « الحلبي ٨٤
 « « الحلباز ٣١
 « « الزرندي ٦٣
 « « الشهيد ٣٣٧

عبد القادر بدران ٢٩ ، ٩٣ ، ١٥٧
 عبد القادر البغدادي ١٦٣
 عبد القادر الجيلي ٣١
 عبد القادر غيبي ٢٦٩ ، ٢٧٦
 عبد القادر المغربي ٨٥
 عبد القاهر الجرجاني ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٤ - ٢٠٦
 عبد الكريم الاسكندري ٩٨
 عبد اللطيف البغدادي ٢٤
 « « الله البصري ٣٣٢
 « « الحضرمي ١٤٨
 « « درويش ٩٧
 « « المغربي ٣٧٢
 « « المحسن البخاري ١٧٤
 « « المغيث زهير ٩٤
 « « المنعم الخفاجي ٢٤
 « « الوهاب الزنجاني ١٠٠ ، ١٥٩
 عبيد الزاكاني ٢٦٩ ، ٢٩١ ، ٣٢٣
 عثمان (الخليفة -) ٨٦ ، ١٠٨
 « « بن سند ١٦٣
 عدي بن زيد ٢٢٩
 العز الإربلي ٢٦٠
 عز الدين الأسدي ٣١٧
 « « الحلبي ٣١٧

الفراء ٨٧، ١٥٢
الفردوسي ٣٢٣
فرهاد ميرزا ٦٠
الفضل بن يحيى الطيبي ٢٥٤
فيتولد ريكوفسكي ١٣٣
فؤاد حسنين ٢٦٣
الفيروز آبادي ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦١، ٦٣،
٩٦، ١٧٣، ٢٧٦
القاسم بن جربال ٢٩٠
القاضي الفاضل ٢٤٩، ٣٦٩
قدامة بن جعفر ٢٠٨، ٢٠٩
قدور (الحاج -) ٢٥٥
القزويني ٥١
القضاعي ٧١
قطب الدين السيرافي ١٨٠
« « الشيرازي ٢١٣، ٣٢١
« « اليونيني ٣١
قطرب (ابن المستنير -) ٨٧، ٨٩، ٩١،
٩٤، ٩٥
القلصاوي ٢٨٤
القلقشندي ٢٨٤
الكاشغري ١٧، ٥٨، ١٣١
كراع النمل ٤٣، ٩١
الكرماني ٦٣

علي علاء الدين الأوسي ١٥٥
« القاري ٣٢٦
« الكوتي ١٥٤
« اليعقوبي ٣١
العقاد الأصهباني ٢٤٩، ٣٦٩
عماد الدين الواسطي ٣٢١
« « الوراق ١٣٣
عنبسة المهري ١٤٨
عمر (الخليفة -) ١٤٩
« باشا ١٣٣
« السهروردي ١٦٣
العيني ٢١٦
غرس الدين الاربلي ٢١٢، ٢٥١
الغزولي ٢٩٣
الغزي ٣٤٧
الغياث البغدادى ٢٧٧
غياث الدين محمد (الوزير -) ١٣٤، ٢١٩
« « محمد ١٣٤
الفارابي ١٧، ٤٣
نفر الدولة ٧
« « الدين أبو بكر ٥٣
« « بن الفصيح ١٧٢، ٣٢٧
نفر الدين النصيري ١٦٣، ١٨٧
الفخري ٣١٣

- الكسائي ١٤٨
كفري ٦٠
الكامل الانباري ٤٩
الكواشي ١٦١
كوركيس عواد ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ،
٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ،
٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤
لطف الله التوقاني ٢١٦
لويس شيخو ٩٥
الليث ٩٧
المازني ١٥٢
المتنبى ٢٩٩ ، ٣٢٥
مجد الدين الاربلي ٢٦٥
« « النشابى ٢٥٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٨
« « الواسطي ٢٥٨ ، ٢٦٢
محب الدين الحلبي ٢١٥
محمد (صاحب المدارك —) ٣٠٦
« البارتي ٢١٥
« أبو الفضل ٢٥
« أحمد ٢٦٣
« « العمر ٨
« الاربلي ٨٢
« الأردبيلي ١٥٦
« أسعد طلس ٤٦ ، ٥٩
- مجد باقر إلفت ٦٧
« البشتكي ٢٢٧
« البلخي ١٩٢
« بن الرشيد ٣٢٤
« « سعيد ٦٣ ، ١٥٧
« « عثمان ٢١٥
« « عرب ١٧٢
« « قرقاس ٥٩
« تقي الدين الهلالي ٢٦٣
« جميل العظم ٣٠
« الخلخالي ٢١٥
محمد خلف الله ٢٠٤
مجد زغول ٢٠٤
مجد السرصري ٩٠
مجد السقاء ٤٨
مجد السماوي ٩٧
مجد السمنودي ٢٨٤
مجد شرف الدين ١٣١
مجد الطنطاوي ٤٣
مجد عبد الحق ٣٤٩
مجد عبد القدوس ٢٥٢ ، ٢٦٧
مجد عبد الوهاب القزويني ٣١٥
مجد الفضل ٢١٩ ، ٣٢٤
مجد القزويني ٢١

مصطفى وفي آل جميل ١٤٩
معاذ بن مسلم ١٤٩
المعتصم بالله (الخليفة —) ١٠٨
معروف الرصافي ٣٤
« الكرخي ٢٢٠
المعري ٢٩٩
مفيد الدين الحربي ١٦٤
المقتفي (الخليفة —) ٣٥٠
المقريزي ٦٣ ، ١٦٥ ، ٢٩٣ ، ٣٥٨
ملك دل راست ٢١
المليح الواسطي ٣٢٤
المنشي النسوي ٢٦٧
منير القاضي ٣٧٤
الموفق البغدادي ٨٩
مولانا زاده ٦٣
المؤيد الزيدي ٢٢٦
مهدب الدين بن الحاجب ٨٩
« « النحوي ١٧١
ميثم البحراني ٧٠ ، ٢٥
ميخائيل عواد ٦٩
ناجي معروف ٢١
الناصر (الملك —) ٢١٢ ، ٣٢٥
نجم الدين البارزي ١٧٢
« « البغدادي ١٦٥ ، ٢١٢ ، ٣٢٠

محمد قلاوون ٢٧٢
محمد القيصري ٢١٥
محمد كرد علي ٢١٨ ، ٢٧١
« محي الدين عبد الحميد ٢٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥٣
« المريني ١٦٥
« نجيب الخانجي ٧٤
« الهاشمي ٣٠٦
محمود شكري الآلوسي ٦٩ ، ٣٣٥
« غازان ٢١٣
« الفيومي ٨٠ ، ٨١
« الوتري ٣١٣
مراد خان ٥٢
المراغبي ٢١
مروان (الخليفة —) ١٠
مريم بنت مصطفى ٦٦
المزي ٣٦
المستعصم بالله (الخليفة —) ١٣١ ، ٢٥٢
٢٦١ ، ٣٠٣
المستنصر بالله (الخليفة —) ٢٨ ، ٣٠٦ ،
٣٠٨
المسيحي ٢٩٠
مصطفى جواد ٢٩ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٨٠
« السقا ٩٩
« المدني ١٢٩
٤١٨

وجيه الدين (سديد الدين) ٩٥
وستنقلد ٢٧٥
ولهلم هوزباخ ٣٥٣
هاشم الوتري ٣١١
الهمداني ٢٩٠ ، ٢٤٩
هندوشاه النخجواني ١٢٤
هولاكو ٣٠٠ ، ٢١
ياسين العمري ٣٣٠
ياقوت الحموي ٣ ، ٣١ ، ٨٠ ، ٢٥٩ ، ٣٥٥
« المستعصي ١٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٦٠ ،
٣١٩ ، ٢٦١
يجي الكوفي ١٧٠ ، ٢٧٠
« الوتري ٣١١
اليزدي ٦٣
يعيش الحلبي ١٥٦
يوسف الأسدي ٣٧٥
« بن يوسف ٢٥٣
« السرمرري ٩٠
« الكرمانلي ٤٩

نجم الدين الربيعي ٢٧٠
« « السكاكيني ٣٣١
« « الطوفي ٣٦
« « عمر ٥٣
نصر الله البغدادي ٢٧٠ ، ٨٨ ، ٤٨
« « الكتبي ٥١
« بن عاصم ١٤٩
نصير الدين الطوسي ٣٥ ، ٢١٣ ، ١٦٥
النضر بن شميل ٨٩
النظام الأعرج ١٨١
نظام الدين الحكيم ٣٢٨ ، ٢٨٠ ، ٢٧٤
نعمان الآلوسي ١٢٩
النعيمي ٢٩
النواجي ٢٨٢
نقره كار ٢١٥ ، ١٨٨
نور الله القاخي ٧٠
نوح (الني -) ٢٠
النووي ٦٩
الواعظ الكوفي ٣١٣

٥ - فهرس الشعوب والقبائل والأوسر

٢٤٥، ٢٣٩	آق قوينلو ١٠
تيم ٨٦	آل بويه ١٠٨
جغتاي ١٢٣	« سلجوق ١٠٨، ١٣٢
الجلالرية ٩ - ١١، ٤٠، ١٣٢، ٢٦٨،	« مظفر ٥٢
٣٢٤ - ٣٢٢، ٢٦٩	« النائب ٢٧١
الجنابيون ٣١	الأزد ٨٦
حمير ٣١، ٣٦	أسد خزيمه ٣١٨
خزاعة ٨٦	الامويون ١٠٨، ٢٤١
خولان ٨٦	الانكليز ٢٥٧، ٣٠١
الدولة العبيدية (الفاطمية) ١٠٨	الايرايونون ٣٤٣
الدولة العثمانية، العثمانيون ٦، ١٣٣، ٢٩٣	الاييلخانيون: المغول
زيد ١٠٥	بنو أسد ٣١٨
السرمان ١٣٦، ١٣٩	البوعامر ٣١
الشيعة ٢٧٧	التتار ٢٥٣
الصفويون ١١	ترك: أتراك ١١، ١٠٨، ١٠٩، ١٣١
الصينيون ٢٩٣	— ١٣٤، ٢٥٧، ٢٩٣، ٣٧٣
طيء ٨٦، ١٠٤، ١٠٥	التركان ٦ - ١٠، ٤٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥،
العباسيون، الدولة العباسية ٦، ٢٣، ٨٩،	١١٥، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٧، ١٩٨،
١٣٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ٩٤	٣١٠، ٣١١، ٣٤٢، ٤٩٩، ٢٧٥، ٣٣١،
	٤٢٠

الكرطان ٣٦

كنانة ٨٦

المغول ٦ — ١١، ١٥، ١٨، ٢١، ٨٨،

١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١١٥، ١٢٨، ١٣٢،

— ١٣٤، ١٤٧، ١٩٨، ٢١٠، ٢١١،

٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٩٩،

٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٤، ٣١٧، ٣٣٩، ٣٤٥،

هذيل ٨٦

همدان ٨٦

الهنود ١٣٦

اليونان ١٣٦، ١٣٩،

اليهود ٢٥٩

١٥٠، ١٧٦، ١٩٨، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١١،

٢٤١، ٢٤٣ — ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٤٥،

عبد القيس ٨٦

غسان ٨٦

الفرس ١١، ١٠٨، ١٣٣، ١٣٦، ٢٣٩،

٢٥٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٥ — ٢٧٨، ٣٢٣،

٣٧٣

القحطانية ١٠٤، ٨٦

قراوينلو ١٠

قشعم (جشعم) ١٠٥

قفجاق ١٣٣

قيس عيلان ٨٦

القيسية ١٠٥

٦ - فهرس الألفاظ والمصطلحات

- أقصى القضاة ٢٧٣
 بوذية ٣٤٠
 التقاليد ٢٥٢
 الحسجة ٣٤٠
 الخط الكوفي ٢٧٤
 الخط المعقلي ٢٧٤
 الخط المنسوب ٢٧٤ ، ٢٦٢ ، ٤٢
 خيال الظل ٢٩٢ - ٢٩٤
 ديوان الانشاء ٢٧٤
 الزئبق ٣٥٨
 الزجل ١٠٥ ، ١٠٤
 الازهيري ٣٤١
 السردار ١٣٣
 شاه ٥٢ ، ٤٢
 الشعار ٢٩٥
 الشعر النبطي ٣٤٠
 شيخ الاسلام ١٧٥
 شيخ العراقين ٩٧
 شيطان الشام ٢٥٧
 طغراء ٣٦٢
 طيف الخيال ٢٩٣
- عامر (نخوة -) ٣١٨
 العجر ٢٩٥
 قاضي القضاة ٢١٤
 قره كوز ٢٩٣
 كاتب السر ٢٨٠
 كان وكان ١٠٤ ، ٢٢٤ ، ٣٤٠
 الكاوليه ٢٩٤
 كرج (قرج) ٢٩٤
 الكيمياء ٣٦٢
 اللامي ٣٤٠
 المعربات التركية ١٠٩ - ١٢٦
 المعربات الفارسية ١٢٦ - ١٢٨
 المصطلحات الأدبية ٣٤١
 مصطلحات الصرف والنحو ١٩٦ ، ١٩٧
 « البلاغة ١٣٥ ، ١٢٦
 « اللغة ١٤٣
 موال ، مواليا ١٠٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
 النور ٢٩٥
 نير ، نير ١٠٢
 الهوسات ٣٤٠

تفصیلات

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر
٨٨	١٧	٣٣	١٣
مباحث		تجدد	
٩٦	٧	٣٥	١٦
أن		ج ٣ ص ١١٩	
٩٧	١٤	٣٦	١٤
واحيائها		١٣١٦ م	
٩٨	١	٤١	١
طهران		المتغلبة	
١٢١	٦	٤٢	١٩
بها		والوافي	
١٢٩	٩٣	٤٦	١٠
أن		وجري	
١٣٤	١٣	٤٨	٣
خالد القرشي المشتهر بمجالي		من الحج	
١٣٦	١	٤٨	٦
ركاكة		أنه	
١٣٩	١٢	٤٨	١١
علموا		٧٨٩ هـ	
١٤٠	١٧	٤٩	٢
أم لم		وأبو	
١٤٨	٢	٤٩	١٣
افسدتها		فاذا	
١٤٩	١	٥١	١
حسنها		١٣٢٧ م	
١٤٩	٢	٥٨	١٧
منها ، أو سلب الحسن		و (شيات)	
١٦١	٣	٧٣	٤
عنها ونفيه منها		تلتمس	
١٦٣	١٨	٧٥	٨
من اعمال		طبع	
١٦٧	١٤	٧٦	١٣
٢٠١ وتاريخ العراق		في ما	
		٨١	١٧
		ج ٧ ص ١٨٤ - ١٨٧	

	<u>الصفحة</u>	<u>السطر</u>		<u>السطر</u>	<u>الصفحة</u>
تعريفاً	٢٦٣	١٢	على	١٤	١٧٤
يعتزون بها	٢٨٩	٩	شرحها	١٢	١٧٧
الخلوي	٢٩١	٤	المغني	١٨	١٨٣
العراقية (١)	٣٢٨	٥	ونحن	٦	١٨٥
القصيد المضرية	٣٣٥	٥	الإعراب	٣	١٩٥
جاؤا	٣٤٦	٥	المنادي	٥	١٩٧
٦٠٨ هـ	٣٤٩	١	٢١٩ — ٢٢٨	١٦	٢١٣
يوسف بن	٣٥١	٢	سواء	٨	٢٥٠
وإن	٣٥٦	١٤	والقديم	١	٢٥٠
اسمع	٣٦٤	١٤	ام من	٩	٢٥٠
والإلقة	٣٦٩	١٧	أن من	٧	٢٥٥
			محمد بن دانيال بن يوسف	٣	٢٦٣

تم طبع الكتاب في ١٠ تشرين الأول سنة ١٩٦١ م